بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

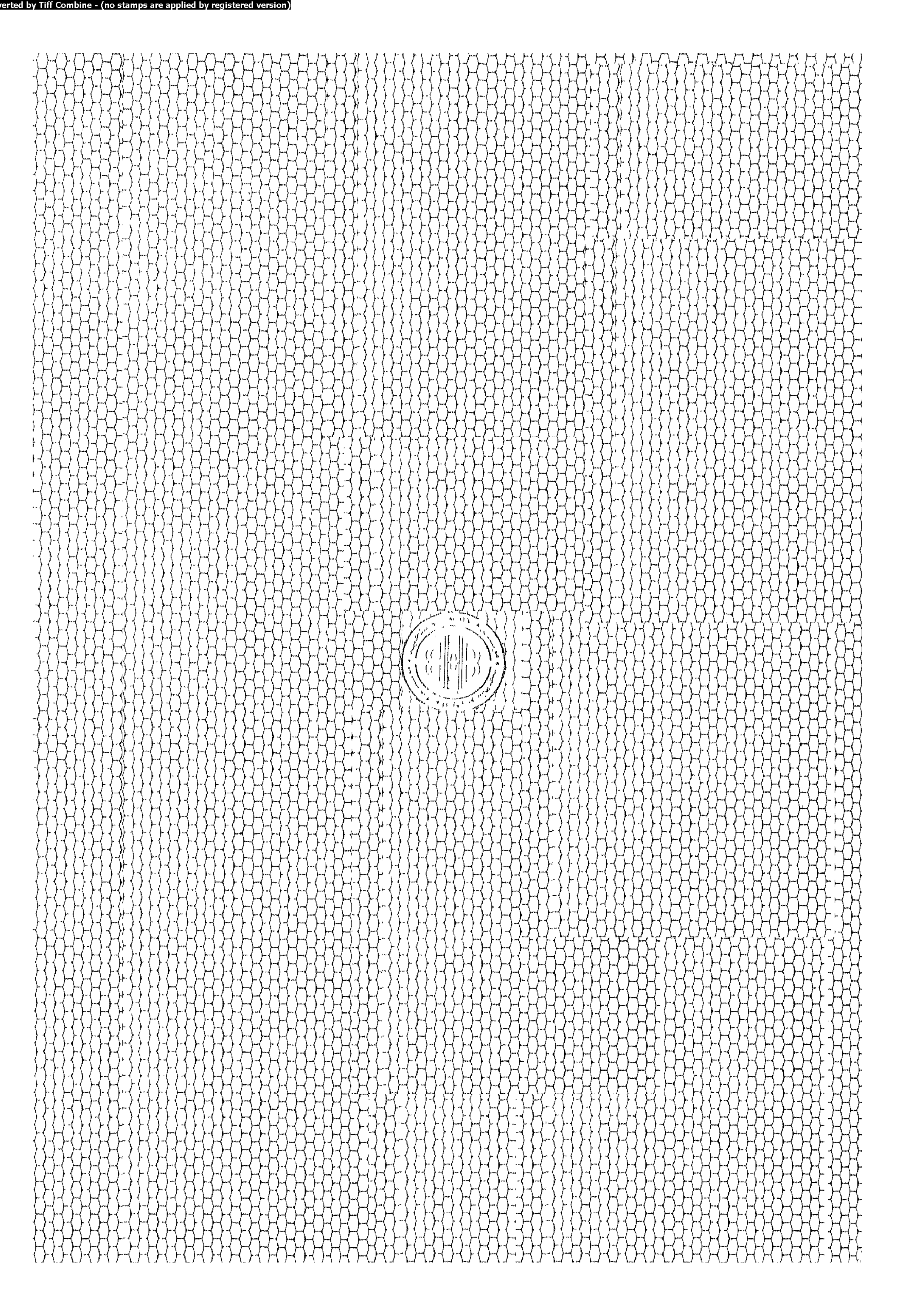
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

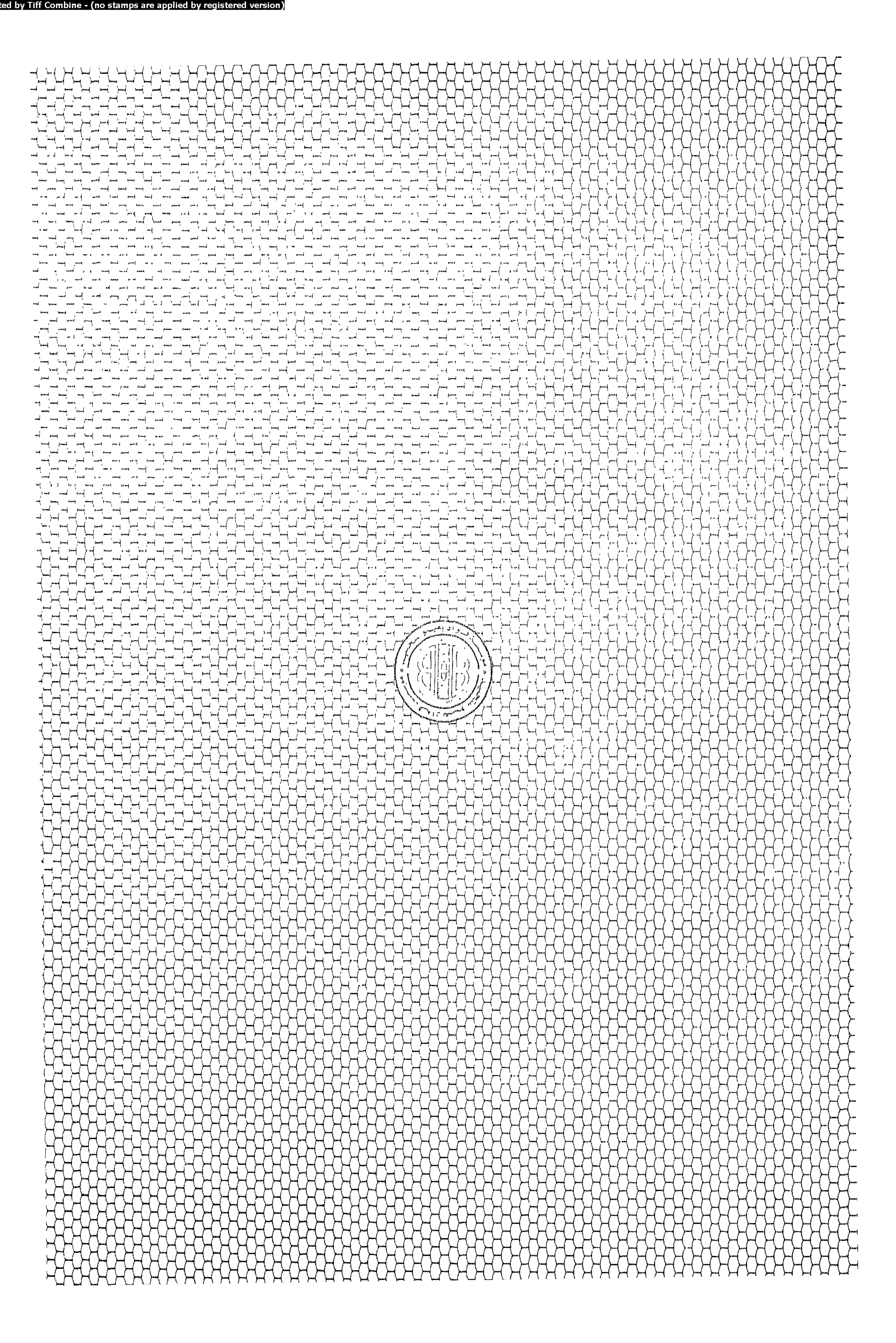
الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان







بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء السابع والثمانون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقيا : التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧

« ((باب)) »

« (ما ينبغي أن يقرأ كل يوم و ليلة) »

١ ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشّحام ، عن الصادق عليه السلام قال : مامن عبد يقول كلّ يوم سبع مرّات « أسئل الله الجنّة وأعوذ بالله من النار » إلاّ قالت النار: يا ربّ أعذه (١).

٢ـ الخصال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يقترف في يوم أوليلة أربعين كبيرة يقول وهو نادم « أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم بديع السموات و الأرض ذا الجلال و الاكرام و أسئله أن يتوب عليّ » إلاّ غفرها الله له ، ثمّ قال : ولاخير فيمن يقارف في كلّ يوم أو ليلة أربعين كبيرة (٢) .

بيان : في الكافي « أكثر من أربعين » (٣) أي إنّما خصّصنا بالأربعين لأنّ من أتى بأكثر منها لا ينفعه هذا الدّعاء ، أولا يوفّقه لتلاوته ، و على ما في الخصال لعلّ الغرض عدم جرءة الناس على الكبائر اتّكالاً على هذا الاستغفار ، فلعلّه لا يوفّق لذلك

---

(١) أمالي الصدوق ص ٦٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١١٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ .

وما في الكافي أظهر، وفيه بعدهشام بن سالم «عمّن ذكره»(١)وفيالدّعاء «وأن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يتوب عليّ» .

٣ـ ثوابالاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد، عن ابنأبيعمير، عن محمّد بن عثمان بن يزيد ، عن أخيه الحسين عن عمربن بزيع، عمّن ذكره ، عن أبيعبدالله عليهالسلام قال: من قال في كلّ يوم سبع مرّات « الحمد لله على كلّ نعمة كانت أوهي كائنة » فقد أدّى شكر مامضى و شكر ما بقي (٢) .

أقول : سيأتي في أبواب فضائل السور (٣) مسنداً عن ابنعباس أنّه قال : من قرء سورة الأنعام في كلّ ليلة كان من الآمنين يوم القيامة ، و لم ير النار بعينه أبداً (٤) .

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: من قرء سورة يوسف في كلّ يوم أو في كلّ ليلة بعثه الله يوم القيامة و جماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيامة ، وكان من خيار عباد الله (٥) .

وعنه عليه السلام قال : من أدمن قراءة سورة النور في كلّ يوم أو فيكلّ ليلة لم يزن أحد من أهلبيته أبداً حتّىيموت ، فاذا هو مات شيّعه إلىقبره سبعون ألف ملككلّهم يدعون ويستغفرون الله له ، حتّى يدخل في قبره (٦) .

وعن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : من قرء « تبارك الّذي نزّل الفرقان » في كلّ

---

(١) يعنى أن الحديث مرسل .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٠ .

(٣) راجع ج ٩٢ من طبعتنا هذه .

(٤) ثوابالاعمال ص ٩٥ ، تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣٥٤ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٩٦ ، ومثله فى تفسيرالعياشي ج ٢ ص ١۶۶ .

(۶) ثواب الاعمال ص ٩٨ .

ليلة لم يعذّبه الله أبداً ، ولم يحاسبه ، وكان منزله في الفردوس الأعلى(١) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء سورة لقمن في كلّ ليلة ، وكّل به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس و جنوده حتّى يمسي (٢) .

وعنه عليه السلام من قرء حم المؤمن في كلّ ليلة غفرالله له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر وألزمه كلمة التقوى ، وجعل الآخرة خيراً له من الاُولى (٣) .

وعنه عليه السلام قال: من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هو امّ الأرض ومن ضمّة القبر حتّى يقف بين يدي الله عزّوجلّ ، ثمّ جاءت حتّى تدخله الجنّة بأمرالله تبارك وتعالى (٤) .

وعن الصادق عليه السلام قال : من قرء سورة الحجرات في كلّ ليلة أوفي كلّ يوم كان من زوّار محمّد صلى الله عليه وآله (٥) .

وعنه عليه السلام قال : من كان يدمن قراءة والنجم في كلّ يوم أو في كلّ ليلة ، عاش محموداً بين الناس ، وكان مغفوراً له ، ومحبّباً بين الناس (٦).

٤ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن فضل بن يوسف ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال من قال كلّ يوم خمساً وعشرين مرّة «اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات » كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى وكلّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ، ومحى عنه سيّئة، ورفع له درجة (٧) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩٨ .
(٢) « ص ٩٩ .
(٣) « ص ١٠٢ .
(٤) « ص ١٠٣ .
(٥) « ص ١٠٤ .
(٦) « ص ١٠٥ .
(٧) « ص ١٤٧ .

ومنه عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان عن محمّد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كلّ يوم مائة مرّة لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الهمّ (١) .

٥ ـ المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفرالله كلّ يوم سبعين مرّة ، قيل : وكيف كان يقول؟ قال كان يقول أستغفرالله ، سبعين مرّة (٢) .

٦ـ كشف الغمة : قال : قال الحافظ عبدالعزيز : روي عن مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من قال في كلّ يوم مائة مرّة « لا إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين» كان له أمان من الفقر ، وأمن من وحشة القبر ، واستجلب الغنى ، و فتحت له أبواب الجنّة (٣) .

٧ـ دعوات الراوندي : قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنادى الصّلاة جامعة ، فما تخلّف أحد لاذكر و لا اُنثى ، فرقى المنبر فقرأها ، فاذاكتاب من يوشع بن نون وصيّ موسى ، فاذاً فيها « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، إنّ ربّكم بكم لرؤف رحيم ، ألا إنّ خير عباد الله التقيّ النقيّ الخفيّ و إنّ شرّ عباد الله المشار إليه بالأصابع ، فمن أحبّ أن يكتال بالمكيال الأوفى ، وأن يوفّي الحقوق الّتي أنعم الله بها عليه ، فليقل في كلّ يوم « سبحان الله كما ينبغي لله ، لاإله إلاّ الله كما ينبغي لله ، والله أكبر كما ينبغي لله ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، و صلّى الله على محمّد النبيّ وعلى أهل بيته وجميع المرسلين والنّبيّين حتّى يرضى الله» .

فنزل عليه السلام وقد ألحّوا في الدّعاء ، فصبر هنيئة ثمّ رقى المنبر فقال : من أحبّ أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين ، فليقل هذا القول في كلّ يوم ، فان كانت له حاجة

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٦٣ ، وزاد بعده : ويقول : أتوب اليه سبعين مرة .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٣ .

قضيت ، أو عدوّ كبت ، أو دين قضي ، أو كرب كشف ، و خرق كلامه السّماوات السّبع حتّى يكتب في اللّوح المحفوظ (١) .

المهج : روّينا باسنادنا إلى سعد بن عبدالله من كتابه يرفعه قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام : وجد رجل من الصّحابة صحيفة و ذكر نحوه إلاّ أنّه ذكر في الدّعاء صلّى الله على محمّد و على أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ، وعلى جميع المرسلين حتّى يرضى الله وفي بعض النسخ وأهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله العربيّ الهاشميّ ، وصلّى الله على جميع المرسلين والنّبيّين حتّى يرضى الله (٢) .

الجنة والبلد الامين : قل كلّ يوم : سبحان الله ، وذكر مثله (٣) .

بيان : « المشار إليه » لعلّه محمول على من أحبّ الشهرة رياء وسمعة، والكبت الصرف والاذلال يقال : كبت الله العدوّ أي صرفه وأذلّه ذكره الجوهريّ .

٨ـ البلد الامين : عن النّبيّ صلى الله عليه وآله : من بسمل وحولق كلّ يوم عشراً خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه ، و دفع الله عنه سبعين باباً من البلاء ، منها الجنون والجذام والبرص والفالج ، وكان أعظم عندالله تعالى من سبعين حجّة وعمرة متقبّلات ، بعد حجّة الاسلام ، و وكّل الله تعالى به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى اللّيل (٤) .

ومنه : عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قال : هذه الكلمات في كلّ يوم عشراً غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة ، ووقاه من شرّ الموت ، وضغطة القبر ، والنشور والحساب والأهوال كلّها ، وهو مائة هول أهونها الموت ، و وقي من شرّ إبليس وجنوده ، و قضى دينه و كشف همّه وغمّه و فرّج كربه ، وهي هذه «أعددت لكلّ هول لا إله إلاّ الله ، ولكلّ همّ وغمّ ماشاء الله ، ولكلّ نعمة الحمدلله ، ولكلّ رخاء الشكر لله ، ولكلّ اُعجوبة سبحان الله ، ولكلّ ذنب أستغفر الله ، ولكلّ مصيبة إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ولكلّ

---

(١) دعوات الراوندي مخطوط .

(٢) مهج الدعوات ص ٣٨٥ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٨٣ .

(٤) لم نجده في المطبوع من المصدر وتراه في المصباح ص ٨٣ متناً وهامشاً .

ضيق حسبي الله ، و لكلّ قضاء و قدر توكّلت على الله ، و لكلّ عدوّ اعتصمت بالله ، و لكلّ طاعة ومعصية لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» (١) .

و منه : من كتاب رؤيا النّوم من قرأ كلّ يوم سبعاً «حسبي الله ربّي الله ، لاإله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم » كفاه الله عزّوجلّ ما أهمّه من أمر داريه (٢) .

٩ـ جنة الامان : (٣) من كتاب دليل القاصدين تسبيح جبرئيل عليه السلام من قاله كلّ يوم مرّة في سنة كاملة لم يمت حتّى يرى مقعده في الجنّة « سبحان الدّائم القائم ، سبحان القائم الدّائم ، سبحان الواحد الأحد ، سبحان الفرد الصّمد ، سبحان الحيّ القيّوم ، سبحان الله و بحمده ، سبحان الحيّ الّذي لا يموت ، سبحان الملك القدّوس سبحان ربّ الملائكة والرّوح ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحانه وتعالى» (٤) .

و منه : عن أبي جعفر عليه السلام من قال كلّ يوم : « بسم الله، حسبي الله ، توكّلت على الله، اللّهمّ إنّي أسئلك خير أموري كلّها، وأعوذبك من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة» كفاه الله همّ داريه (٥) .

و منه : عن ابن عبّاس يرفعه أنّه قال: من قال هذه الكلمات كلّ يوم مرّة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحى عنه من السّيّئات ورفع له من الدّرجات ، وأثبت له من الشفاعات كذلك ، وهنّ « سبحان من هو باق لا يفنى ، سبحان من هو عالم لا ينسى ، سبحان من هو حافظ لا يغفل ، سبحان من هو قيّوم لا ينام ، سبحان من هو قائم لا يسهو ، سبحان من هو حليم لا يلهو ، سبحان من هو ملك لا يرام ، سبحان من هو عزيز لا يضام ، سبحان من هو بصير لا يرتاب ، سبحان من هو واسع لا يكلّف ، سبحان من

(١) لم نجده في المطبوع من المصدر وتراه في المصباح ص ٨٣ متناً وهامشاً .

(٢) البلد الامين ص ١٢ في الهامش .

(٣) ورواه في البلد الامين ص ٢٤ الهامش .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٨٣ .

(٥) مصباح الكفعمي ص ٨٣ الهامش .

هو محتجب لا يرى ، وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد صلى الله عليه وآله » (١) .

١٠ـ ومنه و المتهجد و الاختيار: يدعى به في كلّ يوم وقال الكفعمي(٢): دعاء عظيم الشأن رفيع المنزلة « اللّهمّ إنّي أسئلك بنور وجهك المشرق الحيّ الباقي الكريم ، و أسئلك بنور وجهك القدّوس الّذي أشرقت به السّموات ، وانكشفت بـه الظّلمات ، وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين ، أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تصلح شأني كلّه » (٣) .

١١ـ الجنة : روي أنّه من قال كلّ يـوم : « جزى الله محمّداً صلى الله عليه وآله عنّا ما هو أهله » يبعث الله تعالى له سبعين كاتباً يكتبون له الحسنات إلى يوم القيامة .

١٢ـ التوحيد (٤) **و ثواب الاعمال:** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال في يومه : « أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً » كتب الله له خمساً وأربعين ألف ألف حسنة ، ومحى عنه خمساً وأربعين ألف ألف سيّئة و رفع له في الجنّة خمساً و أربعين ألف ألف درجة ، وكان كمن قرأ القرآن اثني عشر مرّة ، وبنى الله له بيتاً في الجنّة (٥) .

الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي نجران مثله (٦) إلاّ أنّ فيه : « من قال كلّ يوم عشر مرّات » وليس فيه تكرير الألف، وليس فيه : «كان كمن قرأ» إلى آخره ، ثمّ قال: وفي رواية اُخرى : كنّ

---

(١) مصباح الكفعمي ص٨٦ الهامش .

(٢) « ص ٨٢ الهامش .

(٣) مصباح المتهجد ص ٧٤ .

(٤) توحيد الصدوق ص ٣٠ ط مكتبة الصدوق .

(٥) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٦) الكافي ج ٢ ص ٥١٩ .

له حرزاً في يومه من الشّيطان والسّلطان ، ولم تحط به كبيرة من الذّنوب .

المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي نجران مثل الكافي مع التّمّة (١) .

بيان : « لم تحط به كبيرة » أي لم تستول عليه بحيث يشمل جملة أحواله ، كما قيل في قوله تعالى : « بلى من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته» (٢) .

١٣- مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن أبي محمّد الفحّام ، عن عمّه عمير بن يحيى ، عن عبدالله بن احمد ، عن أبيه أحمد بن عامر ، عن الرّضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال النّبيّ ﷺ : من قال في كلّ يوم مائة مرّة : « لا إله إلاّ الله الحقّ المبين » استجلب به الغنى ، واستدفع به الفقر ، و سدّ عنه باب النّار ، و استفتح به باب الجنّة (٣) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) ، و ليس فيه في كلّ يوم .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مرسلاً مثله ، وفيه الملك الحقّ المبين (٥) .

١٤- ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن محمّد بن عيسى الأرمنيّ ، عن أبي عمران الحنّاط عن الأوزاعيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : من قال في كلّ يوم ثلاثين مرّة : « لا إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين » استقبل الغنى ، و استدبر الفقر ، و قرع باب الجنّة (٦) .

---

(١) المحاسن ص ٣١ .

(٢) البقرة : ٨١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٥) دعوات الراوندي مخطوط .

(٦) ثواب الاعمال ص ٩ .

المحاسن : عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى الأرمني مثله (١) .

المقنع : مرسلاً مثله (٢) .

١٥ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن سلمة بن أبي الخطّاب عن محمّد بن عيسى الأرمنيّ ، عن أبي عمران الخرّاط ، عن بشر الأوزاعيّ ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : من قال في كلّ يوم خمس عشرة مرّة : « لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً ، لا إله إلّا الله إيماناً وتصديقاً ، لا إله إلّا الله عبوديّة ورقّاً» أقبل الله عليه بوجهه ، فلم يصرف عنه حتّى يدخل الجنّة (٣) .

المحاسن : عن أبيه ، عن الأرمني مثله (٤) .

الكافي : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأرمني مثله (٥) إلّا أنّ « عبوديّة و رقّاً » مقدّم على « إيماناً وتصديقاً » .

١٦ـ المحاسن : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّ هاني : من سبّح الله مائة مرّة كلّ يوم كان أفضل ممّن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام ، و من حمد الله مائة تحميدة كان أفضل ممّن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسروجها و لجمها ، و من هلّل الله مائة تهليلة كان أفضل النّاس عملاً إلّا من قال : أفضل من هذا (٦) .

بيان : هذه المثوبات يمكن أن يكون باعتبار التفضّل و الاستحقاق ، أي يتفضّل الله على المؤمن بمائة تسبيحة ما يستحقّه بسياق مائة ، ولا ينافي ذلك أن يتفضّل بمائة بدنة أضعاف ذلك ، أو باختلاف الأمم أي يعطي بمائة تسبيحة هذه الأمّة أكثر ممّا يعطي الأمم السابقة بمائة بدنة ، أو يقال: الأفضلية بالاعتبار ، فانّ مائة تسبيحة لها

---

(١) المحاسن ص ٣١ .

(٢) المقنع للصدوق ص ٢٥ ط حجر ، ص ٩٥ ط الاسلامية .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩ .

(٤) المحاسن ص ٣٢ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥١٩ .

(٦) المحاسن ص ٤٣ .

تأثير في كمال الايمان ليس لسياق مائة بدنة ولمائة بدنة أيضاً تأثير ليس لمائة تسبيحة كما يصحّ أن يقال : لقمة من الخبز أفضل من نهر من ماء ، وجرعة من الماء أفضل من ألف منّ من الخبز ، لأنّ شيئاً منهما لا يقوم مقام الآخر ، و هذه الأعمال الصالحة للروح بمنزلة الأغذية للبدن ، وقد مرّ تحقيق المقام بوجه أبسط من ذلك .

١٧ - جامع الاخبار : عن النبيّ ﷺ قال : من قال مائة مرّة « سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر » كتب اسمه في ديوان الصدّيقين ، وله بكلّ حرف نور على الصراط (١)

وقال : من قالها كلّ يوم مائة مرّة حرّم الله جسده على النار (٢) .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال « لا حول ولا قوّة إلاّ بالله » مائة مرّة في كلّ يوم لم يصبه فقر أبداً(٣).

١٨ - دعوات الراوندي : روي أنّ عابداً في بني إسرائيل سأل الله عزّ وجلّ فقال : يا ربّ ما حالي عندك أخير فأزداد في خيري أوشرّ فأستعتب قبل الموت ؟ فأتاه آت فقال له : ليس لك عندالله خير ، قال : يا ربّ وأين عملي ؟ قال : كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به . فليس لك منه إلاّ الّذي رضيت به لنفسك ، قال : فشقّ ذلك عليه وأحزنه قال : فكرّر الله إليه الرّسول فقال : يقول الله تبارك و تعالى : فمن الآن فاشتر منّي نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كلّ عرق كلّ يوم صدقة ، قال : يارب أو يطيق هذا أحد ؟ فقال تعالى : لست اُكلّفك إلاّ ما تطيق ، قال فماذا يا ربّ ؟ فقال : «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله » تقول هذا كلّ يوم ثلاث مائة وستّين مرّة يكون كلّ كلمة صدقة عن كلّ عرق من عروقك ، قال : فلما رأى بشارة ذلك ، قال : يا ربّ زدني ، قال إن زدت زدتك (٤) .

١٩ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن

(١-٢) جامع الاخبار ص ٦٢ .
(٣) « ص ٦٥ .
(٤) دعوات الراوندى مخطوط .

الأنباريّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يحمدالله في كلّ يوم ثلاث مائة مرّة وستّين مرّة ، عدد عروق الجسد ، يقول: الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال (١) .

و منه : بالاسناد عن ابن أبي‌عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحارث بن المغيرة عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يستغفرالله عزّوجلّ كلّ يوم سبعين مرّة ، و يتوب إلى الله عزّوجلّ سبعين مرّة ، قال : قلت : كان يقول : أستغفر الله و أتوب إليه ؟ قال :كان يقول : أستغفرالله ، سبعين مرّة ، ويقول: أتوب إلى‌الله أتوب إلى الله سبعين مرّة (٢) .

٢٠ـ مجموع الدعوات : (٣) لمحمّد بن هارون التلعكبري: عوذة الأسماء كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا فرغ من الاستغفار تعوّذ بها في كلّ يوم وتعرف بالخصلة .

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله أن يحضرون ، بسم‌الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، الرّحمن الرّحيم ، مالك يوم الدين ، إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضّالّين ، اللّهمّ إيّاك نعبد ولا نعبد سواك ، ونستعين بك فكفى بك معيناً ، ونستكفيك فكفى بك كافياً وأميناً ، ونعتصم بك فكفى بك عاصماً وضميناً ، و نحترس بك من أعدائنا .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وبحولك يا ذا الجلال والاكرام ، و بقوّتك يا ذا القدرة ، وبمنعك يا ذا المنعة ، وبسلطانك يا ذا السلطان ، و بكفايتك يا ذا الكفاية ، وأستترمنهم بكلماتك ، وأحتجب منهم بحجابك ، وأتلو عليهم آياتك الّتي تطمئنّ بها قلوب أوليائك وتحول بينهم وبين أعدائك بمشيّتك ، وأقرأ عليهم ختم‌الله على قلوبهم و على سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ، و لهم عذاب عظيم. اُولئك الّذين اشتروا الضلالة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ .
(٢) « ج ٢ ص ٥٠٥ .
(٣) مجموع الدعوات مخطوط .

بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين ، ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لايبصرون ، صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون ، يكاد البرق يخطف أبصارهم كلّما أضاءلهم مشوا فيه و إذا أظلم عليهم قاموا ، ولوشاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم اُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة .

الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين ، والله لا يهدى القوم الظالمين ، و من يضلل الله فأُولئك هم الخاسرون ، لهم قلوب لايفقهون بها ، ولهم أعين لايبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، اُولئك كالأنعام بل هم أضلّ .

اُولئك هم الغافلون ، ومن يضلل الله فلاهادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون و إن تدعوهم إلى الهدى لايسمعوا و تريهم ينظرون إليك وهم لايبصرون ، ومن فوقهم غواش إنّهم كانوا قوماً عمين ، و من بينهما حجاب صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون والله أركسهم بماكسبوا، أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله ومن يضلل الله فلن تجدله سبيلاً ، وقولهم قلوبنا غلف ، بل طبع الله عليها بكفرهم .

اللّهمّ يا الله يا من لايعلم أين هو وحيث هوإلاّ هو ، يا ذا الجلال والاكرام ، أسئلك باسمك العظيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تطبع على قلوب أعدائي أن يبصروني ، وأن تحرسني أن يفقهوني، أويمكروا بي ، فانّها محرّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض .

اللّهمّ إنّي استجرت بعزّتك فأجرني ، واعتصمت بقدرتك فاعصمني ، واستترت بحجابك فاسترني ، و انتصرت بك فانصرني ، و امتنعت بقوّتك فامنع عنّي أن يصلوا إليّ أويظفروا بي أويؤذوني أويظهروا عليّ أو يقتلوني.

يامن إليه المنتهى بالاسم الّذي احتجبت بهمن خلقك، احجبني من عدوّي، و بالاسم الّذي امتنعت به أن يحاط بك علماً حيّرهم عنّي حتّى لا يلقوني ولا يروني ، واضرب عليهم سرادق الظلمة، وحجب الحيرة، وكآبة الغمرة ، وابتلهم بالبلاء واخسأهم

وأعمهم ، واجعل كيدهم في تباب ، وأوهن أمرهم واجعل سعيهم في خسران ، وطلبهم في خذلان ، قل أرأيتم إن أخذالله سمعكم وأبصاركم و ختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به .

اللّهمّ بعزّتك وقدرتك وعظمتك وقوّتك، وباسمك وتمكّنك وسلطانك ومكانك وحجابك وجلالك و علوّك وارتفاعك ودنوّك وقهرك وملكك وجودك وكرمك ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وخذعنّي أسماع من يريدني بسوء ، فلايسمعوا لي حسّاً ، وغشّ عنّي أبصار من يرمقني فلايروا لي شخصاً ، واختم على قلوب من يفكّر فيّ حتّى لايخطر لي في قلوبهم ذكر ، واخرس ألسنتهم عنّي حتّى لاينطقوا ، واغلل أيديهم حتّى لايصلوا إليّ بسوء أبداً ، وقيّد أرجلهم حتّى لايقفوا لي أثراً أبداً ، وأنسهم ذكرى حتّى لايعرفوا لي خبراً أبداً ، ولايروا لي منظراً أبداً بحقّ لاإله إلاّ أنت يا رحمن يا رحيم ، ياحيّ يا قيّوم ، ومن يتبدّل الكفر بالايمان فقد ضلّ سواء السبيل .

اللّهمّ بحقّ بسم الله الرّحمن الرّحيم ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأضلل عنّي من يريدني بسوء حتّى لايلقوني ياشديدالقوى ، واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه ، علمنا ياربّنا وآمنّا وصدّقنا فحل بحقّك على نفسك بينناوبين أعدائنا ومن يطلبنا ، واصرف قلوبهم عنا ، واطبع عليها أن يفقهونا ، واغلل أيديهم أن يؤذونا وأعم أبصارهم أن يرونا .

يا ذا العزّة والسلطان ، والكبرياء والاحسان ، يا حنّان يامنّان ، وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون ، و على آذانهم فهم لايسمعون ، كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين .

اللّهمّ باسمك العظيم ، وملكك الأوّل القديم ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واطبع على قلوب كلّ من يريدني بسوء ، وأسألك أن تسدّ آذانهم ، وتطمس على أعينهم ، وفريقاً حقّ عليهم الضلالة إنّهم اتّخذوا الشياطين أولياء من دون الله و يحسبون أنّهم مهتدون .

اللّهمّ يا من لايعجزه شيء أراده ، ولايحول بينه وبينه حائل ، ولايمنعه مانع ، ولايفوته شيء طلبه أوأحبّه ، خذ بقلوب من يريدنا بسوء ، واردده عن مطلبنا ، وغشّ

أبصارهم، وعمّ عليهم مسلكنا ، وصكّ أسماعهم ، واخفف عنهم حسّنا، واكفنا أمركلّ من يريدنا بسوء .

يا رفيع الدرجات! يا ذا العرش يا من يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ألق علينا ستراً من سترك ، وعزّاً من نصرك ، يا ربّ العالمين .

حتّى إذا جاءتهم رسلنا يتوفّونهم قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلّوا عنّا، اللّهمّ فلا تضلّنا و أضلل عنّا من يريدنا بسوء ، ياذا النعم الّتي لا تحصى ، قالت اُخريهم لاُوليهم ربّنا هؤلاء أضلّونا.

اللّهمّ كما فتنت بعضهم ببعض صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافتن بعض أعدائنا ببعض واشغلهم عنّا حتّى يكونوا عنّا وعن مسلكنا ضالّين آمين ربّ العالمين .

قد خسروا أنفسهم وضلّ عنهم ماكانوا يفترون وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون، وظلّلنا عليهم الغمام، اللّهمّ يا من ظلّل على بني إسرائيل الغمام بقدرته ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وظلّل علينا غماماً من سترك الحصين، وعزّاً من جودك المكين ، يحول بيننا وبين أعدائنا يا أرحم الراحمين .

ومن يرد الله أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأضلل عنّا من يريدنا بسوء وضيّق صدورهم عن مطلبنا ، واهو أفئدتهم عن لقائنا ، و ألق في قلوبهم الرعب عن اتّباعنا ، و اغش على أعينهم أن يرونا .

يا لطيف يا خبير يا من يغشي اللّيل النهار صلّ على محمّد و آل محمّد و غشّ عنا أبصار أعدائنا أن يرونا ، واطبع على قلوبهم أن يفقهونا ، وعلى آذانهم أن يسمعوا يا من حما أهل الجنّة أن يسمعوا حسيس أهل النار ، يا ملك يا غفار .

ومن يضلل الله فما له من هاد اُولئك في ضلال بعيد ، ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، لا يرتدّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء، لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون ، بحقّ محمّد خاتم النبيّين صلّ على محمّد النبيّ و آله ، و اكفنا كلّ محذور يا أرحم الراحمين .

يا من كفى محمّداً المستهزئين ، يا من كفى نوحاً ونجّاه من القوم الضالّين ، يامن نجى هوداً من القوم الظالمين ، يا من نجا إبراهيم من القوم الجاهلين ، يا من نجى موسى من القوم الطاغين ، يا من نجى صالحاً من القوم الجبارين ، يا من نجى داود من القوم المعتدين ، يامن نجى سليمان من القوم الفاسقين ، يامن نجى يعقوب من الكرب العظيم يا من نجى يوسف من القوم الباغين ، و آثره عليهم أجمعين ، يا من جمع بينه و بين أهله وجعله من العالين ، يا من نجى نبيّه عيسى من القوم المفسدين ، يا من نجى محمّداً رسوله خير النبيّين من القوم المكذّبين ، ونصره على أحزاب المشركين بفضله ورحمته إنّه وليّ المؤمنين آمين ربّ العالمين .

ذلك بأنّهم استحبّوا الحياة الدّنيا على الآخرة و أنّ الله لا يهدى القوم الكافرين ، اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واُولئك هم الغافلون وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ، فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً ، و من يضلل الله فلن تجدله وليّاً مرشداً ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا .

ومن أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه فأعرض عنها ونسي ماقدّمت يداه ، إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً ، فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ، ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور .

اللّهمّ أعم عنّي قلوب أعدائي ، وكلّ من يبغيني بسوء ضربت بيني وبين أعدائي حجاب الحمد وآية الكرسيّ وستر الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين ، وكفاية الم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، وحفظ الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم وعزّ المص ، و سور الم ومنع المرا ، ودفع الر ، وحياطة كهيعص ، و رفعة طه ، وعلوّ طس ، وفلاح يس والقرآن الحكيم ، وعلوّ الحوا ميم وكنف حمعسق وبركة تبارك ، وبرهان قل هو الله أحد ، وحرز المعوّذتين ، وأمان إنا أنزلناه في ليلة

القدر ، حلت بذلك بيني و بين أعدائي ، و ضربت بيني و بينهم سوراً من عزّ الله و حجاب القرآن ، وعزائم الآيات المحكمات والأسماء الحسنى البيّنات والحجج البالغات .

شاهت الوجوه فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين ، بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ، وجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة ، صمٌّ بكم عميٌ فهم لا يرجعون ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ، ولايزال الّذين كفروا في مرية منه الّذينهم في غمرة ساهون ، بل قلوبهم في غمرة من هذا ، إنّ الّذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون .

اللّهمّ يا فعّالاً لمايريد، أزل عنّي من يريدني بسوء ، يا ذاالنعم الّتي لاتحصى يا أرحم الراحمين .

أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ، و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور، فضلّوا فلايستطيعون سبيلاً اُولئك شرٌّ مكاناً وأضلُّ عن سواء السبيل، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أويعقلون إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً .

يامن جعل بين‌البحرين برزخاً وحجراً محجوراً، اجعل بيني و بين أعدائي برزخاً وحجراً محجوراً ، وستراً منيعاً يا ربّ يا ذا القوّة المتين.

إنّهم عن‌السمع لمعزولون فصدّهم عن السبيل فهم لايهتدون، ومن أضلُّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله إنّ الله لايهدى القوم الظالمين ، فعمّيت عليهم الأنباء يومئذٍ فهم لايتساءلون ، بحقّ آية الحمد المكتوبة على حجاب النور ، لاإله إلاّ هو له الحمد في الاُولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون ، إنّ ربّكم الله الّذي خلق السموات والأرض في ستة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمروالنجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك‌الله ربّ العالمين ادعوا ربّكم تضرّعاً وخفية إنّه لايحبّ المعتدين، ولاتفسدوا فيالأرض بعدإصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمةالله قريب من المحسنين .

بحقّ السورة المكتوبة على السموات السبع وعلى الأرضين السبع قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا مالك يا غفور اصرف عنّا كلّ محذور .

فمن يهدي من أضلّ الله و مالهم من ناصرين ، ومن يضلل الله فماله من هاد ، اُولئك في ضلال بعيد و يضلّ الله الظالمين ويفعل الله مايشاء ولا يرتدّ إليهم طرفهم و أفئدتهم هواء ، لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون .

اللّهمّ بحقّ محمّد خاتم النبيّين اكفنا كلّ محذور يا أرحم الراحمين ، يا من كفى محمّداً المستهزئين كذلك يطبع الله على قلوب الّذين لا يعلمون، وحيل بينهم وبين ما يشتهون كمافعل بأشياعهم من قبل إنّهم كانوا في شكّ مريب ، وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ، فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ولو تشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنّى يبصرون ، إنّ الله لا يهدى من هو مسرف كذّاب كذلك يطبع الله على قلب كلّ متكبّر جبّار و من يضلل الله فماله من هاد ، فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون .

وقالوا قلوبنا في أكنّة ممّا تدعونا إليه وفي آذاننا وقر وهو عليهم عمى أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعدالله أفلا تذكّرون .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالآية الّتي أمرت عبدك عيسى بن مريم أن يدعوبها فاستجبت له، وأحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص باذنك، ونبّأ بالغيب من إلهامك وبفضلك ورأفتك ورحمتك ، فلك الحمد ربّ السموات والأرض ربّ العالمين ، وله الكبرياء في السموات والأرض و هو العزيز الحكيم حل بيننا وبين أعدائنا ، وانصرنا عليهم يا سيّدنا ومولانا .

فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم و اتّبعوا أهواءهم قُتل الخرّاصون الّذينهم في غمرة ساهون ، فضرب بينهم بسور إنّ الله لا يهدى

القوم الفاسقين .

ولكنّ المنافقين لا يفقهون قلوب يومئذ واجفة ، أبصارها خاشعة ، و وجوه يومئذٍ عليها غبرة ،كلاّ بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون ، ألم يجعل كيدهم في تضليل .

اللّهمّ يا من كفى أهل حرمه الفيل اكفنا كيد أعدائنا بسترك لنا ، و استرنا بحجابك الحصين المنيع الحسن الجميل ، وجد بحلمك على جهلي ، وبغناك على فقري وبعفوك على خطيئتي ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي ماأنت أهله ، ولاتفعل بي ماأنا أهله واستجب دعائي يا أرحم الراحمين آمين ، والحمد لله ربّ العالمين (١) .

بيان : قال الراغب : الخطف والاختطاف الاختلاس بالسرعة ، والعمه التردّد في الأمر من التّحير ، والغواشي جمع الغاشية ، وهو ما يغشى الانسان من ستر أو داهية أو مصيبة ، وقال الراغب : الركس قلب الشيء على رأسه وردّ أوّله إلى آخره ، قال تعالى « والله أركسهم » (٢) أي ردّهم إلى كفرهم .

و قال : الغلف جمع الأغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف ، و يكون ذلك كقوله « و قالوا قلوبنا في أكنّة » (٣) و قيل : معناه قلوبنا أوعية للعلم ، وقيل : قلوبنا مغطّاة .

و قال الجوهري : الغمرة الشدّة و قال : خسأت الكلب خسئاً طردته ، التباب الخسران والهلاك ، ويقال : رمقته أرمقه رمقاً أي نظرت إليه ، وقفوت أثره أي اتّبعته والطمس الدروس والامّحاء يتعدّى ولا يتعدّى ، قال تعالى(٤): « ربّنا اطمس على

(١) مجموع الدعوات مخطوط .

(٢) النساء : ٨٨ .

(٣) فصلت : ٥ .

(٤) يونس : ٨٨ .

أموالهم » أي غيّرها ، و قال : « من قبل أن نطمس وجوها » (١) قال الراغب : الطمس إزالة الأثر بالطمس ، قال تعالى : « فاذا النجوم طمست »(٢) وقال : « ربّنا اطمس على أموالهم» وقال : «لو نشاء لطمسنا على أعينهم» (٣) أي أزلنا ضوءها وصورتها كما يطمس الأثر انتهى .

و عمي عليه الأمر التبس ، و منه قوله تعالى : « فعميت عليهم الأنباء يومئذ » (٤) و صككت الباب : أطبقته و « اهو » أي اخل ، قال تعالى : « وأفئدتهم هواء » (٥) أي خالية ، والحسّ و الحسيس الصوت الخفيّ .

و قال الراغب : أصل الحرج مجتمع الشيء وتصوّر منه ضيق ما بينهما فيقال للضيق حرج ، قال تعالى : «يجعل صدره ضيّقاً حرجاً» (٦) وقرىء حرجاً أي ضيّقاً بكفره لا تكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقاداً عن ظنّ ، و قيل : ضيّقاً بالاسلام «كأنّما يصّعّد » أي يتصعّد .

والعمر والعمر بالضم والفتح بمعنى لكن خصّ القسم بالفتح « حجاباً مستوراً » قيل أي ساتراً والأكنّة جمع الكنان وهو الغطاء الّذي يكنّ فيه الشيء أي يستر «فضربنا على آذانهم» أي ضربنا عليهم حجاباً يمنع السماع بمعنى أنمناهم إنامة لا تنبّههم فيها الأصوات فحذف المفعول كما في قولهم بنى على امرأته .

والحياطة بالكسر الكلاءة والحفظ «شاهت الوجوه» أي قبحت «فيدمغه» أي يكسر دماغه« وزهق الباطل » أي اضمحلّ والقترة الغبار، وشبه دخان يغشى الوجه من الكرب « و حجراً محجوراً » أي منعاً لا سبيل إلى رفعه و دفعه ، والمتين القويّ ، حثيثاً أي

---

(١) النساء : ٤٧ .

(٢) المرسلات : ٨ .

(٣) يس : ٦٦ .

(٤) القصص : ٦٦ .

(٥) ابراهيم : ٤٣ .

(٦) الانعام : ١٢٥ .

مسرعاً ، والاقماح رفع الرأس وغضّ البصر ، يقال أقمحه الغلّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه .

٢١ـ جنة الامان : عن الصادق عليه السلام قال : من قال كلّ يوم أربع مائة مرة شهرين متتابعين رزق كثيراً من علم أو كثيراً من مال « أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم الرّحمن الرّحيم بديع السموات والأرض من جميع ظلمي و جرمي و إسرافي على نفسي وأتوب إليه(١) .



(١) مصباح الكفعمي ص

✡ ((أبواب)) ✡

✡« النوافل اليومية و فضلها و أحكامها و تعقيباتها »✡

١
((باب))
« جوامع أحكامها وأعدادها وفضائلها »

الآيات : الفرقان : وهوالّذي جعل اللّيل والنهار خلفة لمن أراد أن يذّكّر أو أراد شكوراً (١) .

المعارج : إلاّ المصلّين✡ الّذينهم على صلوتهم دائمون (٢).

تفسير : « خلفة » قال البيضاوي : أي ذو خلفة يخلف كلّ منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل أوبأن يعقبان لقوله « و اختلاف اللّيل والنهار » (٣) وهيللحالة من خلفكالركبة والجلسة « لمنأراد أن يذّكّر» أييتذكر آلاءالله ويتفكّر في صنعه ، فيعلم أنّه لابدّله من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد .

« أوأراد شكوراً » أي لمن يشكر الله على ما فيه من النعم ، أو ليكونا وقتين للمتذكّرين و الشاكرين من فاته ورده في أحدهما تداركه في الآخر انتهى و الأخبار تدلّ على المعنىالثاني كما سيأتي وفي الفقيه (٤) عن الصّادق عليه السلام كلّ مافاتك بالليل فاقضه بالنّهار ، قال الله عزّوجلّ ... وتلاهذه الآية ثمّ قال : يعني أن يقضيالرّجل مافاته باللّيل بالنّهار ومافاته بالنّهار باللّيل .

---

(١) الفرقان : ٦٢ .

(٢) المعارج : ٢٣ .

(٣) البقرة : ٦٤ ، وغير ذلك .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣١٥ .

« على صلوتهم دائمون » قال الطبرسي ـ رحمة الله عليه ـ : أي مستمرون(١) على أدائها لايخلون بها و لا يتركونها ، و روي عن أبي جعفر عليه السلام أن هذا في النوافل، و قوله : « و الذينهم على صلوتهم يحافظون » في الفرايض و الواجبات ، و قيل: هم الذين لا يزيلون وجوههم عن سمت القبلة .

١ ـ تفسير على بن ابراهيم : فيرواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثم استثنى فقال :« إلا المصلين »فوصفهم بأحسن أعمالهم « الذين هم على صلوتهم دائمون » يقول إذا فرض على نفسه من النوافل شيئاً دام عليه (٢) .

٢ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : حسنوا نوافلكم ، و اعلموا أنها هدية إلى الله عز و جل ، و اعلموا أن النوافل إنما وضعت لاختلاف الناس في مقادير قواهم لأن بعض الخلق أقوى من بعض ، فوضعت الفرائض على أضعف الخلق ، ثم اردفت بالسنن ليعمل كل قوي بمبلغ قوته ، و كل ضعيف بمبلغ ضعفه، فلا يكلف أحد فوق طاقته و لا تبلغ قوة القوي حتى تكون مستعملة في وجهه من وجوه الطاعة ، و كذلك كل مفروض من الصيام و الحج و لكل فريضة سنة بهذا المعنى (٣) .

و منه : قال عليه السلام : و اعلم أن ثلاث صلوات إذا دخل وقتهن ينبغي لك أن تبتدىء بهن و لا تصلي بين أيديهن نافلة : صلاة استقبال النهار وهي الفجر ، و صلاة استقبال الليل وهي المغرب ، وصلاة يوم الجمعة (٤) .

و لا تصلي النافلة في أوقات الفرائض إلا ماجاءت من النوافل في أوقات الفرائض مثل ثمان ركعات بعد زوال الشمس و قبلها ، و مثل ركعتي الفجر فانه يجوز فعلها بعد طلوع الفجر ، ومثل تمام صلوه الليل و الوتر و تفسير ذلك أنك إذا ابتدأت بصلاة الليل قبل طلوع الفجر فطلع الفجر وقد صليت منها ست ركعات أو أربعاً بادرت وأدرجت

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٧ .

(٢) تفسير القمي ص ٦٩٦ .

(٣) فقه الرضا ص ٩ س ٨ .

(٤) فقه الرضا ص ٨ س ٣١ .

باقي الصّلوة و الوتر إدراجاً ثمّ صلّيت الغداة (١) .

و قال العالم : إذا كان الرّجل على عمل فليدم عليه السّنة ثمّ يتحوّل إلى غيره إن شاء ذلك ، لأنّ ليلة القدر يكون فيها لعامها ذلك ، ماشاء الله أن يكون (٢)

بيان : « و قبلها » أي قبل الفريضة ، أوقبل الزّوال ، و التأنيث باعتبار المضاف إليه أو بتأويل السّاعة ، فيكون المراد به جواز التقديم كما دلّت عليه بعض الأخبار و حملها الشيخ على الضّرورة ، و مال الشهيد إلى جوازه مطلقاً و سيأتي القول فيه إنشاء الله تعالى ، و يدلّ على جواز إيقاع نافلة الغداة بعد الفجر الثاني كما هو المشهور أيضاً و سنوضح جميع ذلك إنشاء الله تعالى .

و أمّا إيقاع النافلة في وقت الفريضة (٣) ففيه مقامات :

الاول : إيقاع النّوافل في وقت الفرائض ، ولا ريب في جواز إيقاع الرّواتب في أوقاتها المقرّرة قبل وقت الفضيلة المختصّ بالفريضة ، كنافلة الظهر في القدمين ، و العصر في الأربعة ، و أمّا إيقاعها بعد مضيّ تلك الأوقات قبل الفريضة ففيه إشكال ، و الأكثر على عدم الجواز ، و الأخبار مختلفة ، والأحوط تقديم الفريضة ، و إن أمكن الجمع بينهما بحمل النّهي على الكراهة المصطلحة في العبادات ، و الأظهر جواز تقديمها للمأموم مع انتظار الامام .

الثاني : إيقاع غير الرّواتب في أوقات الفرايض والمشهور عدم الجواز ، وأسنده في المعتبر إلى علمائنا ، و ذهب جماعة منهم الشهيدان و ابن الجنيد إلى الجواز ، ولا يخلو من قوّة للأخبار الكثيرة الدّالّة بعمومها على جواز إيقاعها في كلّ وقت ، وظهور أكثر أخبار المنع في الرّواتب ، و قد وردت في الرّوايات نوافل كثيرة بين العشائين وبعد الجمعة ، و إن كان طريق بعضها لا يخلو من ضعف ، و الأحوط تقديم الفريضة لاسيّما بعد دخول وقت الفضيلة ، و خروج وقت الرّاتبة ، و لا يبعد جوازها مع انتظار الامام

---

(١) فقه الرضا ص ٩ س ٣ .

(٢) فقه الرضا ص ١١ س ٢٢ .

(٣) راجع ما سبق فى ج ٨٤ ص ٢١٠ من هذه الطبعة .

هنا أيضاً .

الثالث : الاتيان بقضاء النّوافل الراتبة قبل الفريضة ، و المشهور فيه أيضاً عدم الجواز ، و ذهب الشهيدان و ابن الجنيد إلى الجواز ، ولا يخلو من قوّة و الأحوط تقديم الفريضة كما عرفت .

الرابع : جواز التنفّل لمن عليه فائتة و الأكثر على المنع و ذهب الشهيدان و الصدوق و ابن الجنيد إلى الجواز ، و لا يخلو من قوّة ، لا سيّما مع انتظار المأموم للامام ، أوالامام اجتماع المأمومين ، و سيأتي بعض القول في المقامات كلّها إنشاء الله .

٣ - الذكرى : روى زرارة في الصّحيح عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل‌وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة حتّى يبدء بالمكتوبة ، قال : فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة و أصحابه ، فقبلوا ذلك منّي .

فلمّا كان‌في القابل لقيت أباجعفر عليه السلام فحدّثني‌أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّس في بعض أسفاره وقال : من يكلؤنا ؟ فقال بلال : أنا ، فنام بلال و ناموا حتّى طلعت الشّمس ، فقال صلى الله عليه وآله : يا بلال ما أرقدك ؟ فقال : يا رسول الله أخذ بنفسي الّذي أخذ بأنفاسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموافتحوّلوا عن مكانكم الّذي أصابكم فيه الغفلة و قال : يا بلال أذّن فأذّن فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتي الفجر ، ثمّ قام فصلّى بهم الصّبح ثمّ قال : من نسي شيئاً من الصّلاة فليصلّها إذا ذكرها ، فانّ الله عزّ وجلّ يقول : «وأقم الصّلوة لذكرى » (١) .

قال زرارة : فحملت الحديث إلى‌الحكم وأصحابه ، فقال نقضت حديثك‌الأوّل فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم ، فقال : يا زرارة ألا أخبرتهم‌أنّه قدفات الوقتان جميعاً ، و أنّ ذلك‌كان قضاء من رسول‌الله صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : « عرّس » بالتشديد أي نزل في آخر اللّيل للاستراحة ، و هذا المكان

---

(١) طه : ١۴ .

(٢) الذكرى : ١٣۴ .

اشتهر بالمعرّس و هو بقرب المدينة ، و يكلؤنا بالهمز أي يحرسنا من العدوّ أو من فوت الصّلاة أوالأعمّ ، و لفظة « ما » في « ما أرقدك » استفهاميّة ، و ربّما يتوهّم كونها للتعجّب أي ما أكثررقودك و نومك « أخذ بنفسي» المناسب لهذا المقام سكون الفاء كما قال الله تعالى « الله يتوفّى الأنفس حين موتها و الّتي لم تمت في منامها» (١) لكن يأبى عنه جمعه ثانياً على الأنفاس ، فانّه جمع النفس بالتحريك و جمع النفس بالسّكون الأنفس و النفوس ، فالمراد بالنفس الصّوت و يكون انقطاع الصّوت كناية عن النّوم ، وفي القاموس النفس بالتحريك واحد الأنفاس ، والسّعة ، و الفسحة في الأمر و الجرعة والريّ و الطّويل من الكلام انتهى .

و بعد إيراد هذه الرّواية قال الشهيد ـ رحمة الله ورضوانه عليه ـ : في هذا الخبر فوائد :

منها استحباب أن يكون للقوم حافظ إذاناموا ، صيانة لهم عن هجوم ما يخاف منه .

و منها أنّ الله تعالى أنام نبيّه لتعليم اُمّته ، و لئلاّ يعيّر بعض الاُمّة بذلك ، ولم أقف على رادّ لهذاالخبر، لتوهّم القدح في العصمة .

و منها أنّ العبد ينبغي أن يتفأل بالمكان و الزّمان ، بحسب ما يصيبه فيها من خير أوغيره ، ولهذا تحوّل النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى مكان آخر .

و منها استحباب الأذان للفائتة كما يستحبُّ للحاضرة ، و قد روى العامّة عن أبي قتادة و جماعة من الصّحابة في هذه الصّورة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بلالاً فأذّن فصلّى ركعتي الفجر و أمره فأقام فصلّى صلاة الفجر .

و منها استحباب قضاء السّنن .

و منها جواز فعلها لمن عليه قضاء (٢) و إن كان قد منع منه أكثر المتأخّرين .

و منها شرعيّة الجماعة في القضاء كالأداء .

---

(١) الزمر : ٤٢ .

(٢) لكن لا مطلقا ، بل اذا كانت النافلة راتبة للصلاة الفائتة .

و منها وجوب قضاء الفائتة كفعله و وجوب التأسّي به ، و لقوله :« فليصلّها » .

و منها أنّ وقت قضائها ذكرها .

ومنها أنّ المراد بالآية ذلك .

و منها الاشارة إلى المواسعة في القضاء لقول الباقر عليه السلام « ألا أخبرتهم أنّه قدفات الوقتان » .

ثمّ قال : و قد روي أيضاً في الصّحيح ما يدلّ على عدم جواز النّافلة لمن عليه فريضة ، و الشيخ جمع بينهما بالحمل على انتظار الجماعة ، و ابن بابويه عمل بمضمون الخبر ، و أمر بقضاء النافلة ثمّ الفريضة ، و في المختلف اختار المنع ، و أشار بعض الأصحاب إلى أنّ الخبر المرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله من المنسوخ إذ النسخ جائز في السّنة انتهى .

وأقول :حملُ الشيخ بعيد عن هذا الخبر ، إذ أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه بقضاء النافلة يدلّ على اجتماعهم فلا انتظار ، و كذا النسخ أيضاً لايجري فيه ، و الأوجه ما أومأنا إليه بالحمل على استحباب التأخير ، و الله يعلم .

تتميم

اعلم أنّه يستفاد من الخبر اُمور اُخر ، وهي استحباب التعريس ، و استحباب كون المؤذّن غير الامام ، و استحباب تقديم الأذان على النافلة ، و المنع من النّافلة بعد دخول وقت الفريضة ، و لزوم الجمع بين الأخبار و رفع التنافي عنها ، و حسن قبول العذر ممّن له عذر مرضيّ ، وجواز إظهار الأحكام عند المخالفين مع عدم التقيّة .

تنبيه

ربّما يتوهّم التنافي بين هذا الخبر و بين ما روي [أنّه صلى الله عليه وآله كان يقول : تنام عيني و لاينام قلبي و ماروي أنّ نومه صلى الله عليه وآله كان كيقظته وكان يعلم في النوم ما يعلم في اليقظة ؟ ويمكن الجواب عنه بوجوه :

الأوّل أن يكون نومه صلى الله عليه وآله في سائر الأحوال كاليقظة] (١) و في تلك الحالة

(١) ما بين العلامتين زيادة منا اقتباساً من كلامه قدس سره في باب سهوه ونومه(ص)←

أنامه الله تعالى نوماً كنوم سائر النّاس للمصلحة ، الثّاني أنّه صلى الله عليه وآله لم يكن مكلّفاً بهذا العلم كما أنّه لم يكن مكلّفاً بالعلم بما كان يعلمه من كفر المنافقة ، و عدم الظفر بالكافرين ، و أمثال ذلك ،الثالث أن يقال لعلّه صلى الله عليه وآله كان مكلّفاً في ذلك بترك الصّلاة لبعض المصالح و قد مرّ الكلام في ذلك (١) .

٤ـغياث سلطان الورى : للسّيد ابن طاوس باسناده عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصّبح و لم يصلّ صلاة ليلته تلك ، قال عليه السلام : يؤخّر القضاء و يصلّي صلاة ليلته تلك .

٥ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ ابن سعيد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أتمّ صلاة الفريضة بصلاة النافلة ، و أتمّ صيام الفريضة بصيام النافلة الخبر(٢).

و منه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عثمان بن عبدالملك ، عن أبي بكر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام : أتدري لأيّ شيء وضع التطوّع ؟ قلت : ما أدري جعلت فداك قال : إنّه تطوّع لكم و نافلة للأنبياء ، و تدري لم وضع التطوّع ؟ قلت: لا أدري جعلت فداك قال : لأنّه إن كان في الفريضة نقصان فصبّت النافلة (٣) على الفريضة حتّى تتمّ إنّ الله عزّوجلّ يقول لنبيّه صلى الله عليه وآله « ومن اللّيل فتهجّد به نافلة لك » (٤) .

ـــــعن الصلاة ج ١٧ ص ١٢١ من هذه الطبعة .

(١) زاد رحمه الله في الباب المزبور احتمالا رابعاً وهو أن يقال : لا ينافي اطلاعه في النوم على الامور عدم قدرته على القيام مالم تزل عنه تلك الحالة ، فان الاطلاع من الروح و النوم من أحوال الجسد .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٠ .

(٣) في المصدر : قضيت النافلة .

(٤) علل الشرايع ج٢ ص ١٧ ، والاية في الاسراء : ٧٩ .

بيان : « و نافلة للأنبياء » أي فريضة زائدة عليهم كما سيأتي في تفسير الاية « فصبّت النّافلة » بالصّاد المهملة والباء الموحّدة أي اُفرغت كناية عن كثرة النافلة، و في بعض النّسخ بالضّاد المعجمة على بناء المعلوم من الضّبّ بمعنى اللصّوق و الأوّل أصوب .

٦ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام إنّ العبد لترفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها ، و ما يرفع له إلاّ ما أقبل عليه منها بقلبه ، و إنّما أمرنا بالنوافل ليتمّ لهم بها ما نقصوا من الفريضة (١) .

و منه : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما جعلت النافلة ليتمّ بها ما يفسد من الفريضة (٢) .

٧ـ المحاسن : عن عليّ بن الحكم ، عن عثمان بن عبدالملك ، عن أبي بكر قال ، قال أبو جعفر عليه السلام : يا بابكر تدري لأيّ شيء وضع عليكم التطوّع ، و هو تطوّع لكم و هو نافلة للأنبياء ؟ إنّه ربّما قبل من الصّلاة نصفها و ثلثها و ربعها ، و إنّما يقبل منها ما أقبلت عليها بقلبك ، فزيدت النّافلة عليها حتّى تتمّ بها (٣).

٨ ـ السرائر : نقلاً من كتاب حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لاتصلّ من النافلة شيئاً وقت الفريضة ، فانّه لاتقضى نافلة في وقت فريضة ، فاذا دخل وقت الفريضة فابدأ بالفريضة .

وقال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّما جعلت القدمان و الأربع والذّراع والذّراعان وقتاً لمكان النافلة (٤) .

بيان : يدلّ على ما أومأنا إليه من أنّ المراد بوقت الفريضة الوقت المختصّ

(١ـ٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٨ .

(٣) المحاسن ص٣١٦ .

(٤) السرائر : ٤٧٢ .

بفضل الفريضة ، و الظاهر من النوافل الرّواتب إلاّ أن يقال : لا يجوز غيرها بطريق أولى ، وفيه نظر (١) .

٩ ـ العلل و العيون : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان عن الرّضا عليه السلام فيما رواه عنه من العلل : فان قال : لم جعل صلاة السّنّة أربعاً و ثلاثين ركعة قيل : لأنّ الفريضة سبع عشرة ركعة ، فجعلت السنّة مثلي الفريضة ، كمالاً للفريضة .

فان قال : فلم جعل صلاة السنّة في أوقات مختلفة و لم يجعل في وقت واحد ؟ قيل لأنّ أفضل الأوقات ثلاثة عند زوال الشمس ، و بعد الغروب ، و بالأسحار فأحبّ أن يصلّى له في هذه الأوقات الثلاثة لأنّه إذا فرّقت السنّة في أوقات شتّى كان أداؤها أيسر و أخفّ من أن تجمع كلّها في وقت واحد (٢) .

بيان : « لأنّه إذا فرّقت » لمّا ظهر ممّا سبق أنّ هذه الأوقات لفضلها أنسب من ساير الأوقات للنّافلة ، فكان يمكن أن يجعل الجميع في وقت واحد منها فتمّم التعليل بأنّ التفريق كان أخفّ و أيسر ، فلذا فرّقها عليها .

١٠ ـ اعلام الورى : نقلاً من نوادر الحكمة باسناده ، عن عائذ الأحمسي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اُريد أن أسأله عن صلاة اللّيل و نسيت ، فقلت : السّلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام : أجل والله أنا ولده و مانحن بذي قرابة ، من أتى الله بالصّلوات الخمس المفروضات لم يسأل عمّا سوى ذلك ، فاكتفيت بذلك (٣) .

١١ ـ العلل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ ابن الريّان ، عن الحسن بن محمّد ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عبدالرّحمن ابن حمّاد ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل : يارسول الله

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١١ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٦٨ .

يسأل الله عمّا سوى الفريضة ؟ قال : لا (١) .

١٢ - نهج البلاغة (٢) ومشكوة الانوار : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ للقلوب إقبالاً و إدبارا فاذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، و إذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض (٣) .

١٣ - النهج : قال عليه السلام : لا قربة للنوافل إذا أضرّت بالفرائض (٤) .

ومنه : قال عليه السلام : قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول (٥) .

و قال عليه السلام : إذا أضرّت النوافل بالفرائض فارفضوها (٦) .

بيان : « مملول » أي يحصل الملال منه ، يقال : مللت الشيء بالكسر ومللت منه أيضاً إذا سئمته ، ذكره الجوهريّ ، والحاصل أنّ العبادة القليلة تداوم عليها من النّوافل خير من عبادة كثيرة تأتي بها أيّاماً ثمّ تملّها وتتركها « إذا أضرّت النّوافل» أي بأن تؤخّرها عن أوقات فضلها أو توجب الكسل عنها ، و عدم إقبال القلب عليها وربّما يستدلّ به وبسابقه على عدم جواز النافلة لمن عليه الفريضة .

١٤ - النهج واعلام الدين : فيما كتب أميرالمؤمنين إلى حارث الهمداني : و أطع الله في جمل (٧) اُمورك ، فانّ طاعة الله فاضلة على ما سواها ، و خادع نفسك في العبادة ، و ارفق بها ولا تقهرها ، وخذ عفوها و نشاطها إلاّ ما كان مكتوباً عليها من الفريضة ، فانّه لابدّ من قضائها ، و تعاهدها عند محلّها ، و إيّاك أن ينزل بك

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٤٨ فى حديث .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٣١٢ من قسم الحكم .

(٣) مشكاة الانوار: ٢٥٦ .

(٤) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٩ من قسم الحكم .

(٥) « « ٢٧٨ «

(٦) « « ٢٧٩ «

(٧) فى المصدر « جميع أمورك » .

الموت و أنت آبق من ربّك في طلب الدّنيا الخبر (١).

ايضاح : في « جمل اُمورك » أي جميعها « و خادع نفسك » أي حمّلها ما ثقل عليها من الطّاعات بلطف و مداراة من غير عنف ، حتّى تتابعك و توافقك عليها « و خذ عفوك » أي ما فضل من أوقاتها عن ضروريّاتها ، لتكون ناشطة فيها ، و لا تكلّفها فوق طاقتها و ما يشقّ عليها فتملّ و تضجر ، قال الجوهري : عفو المال ما يفضل عن النّفقة .

١٥ ـ المحاسن : عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : ما تحبّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضته عليه ، و إنّه ليتحبّب إليّ بالنافلة حتّى اُحبّه ، فاذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به ،و بصره الّذي يبصر به ، ولسانه الّذي ينطق به،ويده الّتي يبطش بها ،و رجله الّتي يمشي بها، إذا دعاني أجبته ، وإذا سألني أعطيته ، و ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في موت المؤمن : يكره الموت و أنا أكره مساءته (٢) .

تحقيق : هذا الخبر يحتمل وجوهاً : الأوّل أنّه لكثرة تخلّقه بأخلاق ربّه ووفور حبّه لجناب قدسه ،تخلّى عن شهوته و إرادته ، ولا ينظر إلى ما يحبّه سبحانه و لا يبطش إلّا إلى ما يوصله إلى قربه تعالى و هكذا .

الثاني أن يكون المراد أنّه تعالى أحبّ إليه من سمعه و بصره و لسانه ويده و يبذل هذه الأعضاء الشريفة فيما يوجب رضاه ، فالمراد بكونه سمعه أنّه في حبّه و إكرامه بمنزلة سمعه بل أعزّ منه ، لأنّه يبذل سمعه في رضاه و كذا البواقي .

الثالث : أن يكون المعنى : كنت نور سمعه و بصره ، و قوّة يده و رجله و لسانه .

و الحاصل أنّه لمّا استعمل نور بصره فيما يرضى ربّه ، أعطاه بمقتضى وعده

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٦١ من قسم الرسائل ، و اعلام الدين مخطوط .
(٢) المحاسن : ٢٩١ .

سبحانه « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (١) نوراً من أنواره به يميّز بين الحقّ و الباطل و به يعرف المؤمن والمنافق ،كما قال الله تعالى: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين»(٢) و قال صلى الله عليه وآله :المؤمن ينظر بنور الله .

و كذا لمّا بذل قوّته في طاعته ، أعطاه قوّة فوق طاقة البشر ، كما قال مولانا الأطهر « ماقلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة بل بقوّة ربّانيّة» و هكذا.

الرابع أنّه لما خرج عن سلطان الهوى ، و آثر على جميع مراداته و شهواته رضى المولى ، صار الرّب تبارك و تعالى متصرّفاً في نفسه و بدنه ، مدبّراً لقلبه و عقله و جوارحه ، فبه يسمع و به يبصروبه ينطق و به يمشي وبه يبطش ، كما ورد فيتأويل قوله تعالى : « و ما تشاؤن إلاّ أن يشاء الله » (٣) و هذا معنى دقيق لا يفهمه إلاّ العارفون ، و ليس المراد به المعنى الّذي باح به المبتدعون ، فانّه الكفر الصّريح و الشرك القبيح .

و لقد أطنبنا الكلام في ذلك في كتاب الايمان و الكفر ، وبعض كتبنا الفارسيّة و اكتفيناهنا باشارات خفيّة ينتفع بها أرباب الفطن الذكيّة ، و أمّا قوله سبحانه « ما تردّدت في شيء » فقد مضى شرحه في كتاب الجنائز و غيره .

١۶ ـ العلل : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحصين عن إبراهيم بن مخلّد ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمّد بن بشير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله القزويني قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام محمّد بن عليّ الباقر : لأيّ علّة تصلّى الركعتان بعدالعشاء الاخرة من قعود ؟ قال : لأنّ الله تبارك و تعالى فرض سبع عشر ركعة ، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله مثليها ، فصارت إحدى و خمسين ركعة ، فتعدّان هاتان الركعتان من جلوس بركعة (۴) .

(١) ابراهيم: ٧ .

(٢) الحجر : ٧۵ .

(٣) الانسان : ٣٠ : و التكوير ص ٢٩ .

(۴) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩ .

١٧ ـ البصائر : عن الحسين بن عليّ ، عن عيسى ، عن مروان ، عن الحسين ابن موسى الحنّاط قال : خرجت أنا و جميل بن درّاج و عائذ الأحمسيّ حاجّين ، قال : و كان يقول عائذ لنا: إنّ لي حاجة إلى أبي عبدالله عليه السلام اُريد أن أسأله عنها ، قال : فدخلنا عليه فلمّا جلسنا قال لنا مبتدئاً : من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عمّا سوى ذلك ، قال : فغمزنا عائذ ، فلمّا قمنا قلنا ما حاجتك ؟ قال : الّذي سمعنا منه ، إنّي رجل لا اُطيق القيام باللّيل ، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذاً به فأهلك(١) .

بيان : « بما افترض عليه » أي في القرآن في اليوم و اللّيلة ، أي الصّلوات الخمس ، أو مطلق الواجبات و يكون الغرض عدم المؤاخذة على ترك النّوافل بأن يكون الراوي مع علمه بكونها نافلة مندوبة احتمل ترتّب العقاب على تركها(٢) و هو بعيد .

١٨ ـ المحاسن (٣) : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٣٩ .

(٢) و ذلك لان النوافل سنة للنبى (ص) و قد قال : من رغب عن سنتى فليس منى ، ومبنى الجواب على أنه لم يكن راغباً عن سنته(ص) لانه ماكان يطيق القيام لغلبة النوم عليه اوغير ذلك من العلل ، بل ولوكان مطيقاً للقيام بالليل لم يكن مأثوماً لقوله (ص) : السنة سنتان :سنة فى فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة ، وسنة فى غير فريضة الاخذ بهافضيلة و تركها الى غير خطيئة ، فمن ترك القيام بالليل فقد ترك الفضل ، لكونه سنة فى غير فريضة .

اللهم الا أن يكون تركه لاجل التهاون فيصدق عليه الرغبة عن سنته (ص) ، كأن يكون فارغاً من المشاغل ، و يكفيه النوم فى اوائل الليل ، بحيث يستيقظ مراراً أولا تأخذه النوم و هو معذلك لايقوم للصلاة ، بل الانسان على نفسه بصيرة و لوألقى معاذيره .

(٣) فى مطبوعة الكمبانى : المجالس ، و هو سهو لم نجد الحديث فيه بعد الفحص الشديد .

الثّمالي ّ قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا سافر صلّى ركعتين ثمّ ركب راحلته ، و بقي مواليه يتنفّلون فيقف ينتظرهم فقيل له ألا تنهاهم ؟ فقال : إنّي أكره أن أنهى عبداً إذا صلّى ، و السنّة أحبّ إليّ (١) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد (٢) ابتداء السّفر فالركعتان هما المستحبّتان عند الخروج من البيت ، أو في الطريق ، فالركعتان هما المندوبتان لوداع المنزل ، و على التقديرين فان كان الموالي يفعلون ذلك بقصد كونها سنّة على الخصوص فعدم نهيه عليه السلام عنه و قوله «أحبّ إليّ »محمولان على التقيّة وإلاّ فالأحبّيّة لكون فعلهم موهماً لذلك ، لما قد مرّ أنّ الصّلاة خير موضوع .

١٩ ـ المحاسن : عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ،عن محمّد بن بشير ، عن عبدالله ابن عمرو الخثعميّ ، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي اُصلّي الزّوال ستّة (٣) واُصلّي باللّيل ستّة عشر ركعة ، فقال : إذن تخالف رسول الله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي الزّوال ثمان ركعات [وصلاة اللّيل ثمان ركعات] فقلت قد أعرف أنّ هذا هكذا

(١) المحاسن ص ٢٢٣ .

(٢) المراد بالحديث أنه عليه السلام كان يصلى في السفر صلاة الظهر و العصر ركعتين لايتنفل لهما ، ولكن مواليه كانوا يتنفلون على رأى الجمهور وعامة أهل المدينة ،ولماكان ذلك خلاف السنة ،ينحاز عنهم ويركب راحلته و يقف ناحية ينتظرهم حتى يتنفلوا ويركبوا و يلحقوا به عليه السلام ،ولما قال له بعض أصحابه (ع) : ألا تنهاهم عن الاشتغال بالتنفل وهم مواليك لئلا يبطؤا عليك فتنتظرهم ؟ أو ألا تنهاهم عن التنفل مع أنها بدعة ؟فقال (ع) :انى أكره أن أنهى عبداً اذا صلى ، لكنى أعمل بالسنة فان السنة أحب الى .لكنه (ع) كان يتقى بذلك عن العامة ، فان المسلم عندهم أن الله عزوجل لايعذب أحداً على كثرة صيامه و صلاته ، ولكنه يعذب على ترك السنة ، وهم قد تركوا بذلك سنة النبيّ (ص) فالنار أولى لهم .

(٣) الظاهر « ستة عشر » بقرينة قوله « و لكنى أقضى للايام الخالية » فكان يصلى الزوال ثمان ركعات و ثمان ركعات قضاء وهكذا بالليل ، و هذه سيرة معمولة للناس في قضاء صلواتهم الفريضة و النافلة لئلا يملوا من الاتيان بالقضاء متتابعاً .

و لكنّي أقضي للأيّام الخالية (١).

٢٠ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن عبدالله بن عليّ الزرّاد قال : سأل أبو كهمش أبا عبدالله عليه السلام فقال : يصلّي الرّجل نوافله في موضع أو يفرّقها ؟ فقال : لا، بل ههنا وههنا ، فانّها تشهد له يوم القيمة .

قال الصّدوق رحمه الله: يعني أنّ بقاع الأرض تشهد له (٢) .

٢١ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسين ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل صلّى نافلة و هوجالس من غير علّة ؟كيف يحتسب صلاته ؟ قال : ركعتين بركعة (٣) .

بيان : الخبر يدلّ على حكمين : الأوّل جواز الإتيان بالنافلة جالساً مع القدرة على القيام ، و هو المشهور بين الأصحاب ، قال في المعتبر : هو إطباق العلماء و ادّعى في المنتهى أنّه لايعرف فيه خلافاً ، و كأنّهما لم يعتدّا بخلاف ابن إدريس ، حيث منع من الجلوس في النافلة في غير الوتيرة اختياراً ، و الأخبار الكثيرة المعتبرة حجّة عليه .

الثّاني أنّه مع القدرة على القيام يستحبّ أن يحسب ركعتين بركعة ، و إنّما قلنا يستحبّ ، لأنّه ورد في بعض الرّوايات جواز الاكتفاء بالعدد ، و مقتضى الجمع الحمل على الاستحباب .

قال في الذكرى : روى الأصحاب عن محمّد بن مسلم (٤)قال : سألت أباعبدالله عليه السّلام ، عن رجل يكسل أو يضعف فيصلّي التطوّع جالساً ، قال : يضعّف ركعتين بركعة .

---

(١) المحاسن : ٢٢٣ . و مابين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) قرب‌الاسناد : ١٢٦ ط نجف .

(٤) رواه في التهذيب ج ١ ص ١٨٢ .

و روى سدير (١) عن أبي جعفر عليه السلام ما صلّى النّوافل إلاّ قاعداً منذ حملت هذا اللّحم.

و عن أبي بصير (٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عمّن صلّى جالساً من غير عذر ، أتكون صلاته ركعتان بركعة ؟ فقال : هي تامّة لكم .

و قد تضمّنت الأخبار الأُول احتساب الركعتين بركعة فتحمل على الاستحباب و هذا على الجواز انتهى .

و أقول: الظّاهر أنّه حمل قوله «لكم» إلى أنّه خطاب لمطلق الشيعة ، ويحتمل أن يكون خطاباً لأشباه أبي بصير من العميان و الزمنى و المشايخ ، فلا يدلّ على العموم ، لكن ما فهموه أظهر ، و قال الشيخ في المبسوط : يجوز أن تصلّي النوافل جالساً مع القدرة على القيام ، و قد روي أنّه يصلّي بدل ركعة بركعتين وروي أنّه ركعة بركعة ، وهما جميعاً جائزان انتهى .

و في جواز الاستلقاء و الاضطجاع فيها اختياراً قولان أقربهما العدم ، و اختار العلاّمة في بعض كتبه الجواز حتّى اكتفى باجراء القراءة و الأذكار على القلب دون اللّسان ، و استحبّ تضعيف العدد في الحالة الّتي صلّى فيها على حسب مرتبتها من القيام ، فكما يحسب الجالس ركعتين بركعة يحسب المضطجع بالأيمن أربعاً بركعة و بالأيسر ثمانياً ، و المستلقي ستّة عشر ، ولا دليل على شيء من ذلك .

٢٢ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله عن الحسن بن محبوب ، عن الحسن الواسطي ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : صلاة النوافل قربان كلّ مؤمن (٣)

٢٣ ـ قرب الاسناد : بالسند المتقدّم عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل ينسى ما عليه من النّافلة وهو يريد أن يقضي [كيف يقضي ؟

(١) الكافي ج ٣ ص ٤١٠ .
(٢) رواه في التهذيب ج١ ص ١٨٤ .
(٣) ثواب الاعمال ص ٢٧ .

قال : يقضي] حتّى يرى أنّه قد زادعلى ماعليه و أتمّ (١) .

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّه يقضي حتّى يغلب على ظنّه الوفاء وقاسوا الفريضة عليها بالطّريق الأولى ، و يمكن حمل الرّؤية هنا على الظنّ كما أنّه في خبر آخر (٢) تحرّ ، وفي آخر توخّ (٣) و في آخر فيمن لا يدرى ما هو من كثرتها قال : فليصلّ حتّى لا يدري كم صلّى من كثرتها فيكون قد قضى بقدر علمه من ذلك (٤) .

٢٤ ـ السرائر : نقلاً من كتاب حريز ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام في حديث : افصل بين كلّ ركعتين من نوافلك بالتسليم (٥) .

٢٥ ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّي اُحبّ أن أدوم على العمل إذا عوّدته نفسي ، و إن فاتني من اللّيل قضيته بالنهار و إن فاتني بالنّهار قضيته باللّيل ، وإنّ أحبّ الأعمال إلى الله ماديم عليها فانّ الأعمال تعرض كلّ خميس وكلّ رأس شهر ، وأعمال السّنة تعرض في النّصف من شعبان ، فاذا عوّدت نفسك عملاً فدُمْ عليه سنة .

٢٦ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هو في وقت صلاة الزّوال أيقطعه بكلام؟

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٧ ، ومابين العلامتين ساقط من المطبوعة .

(٢) عن مرازم قال : سأل اسماعيل بن جابر أباعبدالله (ع) فقال : أصلحك الله ان على نوافل كثيرة ، فكيف أصنع ؟ فقال : اقضها ، فقال له : انها أكثر من ذلك ، قال : اقضها ، قال :لااحصيها ، قال : توخ ،راجع الكافي ج٣ ص ٤٥١ ، التهذيب ج ١ ص١٢٦ وتراه في علل الشرايع ج ٢ ص ٥٠و٥١ .

(٣) التهذيب ج ١ص٢١٤ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ص١٣٦، المحاسن ص٣١٥ .

(٥) السرائر : ٤٧١ .

قال : نعم لا بأس (١) .

و سألته عن الرّجل يلتفت في صلاته هل يقطع ذلك صلاته ؟ قال : إذا كانت الفريضة و التفت إلى خلفه فقد قطع صلاته فيعيد ما صلّى ولا يعتدّ به ، و إن كانت نافلة لم يقطع ذلك صلاته ، ولكن لا يعود (٢)

قال : و سألته عن الرّجل يريد أن يقرأ مائة آية أو أكثر في نافلة فيتخوّف أن يضعف و يكسل ، هل يصلح له أن يقرأها و هوجالس ؟ قال : ليصلّ ركعتين بما أحبّ ثمّ لينصرف ، فليقرأ ما بقي عليه ممّا أراد قراءته ، فانّ ذلك يجزيه مكان قراءته و هو قائم ، فان بداله أن يتكلّم بعد التسليم من الركعتين فليقرأ فلا بأس(٣) .

قال : و قال أخي عليه السلام : نوافلكم صدقاتكم فقدّموها أنّى شئتم (٤) .

قال : و سألته عن الرّجل يكون في السّفر فيترك النافلة و هو مجمع أن يقضي إذا أقام هل يجزيه تأخير ذلك ؟ قال : إن كان ضعيفاً لا يستطيع القضاء أجزأه ذلك ، وإن كان قويّاً فلا يؤخّره (٥).

قال : و سألته عن الرّجل يصلّي النافلة هل يصلح له أن يصلّي أربع ركعات لا يسلّم بينهنّ ؟ قال : لا إلاّ أن يسلّم بين كلّ ركعتين (٦) .

توضيح : « أيقطعه » أي بعد التسليم من كلّ ركعتين لا في أثناء كلّ منها، فانّه لا خلاف في إبطال الكلام للنافلة أيضاً و قوله : « و إن كانت نافلة » يؤيّد ماذهب إليه بعض الأصحاب من عدم وجوب الاستقبال في النافلة مطلقاً و أمّا أكثر الأصحاب

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٩ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢٦ .

(٣) قرب الاسناد ص١٢٦ و ١٢٧ .

(٤) قرب الاسنادص ١٢٧ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٣٠ .

(٦) قرب الاسناد ص١١٨ .

القائلون بلزومه فيها لم يفرّقوا في الالتفات المبطل بين الفريضة و النافلة ، و إن كان القول بالفرق غير بعيد .

قوله : « ليصلّ ركعتين » يدلّ على أنّ الاختصار في القراءة قائماً أفضل من التطويل ، مع كون بعضها جالساً إذا قرأ ما أراد بعد الصّلاة ، و أنّه لا يضرّ توسط الكلام بين الصّلاة والقراءة في ذلك « فقدّموها » يدلّ على جواز تقديم النوافل مطلقاً كما يدلّ عليه غيره ، وحملها في التهذيب على الضّرورة والمشهور عدم الجواز إلاّ فيما استثنى تأخير ذلك أي ترك القضاء .

« إلاّ أن يسلّم » يدلّ على عدم جواز النافلة أزيد من ركعتين بسلام ، إلاّ ما استثني ، و الأخبار المعارضة لذلك أكثرها ضعيفة ، والأحوط عدم الاتيان بها ، وإن كان صلاة الأعرابي ، فانّها أيضاً كذلك كما ستعرف ، والحكم بكون جميع النوافل ركعتين بتشهّد و تسليم ذكره الشيخ في الخلاف و المبسوط و ابن إدريس و المحقّق و جمهور المتأخّرين ، ولاخلاف في استثناء الوتر ، و استثنى جماعة صلاة الأعرابيّ حسب مع ورود صلوات كثيرة في كتب العبادات كذلك و اشتراك صلاة الأعرابيّ معها في ضعف السّند ، وسيأتي الكلام فيها .

٢٧ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن قاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لايصلّي الرّجل نافلة في وقت فريضة ، إلاّ من عذر ، و لكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء ، قال الله تبارك و تعالى «الّذين هم على صلوتهم دائمون»(١) يعني الّذين يقضون مافاتهم من اللّيل بالنّهار ، و مافاتهم من النّهار باللّيل لاتقضي النّافلة في وقت فريضة ابدء بالفريضة ثمّ صلّ مابدالك (٢) .

٢٨ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصّلاة قاعداً أو يتوكّأ على عصا أوعلى حائط فقال : ما شأن أبيك

---

(١) المعارج ، ٢٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

و شأن هذا ؟ ما بلغ أبوك هذا بعد ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عظم ـ أو بعد ما ثقل ـ كان يصلّي وهو قائم ، ورفع أحد رجليه حتّى أنزل الله تبارك و تعالى « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام لا بأس بالصّلاة وهوقاعد وهوعلى نصف صلاة القائم، ولا بأس بالتوكّي على عصاً والاتكاء على الحائط ، قال : ولكن يقرء و هو قاعد ، فاذا بقيت آيات قام فقرأهنّ ثمّ ركع (١)

بيان : يدلّ على أنّه علم بنور الامامة أنّ السؤال كان لوالده ، فلذا تعرّض له ، و لعلّه كان تحمّل ماهو أشقّ في الصّلاة مطلوباً ، والقيام على إحدى الرجلين فيها جائزاً فنسخا ، وأمّا القراءة جالساً وإبقاء شيء من القراءة ليقرأها قائماً ثمّ يركع عن قراءة ، فممّا ذكر الأصحاب استحبابه ودلّت عليه الأخبار .

٢٩ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن عيسى والحسن بن ظريف وعليّ بن إسماعيل كلّهم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك وكان يصلّي على راحلته [صلاة اللّيل حيثما توجّهت به و يؤمىء إيماء (٢) .

و منه : عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوتر على راحلته في غزاة تبوك .

قال : وكان عليّ عليه السلام يوتّر على راحلته(٣)] إذا جدّ به السير (۴) .

٣٠ ـ العلل : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقرء السجدة وهو على ظهر دابّته ، قال: يسجد حيث توجّهت به ، فانّ

---

(١) قرب الاسناد ص ١٠۴ ط نجف ص ٨٠ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد ص ١٣ ط نجف .

(٣) ما بين العلامتين ساقط عن المطبوعة (ط أمين الضرب) أضفناه من المصدر بقرينة صدر الحديث الاول وذيل الثاني ، راجع ج ٨۴ ص ٩۶ .

(۴) قرب الاسناد ص ٧٣ ط نجف .

رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي على ناقته وهو مستقبل المدينة ، يقول الله عزّ وجلّ « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله» (١) .

العياشي : عن حمّاد بن عثمان عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : محمول على النافلة ، ولا خلاف في جوازها على الراحلة، وقدمرّ الكلام في تلك الأخبار مفصّلاً في باب القبلة وباب الاستقرار (٣) .

٣١ ـ مجالس ابن الشيخ : عن ابن بسران عن إسماعيل بن محمّد الصفّار، عن محمّد بن صالح الأنماطي، عن أبي صالح الفرّاء، عن أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري، عن عمرو ابن دينار، عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي على راحلته حيث توجّهت به (٤) .

٣٢ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن حديد وابن أبي نجران، عن حمّاد ، عن حريز، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : رجل مرض فتوحّش فترك النافلة ، فقال : يا محمّد إنّها ليست بفريضة إن قضاها فهو خير له ، وإن لم يفعل فلا شيء عليه (٥) .

و منه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم قال : سأل إسماعيل بن جابر أبا عبدالله عليه السلام فقال : أصلحك الله إنّ عليّ نوافل كثيرة فكيف أصنع ؟ فقال : اقضها ، فقال له : إنّها أكثر من ذلك ، قال : اقضها، قال لا اُحصيها، قال: توخّ ، قال مرازم: فكنت مرضت أربعة أشهر ولم اُصلّ نافلة فقال : ليس عليك قضاء إنّ المريض ليس كالصحيح كلّما غلبت عليه فالله أولى بالعذر فيه (٦) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ والاية فى البقرة : ١١٥ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٥٧ .

(٣) راجع ج ٨٤ ص ٧٠ و ١٠٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٠ .

(٦) « ج ٢ ص ٥٠ـ ٥١ .

بيان : قال في المنتهى : يستحبّ قضاء النوافل المرتّبة مع الفوائت ، وعليه فتوى علمائنا ، ولو فاتته نوافل كثيرة لا يعلمها صلّى إلى أن يغلب على ظنّه الوفاء ، كالواجب، ولوفاتت لمرض لم يتأكّد استحباب القضاء (۱) انتهى .

---

(۱) ضابطة الباب أن القضاء يتبع حال الاداء ، أما الفرائض فلماكانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً تجب حال الاختيار والاضطرار ،كانت قضاؤها واجباً بالامر الاول على اى حال كان ــ على مامر فى ج ۸۲ ص ۳۱۳ ، وأما النوافل ، فلما كان الاخذ بها فضيلة رغبة فى ثواب الله والدار الاخرة ، فالمكلف فيها على احدى خصال :

۱ ــ حالة فراغ ونشاط فى اقبال قلب ، يتأكد عليه أداء النوافل على حد سائر السنن والا لكان فى تركها رغبة عن سنة النبى صلى الله عليه وآله وقد قال « من رغب عن سنتى فليس منى» فلو تركها متهاوناً بها لوجب عليه أن يستغفر الله و يتأكد عليه أن يؤديها قضاء خارج الوقت كما كان حال الاداء .

۲ــ حالة شغل وهم سلب نشاطه وفراغه واقبال قلبه بحيث اذا أطاق نفسه باتيان النوافل كان ثقيلا عليها ، فاللازم عليه مصلحة لنفسه أن يتركها ، لقوله صلى الله عليه و آله وسلم «لاتكرهوا الى انفسكم العبادة فتكونوا كالراكب المنبت الذى لاسفراً قطع ولاظهراً أبقى » الا أنه يأتى بها قضاء فى ظرف آخر ليس له شغل ولاهم فى اقبال قلب ونشاط :

و يتأكد عليه القضاء ، اذا كان عروض الهم والشغل له بسوء اختياره كالاشتغال بما لاينبغى من مشاغل الدنيا و ادخار زخرفها الدنية أو اللهو واللعب وامثاله ، ولايتأكد عليه القضاء اذا كان فى ظرف الاداء مشتغلا بعبادة اخرى اهم تفوت وقتها كتمريض اخوانه والاهتمام فى قضاء حاجة أخيه المؤمن وغير ذلك من محاب الله عزوجل .

۳ــ حال مرض أو اغماء أو غير ذلك من الموانع التى تمنعه من الاتيان بالنوافل قهراً أو يذهب بنشاطه واقبال قلبه طبعاً ، ولما كان عروض ذلك من غلبة الله عليه بمشيئته كان القضاء أيضاً ساقطاً عنه كما فى حال الاداء : ولعل الله عزوجل يثيبه أكثر من ثواب النافلة لما قد كتب على نفسه الرحمة، وسيجيء مايدل على ذلك فى روايات أهل البيت عليهم السلام .

۴ــ حال السفر الذى من الله على عباده بوضع الركعات المسنونة الداخلة فى الفرض ←

٣٣ـ تفسيرعلي بن ابراهيم : عن أبيه، عن صالح بن عقبة ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك ربّما فاتتني صلاة اللّيل الشهر والشهرين والثلاثة فأقضيها بالنهار، أيجوز ذلك ؟ قال : قرّة عين لك والله ـ ثلاثاًـ إنّ الله يقول : « و هو الّذي جعل اللّيل والنهار » (١) الآية فهو قضاء صلاة النهار باللّيل وقضاء صلاة اللّيل بالنهار ، وهو من سرّ آل محمّد المكنون (٢) .

٣٤ ـ المحاسن : عن ابن محبوب ، عن الحسين بن صالح بن حيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعها وسجودها ثمّ جلس فأثنى على الله وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأل الله حاجته ، فقد طلب الخير في مظانّه ، ومن طلب الخير في مظانّه لم يخب (٣) .

و منه : عن ابن فضّال ، عن عاصم بن حميد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الربّ ليعجّب ملائكته من العبد من عباده يراه يقضي النافلة ، فيقول: انظروا إلى عبدي يقضي مالم أفترض عليه (٤) .

و منه : عن أبي سمينة ، عن محمّد بن أسلم ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام في رجل عليه من النوافل مالا يدري كم هو لكثرته ؟ قال : يصلّي

← وهي الاخريان من كل رباعية فيتبعها نوافلها المسنونة الخارجة عن الفرض بطريق أولى، فلو أراد المكلف أن يأتي بالنوافل حال السفر أداء ، كان رداً لمنه تعالى ونقضاً لما استصلحه من مرافق السفر، وهو قبيح بل حرام لاستلزامه التهاون بجلاله وعزه واستحقاراً لمنه، ولما لم يكن لها حال أداء لم يكن لها قضاء بالتبع ، و اما نافلة العشاء فسيجيء الكلام فيه .

(١) الفرقان : ٦٢ .

(٢) تفسير القمي ص ٤٦٧ .

(٣) المحاسن ص ٥٢ تحت عنوان « ثواب صلاة النوافل » و لذلك تبعه المؤلف العلامة فأدرج الحديث في الباب ، و عندي أن المراد بالركعتين ركعتا صلاة الحاجة ، لا النافلة .

(٤) المحاسن ص ٥٢ ـ ٥٣ .

حتّى لا يدري كم صلّى من كثرته ، فيكون قد قضى بقدر ماعليه من ذلك ، قلت : فانّه لايقدر على القضاء من شغله ، قال: إن شغل في معيشة لابدّ منها أو حاجة لأخ مؤمن فلاشيء عليه (۱) وإن كان شغله لجمع الدّنيا فتشاغل بها عن الصلاة فعليه القضاء، وإلاّ لقي الله وهو مستخفّ متهاون مضيّع لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله .

قلت : فانّه لايقدر على القضاء ، فهل يصلح له أن يتصدّق ؟ فسكت مليّاً ثمّ قال : نعم فليتصدّق بقدر طوله ، و أدنى ذلك مدّ لكلّ مسكين مكان كلّ صلاة ، قلت: و كم الصلاة الّتي يجب عليه فيها مدّ لكلّ مسكين ؟ قال : لكلّ ركعتين من صلاة اللّيل والنهار ، قلت : لايقدر ، قال : فمدّ إذاً لكلّ صلاة اللّيل ، ومدّ لصلاة النهار والصلاة أفضل (۲) .

بيان : هذا الخبر رواه الصدوق في الفقيه (۳) بسنده الصحيح عن ابن سنان و الكلينيّ (۴) والشيخ أيضاً بسنديهما ، وفيما رووه « قال لكلّ ركعتين من صلاة اللّيل ولكلّ ركعتين من صلاة النهار، فقلت: لايقدر ، فقال : مدّ إذاً لكلّ أربع ركعات ، فقلت : لا يقدر ، قال : فمدّ إذاً لصلاة اللّيل ، و مدّ لصلاة النهار ، و الصّلاة أفضل » (۵) .

وقال أكثر الأصحاب : يتصدّق عن كلّ ركعتين بمدّ ، فان عجز فعن كلّ يوم ، والصواب العمل بمدلول الرواية ، كما فعله الشهيد ـ ره ـ في النفليّة وغيرها .

۳۵ ـ المحاسن : عن أبيه، عن خلف بن حمّاد ، عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ

---

(۱) ومثله ما اذا كان يمرّض أحداً من اخوانه أوأقربائه .

(۲) المحاسن ص ۳۱۵ .

(۳) الفقيه ج ۲ ص ۳۵۹ .

(۴) الكافي ج ۳ ص ۴۵۴ .

(۵) التهذيب ج ۱ ص ۱۳۶ .

وأبي بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : تخفيف الفريضة وتطويل النافلة من العبادة (١) .

٣٦ ـ العياشي : قال زرارة قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : الصلاة في السفر والمحمل سواء ؟ قال: النافلة كلّها سواء، تومي إيماء أينما توجّهت دابتّك وسفينتك ، والفريضة تنزل لها عن المحمل إلى الأرض إلّا من خوف ، فان خفت أومأت ، و أمّا السفينة فصلّ فيها قائماً وتوخّ القبلة بجهدك، فانّ نوحاً قدصلّى الفريضة فيها قائماً متوجّهاً إلى القبلة وهي مطبقة عليهم، قال : قلت: وماكان علمه بالقبلة فيتوجّهها وهي مطبقة عليهم ؟ قال :كان جبرئيل يقوّمه نحوها قال : قلت فأتوجّه نحوها في كلّ تكبيرة ؟ قال : أمّا في النافلة فلا إنّما تكبّر في النافلة على غير القبلة أكثر، ثمّ قال :كلّ ذلك قبلة للمتنفّل إنّه قال :« وحيث ماكنتم فولّوا وجوهكم شطره»(٢) يعني في الفريضة ، وقال في النافلة «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله إنّ الله واسع عليم»(٣).

٣٧ ـ المختار : من كتاب أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر ، عن حمّاد بن عثمان عن الحسين بن المختار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يصلّي وهو يمشي تطوّعاً، قال : نعم، قال أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر :وسمعته أنا من الحسين بن المختار .

٣٨ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل ينسى صلاة اللّيل فيذكر إذا قام في صلاة الزوال كيف يصنع ؟ قال : يبدء بالزوال فاذا صلّى الظهر قضى صلاة اللّيل والوتر ما بينه وبين العصر ومتى ماأحبّ (٤) .

بيان : يدلّ على جواز قضاء النوافل في أوقات الفرائض ، ويمكن حمله على ما إذا لم يدخل وقت فضيلة الفريضة .

٣٩ـ مجالس الشيخ(٥) وجامع الورام(٦) ومكارم الاخلاق : بأسانيدهم

---

(١) المحاسن ص ٣٢٤ .

(٢) البقرة : ١٤٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٦ ، والاية الاخيرة في البقرة : ١١٥ .

(٤) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٨٢ ، ورواه في قرب الاسناد ص ١٢٢.

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٧ و١٤٨ .

(٦) تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٦٠ .

إلى أبي ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته له: يا أباذرّ مامن رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلاّ شهدت له بها يوم القيامة ، ومامن منزل ينزله قوم إلاّ وأصبح ذلك المنزل يصلّي عليهم أو يلعنهم .

يا أباذر ما من رواح ولاصباح إلاّ وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا جارة هل مرّ عليك اليوم ذاكر لله ، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى ، فمن قائلة لا ، و من قائلة نعم ، فاذا قالت نعم اهتزّت و انشرحت ، و ترى أنّ لها الفضل على جارتها (١) .

٤٠ ـ تأويل الايات الظاهرة : نقلاً من كتاب محمّد بن العباس بن ماهيار، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن هاشم الصيداويّ عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مامن رجل من فقراء شيعتنا إلاّ وعليه تبعة ، قلت : جعلت فداك وما التبعة ؟ قال : من الاحدي والخمسين ركعة ، ومن صوم ثلاثة أيّام من الشهر، فاذا كان يوم القيامة ، خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر إلى آخر مامرّ في كتاب الامامة (٢) .

ومنه : باسناده عن الصدوق، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي في قوله عزّ وجلّ : « إلاّ المصلّين الّذينهم على صلوتهم دائمون » (٣) قال اُولئك و الله أصحاب الخمسين من شيعتنا ، قال : قلت : « والّذينهم على صلوتهم يحافظون » (٤) قال : اُولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا ، قال: قلت : « وأصحاب اليمين» (٥) قال : هم والله من شيعتنا .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٥٤٦ .

(٢) كنز الفوائد ص ٣٥٩ ، راجع ج ٢٤ ص ٢٦١ .

(٣) المعارج : ٢٣ .

(٤) المعارج : ٣٤ .

(٥) الواقعة : ٢٧ .

٣١ـ مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدُّنيا المعمَّر المغربيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بعد كلّ صلاة ركعتين (١) .

بيان : يشكل هذا في الصبح والعصر ، ويمكن القول بنسخه ، أو بأنّه كان من خصائصه صلّى الله عليه وآله أو محمول على التقيّة لما رواه مسلم من العامّة وغيره عن عائشة(٢) قالت : ماترك رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين بعد العصر عندي ، وقال بعض العامّة: إنّه كان مخصوصاً به ، وقال بعضهم : إنّه صلى الله عليه وآله شغل عن الركعتين بعد الظهر فقضاهما بعد العصر ، ثمّ أثبته إذ كان حكمه أن يداوم (٣) على مافعله مرّة ، مع أنّ أخبار أبي الدُّنيا غير معتبرة ، وإنّما أوردها الأصحاب للغرابة من جهة علوّ الاسناد .

٣٢ـ الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة، و أعلام الدين للديلمي قال الصادق عليه السلام : إنّ القلب يحيى ويموت ، فاذا حيّ فأدّبه بالتطوّع ، وإذا مات فاقصره على الفرائض (٤) .

٣٣ـ اعلام الدين: قال الرضا عليه السلام : إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً ـ أو نشاطاً و فتوراً ـ فاذا أقبلت بصرت وفهمت، وإذا أدبرت كلّت وملّت ، فخذوها عند إقبالها و نشاطها واتركوها عند إدبارها .

---

(١) لايوجد في الامالي المطبوع .

(٢) رواه في مشكاة المصابيح ص ١٠٥ وقال متفق عليه .

(٣) قيل: هاتان الركعتان ركعتاسنة الظهر فاتتا منه صلى الله عليه وآله بسبب الوفود فقضاهما بعد العصر، كما جاء في حديث أم سلمة ، وروى أنه شغله قسمة مال أتاه ، ثم داوم عليهما لماكان من عادته الشريفة اذا صلى صلاة أثبتها ، وعدهما بعضهم من خصائصه صلى الله عليه وآله وقد جاء الاحاديث بطرق متعددة مصرحة أنهما كانتا راتبة العصر، ولم يكن بسبب عارض . وبالجملة الاخبار والاثار في النهي عن الصلاة بعد العصر كثيرة ، وعليه الجمهور ، فالاحسن ان يقال انهما من خصائصه صلى الله عليه وآله .

(٤) الدرة الباهرة و اعلام الدين مخطوط .

وقال الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام : إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً ، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت فاقصروها على الفرائض (١) .

٤٢ـ دعائم الاسلام : روّينا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا: لاتصلّ نافلة وعليك فريضة قدفاتتك ، حتّى تؤدّي الفريضة (٢) .

وقال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله لايقبل نافلة إلاّ بعد أداء الفرائض، فقال له رجل : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : أرأيت إن كان عليك يوم من شهر رمضان أكان لك أن تتطوّع حتّى تقضيه ؟ قال : لا، قال فكذلك الصلاة (٣).

قال مؤلّف الدعائم : و هذا في الفوائت أوفي آخر وقت الصلاة .إذا كان المصلّي إذا بدأ بالنافلة فاته وقت الصلاة فعليه أن يبتدىء بالفريضة، فأمّا إن كان في أوّل الوقت بحيث يبلغ أن يصلّي النافلة ثمّ يدرك الفريضة في وقتها فانّه يصلّيها (٤) .

و منه : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل في بعض أسفاره بواد فبات به فقال من يكلأُنا اللّيل؟ فقال بلال: أنا يارسول الله، فنام ونام الناس جميعاً فما أيقظهم إلاّ حرّ الشّمس فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماهذا يا بلال ؟ فقال : أخذ بنفسي الّذي أخذ بأنفاسكم يا رسول الله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تنحّوا من هذا الوادي الّذي أصابتكم فيه هذه الغفلة ، فانّكم نمتم بوادي شيطان ، ثمّ توضّأ وتوضّأ النّاس ، وأمر بلالاً ثمّ أذّن وصلّى ركعتي الفجر ثمّ أقام و صلّى الفجر (٥)

و منه: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول الله عزّ و جلّ : « الّذينهم على صلوتهم دائمون » قال : هذا في التّطوّع ، من حافظ عليه وقضى مافاته منه (٦) .

وقال :كان عليّ بن الحسين عليه السلام يفعل ذلك ، يقضي بالنّهار مافاته باللّيل وباللّيل مافاته بالنّهار (٧) .

---

(١) الدرة الباهرة و اعلام الدين مخطوط .

(٢ـ٤)دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٠ .

(٥) دعائم الاسلام ج١ ص ١٤١ .

(٦و٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٢ .

و عنه عليه السلام قال : من عملا عملاً من أعمال الخير فليدُم عليه سنة و لا يقطعه دونها شيء (١) .

قال المؤلّف : ما أظنّه أراد بهذا أن يقطع بعد السّنة ، ولكنّه أراد أن يدرّب النّاس على عمل الخير و يعوّدهم إيّاه ، لأنّ من داوم عملاً سنة لم يقطعه ، لأنّه يصير حينئذ عادة ، و قد جرّبنا هذا في كثير من الأشياء فوجدناه كذلك (٢) .

أقول : و إن كان الأمر غالباً كما ذكره ، لكن لاضرورة إلى هذا التكلّف ، ولاحجر في ترك المستحبّات و النّوافل .

٤٥ـ فلاح السائل: باسناده إلى هارون بن موسى التلّعكبري عن آخرين قالوا : أخبرنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن الحسن وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد ابن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم الأحمر ، عن أبي الحسن العبديّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسيّ في كلّ ركعة من تطوّعه ، فقد فتح له بأعظم أعمال الآدميّين ، إلّا من أشبهه أومن زاد عليه (٣) .

فائدة : نذكر فيها مايفهم من الأخبار والأصحاب من الفرق في الأحكام بين الفريضة والنافلة .

الأوّل: جواز الجلوس فيها اختياراً على المشهور كما عرفت .

الثاني : عدم وجوب السورة فيها إجماعاً ، بخلاف الفريضة فانّه قد قيل فيها بالوجوب .

الثالث : جواز القران فيها إجماعاً بخلاف الفريضة فانّه ذهب جماعة كثيرة إلى عدم الجواز .

الرابع: جواز فعلها راكباً وماشياً اختياراً على التفصيل المتقدّم بخلاف الفريضة كما عرفت .

(١ـ٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٤.

(٣) فلاح السائل ص ١٢٧ ـ ١٢٨ .

الخامس : أنّ الشكّ بين الواحد والاثنين في الفريضة يوجب البطلان ، بخلاف النافلة فانّه يبنى على الأقلّ كما هو ظاهر أكثر الروايات أو يتخيّر بين البناء على الأقلّ أوالأكثر كما هوالمشهور .

السادس : أنّ الشكّ في الزايد على الاثنين يوجب صلاة الاحتياط في الفريضة ، بخلاف النافلة فانّه يبنى علىالأقلّ أوهومخيّر .

السابع : لوعرض فيالنافلة مالوعرض فيالفريضة لأوجب سجدة السهو،لايوجبها فيها ، كالكلام إذ المتبادر من الأخبار الواردة في ذلك الفريضة .

الثامن: أنّ زيادة الركن سهواً في النافلة لا يوجبالبطلان بخلاف الفريضة، وقد صرّح بذلكالعلاّمة فيالمنتهىوالشهيد فيالدروس قالفيالمنتهى: لوقامإلىالثالثة فيالنافلة فركعساهياً أسقطالركوع وجلس وتشهّد، وقال مالك : يتمّها أربعاً ويسجدللسهو، ثمّ قال: ويؤيّده مارواهالشيخ فيالصحيح(١) عنعبيدالله الحلبيّ قال: سألته عنرجل سهى في ركعتين من النافلة فلم يجلس بينهما حتّى قام فركع في الثالثة ؟ قال : يدع ركعة ويجلس ويتشهّد ويسلّم ويستأنف الصلاة ، وأقول لايتوهّم أنّ استيناف الصلاة أراد به استينافالركعتين المتقدّمتين إذ لميحتج حينئذ إلىالتشهّد والسلام ، بلالمراداستيناف ماشرع فيه من الركعتين الأخيرتين وروى الحسن (٢) الصيقل في الوتر أيضاً مثلذلك وقال في آخره : ليس النافلة مثل الفريضة .

التاسع: أنّ نقصانالركن في الفريضة أي تركه إلى أن يدخل في ركنآخريوجب البطلان علىالمشهور من عدم التلفيق ، وفي النافلة يرجع ويأتي به ، وإن دخل فيركن آخر ، لأنّ الأصحاب حملوا أحاديث التلفيق على النافلة ، فيدلّ على قولهم بالفرق في ذلك .

العاشر : ذهب ابنأبيعقيل إلىعدم وجوب الفاتحة فيالنافلة ، فهو أحد الفروق على قوله لكنّه ضعيف .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٨٩ .

(٢) « ج ١ ص ٢٣١ و١٨٩ ط حجر ج ٢ ص١٨٩ و٣٣٦ط نجف.

الحادي‌عشر : ذهب العلاّمة إلى عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة ، بل جواز ترك كلّ مالم يكن ركناً في الفريضة ، وقد يستدلّ على ذلك بمامرّ نقلاً عن السرائر (١) وقرب‌الاسناد (٢) عن موسى بن جعفر والرضاعليهماالصلاة والسّلام قال: سألته عن‌الرّجل يسجد ثمّ لايرفع يديه من‌الأرض بل يسجد الثانية ، هل يصلح‌له ذلك ؟ قال : ذلك نقص في‌الصّلاة . بحمله على‌النافله ولا صراحة فيه .

الثاني عشر : جواز قراءة السجدة (٣) في النافلة وعدمه في‌الفريضة .

الثالث عشر : الاتيان بسجود التلاوة في النافلة ، وعدمها في الفريضةكما مرّ .

الرابع عشر : جواز إيقاع النافلة في الكعبة و عدمه في الفريضة على أحد القولين .

الخامس عشر : لزوم رفع شيء والسجود عليه إذا صلّى‌الفريضة على‌الدابّة وفي النافلة يكفيه الايماءكما دلّ عليه صحيحة عبدالرّحمان بن أبي‌عبدالله (٤) وغيرها وقد تقدّم القول فيه .

السادس عشر : جواز القراءة في المصحف في النافلة و عدمه في الفريضة على قول جماعة .

السابع عشر : استحباب إيقاع الفريضة في‌المسجد وعدمه في النافلة على‌المشهور وقد مرّ بعض ذلك ، وسيأتي بعضه .

---

(١) السرائر ص ٤٦٩ .

(٢) قرب‌الاسناد ص ٩٦ ط حجر ص ١٢٦ ط نجف .

(٣) يعنى آية سجدة التلاوة .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ ، راجع ج٨٤ ص ٩١ .

٣
(باب)
« نوافل الزوال و تعقيبها و أدعية الزوال »

١- **قرب الاسناد** : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول : إذا زالت الشمس عن كبد السماء فمن صلّى تلك الساعة أربع ركعات فقد وافق صلاة الأوّابين و ذلك بعد نصف النهار (١) .

٢ - **العلل** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار عن يونس ، عن عبدالله بن سنان، عن إسحاق ، عن إسماعيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتدري لم جعل الذراع و الذراعان ؟ قلت : لا قال : حتّى لا يكون تطوّع في وقت مكتوبة (٢) .

أقول : قد مضى مثله في باب وقت الظهرين (٣).

٣- **العيون** : عن تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضّحاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان إذا زالت الشمس جدّد وضوءه وقام وصلّى ستّ ركعات : يقرء في الركعة الأولى الحمد وقل يا أيّها الكافرون ، وفي الثانية الحمد و قل هو الله أحد ، و في الأربع في كلّ ركعة الحمد وقل هوالله أحد ، ويسلّم في كلّ ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع بعد القراءة ، ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين ثمّ يقيم ويصلّي الظهر، فاذا سلّم سبّح الله و حمده و كبّره و هلّله ماشاء الله ، ثمّ سجد سجدة الشكر يقول : فيها مائة مرّة

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٥ ط حجر، ٧٣ ط نجف .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٨ .

(٣) راجع ج ٨٣ ص ٣٠ .

شكراً لله (١) .

٤ ـ المحاسن : عن ابن فضّال ، عن عنبسة ، عن هشام ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن الحكم بن محمّد بن القاسم ، عن عبدالله بن عطا قال : ركبت مع أبي جعفر عليه السلام وسار وسرت حتّى إذا بلغنا موضعاً ، قلت : الصلاة جعلني الله فداك ، قال : هذا أرض وادي النمل لا نصلّي فيها ، حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر ، قلت له : مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض مالحة لا نصلّي فيها ، قال : حتّى نزل هو من قبل نفسه ، فقال لي : صلّيت ـ أم تصلّي ـ سبحتك ؟ قلت : هذه صلاة يسمّيها أهل العراق الزوال ، فقال : هؤلاء الّذين يصلّون هم شيعة عليّ بن أبي‌طالب عليه السّلام ، وهي صلاة الأوّابين ، فصلّى و صلّيت (٢) .

العياشي : عن عبدالله بن عطا مثله (٣) إلى قوله فنزل ونزلت فقال : يا ابن عطا أتيت العراق فرأيت القوم يصلّون بين تلك السواري في مسجد الكوفة ؟ قال : قلت : نعم ، فقال : اُولئك شيعة أبي عليّ هذه صلاة الأوّابين ، إنّ الله يقول : «إنّه كان للأوّابين غفوراً» (٤).

أقول : تمام الخبرين في باب آداب الركوب (٥) .

٥ ـ مجالس المفيد : باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صلّ صلاة الزوال فانّها صلاة الأوّابين ، و أكثر من التطوّع يحبّك الحفظة (٦) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ .

(٢) المحاسن ص ٣٥٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥ ، ورواه الكشي في رجاله ص ١٨٨ ، الكافي ج٨ ص ٢٧٦ .

(٤) أسرى : ٢٥ .

(٥) راجع ج ٧٦ ص ٢٩٧ ، وقد مر في ج ٨٣ ص ٣٢١ أيضاً باب المواضع التي نهى عن الصلاة فيها .

(٦) أمالي المفيد ص ٤٦ في حديث .

٦ـ السرائر : نقلاً من نوادر أبي نصر البزنطي ، عن عبدالله بن عجلان قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا كنت شاكّاً في الزوال فصلّ ركعتين ، فاذا استيقنت أنّها قدزالت بدأت بالفريضة (١) .

بيان : محمول على يوم الجمعة كما سيأتي الأخبار فيه .

٧ـ فلاح السائل : وقت الزوال موضع خاصّ لاجابة الدعاء والابتهال ، وروّينا باسنادنا إلى هارون بن موسى التلّعكبري باسناده إلى عبدالله بن حمّاد الأنصاري عن الصادق عليه السلام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان ، وقضيت الحوائج العظام ، فقلت من أيّ وقت إلى أيّ وقت ؟ فقال : مقدار ما يصلّي الرّجل أربع ركعات مترسّلاً (٢) .

أقول: وممّا روّيناه(٣) عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همام ، عن عبدالله بن العلا المذاري ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عليّ بن حسّان، عن زياد بن النوار، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن ركود الشمس عند الزوال ، فقال : يا محمّد ماأصغر جثّتك وأعضل مسألتك، وإنّك لأهل للجواب ـ في حديث طويل حذفناه ـ ثمّ قال : يبلغ شعاعها تخوم العرش فتنادي الملائكة لاإله إلاّ الله والله أكبر ، وسبحان الله والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، و لم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً .

قال : فقلت : جعلت فداك اُحافظ على هذا الكلام عند الزوال ؟ قال : نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك ، فلا تزال الملائكة تسبّح الله في ذلك الجوّ بهذا التسبيح حتّى تغيب(٤) .

---

(١) السرائر ص ٤٦٥ .

(٢) فلاح السائل ص ٩٥ و ٩٦ .

(٣) في المصدر : وروى أبومحمد هارون بن موسى .

(٤) فلاح السائل ص ٩٦ .

بيان : رواه الصدوق في الفقيه (١) بسنده إلى محمّد بن مسلم و فيه الدّعاء هكذا سبحان الله ولا إله إلاّ الله والحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً إلى آخره و في المصباح (٢) والبلدالأمين (٣) وغيرهما كما في المتن .

٨ـ فلاح السائل : و ممّا روّيناه باسنادي إلى جدّي أبي‌جعفر الطوسيّ فيما يرويه محمّد بن عليّ بن محبوب ورأيته بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسيّ في كتاب نوادر التصنيف باسناده عن ابن اُذينة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدّعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (٤) .

وروّيناه أيضاً باسنادنا إلى الحسين بن سعيد من كتابه كتاب الصلاة (٥) .

أربعين الشهيد : باسناده إلى الشيخ عن أبي‌الحسين بن أحمد القمّي ، عن محمّد ابن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عنه عليه السلام مثله (٦) .

٩ـ فلاح السائل : ومن كتاب جعفر بن مالك عن أبي‌جعفر عليه السلام إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وهبّت الرياح وقضي فيها الحوائج الكبار (٧) .

وقال محمّد بن مروان : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذاكانت لك إلى الله حاجة فاطلبها إلى‌الله في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس (٨) .

و ممّا يقال عند الزوال من الابتهال ما روّيناه عن جدّي أبي‌جعفر الطوسيّ مما ذكره في المصباح الكبير وهومن أدعية السرّ : اللّهمّ ربّنا لك الحمد جملته وتفسيره

---

(١) الفقيه ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٢٣ .

(٣) البلد الامين ص ٦ .

(٤ و ٥) فلاح السائل ص ٩٦ .

(٦) تراه في أمالي الصدوق ص ٣٤٣ .

(٧ و ٨) فلاح السائل ص ٩٧ .

كما استحمدت به إلىأهله الّذين خلقتهم له وألهمتهم ذلك الحمد كلّه ، اللّهمّ ربّنا لك الحمدكما جعلت رضاك عمّن بالحمد رضيت عنه ليشكر مابه من نعمتك ، اللّهمّ ربّنا لك الحمدكلّهكما رضيت به لنفسك وقضيت به على عبادك حمداً مرغوباً فيه عند أهل الخوف منك لمهابتك ، مرهوباً عند أهل العزّة بك لسطوتك ، و مشكوراً عند أهل الانعام منك لانعامك .

سبحانك ربّنا متكبراً في منزلة تدهدهت أبصار الناظرين ، و تحيّرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها ، تباركت في العلا ، و تقدّست في الآلاء الّتي أنت فيها يا أهل الكبرياء والجود ، لا إله إلاّ أنت الكبير المتعال ، للفناء خلقتنا و أنت الكائن للبقاء ، فلا تفنى ولانبقى وأنتالعالم بنا ونحن أهل الغرّة بك والغفلة عن شأنك ، وأنت الّذي لاتغفل ، ولاتأخذك سنة ولانوم ، بحقّك يا سيّدي صلّ على محمّد وآله ، وأجرني من تحويل ماأنعمت به عليّ في الدّين والدّنيا ياكريم .

روى صاحب الحديث قال النبيّ ﷺ عن الله تعالى : إنّه إذا قال العبد ذلك كفيتهكلّ الّذي أكفي عبادي الصالحين، وصفحت له برضاي عنه وجعلته لي وليّاً (١) .

بيان : رواه الشيخ فيالمصباح(٢) والكفعمي(٣) وابنالباقي، وفي روايةالكفعمي: يا محمّد من أحبّ من اُمّتك رحمتي و بركتي ورضواني و تعطّفي و قبولي و ولايتي و إجابتي فليقل ... وذكرالدّعاء (٤) ثمّ قال: فانّه إذا قالذلككفيتهكلّ الّذي أكفي عبادي الصالحين الحامدين الشاكرين ، وسيأتي بسنده في أدعية السرّ (٥) .

وقالالجوهريّ: دهدهت الحجر فتدهده : دحرجته فتدحرج ، وفي بعض النسخ

---

(١) ذكره فى الفصل الحادى و الاربعين من فلاح السائل ولم يطبع الا ثلاثون باباً منه .

(٢) مصباحالشيخ ص ٢٢ .

(٣) البلد الامين ص ٦ و ٧ .

(٤) « ٥١١ و ٥١٢ .

(٥) راجع ج ٩٥ ص ٣١٨ .

تذبذبت أي تحركت .

١٠ـ مصباح الشيخ وغيره : ويستحبّ أن يقول أيضاً «لا إله إلاّ الله والله أكبر معظّماً مقدّساً موقّراً كبيراً ، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً ، الله أكبر أهل الكبرياء والعظمة والحمد والمجد والثناء والتصديق، ولاإله إلاّالله والله أكبر لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، الله أكبر لا شريك له في تكبيري إياه بل مخلصاً له الدّين ، وجّهت وجهي للكبير المتعال ربّ العالمين، وأعوذ بالله العظيم من شرّ طوارق الجنّ ووساوسهم وحيلهم وكيدهم وحسدهم ومكرهم، وباسمك اللّهمّ لاشريك لك ، لك العزّة والسلطان و الجلال والاكرام ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اهدني سبل الاسلام ، و أقبل عليّ بوجهك الكريم» .

ويستحبّ أيضاً أن يقرأ عند الزوال ـ عشر مرّات ـ إنّا أنزلناه ، وبعدالثماني الركعات إحدى وعشرين مرّة (١) .

١١ـ فلاح السائل : وروى الكلينيّ (٢) باسناده عن مولانا عليّ عليه السلام قال: صلاة الزوال صلاة الأوّابين (٣) .

و روى الحسن بن محبوب ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال (٤) .

وروّينا هذه الرواية باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ باسناده إلى الحسين ابن سعيد فيما ذكره في كتاب الصلاة (٥) .

وبالاسناد إلى هارون بن موسى، عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه ، عن أبي داود المسترقّ، عن محسن بن أحمد ، عن يعقوب بن شعيب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اقرأ في صلاة الزوال في الركعتين الاُوليين

---

(١) مصباح الشيخ ص ٢٣ و ٢٤ .

(٢) تراه في الكافي ج ٣ ص ٤٤٣ .

(٣ـ٥) فلاح السائل ص ١٢٤ .

بالاخلاص وسورة الجحد ، والثالثة بقل هو الله أحد وآية الكرسي ، وفي الرابعة بقل هوالله أحد وآخر البقرة ، وفي الخامسة بقل هوالله أحد والآيات التي في آخر آل عمران « إنّ في خلق السموات و الأرض » وفي السادسة بقل هو الله أحد وآية السخرة وهي ثلاث آيات من الأعراف «إنّ ربّكم الله» (١) وفي السابعة بقل هوالله أحد والآيات التي في الأنعام « وجعلوا لله شركاء الجنّ وخلقهم » (٢) وفي الثامنة بقل هوالله أحد وآخر الحشر « لوأنزلنا هذا القرآن على جبل» إلى آخرها. فا ذا فرغت فقل - سبع مرّات- « اللّهمّ مقلّب القلوب والأبصار ، ثبّت قلبي على دينك و دين نبيّك ، ولا تزغ قلبي بعد إذهديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، و أجرني من النار برحمتك » (٣) .

١٢ـ مصباح الشيخ : قال : يقرء بعد التكبيرات الافتتاحيّة الحمد و سورة ممّا يختارها من المفصّل .

وروي أنّه يستحبّ أن يقرء في الأوّلة من نوافل الزوال الحمد وقل هوالله أحد ، و في الثانية الحمد وقل يا أيّها الكافرون ، وفي الباقي ماشاء .

وروي في الثالثة قل هو الله أحد وآية الكرسي ، وفي الرابعة قل هو الله أحد وآخر البقرة ، وفي الخامسة قل هوالله أحد والآيات التي في آخر آل عمران من قوله تعالى «إنّ في خلق السموات والأرض ـ إلى قوله ـ إنّك لاتخلف الميعاد » وفي السادسة قل هو الله أحد وآية السخرة ، وهي ثلاث آيات من الأعراف « إنّ ربّكم الله الذي خلق السموات والأرض ـ إلى قوله ـ قريب من المحسنين » وفي السابعة قل هوالله أحد والآيات التي في الأنعام « وجعلوا لله شركاء الجنّ ـ إلى قوله ـ وهو اللّطيف الخبير» و في الثامنة قل هو الله أحد و آخر الحشر « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخرها .

---

(١) الاعراف : ٥٤ ـ ٥٦ .

(٢) الانعام : ١٠٠ ـ ١٠٣ .

(٣) فلاح السائل ص ١٢٨ .

و روي أنّه يستحبّ أن يقرأ في كلّ ركعة الحمد وإنّا أنزلناه ، و قل هو الله أحد وآية الكرسيّ (١) .

١٣ـ فلاح السائل : وممّا يقال قبل الشروع في نوافل الزوال ماروّيناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ ممّا ذكره في مصباحه الكبير(٢) وهو: «اللّهمّ إنّك لست باله استحدثناك ، ولا بربّ يبيد ذكرك ، ولا كان معك شركاء يقضون معك ، ولا كان قبلك من إله فنعبده وندعك ، ولاأعانك على خلقنا أحد فنشكّ فيك ، أنت الله الدّيان فلاشريك لك، وأنت الدائم فلايزول ملكك ، أنت أوّل الأوّلين ، وآخر الآخرين ، و ديّان يوم الدّين ، يفنى كلّ شيء ويبقى وجهك الكريم ، لاإله إلاّ أنت لم تلد فتكون في العزّ مشاركاً ، ولم تولد فتكون موروثاً هالكاً ، ولم تدركك الأبصار ، فتقدّرك شبحاً ماثلاً ، و لم يتعاورك زيادة ولانقصان ، ولا توصف بأين ولا كيف ولا ثمّ ولا مكان ، و بطنت في خفيّات الاُمور ، وظهرت في العقول بما ترى من خلقك من علامات التدبير .

أنت الّذي سئلت الأنبياء عليهم السلام عنك ، فلم تصفك بحدّ ولا ببعض ، بل دلّت عليك من آياتك بما لا يستطيع المنكرون جحده ، لأنّ من كانت السموات والأرضون وما بينهما فطرته ، فهوالصانع الّذي بان عن الخلق ، فلا شيء كمثله .

و أشهد أنّ السموات والأرضين وما بينهما آيات دليلات عليك ، تؤدّي عنك الحجة ، وتشهد لك بالربوبيّة ، موسومات ببرهان قدرتك ، ومعالم تدبيرك ، فأوصلت إلى قلوب المؤمنين من معرفتك ماآنسها من وحشة الفكر، ووسوسة الصدر ، فهي على اعترافها بك شاهدة بأنّك قبل القبل بلا قبل ، و بعد البعد بلا بعد ، انقطعت الغايات دونك ، فسبحانك لاوزير لك، سبحانك لاعدل لك ، سبحانك لا ضدّ لك ، سبحانك لا ندّلك ، سبحانك لا تأخذك سنة ولا نوم ، سبحانك لا تغيّرك الأزمان ، سبحانك لاتنتقل بك الأحوال ، سبحانك لا يعييك شيء ، سبحانك لايفوتك شيء ، سبحانك

(١) مصباح الشيخ ص ٢٦ .

(٢) تراه في المصباح ص ٢٣ .

إنّي كنت من الظالمين ، إلاّ تغفرلي وترحمني أكن من الخاسرين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، عبدك و رسولك و نبيّك و صفيّك و حبيبك و خاصّتك ، وأمينك على وحيك ، وخازنك على علمك ، الهادي إليك باذنك ، الصادع بأمرك عن وحيك ، القائم بحجّتك في عبادك، الداعي إليك ، الموالي لأوليائك معك والمعادي أعداءك دونك ، السالك جدد الرشاد إليك ، القاصد منهج الحقّ نحوك .

اللّهمّ صلّ عليه وآله أفضل وأكرم وأشرف وأعظم وأطيب و أتمّ وأعمّ وأزكى وأنمى و أوفى و أكثر ما صلّيت على نبيّ من أنبيائك ، و رسول من رسلك ، و بجميع ما صلّيت على جميع أنبيائك و ملائكتك و رسلك و عبادك الصالحين إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ اجعل صلواتي بهم مقبولة ، وذنوبي بهم مغفورة ، وسعيي بهم مشكوراً ، ودعائي بهم مستجاباً، ورزقي بهم مبسوطاً، وانظر إليّ في هذه الساعة بوجهك الكريم نظرة أستكمل بهاالكرامة عندك ، ثمّ لا تصرفه عنّي أبداً برحمتك ياأرحم الراحمين» ثمّ تدخل في نافلة الزوال (١) .

ايضاح : « يبيد » أي يهلك ويضمحلّ ، والديّان القهّار والحاكم والمحاسب والمجازي « فتكون في العزّ مشاركا » إذ الولد يكون من نوع الوالد و صنفه و رهطه و في الرفعة والعزّة شبيهه ومثله « فتكون موروثاً » أي هالكاً يرثه غيره ويبقى بعده لحدوث كلّ مولود وهلاك كلّ حادث .

« فتقدّرك شبحاً ماثلاً » هذا إشارة إلى امتناع الرؤية ، إذفيها يتمثّل بحاسّة الرائي صورة مماثلة للمرئيّ وموافقة له فيالحقيقة وكيف يكون المتقدّر المتمثّل موافقاً للحقيقة أو مشابهاً للمنزّه عن الحدود والأقدار ، والماثل يكون بمعنى القائم و بمعنى المشابه ، والتعاور : التناوب . ولعلّ المراد بالأين الجهة ، وبثمّ المكان ، فالمكان تأكيد له ، و في بعض النسخ مكان ثمّ بم أي ليس له ماهيّة يقال في جواب ما هو .

---

(١) لم نجده فيالمطبوع من المصدر .

« بطنت في خفيّات الأمور » أي اطّلع على بواطنها ونفذ علمه فيها ، أو أنّه أخفى من خفيّات الأمور لذوي العقول «بمانرى» على صيغة المتكلّم أو الغيبة على بناء المجهول « بحدّ » أي بالتحديدات الجسمانيّة أو الأعمّ منها ومن العقلانيّة ، وكذا قوله « ولا ببعض » نفي للأبعاض الخارجيّة والعقليّة « قبل القبل » أي قبل كلّ مايعرض له القبليّة «بلاقبل» أي ليست قبليّته إضافيّة ليمكن أن يكون قبله شيء أو بلا زمان قبل ليكون الزمان موجوداً معه أزلاً ، و الأوّل في الثاني أظهر ، بل في الأوّل .

« انقطعت الغايات دونك » أي كلّ غاية تفرض أزلاً وأبداً فهو منقطع عنده ، و هو موجود قبله وبعده ، فلا يمكن أن تفرض له غاية ، أو هو غاية الغايات كما أنّه مبدء المبادي .

« الصادع بأمرك » أي مظهره والمتكلّم به جهاراً من غير تقيّة « عن وحيك » أي كلّ ماأمرت به من جهة الوحي أظهره كما قال تعالى « فاصدع بماتؤمر » (١) «الموالي أولياءك معك» أي ضمّ موالاتهم مع موالاتك ، أوحال كونهم معك « والمعادي أعداءك دونك» أي عاداهم ولم يعادك ، أوحال كونهم مبائنون منك ، وقال الجوهري : الجدد الأرض الصلب ، وفي المثل من سلك الجدد أمن العثار ، وقد مرّ شرح تلك الفقرات مفصّلاً في كتاب التوحيد .

١٤ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه كان يقول في صلاة الزوال يعني السنّة قبل صلاة الظهر: هي صلاة الأوّابين، إذا زالت الشمس وهبّت الريح فتحت أبواب السماء ، وقبل الدّعاء ، وقضيت الحوائج العظام (٢) .

١٥ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا زالت الشمس صلّ ثماني ركعات : منها ركعتان بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ، والثانية بالفاتحة و قل يا أيّها الكافرون

(١) الحجر : ٩٤ .

(٥) دعائم الاسلام ج١ ص ٢٠٩ .

وستّ ركعات بماأحببت من القرآن (١) .

١٦ ـ البلدالامين : من كتاب طريق النجاة لابن الحداد العامليّ باسناده عن أبي‌جعفرالثانيّ من قرأ سورة القدر في‌كلّ يوم وليلة ستّاً وسبعين مرّة خلق‌الله تعالى‌له ألف ملك يكتبون ثوابها ستّة وثلاثين ألف عام: منهاإذا زالت‌الشمس قبل النافلة عشراً وبعد نوافل الزوال إحدى وعشرين إلى‌آخرالخبر (٢) .

١٧ـ فقه‌الرضا : قال عليه السلام : إذا استقبلت القبلة في صلاة الزوال ، فقل سبحان الله وبحمده واقرأ « ربّنا لاتؤاخذنا» إلى آخرالبقرة ، واقرأ «يسأله من في السموات والأرض‌كلّ يوم هو في شأن ، فصلّ اللّهمّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل من شأنك قضاء حاجتي واقض لي في‌شأنك حاجتي ، وحاجتي إليك العتق من النار ، والاقبال بوجهك الكريم إليّ، و رضاك عنّي يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ إنّي اُقدّم بين يدي حاجتي إليك محمّداً وأهل بيته ، و أتقرّب بهم إليك ، وأتوجّه إليك بهم ، فاجعلني بهم وجيهاً عندك في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، و اجعل صلواتي بهم مقبولة ، وذنبي بهم مغفوراً ، ودعائي‌بهم مستجاباً ، إنّك أنت الغفورالرحيم .

ثمّ تصلّي ثمان ركعات و هي صلاة الأوّابين ، افتتح تكبيرة واحدة و قل في تكبيرك في هذه الصلاة « الله أكبر تعظيماً وتقديساً وتكبيراً و إجلالاً ومهابة وتعبّداً أهل الكبرياء والعظمة و المجد والثناء ، والتقديس و التطهير من الأهل والولد ، ولا إله غيره ، ولا معبود سواه ، ولا ربّاً دونه ، فرداً خالقاً وتراً : لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً .

ثمّ تعوّذ و تسمّي و تقرأ ماتيسّر من القرآن والدّعاء الخالص لآل محمّد عليهم السلام اللّهمّ إنّي أسألك بك و منك و بعبدك الّذي جعلته سفيراً بينك وبين خلقك ، وخلقته من نورك ، ونفخت فيه من روحك ، واستودعته فيه من علمك ، وعلّمته من‌كتابك ، و أمنته على وحيك ، و استأثرته في علم الغيب لنفسك ، ثمّ اتّخذته حبيباً و نبيّاً و

---

(١) فقه الرضا ص ٧ س ٢٤ .

(٢) تمام الخبر في ج ٩٢ ص ٣٢٩ من البحار طبعتنا هذه .

خليلاً ، اللّهمّ بك وبه وبك إلاّ جعلتني ممّن أتولّى مع أوليائه وأتبرّأ من أعدائه اللّهمّ كما جعلتني في دولته ، وكوّنتني في كرّته، وأخرجتني في كوره ، وأظهرتني في دوره ، و دعوتني إلى ملّته، وجعلتني من اُمّته وجنوده ، فاجعلني من خاصّة أوليائه و خواصّ أحبّائه ، و قرّبني إليه منزلة وزلفة في أعلاعلّيّين .

اللّهمّ إنّي آمنت بك وبه ، وأجبت داعيك ابتغاءً لمرضاتك ، وطلباً لرضوانك وأسلمت مع محمّد لله ربّ العالمين ، وأقررت بولاية وليّك عليّ وليّاً و رضيت بالحسن إماماً و بالحسين وصيّاً و بالأئمّة علماء ، اللّهمّ صلّ عليهم و على ذرّيّتهم الخيرة (١) .

بيان : في «كرّته» أي في دولتك الّتي عادت بظهوره أي في غلبته على الأعادي وكذا «في كوره» أي في رجوع الأمر إليه ، أو يكون إشارة إلى بعثه على الأرواح ، ثمّ على الأجساد .

١٨ ـ فلاح السائل(٢) و مصباح الشيخ : ممّا يقول الإنسان بعد كلّ تسليمة من نوافل الزوال « اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الايمان منتهى رضاي، وبارك لي فيما قسمت لي ، وبلّغني برحمتك كلّ الّذي أرجو منك ، واجعل لي ودّاً وسروراً للمؤمنين ، وعهداً عندك (٣) .

بيان : « خذ إلى الخير بناصيتي » أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ووجّهني إلى القيام بوظائف الطاعات ، كالّذي يجذب بشعر مقدّم رأسه إلى عمل ، ففي الكلام استعارة كذا ذكره الشيخ البهائي .

١٩ـ فلاح السائل: و ممّا يقال أيضاً في جملة تعقيب كلّ ركعتين من نوافل الزوال «ربّ صلّ على محمّد وآله ، وأجرني من السيّئات ، واستعملني عملاً بطاعتك ، وارفع درجتي برحمتك ، ياالله يا ربّ يا رحمن يا رحيم يا حنّان يا منّان ، يا ذا

(١) فقه الرضا ص ٦٣ .

(٢) فلاح السائل ص ١٣٧ .

(٣) مصباح الشيخ ص ٢٨ .

الجلال والاكرام ، أسئلك رضاك وجنّتك ، وأعوذ بك من نارك وسخطك ، أستجير بالله من النار » ترفع بها صوتك (١) .

ذكر رواية في الدّعاء عقيب كلّ ركعتين من نوافل الزوال .

قال : أخبرنا أبوعبدالله أحمد بن الحسن بن عياش (٢) : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن عبدالله بن جعفر الهمداني (٣) ، عن محمّد بن الحسن ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي خالد ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن اُمّها فاطمة بنت الحسن ، عن أبيه الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما قال : كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء بين كلّ ركعتين من صلاة الزوال الركعتان الأوّلتان « اللّهمّ أنت أكرم مأتيّ و أكرم مزور، وخير من طلبت إليه الحاجات ، وأجود من أعطى ، وأرحم من استرحم ، وأرءف من عفا ، و أعزّ من اعتمد عليه ، اللّهمّ بي إليك فاقة ، ولي إليك حاجات ، ولك عندي طلبات من ذنوب أنابها مرتهن ، و قد أوقرت ظهري ، وأوبقتني وإلاّ ترحمني وتغفرلي أكن من الخاسرين» .

اللّهمّ إنّي اعتمدتك فيها تائباً إليك منها ، فصلّ على محمّد وآله واغفرلي ذنوبي كلّها ، قديمها وحديثها ، سرّها و علانيتها ، وخطاها وعمدها ، صغيرها و كبيرها ، و كلّ ذنب أذنبته ، و أنا مذنبه ، مغفرة عزماً جزماً لا تغادر ذنباً واحداً ، ولا أكتسب بعدها محرّماً أبداً ، واقبل منّي اليسير من طاعتك، وتجاوزلي عن الكثير من معصيتك ياعظيم إنّه لايغفرالعظيم إلاّ العظيم يسأله من في السموات والأرض كلّ يوم هو في شأن[يامن هو كلّ يوم في شأن صلّ على محمّد وآله واجعل لي في شأنك شأن حاجتي وحاجتي هي فكاك رقبتي من النار ، والأمان من سخطك والفوز برضوانك وجنّتك[٤]] و صلّ

(١) فلاح السائل ص ١٣٧ و ١٣٨ .

(٢) هوابن عياش الجوهرى: سمع الحديث فأكثرواضطرب فى آخرعمره قال النجاشي: كان صديقاً لى ولوالدى وسمعت منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أروعنه شيئاً و تجنبته .

(٣) فى المصدر : الحميرى .

(٤) مابين العلامتين ساقط من مطبوعة الكمبانى .

على محمّد وآل محمّد وامنن بذلك عليّ وبكلّ ما فيه صلاحي وأسألك بنورك الساطع في الظلمات أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، ولا تفرّق بيني وبينهم في الدُّنيا والآخرة إنّك على كل شيء قدير .

اللّهمّ واكتب لي عتقاً من النار مبتولاً ، واجعلني من المنيبين إليك ، التابعين لأمرك، المخبتين إليك، الّذين إذا ذُكرت، وجلت قلوبهم، والمستكملين مناسكهم ، والصابرين في البلاء ، و الشاكرين في الرخاء ، والمطيعين لأمرك فيما أمرتهم به ، و المقيمين الصلاة، والمؤتين الزكاة ، والمتوكّلين عليك ، اللّهمّ أضفني بأكرم كرامتك، وأجزل من عطيّتك والفضيلة لديك والراحة منك والوسيلة إليك والمنزلة عندك ما تكفيني به كلّ هول دون الجنة ، وتظلّني في ظلّ عرشك يوم لاظلّ إلاّ ظلّك ، وتعظّم نوري وتعطيني كتابي بيميني، وتخفّف حسابي، وتحشرني في أفضل الوافدين إليك من المتّقين وتثبتني في علّيين ، و تجعلني ممّن تنظر إليه بوجهك الكريم ، وتتوفّاني وأنت عنّي راض وألحقني بعبادك الصالحين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اقلبني بذلك كلّه مفلحاً منجحاً قد غفرت لي خطاياي و ذنوبي كلّها وكفّرت عنّي سيّئاتي، وحططت عنّي وزري، وشفّعتني في جميع حوائجي في الدُّنيا والآخرة في يسر منك وعافية .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، ولا تخلط بشيء من عملي ولا بما تقرّبت به إليك رئاء ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني من الخاشعين لك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله وأعطني السعة في رزقي والصحّة في جسمي والقوّة في بدني ، على طاعتك وعبادتك ، و أعطني من رحمتك ورضوانك وعافيتك ما تسلّمني به من كلّ بلاء الدُّنيا والآخرة ، و ارزقني الرهبة منك و الرغبة إليك والخشوع لك ، والوقار والحياء منك ، والتعظيم لذكرك ، والتقديس لمجدك أيّام حياتي ، حتّى تتوفّاني وأنت عنّي راض .

اللّهمّ و أسئلك السعة والدعة والأمن والكفاية والسلامة و الصحّة والقنوع والعصمة والهدى و الرحمة والعافية و اليقين والمغفرة والشكر والرضا و الصبر والعلم و الصدق والبرّ والتقوى والحلم والتواضع واليسر والتوفيق .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واعمم (١) بذلك أهل بيتي وقراباتي وإخواني فيك، و من أحببت و أحبّني أو ولدته و ولدني من جميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين والمسلمات، و أسألك يا ربّ حسن الظنّ بك ، والصدق في التوكّل عليك ، و أعوذ بك يا ربّ أن تبتليني ببليّة تحملني ضرورتها على التغوّث بشيء من معاصيك ، و أعوذ بك يارب أن أكون في حال عسر أويسر أظنّ أنّ معاصيك أنجح في طلبتي من طاعتك وأعوذ بك من تكلّف مالم تقدّر لي فيه رزقاً ، وما قدّرت لي من رزق فصلّ على محمّد وآله وآتني به في يسر منك و عافية يا أرحم الراحمين .

و قل : ربّ صلّ على محمّد وآله ، و أجرني من السيّئات ، و استعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي رحمتك، ياالله يا ربّ، يارحمان يا رحيم، يا حنّان يا منّان يا ذا الجلال والاكرام، أسألك رضاك وجنّتك ، وأعوذبك من نارك وسخطك، أستجير بالله من النار- ترفع بها صوتك .

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك ، و أتقرب إليك بمحمّد عبدك ورسولك ، وأتقرب إليك بملائكتك المقرّبين، وأنبيائك المرسلين أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تقيلني عثرتي، وتستر عليّ ذنوبي وتغفرها لي ، وتقلّبني اليوم بقضاء حاجتي، ولاتعذّبني بقبيح كان منّي ياأهل التقوى وأهل المغفرة ، يا برّ يا كريم أنت أبرّ بي من أبي و اُمّي ومن نفسي ومن الناس أجمعين ، بي إليك حاجة وفقر وفاقة، وأنت عنّي غنيّ ، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن ترحم فقري، وتستجيب دعائي ، و تكفّ عني أنواع البلاء ، فانّ عفوك وجودك يسعني .

التسليمة الثانية

اللّهمّ إله السماء وإله الأرض ، وفاطر السماء وفاطر الأرض ، ونور السماء و نور الأرض ، وزين السماء وزين الأرض ، وعماد السماء و عماد الأرض ، وبديع السماء و بديع الأرض ، ذا الجلال والاكرام ، صريخ المستصرخين ، و غوث المستغيثين ، و منتهى رغبة العابدين، أنت المفرّج عن المكروبين ، وأنت المروّح عن المغمومين ، و

(١) وأتمم خ ل كما في المصدر .

أنت أرحم الراحمين ، و مفرّج الكرب ، ومجيب دعوة المضطرّين ، وإله العالمين ، المنزول بهكلّ حاجة ، يا عظيماً يرجى لكلّ عظيم ، صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا .

وقل : ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأجرني من السيّئات ، واستعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك ياالله يا ربّ يا رحمن يا رحيم ، يا حنّان يا منّان يا ذا الجلال والاكرام، أسألك رضاك وجنّتك، وأعوذ بك من نارك وسخطك ، أستجير بالله من النار - ترفع بها صوتك .

التسليمة الثالثة

يا عليّ يا عظيم ، يا حيّ يا حليم ، يا غفور يا سميع يا بصير يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا رحمن يا رحيم ، يا نور السموات والأرض ، تمّ نور وجهك ، أسئلك بنور وجهك الّذي أشرقت له السموات والأرض ، و باسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعظم الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، و بقدرتك على ماتشاء من خلقك ، فانّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول لهكن فيكون ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تفعل بي كذا وكذا .

وقل: ربّ(١) صلّ على محمّدوآله وأجرني من السيّئات، واستعملني عملاً بطاعتك وارفع درجتي برحمتك ياالله يارب يا رحمان يا رحيم، ياحنّان منّان، ياذا الجلال والاكرام، أسئلك رضاك وجنّتك، وأعوذ بك من نارك وسخطك، أستجير بالله من النار - وترفع بها صوتك .

التسليمة الرابعة

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد شجرة النبوّة، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة و معدن العلم ، و أهل بيت الوحي ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، يأمن من ركبها ، و يغرق من تركها ، المتقدّم لهم مارق والمتأخّر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، الكهف الحصين وغياث

---

(١) اللهم خ ل .

المضطرّ المستكين ، وملجأ الهاربين، ومنجي الخائفين ، وعصمة المعتصمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة كثيرة تكون لهم رضى ، ولحقّ محمّد وآل محمّد صلّى الله عليهم أداء وقضاء ، بحول منك وقوّة يا ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الّذين أوجبت حقّهم ومودّتهم ، وفرضت طاعتهم وولايتهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واعمر قلبي بطاعتك ، ولا تخزني بمعصيتك، وارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك ممّا وسعت عليّ من فضلك، والحمد لله على كلّ نعمة ، وأستغفر الله من كلّ ذنب ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله من كلّ هول .

ذكر رواية اخرى : في الدعاء عقيب كلّ ركعتين من نوافل الزوال روّيتها باسنادي إلى أبي جعفر الطوسي فيما ذكره قدّس الله جلّ جلاله روحه في المصباح الكبير وقال : و روي أنّك تقول عقيب التسليمة الاُولّة .

اللّهمّ إنّي أعوذ بعفوك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ برحمتك من نقمتك، وأعوذ بمغفرتك من عذابك ، وأعوذ برأفتك من غضبك ، وأعوذ بك منك ، لا إله إلاّ أنت، لا أبلغ مدحتك ولا الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل حياتي زيادة في كلّ خير ، و وفاتي راحة من كلّ سوء، وتسدّ فاقتي بهداك وتوفيقك، وتقوّى ضعفي في طاعتك، وترزقني الراحة والكرامة وقرّة العين واللذّة وبرد العيش من بعد الموت ، ونفّس عنّي الكربة يوم المشهد العظيم ، وارحمني يوم ألقاك فرداً .

هذه نفسي سلم لك، [وأنا] معترف بذنبي، مقرّ بالظلم على نفسي، عارف بفضلك عليّ فبوجهك الكريم أسئلك لمّا صفحت عنّي ماسلف من ذنوبي ، وعصمتني فيما بقي من عمري ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وافعل بي كذا وكذا .

و قل : ربّ صلّ على محمّد و آله و أجرني من السيّئات ، و استعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك ، يا الله يا ربّ يا رحمان يا رحيم يا حنّان يا منّان يا ذا الجلال والاكرام، أسئلك رضاك وجنّتك، وأعوذ بك من نارك وسخطك ، أستجير بالله من النار ـ ترفع بها صوتك .

و تقول عقيب الرابعة : اللّهمّ مقلّب القلوب والأبصار ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ثبّت قلبي على دينك ، ودين نبيّك ، ولاتزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، و أجرني من النار برحمتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واجعلني سعيداً فانّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب .

و تقول عقيب السادسة : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك و أتقرّب إليك بمحمّد عبدك و رسولك ، و أتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين ، و أنبيائك المرسلين ، وبك اللّهمّ الغنى عنّي وبي الفاقة إليك وأنت الغنيّ وأنا الفقير إليك أقلتني عثرتي ، وسترت عليّ ذنوبي ، فاقض يا الله حاجتي ، ولا تعذّبني بقبيح ماتعلم منّي ، فانّ عفوك وجودك يسعني .

و تقول عقيب الثامنة : يا أوّل الأوّلين و يا آخر الآخرين ، و يا أجود الأجودين ، ويا ذاالقوّة المتين، ويا رازق المساكين ، ويا أرحم الراحمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين ، واغفرلي جدّي وهزلي، وخطائي وعمدي ، وإسرافي على نفسي، وكلّ ذنب أذنبته ، واعصمني من اقتراف مثله ، إنّك على ماتشاء قدير .

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول : يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة ، يا برّ يارحيم ، أنت أبرّ بي من أبي واُمّي ومن جميع الخلائق أجمعين ، اقلبني بقضاء حاجتي مستجاباً دعائي مرحوماً صوتي ، وقدكشفت أنواع البلاء عنّي (١) .

المصباح : للشيخ والاختيار لابن الباقي مرسلاً مثل الجميع (٢) .

توضيح قال الجوهريّ: أوقره أي أثقله، وقال: أوبقه أي أهلكه «إنّي اعتمدتك» أي قصدتك أو اتّكلت عليك على الحذف والايصال يقال: عمدت الشيء أي قصدته كتعمّدته واعتمدت على الشيء أي اتّكلت عليه « لاتغادر» أي لاتترك « يسأله من في السموات والأرض » أي إنّهم مفتقرون إليه في ذواتهم و صفاتهم وسائر مايهمّهم ويعنّ لهم فهم سائلون عنه بلسان الحال والمقال .

---

(١) فلاح السائل ص ١٤٤ـ ١٣٨ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٨ـ٣٤ .

«كلّ يوم هو في شأن» أي في كلّ يوم ووقت له شأن بديع وخلق جديد أي يحدث أشخاصاً ويجدّد أحوالاً كما ورد في الحديث « من شأنه يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً ، و يرفع قوماً ، ويضع آخرين » وهو ردّ لقول اليهود لعنهم الله « يدالله مغلولة » و قولهم « إنّ الله لا يقضي يوم السبت شيئاً » و قول الحكماء و المنكرين للبداء كما مرّ تحقيقه .

« مبتولاً » أي مجزوماً مقطوعاً لا تزلزل ولا بداء فيه ، قال الجوهريّ : بتلت الشيء أبتله بالكسر بتلاً إذاً أبنته من غيره ، ومنه قولهم: طلّقتها بتّة بتلة ، و قال : الاخبات الخشوع ، و قال : أضفت الرجل وضيّفته إذا أنزلته بك ضيفاً و قريته ، و في بعض النسخ « و أصفني » بالصاد المهملة من أصفيته أي اخترته ، ويقال : أصفيته الودّ أي أخلصته له ، ذكره الجوهريّ .

وقال: الوسيلة مايتقرّب به إلى الغير يقال: وسل فلان إلى ربّه وسيلة وتوسّل إليه بوسيلة ، إذا تقربّ إليه بعمل «ممّن تنظر إليه » النظر كناية عن الرحمة واللطف و وجهه سبحانه ذاته أو توجّهه المشتمل على الكرم، وقد يقال: وجدالله رضاه كما في قوله سبحانه « و ما تنفقون إلاّ ابتغاء وجه الله » (١) قالوا : أي رضاه ، لأنّ الانسان إذا رضي عن غيره أقبل بوجهه عليه ، وإذا كرهه أعرض بوجهه عنه ، فهو من قبيل إطلاق السبب على المسبّب .

والفلاح الفوز والنجاة ، والنجاح الظفر بالحوائج ، وأنجح الرجل صار ذا نجح « وشفّعتني » على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتي، والرياء أن يرى الناس عمله، والسمعة أن يسمعهم بعده ، والأشر والبطر بالتحريك فيهما شدّة المرح والفرح والطغيان ، و الدعة السكون ، والخفض سعة العيش ، والعصمة أي من المعاصي أو الأعمّ منها ومن شرّ الأعادي « نور السماء» أي منوّرها بنور الوجود والكمالات والأنوار الظاهرة «وبنور وجهه » أي ذاته المنير «أشرقت السموات والأرضون» بتلك الأنوار.

« وبديع السماء» أي مبدعها، والصريخ المغيث ، والمستصرخ المستغيث ، واللجج

(١) البقرة : ٢٧٢.

جمع اللجّة و هي معظم الماء ، وفي القاموس غمرالماء غمارة كثروغمره غمراً غطّاه ، والمارق الخارج من‌الدين، والزاهق الباطل والمضمحلّ الهالك ، والمؤاساة بالهمزة وقد يخفّف واواً ، قال الفيروزآبادي : آساه بماله مواساة : أناله منه وجعله فيه اُسوة أو لايكون ذلك إلا من كفاف ، فان كان من فضلة فليس بمواساة ، وبرد العيش طيبه قال «عيش بارد» أي هنيىء طيّب .

٢٠ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام أنّه كان إذا صلّى صلاة الزوال وانصرف منها ، رفع يديه ثمّ يقول : « اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك و كرمك ، و أتقرّب إليك بمحمّد عبدك ورسولك، وأتقرّب إليك بملائكتك و أنبيائك ، اللّهمّ بك الغنى عنّي ، وبي الفاقة إليك ، أنت الغنيّ و أنا الفقير إليك، أقلتني عثرتي ، وسترت عليّ ذنوبي ، فاقض لي اليوم حاجتي ، ولاتعذّبني بقبيح ماتعلم منّي ، فانّ عفوك وجودك يسعني .

ثمّ يخرّ ساجداً فيقول وهو ساجد: « يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة ، يا برّ يا رحيم، أنت أبرّ بي من أبي واُمّي ومن الناس أجمعين ، فاقلبني‌اليوم بقضاء حاجتي مستجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، قدكففت أنواع البلاء عنّي» (١) .

تذييل : اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في وقت نافلة الزوال، فالأشهر والأظهر من جهة الأخبارأنّه من أوّل الزوال إلى‌أن يصيرالفيء قدمين، وذهب‌الشيخ في‌الجمل والمبسوط والخلاف‌إلى أنه من الزوال إلى‌أن يبقى لصيرورة الفيء مثل الشخص‌مقدارما يصلّى فيه فريضة الظهر.

وذهب ابن‌إدريس‌إلى‌امتداده إلى أن يصير ظلّ كلّ شيء مثله ، وتبعه المحقّق في‌المعتبر، والعلاّمة في التذكرة ، ونقل المحقّق في الشرائع قولاً بامتداده بامتداد وقت الفريضة ، والأوّل أقوى ، بمعنى أنّه بعد ذهاب القدمين لا يقدّم النافلة على الفريضة ويستحبّ إيقاعها بعده ، ولا نعلم‌كونهاأداءً أوقضاءً ، والأولى عدم التعرّض لهما.

و قال الشيخ وأتباعه : إن خرج الوقت ولم يتلبّس بالنافلة ، قدّم الظهر ، ثمّ

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١١ .

قضاها بعدها ، و إن تلبّس بركعة أتمّها ثمّ صلّى الظهر ، و استندوا في ذلك بموثقّة عمّار الساباطي (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لكلّ صلاة مكتوبة لها نافلة ركعتين (٢)

(١) التهذيب ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) يبتنى هذه الجملة على رواية زرارة في عدد النوافل وهي سبعة و عشرون ركعة تمامها مع الفرائض أربعة و أربعون ركعة ، على مامر فى ج ٨٢ ص ٢٩٣ ، و أن الثمان ركعات الزوال للوقت (منتصف النهار) وهي السبحة سبحة النهار كما أن الثمان ركعات الليل أيضاً للوقت (منتصف الليل) وهي الناشئة ناشئة الليل ، قال عزوجل: « ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا * ان لك في النهار سبحاً طويلا» المزمل : ٦ ـ ٧ .

فالمصلى يصلى ثمان ركعات يفصل بين الاربعة الاولى والاخيرة بفاصلة ثم يصلى الظهر عند القدم ثم يصلى بعدها ركعتين نافلتها ، ثم يروح ويتغدى و يتمدد ثم يصلى ركعتين نافلة العصر يقدمها قبلها ثم يصلى العصر عند القدمين ، لايتنفل بعد ها باجماع المسلمين .

ثم اذا ذهبت الحمرة من قمة الرأس يصلي المغرب ثم يصلى نافلتها ركعتين ثم يصلى العشاء ويصلى بعدها ركعتين من جلوس ولايعدها نافلة بل هي وتيرة يوتر بها ركعات النوافل احتياطاً لاحتمال قبض نفسه حين النوم .

وفى بعض الروايات أنه يصلى ركعتين قبل العشاء نافلة لها ثم يصليها فيكون قد صلى بين المغربين أربع ركعات ركعتين للمغرب بعدها و ركعتين للعشاء قبلها كما فعل فى صلاة الظهرين .

ثم أنه بعد ماصار منتصف الليل يقوم و يصلى أربع ركعات و بعد نومة أربع ركعات أخرى تمام الناشئة يرتل فيها أكثر من قراءته فى غيرها من النوافل ، ثم بعد نومة خفيفة يقوم و يوتر بواحدة ـ ان صلى للعشاء نافلتها ركعتين ـ أو بثلاث ان كان قد صلى نافلة المغرب فقط ، ثم يصلى بعد الوتر ركعتين نافلة للصبح ثم يصلى الصبح لا يتنفل بعدها كما فى العصر .

فحينئذ تصير عدد النوافل ٢٧ ركعة لكل صلاة ركعتان نافلة باضافة الناشئة والسبحة وهذا هو المراد بقوله عليه السلام «لكل صلاة مكتوبة نافلة ركعتين» مبتنيا على ما فى رواية زرارة (وقد كان أصدع بالحق من غيره) لكن عماراً طبق كلام الصادق عليه السلام هذا ←

إلاّ العصر ، فانّه يقدّم نافلتها ، فتصيران قبلها ، و هي الركعتان اللّتان تمّت بهما الثماني بعد الظهر، فاذا أردت أن تقضي شيئاً من الصلاة مكتوبة أوغيرها فلاتصلّ شيئاً حتّى تبدء فتصلّي قبل الفريضة الّتي حضرت ركعتين نافلة لها ، ثمّ اقض ماشئت ، و ابدأ من صلاة اللّيل بالآيات تقرأ «إنّ في خلق السموات والأرض -إلى- إنّك لاتخلف الميعاد» ويوم الجمعة تبدء بالآيات قبل الركعتين اللّتين قبل الزوال .

وقال عليه السلام : وقت صلاة الجمعة إذا زالت الشمس شراك أونصف ، وقال : للرجل أن يصلّي الزوال مابين زوال الشمس إلى أن يمضي قدمان ، فانكان قد بقي من الزوال ركعة واحدة أوقبل أن يمضي قدمان أتمّ الصلاة حتّى يصلّي تمام الركعات ، وإن مضى قدمان قبل أن يصلّي ركعة بدأ بالأولى ، ولم يصلّ الزوال إلاّ بعد ذلك ، وللرّجل أن يصلّي من نوافل العصرما بين الأولى إلىأن يمضي أربعة أقدام ، فان مضت الأربعة أقدام ولم يصلّ من النوافل شيئاً ، فلا يصلّي النوافل ، وإن كان قد صلّى ركعة فليتمّ النوافل حتّى يفرغ منها ، ثمّ يصلّي العصر .

وقال عليه السلام : للرجل أن يصلّي إن بقي عليه شيء من صلاة الزوال إلى أن يمضي بعد حضور الأولى نصف قدم ، و للرجل إذا كان قد صلّى من نوافل الأولى شيئاً قبل أن يحضر العصر، فله أن يتمّ نوافل الأولى إلى أن يمضي بعد حضور العصر قدم، وقال : القدم بعد حضور العصر مثل نصف قدم بعد حضور الأولى في الوقت سواء .

و لنوضح الخبر ليمكن الاستدلال به فانّه في غاية التشويش والاضطراب ، وقلّ خبر من أخبار عمّار يخلو من ذلك (١) ولذا لم نعتمد على أخباره كثيراً .

← على غيرمورده وهيرواية الاحدى والخمسين، فصار حديثه مشوشاً مضطرباً علىماستعرف من المؤلف العلامة رضوان الله عليه .

(١) عندى أنه كان يتفقه فيما سمعه من الاحاديث ثم ينقله بالمعنى على الوجه الذى تفقه فيه ، وربما اختلط وأوهم فيفقه الحديث كما عرفت آنفاً ، ولذلك كان أبوالحسن الاول عليه السلام يقول: « انى استوهبت عماراً الساباطى من ربى تعالى فوهبه لى» وعلى هذا لايصح التعلق بأحاديثه ولاأن تخرج شاهداً الا بعد تأييدها بسائر الاحاديث .

قوله عليه السلام : « لكلّ صلاة مكتوبة» أقول يحتمل وجوهاً :

الأوّل: أن يكون المراد أنّ لكلّ صلاة نافلة تختصّ بها إلاّ العصر، فانّه اكتفي فيها بركعتين من نافلة الظهر ، لقربهما منها ، و هذا مبنيّ على أنّ الثمان الركعات قبل الظهر ليست بنافلتها ، بل هي نافلة الوقت ، و الثماني الّتي بعدها نافلة الظهر كما دلّت عليه كثير من الأخبار ، وقد أومأنا إليه سابقاً ، و يؤيّده أنّ في تتمّة هذا الخبر في أكثر النسخ مكان نوافل العصر نوافل الاُولى .

الثاني : أن يكون المعنى أنّ كلّ صلاة بعدها نافلة وإن لم تكن متّصلة بها إلاّ العصر فانّها قبلها ، وليس بعدها إلى المغرب نافلة .

الثالث : أنّ كلّ فريضة لها نافلة متّصلة بها ، قبلها أو بعدها ، إلاّ العصر فانّه يجوز الفصل بينها وبين الركعتين ، لاختلاف وقتيهما، لاسيّما على القول بالمثل والمثلين في الفريضة خاصّة .

الرابع: أن يكون المراد أنّ لكلّ صلاة نافلة ركعتين قبلها غير النوافل المرتّبة إلاّ العصر ، لكن لا يوافقه قول ولا يساعده خبر .

قوله «فاذا أردت أن تقضي شيئاً» هذا أيضاً يحتمل وجوهاً :

الأوّل : أن يكون المعنى إذا أردت قضاء فريضة أو نافلة في وقت حاضرة ، فصلّ قبل الحاضرة ركعتين نافلة ثمّ صلّ الحاضرة ، وتكفيك هاتان الركعتان للقضاء أيضاً ثمّ اقض بعد الفريضة ماشئت .

الثاني : أن يكون المعنى إذا أردت القضاء في وقت الفريضة ، فقدّم ركعتين من القضاء لتقوم مقام نافلة الفريضة ، وأخّر عنها سائرها .

الثالث : أن يكون المراد بالفريضة الّتي حضرت صلاة القضاة ، أي يستحبّ لكلّ قضاء نافلة ركعتين (١) .

---

(١) وعلى ماقدمناه في معنى قوله عليه السلام «لكل صلاة مكتوبة نافلة ركعتين» يكون هذا الاحتمال هو المراد بعينه ، فالذى يريد أن يقضى صلاة الصبح يصلى نافلتها ركعتين ثم يقضى الصبح كما فعل رسول الله (ص) في وادى النوم ، واذا أراد أن يقضى صلاة الظهر مثلا يصلى قبلها نافلتها وهى ركعتان فقط ثم يقضيها وهكذا .

الرابع : أن يكون المراد بالقضاء الفعل و يكون المعنى إذا أردت أن تؤدّي فريضة أونافلة أداءكانت أوقضاء ، فالنافلة ليست لها نافلة، وأمّا الفريضة فيستحبّ قبلها ركعتان ، فينبغي تخصيصها بغيرالمغرب والعيد .

قوله عليه السلام : «شراك أونصف » المراد طول الشراك أوعرضها ، فعلى الثاني المراد به أنّه ينبغي إيقاعها بعد مضيّ هذا المقدار من الظلّ، لتحقّق دخول الوقت، و على الأوّل أيضاً يحتمل أن يكون لذلك أوللخطبة، وبعض الأصحاب فهموا منه التضييق و حملوه على أنّ المراد أنّ وقت الجمعة هذا المقدار، ولايخفى بعده ، ومخالفته لسائر الأخبار، ولما نقل من الأدعية والسور الطويلة والخطب المبسوطة ، وعلى تقديره يكون محمولاً على استحباب التعجيل .

قوله عليه السلام : « ركعة واحدة » أي مقدار ركعة ، قوله « أوقبل أن يمضي قدمان » كذا في أكثر النسخ و الظاهر أنّ كلمة « أو » زيدت من النسّاخ ، وعلى تقديرها لعلّ المراد أنّ الأفضل إذا كان بقي من وقت نافلة الزوال مقدار ركعة الشروع في النافلة ، وإن كان مطلق التلبّس في الوقت كافياً في جوازتقديم النافلة ولولم يكن بركعة أيضاً ومنهم من حمل ركعة واحدة على حقيقته، وقال: بين مفهومه ومفهوم قوله قبل أن يصلّي ركعة تعارض،ومنهم من قال:الصواب مكان «قدبقي» «قدصلّى» ولا يخفى مافيهما، وتقدير المقدار شائع كما قلنا .

قوله عليه السلام :« من نوافل الأولى» أي نوافل العصر كما في بعض النسخ ، وإنّما عبّر عنها بنوافل الأولى، لأنّها نوافل الظهر كما مرّ .

قوله « نصف قدم » أي بعد التلبّس بركعة ينبغي أن يأتي بها مخفّفة ولاء ، ولا يطوّلها، ولا يفصل بينها كثيراً بالأدعية وغيرها ، لئلاّ يتجاوز عن نصف قدم فتزاحم الفريضة كثيراً ، وقيل : مع عدم التلبّس أيضاً يجوز أن يفعلها إلى نصف قدم ، فيكون دونه في الفضل ، أويكون محمولاً على انتظار الجماعة ،كما فعله الشيخ .

ولا يخفى أنّ الفقرة الثانية كالصريحة في المعنى الأوّل كما فهمه الشهيد ـ ره ـ

على بعض الوجوه حيث قال في الذكرى بعد إيراد الخبر : لعلّه أراد بحضور الاُولى والعصر ماتقدّم من الذراع والذراعين والمثل والمثلين ، وشبهه ، ويكون للمتنفّل أن يزاحم الظهر والعصر ما بقي من النوافل مالم يمض القدر المذكور ، فيمكن أن يحمل لفظ الشيء على عمومه ، فيشمل الركعة ومادونها ومافوقها ، فيكون فيه بعض مخالفة للتقدير بالركعة..

و يمكن حمله على الركعة و مافوقها و يكون مقيّداً لها بالقدم والنصف و يجوز أن يريد بحضور الاُولى مضيّ نفس القدمين المذكورين في الخبر، و بحضور العصرالأقدامالأربع وتكون المزاحمة المذكورة مشروطة بأن لايزيد على نصف قدم في الظهر بعد القدمين ولا على قدم في العصر بعد الأربع ، و هذا تنبيه حسن لم يذكره المصنّفون انتهى .

قوله عليه السلام : « في الوقت سواء » أقول : يحتمل وجهين الأوّل أنّ الشمس كلّ ماانخفضت في السماء و بعدت عن دائرة نصف النهار ، ازدادت حركة ظلّها سرعة ، على ماثبت في محلّه ، وصحّ بالتجربة ، فالقدم في وقت العصر بحسب الزمان بقدر نصف قدم في وقتالظهرتقريباً ، والمراد هنا على زمانإيقاع النافلة ولاء ، وزمانها في وقت الظهر بقدر نصف قدم ، وفي وقت العصر بقدر قدم ، ولعلّ هذا هو السرّ في جعل وقت العصر أربعة أقدام ، ووقت الظهرقدمين .

الثاني : أنّ نصف قدم بالنسبة إلى فضيلة الظهركقدم بالنسبة إلى فضيلة العصر لأنّ وقت العصر ضعف وقت الظهر ، والنسبة فيهما معاً الربع ، وما قيل من أنّ وقت نوافل العصر من الزوال، لمّاكان ضعف وقت نوافل الاُولى ، جعل مقدار توسيع وقتها ضعف مقدار توسيع وقت نوافل الاُولى ، فلا يخفى وهنه ، لأنّ مايخصّ نافلة العصر أيضاً قدمان، مع أنّ وسعة وقت النافلة لاتصلح علّة لكثرة المزاحمة فتأمّل .

ثمّ إنّه ذكر جماعة من الأصحاب أنه مع التلبّس بركعة يتمّ النافلة مخفّفاً بالاقتصار على أقلّ مايجزي فيها ،كقراءة الحمد وحدها والاقتصار على تسبيحة واحدة

في الركوع و السجود ، حتّى قال بعض المتأخّرين : لوتأدّى التخفيف بالصلاة جالساً آثره على القيام ، و اعترض بعض المتأخّرين عليه بأنّ النصّ الّذي هو مستند الحكم خال عن هذا القيد .

أقول : على ما حملنا عليه الخبر يظهر منه التخفيف في الجملة ، و لو اقتصر على ما يظهر من الخبر على أظهر محامله كان أولى ، كما نبّه عليه الشهيد قدّس سره .



٣
(باب)
« نوافل العصر و كيفيتها و تعقيباتها »

١ـ فلاح السائل : يكبّر تكبيرة الاحرام ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثمّ يقرء سورة الحمد وسورة اقرأ في كلّ ركعة مع قل هو الله، وإنّا أنزلناه وآية الكرسيّ فقد قدّمنا فضيلة ذلك عند ذكرنا نوافل الزوال، وأوضحناه، فاذا قرء الحمد وماذكرناه تمّم صلاة ركعتين كما قدّمناه في نوافل الزوال وسهّلناه، فاذا سلّم من الركعتين الاُولين من نوافل العصر ، وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام كما قرّرناه قال :

اللّهمّ إنّه لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم العليّ العظيم الحكيم الكريم ، الخالق الرازق المحيي المميت البدىء البديع، لك الحمد ولك الكرم ، ولك المنّ ولك الجود ولك الأمر وحدك لاشريك لك ، ياواحد يا أحد ياصمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، صلّ على محمّد و آله ، وافعل بي كذا و كذا .

ثمّ تقول : يا عدّتي في كربتي، ياصاحبي في شدّتي ، ويا مونسي في وحدتي، ويا وليّ نعمتي، ويا إلهي وإله آبائي الأوّلين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وربّ موسى وعيسى ومحمّد وآله عليه وعليهم السلام، صلّ على محمّد وآله ، وافعل بي كذا و كذا .... وتذكر ماتريد (١) .

توضيح : «البديء» أي المبدىء الموجد لماسواه من كتم العدم « البديع » أي المبدع خالق الخلائق لا على مثال سابق ، وقيل : لم يجيء فعيل بمعنى مفعل، وجعل هذا من قبيل الوصف بحال المتعلّق ، ولا يخفى أنّ عدم الاضافة في أمثال هذه الأدعية يأبى عن هذا الوجه كما قيل .

٢ ـ فلاح السائل : الدّعاء بعد التسليمة الثانية ، أرويه باسنادي إلى محمّد بن

---
(١) فلاح السائل ص ١٩٢ .

يعقوب الكليني (١) عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن حفص ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت له علّمني دعاء فقال : فأين أنت من دعاء الالحاح ؟ فقال له : فما دعاء الالحاح ؟ فقال : اللّهمّ ربّ السموات السبع وربّ الأرضين السبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ ، وربّ العرش العظيم ، وربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، وربّ السّبع المثاني والقرآن العظيم ، وربّ محمّد خاتم النبيّين ، صلّ على محمّد وآله ، وأسألك باسمك الأعظم الّذي به تقوم السماء والأرض ، وبه تحيي الموتى وبه تميت الأحياء وبه تفرّق بين الجمع ، وتجمع بين المتفرّق ، و به أحصيت عدد الآجال ، و وزن الجبال ، وكيل البحار ، أسألك يا من هو كذلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تفعل بي كذا وكذا وسل حاجتك وألحّ في الطلب فانّه دعاء النجاح (٢) .

أقول : وفيه ألفاظ من غير هذه الرواية .

بيان : ذكر الشيخ (٣) هذه الأدعية بغير سند ، وأضاف السيّد هذا السند ليعلم أنّه غير مختصّ بالتعقيب ، والشيخ أومأ في آخر الدّعاء إليه ، والشيخ كثيراً ما يذكر الأدعية المطلقة عقيب الصلوات لأنه أفضل الأوقات ، وفيه مافيه .

قوله : « ربّ السبع المثاني » هي سورة الفاتحة ولتسميتها بذلك وجوه : منها أنّها تثنّى في كلّ صلاة مفروضة ، و منها اشتمال كلّ من آياتها السبع على الثناء على الله سبحانه ، ومنها أنّها قد تثنّى نزولها : فمرّة بمكّة حين فرضت الصلاة ، واُخرى بالمدينة حين حوّلت القبلة ، وفيه كلام مذكور في محلّه .

٣ـ فلاح السائل : الدّعاء بعد التسليمة الثالثة ذكره جدّي أبو جعفر الطّوسي ـ رحمة الله عليه ـ اللّهمّ إنّي أدعوك بما دعاك به عبدك ذو النّون ، إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه ، فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من

(١) رواه في الكافي ج ٢ ص ٥٨٥ .

(٢) فلاح السائل ص ١٩٢ و١٩٣ ، راجعه .

(٣) راجع مصباح المتهجد ص ٤٨- ٤٩ .

الظّالمين ، فاستجبت له ونجّيته من الغمّ فانّه دعاك وهو عبدك ، وأنا أدعوك وأنا عبدك و سألك و هو عبدك ، و أنا أسألك و أنا عبدك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تستجيب لي كما استجبت له ، و أدعوك بما دعاك بهعبدك أيّوب إذ مسّه الضّر فدعاك إنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الرّاحمين ، فاستجبت له و كشفت مابه من ضرّ و آتيته أهله و مثلهم معهم ، فانّه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك وأناعبدك ، وسألك وهوعبدك و أنا أسألك و أنا عبدك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تفرّج عنّي كما فرّجت عنه و أن تستجيب لي كما استجبت له ، و أدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرّقت بينه و بين أهله ، و إذ هو في السّجن ، فانّه دعاك وهو عبدك ، و أنا أدعوك و أنا عبدك ، وسألك و هو عبدك ، و أنا أسألك و أناعبدك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفرّج عنّي كما فرّجت عنه ، و أن تستجيب لي كما استجبت له ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي كذا وكذا .... وتذكرحاجتك (١) .

الدّعاء بعد التسليمة الرابعة .

أقول : هذا دعاء جليل وروّيناه من طرق فنذكر منها طريقين ، فبين طرقه زيادة ونقصان ، فالطريق الأولى: روّينا باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب الدّعاء من كتاب الكافي (٢) قال : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، وعدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد قال : كتب عليّ بن نصر يسأله أن يكتب في أسفل كتابه دعاء يعلّمه إيّاه يدعو به فيعصم من الذّنوب ، جامعاً للدّنيا و الآخرة ، فكتب عليه السلام بخطّه :

يا من أظهر الجميل ، و ستر القبيح ، ولم يهتك الستر عنّي ، يا كريم العفو ، يا حسن التّجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرّحمة ، يا صاحب كلّ نجوى ويا منتهى كلّ شكوى ، يا كريم الصّفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدىء كلّ نعمة قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا سيّداه يا مولاياه ، ياغايتاه صلّ على محمّد وأهل بيته وأسألك أن

---

(١) فلاح السائل : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٢) تراه في الكافي ج ٢ ص ٥٧٨ .

لا تجعلني في النّار ـ ثمّ تسأل ما بدا لك .

أقول : و هذه ألفاظ هذا الدّعاء نقلته من نسخة قد كانت للشيخ أبي جعفر الطّوسي وعليها خطّ أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن عبيدالله تاريخه صفر سنة إحدى عشرة و أربع مائة ، و قد قابلها جدّي أبوجعفر الطّوسي و أحمدبن الحسين بن أحمد ابن عبيدالله و صحّحاها (١) .

اقول : و أمّا رواية جدّي أبي جعفر الطّوسي لدعاء التّسليمة الرّابعة من نوافل العصر ، فانّه رحمه الله قال ما هذا لفظه : الدّعاء بعد التسليمة الرّابعة .

يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، و لم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا باسط اليدين بالرّحمة ، يا صاحب كلّ حاجة ، يا واسع المغفرة ، يا مفرّج كلّ كربة ، يا مقيل العثرات ، يا كريم الصّفح يا عظيم المنّ ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا سيّداه ، يا غاية رغبتاه ، أسئلك بك و بمحمّد وعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد وموسى بن جعفروعليّ بن موسى و محمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد و الحسن ابن عليّ و القائم المهديّ الأئمة الهادية عليهم السلام أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنّار ، وأن تفعل بي ما أنت أهله .... وتذكر ماتريد (٢)

و قل ايضاً :الله الله ربّي حقّاً حقّاً اللّهمّ أنت لكلّ عظيمة ، و أنت لهذه الاُمور فصلّ على محمّد و آله ، و اكفنيها يا حسن البلاء عندي ، يا قديم العفو عنّي ، يا من لاغنى بشيء عنه ، ويا من لا بدّ لكلّ شيء منه ، يا من رزق كلّ شيء عليه ، يا من مصير كلّ شيء إليه ، صلّ على محمّد و آل محمّد و تولّني و لا تولّني غيرك أحداً من شرار خلقك ، وكما خلقتني فلا تضيّعني .

---

(١) لا يوجد هذا الدعاء بشرحه و سنده في فلاح السائل ، و بدله في البيان أدعية يوسف الصديق عليه السلام في السجن ، و فيه ، الدعاء بعد التسليمة الرابعة ، و يذكر بعده « يا من أظهر الجميل » الخ على رواية ينقلها بعد ذلك المؤلف ره .

(٢) فلاح السائل : ١٩٥ ـ ١٩٦ .

اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لا يفرّجه غيرك ، و لرحمة لاتنال إلاّ بك ، و لكرب لايكشفه سواك ، و لمغفرة لا تبلغ إلاّ بك ، ولحاجة لا يقضيها إلاّ أنت ، اللّهمّ فكما كان من شأنك إلهامي الدّعاء ، فليكن من شأنك الاجابة فيما دعوتك له ، و النّجاة فيما فزعت إليك منه .

اللّهمّ إن لا أكن أهلا أن أبلغ رحمتك ، فانّ رحمتك أهل أن تبلغني ، لأنّها وسعت كلّ شيء ، وأنا شيء فلتسعني رحمتك يا إلهي ياكريم .

اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم ، أن تصلّي على محمّد و آله و أن تعطيني فكاك رقبتي من النّار ، و توجب لي الجنّة برحمتك ، و تزوّجني من الحور العين بفضلك ، و تعيذني من النّار بطولك ، وتجيرني من غضبك و سخطك عليّ ، و ترضيني بماقسمت لي ، و تبارك لي فيما أعطيتني ، وتجعلني لأنعمك من الشّاكرين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و امنن عليّ بذلك و ارزقني حبّك وحبّ كلّ من أحبّك ، و حبّ كلّ عمل يقرّبني إلى حبّك ، و مُنّ عليّ بالتوكّل عليك ، و التفويض إليك ، و الرّضا بقضائك ، و التسليم لأمرك ؛ حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، و لاتأخيرما عجّلت ، يا أرحم الراحمين ، و صلّى الله على محمّد وآله ، و افعل بي كذا وكذا ممّا نحبّ (١) .

بيان : هذه الادعية أوردها الشيخ(٢) رحمه الله في تعقيب هذه النوافل ، وتبعه غيره ، ويظهر من القرائن عدم اختصاصها بتلك النوافل(٣) كما أومأ إليه السيّد رضي الله

(١) فلاح السائل : ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) راجع مصباح المتهجد : ٤٩ و ٥٠ .

(٣) قد اعترض المؤلف العلامة - ره - بمثل ذلك على الشيخ قدس سره في ص ٧٩ أيضاً و قال : « الشيخ كثيراً يذكر الادعية المطلقة عقيب الصلوات لانه افضل الاوقات ، و فيه ما فيه » .

و عندى أن الشيخ قدس سره اجل وأتقى من أن يدلس أويتسامح فى وضع شيء فيغير موضعه المشروع فينقل الادعية في غير موردها المقطوع .

عنه ، و سيأتي للدعاء المرويّ عن الكافي أسانيد جمّة في كتاب الدّعاء ، و لا اختصاص لشيء منها بهذاالموضع .

« يا من أظهر الجميل » قال الشيخ البهائيّ قدّس سرّه : روي في تأويله عن الصّادق عليه السلام ما من مؤمن إلاّ وله مثال في العرش ، فاذا اشتغل بالرّكوع و السّجود

← بل كان الشيخ قدس سره أتقى وأورع من أن ينقل تلك الاحاديث المتضمنة لتلك الادعية و يسندها الى الائمة المعصومين لما فى اسنادها من الضعف و الوهن ، ومخالفة متونها للسيرة المعروفة من أدعية الائمة عليهم السلام من الابتداء بالثناء والتحميد ، ثم الصلاة على النبى و آله ، ثم طلب الحوائج بماجرى على اللسان » .

فالشيخ ـ شيخ الطائفة المحقة ـ لم يكن ليتسامح فى نقل الادعية فى غير موردها أو يقيدها و هى مطلقة ، بل كان يتسامح فى أصل نقلها و جواز التمسك و التعلق بها ، عملا بأخبار من بلغ ـ و تأسيساً لقاعدة التسامح فى أدلة السنن ـ رجاء للداعى أن يثيبه الله عزوجل بالمغفرة والرحمة و يتفضل عليه باجابة الدعاء و المسئلة .

ولما كان سندها فى غاية الوهن لا يوجب علماً ولا عملا ولاصح اسنادها و نسبتها الى الائمة المعصومين عليهم السلام ، احتاط فى ذلك و أوردها فى تعقيب الفرائض و النوافل تارة و فى قنوتات الصلوات أخرى ليشملها عمومات الامر بالدعاء : و لذلك ترى أنه قدس سره يذكر لفظ الدعاء مطلقاً ولا يلتفت الى ذكر سنده ولاالى ما فى الخبر من شرح الدعاء و آثاره و فوائده الا قليلا .

على أن المسلم من الروايات أن الدعـاء قسمان : قسم هو موقت يجب التحفظ على صورته كما ورد من دون تصرف فيه ، و قسم هو غير موقت ، يجوز انشاؤه أو اقتباسه من سائر الادعية والتصرف فيها بمايناسب حال الداعى ، اذا كان بالنا معرفته هذا المبلغ .

فمن الروايات التى تحكم بذلك مانقله العلامة المجلسى قدس سره حين عقد فى كتاب الادعية باباً و ترجمه « باب جواز أن يدعى بكل دعاء و الرخصة فى تأليفه » . و ذكر نقلا من خط الشهيد ـ ره ـ عن على عليه السلام قال :

قال رسول الله (ص) : ان الدعاء يرد البلاء وقد ابرم ابراماً ، قال الوشاء فقلت لعبدالله ←

و نحوها فعل مثاله مثل فعله ، فعند ذلك تراهاالملائكة فيصلّون و يستغفرون له ، وإذا اشتغل العبد بمعصيةأرخى الله على مثاله ستراً لئلاّ تطّلع الملائكة عليها ، فهذا تأويل « يا من أظهر الجميل و ستر القبيح » .

« يا من لم يؤاخذ بالجريرة » أي لم يعجّل عقوبة المعصية في الدّنيا حلماً

←ابن‌سنان : هل في ذلك دعاء موقت ؟ فقال: اما انى سألت‌الصادق عليه السلام فقال :نعم اما دعاء الشيعة المستضعفين ففى‌كل علة من العلل دعاء موقت : و أما المستبصرون البالغون فدعاؤهم لايحجب .

و منها ما رواه الكلينى فى الكافى بالاسناد الى اسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن القنوت و ما يقال فيه ، قال : ما قضى الله على لسانك ولا أعلم فيه شيئاً موقتاً .

و منها ما رواهالشيخ والكلينى قدهماعن الحلبى عن أبى عبدالله عليه‌السلام عن‌القنوت فى الوتر هل‌فيه شيء موقت يتبع و يقال ؟ فقال : لا ، اثن على الله عزوجل ، وصل على النبى (ص) و استغفر لذنبك العظيم ، وكل ذنب عظيم .

فالدعاء الموقت هو الذى وقت بـألفاظه ولا يجوز الزيادة عليه و لاالنقيصة عنه حتى بشيء يسير من الاذكار ، كما عرفت من انكار الائمة المعصومين على أصحابهم حيث قالوا : « يا مقلب القلوب و الابصار » بدل « يامقلب‌القلوب » و«يحيى ويميت ويميت ويحيى »بدل « يحيى ويميت » فقط ، وغير ذلك من الموارد .

و أما الادعية الواردة بألفاظ مختلفة فى متونها كما فى دعاء الالحاح الذى نقل فى مورد البحث ، فاختلاف ألفاظها يدل على أنها من الادعية غير الموقتة التى يجوز التصرف فيها بما يناسب مقال الداعي وحاله .

و من موارد التصرف فى‌الادعية ما مر فى ج ٨٦ ص ٣٦٩ - ٣٧١ عند ذكرالمؤلف العلامة دعاء التمجيد « ما يمجد به الرب تبارك و تعالى نفسه » فتارة روى بعنوان تمجيد الرب نفسه ، وتارة تصرف فى العبارات بحيث صار تمجيد العبد ربه بما كان يمجد الرب نفسه ، وصرح المؤلف قدس سره فى ص ٣٧٠ بأن القارى : لهذاالدعاء يغير الفقرات من←

و كرماً ، لعلّ العاصي يتوب منها فيسلم من عقابها ، و الصّفح التجاوز عن الذنوب ، و النّجوى الكلام الخفيّ «أن لاتشوّه خلقي» أي لاتقبّح خلقي بالنّار .

۴ ـ العيون : بالاسناد المتقدّم عن رجاء بن أبي الضحّاك قال : كان الرّضا عليه السلام في طريق خراسان إذا رفع رأسه ـ يعني من سجدة الشكر بعد صلاة الظهر ـ قام فصلّى ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد لله و قل هوالله أحد ، و يسلّم في كلّ ركعتين و يقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الرّكوع و بعد القراءة ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين ويقنت في الثانية فاذا سلّم قام وصلّى العصر ، فاذا سلّم جلس في مصلّاه يسبّح الله و يحمّده و يكبّره و يهلّله ما شاء ثمّ سجد سجدة يقول فيها مائة مرّة حمداً لله (١) .

←التكلم الى الخطاب.

فاذا جاز التصرف فى ألفاظ الدعاء غير الموقتة ، بما يناسب حال الداعى و مقاله جاز قراءتها عند تعقيب الصلوات و هو افضل الاوقات كأنه ينشىء الدعاء من عند نفسه ، لتناسب تلك الادعية ، فلااشكال فى ذلك أبداً .

(١) عيون اخبارالرضا (ع) ج ٢ ص ١٨١ .

فائدة

المشهور أنّ وقت نافلة العصر بعد الفراغ من الظهر إلى أن يزيد الفيء أربعة أقدام أو ذراعين ، وقيل حتّى يصير ظلّ كلّ شيء مثليه ، و قيل يمتدّ بامتدادالفريضة و الأظهر الأوّل بالمعنى الّذي ذكرناه في نافلة الظّهر ، فان خرج قبل تلبّسه بركعة صلّى العصر و قضاها ، وإلاّ أتمّها على المشهور و قد عرفت مستنده .

ثمّ اعلم أنّ المشهور عدم جواز تقديم نافلتي الظهر و العصر على الزوال ، لكن قد ورد في بعض الأخبار أنّ النّافلة مثل الهدية ، متى ما أتى بها قبلت ، و في بعضها فقدّم منها ما شئت وأخّر منها ما شئت ، وفي بعضها صلاة النّهار ستّ عشرة ركعة أيّ النّهار شئت: إن شئت في أوّله ، و إن شئت في وسطه ، و إن شئت في آخره .

و يمكن الجمع بينها بحمل أخبار الجواز على من علم من حاله أنّه إن لم يقدّمها اشتغل عنها ، و لم يتمكّن من قضائها ، كما فعله الشيخ رحمه الله ، أو بحمل أخبار عدم التقديم على الأفضليّة كما استوجهه في الذكرى ، و لا يخلو من قوّة ، وإن كان مافعله الشيخ أحوط مع تأيّده ببعض الأخبار الدالّة على وجه الجمع والله يعلم .



٤

﴿ ((باب)) ﴾

« (نوافل المغرب وفضلها وآدابها و تعقيباتها) »
« (و سائر الصلوات المندوبة بينها) »
« (و بين العشاء) »

١ـ دعائم الاسلام : عن علي عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « وأدبار السّجود » (١) فقال : هي السنّة بعد صلاة المغرب ، فلا تدعها في سفر ولاحضر (٢) .

٢ ـ المصباح للشيخ: قال : روي أنّه يقرء في الركعة الاُولى من نافلة المغرب سورة الجحد ، وفي الثّانية سورة الاخلاص ، وفيما عداه ما اختار .

قال : و روي أنّ أبا الحسن العسكري عليه السلام كان يقرء في الرّكعة الثّالثة الحمد و أوّل الحديد إلى قوله «إنّه عليم بذات الصّدور » و في الرّابعة الحمد و آخر الحشر (٣) .

٣ ـ ارشاد المفيد و الخرايج : روي أنّ أبا جعفر عليه السلام لمّا خرج بزوجته اُمّ الفضل من عند المأمون ، و وصل شارع الكوفة ، و انتهى إلى دار المسيّب عند غروب الشمس ، دخل المسجد و كان في صحنه نبقة لم تحمل بعدُ ، فدعا بكوز فتوضّأ في وسطها و قام فصلّى بالنّاس صلاة المغرب ، فقرء في الاُولى الحمد ، و إذا جاء نصر الله ، و في الثّانية الحمد و قل هو الله أحد، فلمّا سلّم جلس هنيئة و قام من غير أن يعقّب تعقيباً تامّاً ، فصلّي النّوافل الأربع و عقّب بعدها ، و سجد سجدتي الشكر ، فلمّا انتهى إلى النبقة رآها النّاس حملت حملاً حسناً فأكلوا منها فوجدوا

(١)سورة ق : ٤٠ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٩ .

(٣) مصباح الشيخ : ٧٠ .

نبقاً لاعجم له حلواً (١) .

أقول : و في الارشاد (٢) ثمّ جلس هنيهة يذكر الله جلّ اسمه وقام من غير أن يعقّب فصلّى النوافل الأربع .

٤ـ مجالس الصدوق (٣) و ثواب الاعمال: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين عن أبي العلاء الخفّاف ، عن الصّادق عليه السلام قال : من صلّى المغرب ثمّ عقّب و لم يتكلّم حتّى يصلّي ركعتين كتبتا له في علّيّين ، فان صلّى أربعاً كتبت له حجّة مبرورة (٤).

٥ـ تفسير علي بن ابراهيم : عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله : « ومن اللّيل فسبّحه و أدبار السّجود» قال : أربع ركعات بعد المغرب « و أدبار النّجوم » ركعتان قبل صلاة الصّبح (٥).

٦ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن خالد الطيالسيّ عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الركعتان اللّتان بعد المغرب هما أدبار السّجود ، والركعتان اللّتان بعد الفجر أدبار النّجوم (٦) .

٧ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في آخر سجدة من النّافلة بعد المغرب ليلة الجمعة و إن قاله كلّ ليلة فهو أفضل « اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم، واسمك العظيم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تغفر لي ذنبي العظيم» سبع مرّات ، انصرف و قد غفر الله له (٧) .

---

(١) لا يوجد في مختار الخرائج المطبوع .
(٢) ارشاد المفيد : ٣٠٤ .
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٩ .
(٤) ثواب الاعمال ص ٤١ .
(٥) تفسير القمي : ٦٥٠ .
(٦) قرب الاسناد ص ٨١ ط نجف .
(٧) الخصال ج ٢ ص ٣١ .

٨ ـ **العيون** : بالاسناد المتقدّم في نافلة الظهر عن رجاء بن أبي الضحّاك في بيان عمل الرّضا عليه السلام في طريق خراسان ، قال : إذا غابت الشمس توضّأ و صلّى المغرب ثلاثاً بأذان و إقامة ، وقنت في الثانية قبل الرّكوع و بعد القراءة ، فاذا سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله تعالى و يحمّده ويكبّره و يهلّله ما شاء الله ، ثمّ سجد سجدة الشكر ثمّ رفع رأسه ولم يتكلّم حتّى يقوم فيصلّي أربع ركعات بتسليمتين ، يقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الرّكوع و بعد القراءة ، و كان يقرء في الاُولى من هذه الأربع الحمد ، و قل يا أيّها الكافرون و في الثّانية قل هو الله أحد ، و يقرء في الركعتين الباقيتين الحمد و قل هو الله أحد ، ثمّ يجلس بعد التسليم في التعقيب ماشاء الله ثمّ يفطر (١)

فائدة

اعلم أنّ المشهور أنّ وقت نافلة المغرب بعدها إلى ذهاب الحمرة المغربيّة ، و ظاهر المعتبر و المنتهى اتّفاق الأصحاب عليه ، وذهب الشهيد رحمه الله في الدروس والذكرى إلى امتداد وقتها بوقت المغرب ، و مال إليه بعض من تأخّر عنه ، و يشهد له صحيحة أبان بن تغلب (٢) قال : صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السلام المغرب بالمزدلفة، فقام فصلّى المغرب ثمّ صلّى العشاء الآخرة ولم يركع بينهما ، ثمّ صلّيت خلفه بعد ذلك بسنة ، فلمّا صلّى المغرب قام فتنفّل بأربع ركعات ثمّ أقام فصلّى العشاء الآخرة .

إن ظاهر أنّ بعد المجيء بالمزدلفة يخرج وقت فضيلة المغرب ، ويؤيّده الأخبار الدّالّة على استحباب تأخير العشاء ، إذ الظاهر أنّ عدم جواز إيقاع النافلة بعد دخول وقت العشاء لئلاّ يزاحمها ، وبالجملة الظاهر جواز الاتيان بالنافلة بعد ذهاب الحمرة إن لم يزاحم الفريضة كثيراً بأن يؤخّرها عن وقت فضلها ، لكنّ الاحوط إيقاع النافلة بعدها .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٥٠٠ .

٩ ـ **فلاح السائل** : هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد بن ما ـ بنداد ، عن أحمد بن هليل الكرخيّ ، عن حاتم بن الفرج قال : سألت أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عمّا يقرء في الأربع ، فكتب بخطّه عليه السلام في أوّل ركعة قل هو الله أحد ، و في الثّانية إنّا أنزلناه ، و في الركعتين الأخيرتين في أوّل ركعة منها أربع آيات من أوّل البقرة ، و من وسط السّورة « و إلهكم إله واحد » (١) ثمّ يقرء قل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، و يقرء في الركعة الرّابعة آية الكرسيّ و آخر سورة البقرة : ثمّ يقرء قل هو الله أحد خمس عشر مرّة (٢) .

ذكر رواية اُخرى بما يقرء في الركعتين الأوّلتين : ذكر شيخنا جدّي السعيد أبوجعفر الطوسيّ رضوان الله عليه أنّه يقرء في أوّل ركعة من نوافل المغرب الحمد و ثلاث مرّات قل هو الله أحد و في الثانية الحمد و إنّا أنزلناه (٣) .

و أماالركعتان الثالثة و الرّابعة فروى أبوالمفضّل محمّدبن عبدالله رحمةالله عليه عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن العمركي ، و عن عليّ بن محمّد بن شجاع ، عن القاسم الهرويّ ، عن أبي سعيد الآدمي رفعه إلى أبي الحسن و أبي جعفر عليهما السلام أنّهما كانا يقرآن في الركعتين الثالثة و الرّابعة من نوافل المغرب في الثالثة الحمد و أوّل الحديد إلى عليم بذات الصّدور وفي الرّابعة الحمد و آخر الحشر (٤) .

مصباح المتهجد و غيره : و يستحبّ أن يقرء في الركعة الاُولى الحمد مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات إلى قوله « و من وسط السّورة و إلهكم إله واحد» إلى قوله : « يعقلون » إلى قوله : وروي انّه يقرء في الركعة الاُولى سورة الجحد و في الثانية سورة الاخلاص ، و فيما عداه ما اختاره ، و روي أنّ أبا الحسن العسكري عليه السلام كان يقرء في الثالثة الحمد وأوّل الحديد إلى قوله إنّه عليم بذات الصدور

(١) البقرة : ١٦٣ .
(٢ـ٤) فلاح السائل : ٢٣٣ .

و في الرّابعة الحمد و آخر الحشر (١) .

بيان : الأربع الآيات من أوّل البقرة إلى قوله تعالى : هم المفلحون ، إن لم تكن الم آية و إلاّ فالى قوله «يوقنون» و قد اختلف القرّاء في ذلك و الأوّل أولى و من وسط البقرة آيتان « و إلهكم إله واحد لاإله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم إنّ في خلق السّموات و الأرض و اختلاف اللّيل و النّهار والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع النّاس و ما أنزل الله من السماء من ماء فأحيابه الأرض بعد موتها و بثّ فيها من كلّ دابّة و تصريف الرّياح و السحاب المسخّر بين السّماء و الأرض لآيات لقوم يعقلون » .

و الظّاهر أنّ آخر البقرة من « آمن الرسول » إلى آخرها ، و يحتمل أن يكون من قوله : « لله ما في السّموات » كما سيأتي في صلاة اُخرى ، و يحتمل أن يراد آية واحدة من آخرها ، وهي قوله سبحانه « لا يكلّف الله نفساً » إلى آخرها و الأخير أظهر لفظاً والأوسط احتياطاً ، و الأوّل بحسب بعض القرائن .

و آخر الحشر من قوله : «لو أنزلنا هذا القرآن » إلى آخر السّورة كما فهمه الأصحاب ، و إن احتمل أن يكون من قوله « هو الله الّذي لاإله إلاّ هو » إلى آخرها .

١٠ ـ فلاح السائل : ذكر ما يزيده من الدّعاء في آخر سجدة من نوافل المغرب ، و فضل ذلك ، روى محمّد بن عليّ بن محمّد اليزد آباديّ ، عن أحمد بن محمّدبن يحيى العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عنأبيه سيف بن عميرة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة ، و إن فعله كلّ ليلة كان أفضل يقول : « اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم ، و باسمك العظيم ، وملكك القديم ، أنتصلّي على محمّد و آله ، وأنتغفرليذنبي العظيم إنّه لايغفر العظيم إلاّ العظيم » سبع مرّات فاذا قاله انصرف و قد غفرالله له ، و في رواية اُخرى يعدل ستّين حجّة من أقصى

(١) مصباح المتهجد : ٧٠ .

البلاد (١) .

المتهجد و الاختيار مرسلاً مثله (٢) .

١١ ـ فلاح السائل (٣) و المتهجد : الدّعاء بعد الركعتين من الأُولين من نوافل المغرب :

اللّهمّ إنّك ترى و لاترى ، و أنت بالمنظر الأعلى ، و إليك الرّجعى و المنتهى ، و إنّ لك الممات والمحيا ، وإنّ لك الآخرة والأُولى ، اللّهمّ إنّا نعوذبك من أن نذلّ ونخزى و أن نأتي ما عنه تنهى .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أسئلك الجنّة برحمتك ، و أستعيذ بك من النّار بقدرتك ، و أسألك من الحور العين بعزّتك ، و اجعل أوسع رزقي عند كبر سنّي و أحسن عملي عند اقتراب أجلي ، و أطل في طاعتك و ما يقرّب منك و يحظي عندك و يزلف لديك عمري ، وأحسن في جميع أحوالي و أُموري معونتي ، و لا تكلني إلى أحد من خلقك ، وتفضّل عليّ بقضاء جميع حوائجي للدّنيا و الآخرة و ابدأ بوالديّ وولدي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات في جميع ما سألتك لنفسي وثنّ بي برحمتك يا أرحم الرّاحمين (٤) .

ثمّ تقوم إلى الركعتين الأُخيرتين من نوافل المغرب ، وتقول بعدهما :

اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل و النّهار ، و بيدك مقادير الشمس و القمر ، و بيدك مقادير الغنى و الفقر ، و بيدك مقادير الخذلان و النّصر ، و بيدك مقادير الموت والحياة و بيدك مقادير الصّحة و السقم ، و بيدك مقادير الخير و الشّر ، و بيدك مقادير الجنّة و النّار ، و بيدك مقادير الدّنيا و الآخرة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و بارك لي في ديني و دنياي وآخرتي ، و بارك لي

(١) فلاح السائل : ٢٣٣ .

(٢) مصباح المتهجد : ٧٠ .

(٣) فلاح السائل : ٢٣٤ .

(٤) مصباح المتهجد : ٧٠ .

في أهلي و مالي وولدي و إخواني و جميع ما خوّلتني و رزقتني ، و أنعمت به عليّ و من أحدثت بيني وبينه معرفة من المؤمنين ، واجعل ميله إليّ ومحبّته لي ، واجعل منقلبنا إلى خير دائم ، ونعيم لا يزول .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و أقصر أملي عن غاية أجلي ، واشغل قلبي بالآخرة عن الدّنيا ، و أعنّي على ما وظّفت عليّ من طاعتك ، و كلّفتنيه من رعاية حقّك ، و أسألك فواتح الخير و خواتمه ، و أعوذبك من الشّرّ و أنواعه ، و خفيّه و معلنه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، وتقبّل عملي وضاعفه لي ، و اجعلني ممّن يسارع في الخيرات ، و يدعوك رغباً ورهباً ، واجعلني لك من الخاشعين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله و فكّ رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من رزقك الحلال ، و ادرء عنّي [شرّ فسقة الجنّ والانس و] (١) شرّ فسقة العرب والعجم ، وشر كلّ ذي شرّ .

اللّهمّ و أيّما أحد من خلقك أرادني أو أحداً من أهلي وولدي و إخواني و أهل حزانتي بسوء فانّي أدرءبك في نحره ، وأعوذبك من شرّه ، و أستعين بك عليه ، و صلّ على محمّد و آله ، و خذه عنّي من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته ، و امنعني من أن يصل إليّ منه سوء أبداً ، بسم الله و بالله توكّلت على الله إنّه من يتوكّل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعلني و أهلي و ولدي و إخواني في كنفك و حفظك و حرزك و حياطتك و جوارك و أمنك و أمانك و عياذك و منعك ، عزّ جارك و جلّ ثناؤك ، و امتنع عائذك ، و لا إله إلّا أنت فصلّ على محمّد و آله ، و اجعلني و إياهم في حفظك و أمانك و مدافعتك و ودائعك الّتي لا تضيع من كلّ سوء ، و من شرّ السلطان و الشيطان ، إنّك أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلا .

اللّهمّ إن كنت منزلا بأساً من بأسك أو نقمة من نقمتك بياتاً و هم نائمون ،

(١) ما بين العلامتين ساقط من مطبوعة الكمباني .

أوضحى و هم يلعبون ، فصلّ على محمّد و آله و اجعلني و أهلي و ولدي و إخواني في ديني في منعك وكنفك و درعك الحصينة ،اللّهمّ إنّي أسئلك بنور وجهك المشرق الحيّ القيّوم الباقي الكريم ، و أسألك بنور وجهك القدّوس الّذي أشرقت له السّموات و الأرضون ، و صلح عليه أمر الأوّلين و الآخرين ، أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تصلح لي شأني كلّه ، و تعطيني من الخير كلّه ، و تصرف عنّي الشرّ كلّه ، و تقضي لي حوائجي كلّها ، و تستجيب لي دعائي ، و تمنّ عليّ بالجنّة تطولاً منك ، وتجيرني من النّار ، و تزوّجني من الحورالعين ، و ابدأ بوالديّ و إخواني المؤمنين و المؤمنات في جميع ما سألتك لنفسي وثنّ بي برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

بيان : « إنّ لك الممات و المحيا » أي ينبغي أن تكون أنت المقصود من الموت و الحياة ، و اجعلهما خالصين لك كما مرّ في دعاء التوجّه ،أولك التصرّف فيهما و هما بقدرتك ، فاللاّم للملك ، و الأخير في الفقرة الآتية أظهر ، و يؤيّد إرادته في الاُولى. « و يحظي عندك » أي يوجب لي مكانة و منزلة عندك ، و الحظوة بالضمّ و الكسر المكانة و المنزلة ، قال في النهاية : في حديث عائشةفأيّ نسائه كان أحظى منّي أي أقرب إليه منّي وأسعد به ؟يقال : حظيت المرءة عند زوجها تحظى حظوة بالضمّ و الكسر ، أي سعدت به ودنت من قلبه وأحبّها و « يزلف » أي يقرّب.

« مقادير اللّيل و النهار » أي التقديرات الواقعة فيهما ، أو تقديرات الاُمور الواقعة فيهما أو مقدارهما في الطول و القصر « و مقادير الشمس و القمر » أي مقدار جرمهما أو حركتهما و الاُمور المتعلّقة بهما من الكسوف و الخسوف و غيرهما ، وكذا البواقي « و مقادير الدّنيا والآخرة » أي تقديراتهما أو مقدارهما مطلقاً أو بالنسبة إلى كلّ شخص « و اقتصر أملي » على بناء الافتعال ، و في بعض النسخ على التفعيل أي لا اُؤمّل ما لايفي به عمري ، أولا اُؤمّل شيئاً لا أعلم أنّه يفي عمري ، فيكون كناية عن ترك الأمل مطلقاً .

« فواتح الخير و خواتمه » أي يكون فاتحة كلّ أمر من اُموري و خاتمته

(١) فلاح السائل : ٢٣٥ ـ ٢٣٧ ، مصباح المتهجد : ٧١ ـ ٧٣ .

مقروناً بالخير و الصّلاح « ممّن يسارع في الخيرات » أي يبادر إلى أبواب المبرّات « و يدعوك رغباً و رهباً » أي راغباً في الثّواب راجياً للاجابة أو في الطاعة ، خائفاً للعقاب أو المعصية « من الخاشعين » أي المخبتين أو الخائفين .

« فهو حسبه » أي كافيه « إنّ الله بالغ أمره » أي يبلغ ما يريد فلا يفوته مراد « لكلّ شيء قدراً » أي تقديراً أو مقداراً أو أجلاً لا يمكن تغييره « أشدّ بأساً » أي عقوبة من النّاس « و أشدّ تنكيلا » أي تعذيبا .

١٢ ــ المتهجد : دعاء آخر : اللّهمّ إنّي أسئلك بنور وجهك المشرق الحيّ الباقي الكريم ، و أسألك بنور وجهك القدّوس الّذي أشرقت به السموات و الأرضون وانكشفت به الظّلمات ، و صلحت عليه اُمور الأوّلين والآخرين ، أن تصلّي على محمّد وآله وأن تصلح شأني كلّه (١) .

١٣ ــ فلاح السائل : ذكر أحمد بن محمّد القاميّ ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّوا في ساعة الغفلة و لو ركعتين ، فانّهما توردان دار الكرامة (٢) .

ذكر رواية اُخرى في فضل ذلك : ذكر محمّد بن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن أحمد بن يحيى ، عن أبيه و أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله تنفّلوا في ساعة الغفلة ، ولو بركعتين خفيفتين ، فانّهما يورثان (٣) دار الكرامة ، قيل : يارسول الله وماساعة الغفلة ؟ قال : مابين المغرب والعشاء (٤) .

١٤ ــ مجالس الصدوق : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أبيه ، عن

---

(١) مصباح المتهجد : ٧٣ .

(٢) فلاح السائل : ٢٤٤ .

(٣) توردان خ ل كما في المصدر .

(٤) فلاح السائل : ٢٤٥ .

أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذكر مثله (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن البرقي مثله (٢)

معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن سليمان بن سماعة عن عمّه عاصم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٣) .

العلل (٤) : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد البرقي ، عن أبيه ، عن زرعة ، عن سماعة عنه عليه السلام ، عن أبيه مثله إلى قوله دار الكرامة .

قال الصّدوق: ساعة الغفلة ما بين المغرب والعشاء (٥) .

١٥ ــ فلاح السائل : ذكر ما نختار ذكره من الصّلوات بين العشائين بالرّوايات أيضاً حدّث عليّ بن محمّد بن يوسف ، عن أحمد بن سليمان الزّراريّ ، عن أبي جعفر الحسنيّ محمّد بن الحسين الأشتريّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : من صلّى بين العشائين ركعتين قرء في الاُولى الحمد ، و قوله تعالى : « و ذاالنون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدرعليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجبنا له و نجّيناه من الغمّ و كذلك ننجي المؤمنين » و في الثانية الحمد وقوله تعالى : « و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو و يعلم ما في البرّ و البحر و ماتسقط من ورقة إلاّ يعلمها و لا حبّة في ظلمات الأرض و لارطب و لا يابس إلاّ في كتاب مبين » .

فاذا فرغ من القراءة رفع يديه و قال : « اللّهمّ إنّي أسألك بمفاتح الغيب الّتي

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٣١ .

(٢) معاني الاخبار : ٢٦٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤٠ و ٤١ .

(٤) في المطبوعة [الخصال] ولايوجد فيه ، و الحديث مذكور بسنده في العلل .

(٥) علل الشرايع ج٢ص ٣١ .

لايعلمهما إلاّ أنت ، أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تفعل بي كذا وكذا .

ثمّ يقول : « اللّهمّ أنت وليّ نعمتي ، و القادر على طلبتي ، و تعلم حاجتي ، فأسألك بحقّ محمّد و آل محمّد عليه و عليهم السلام لمّا قضيتها لي » و يسأل الله جلّ جلاله حاجته أعطاه الله ما سأل ، فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تتركوا ركعتي الغفلة و هما بين العشائين (١) .

المتهجد : عن هشام بن سالم مثله (٢) .

بيان : « إذ ذهب مغاضباً » أي لقومه كما مرّ في محلّه «فظنّ أن لن نقدر عليه» رزقه ، و القدر الضّيق كما قال تعالى : « فقدر عليه رزقه » (٣) « وعنده مفاتح الغيب» أي خزائنه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن ، أو ما يتوصّل به إلى المغيبات مستعاراً من المفاتح الّذي هو جمع مفتح بالكسر ، و هو المفتاح ، والمعنى أنّه المتوصّل إلى المغيبات المحيط علمه بها « في كتاب مبين » أي في اللّوح المحفوظ أو في علمه سبحانه « والقادر على طلبتي » أي مطلبي .

« لمّا قضيتها لي » قال الشيخ البهائي رحمه الله « لمّا » بالتشديد بمعنى إلاّ يقال : أسألك لمّا فعلت كذا أي ما أسألك إلاّ فعل كذا ، و قد يقرء بالتخفيف أيضاً فلا حاجة إلى تأويل فعل المثبت بالمنفيّ و تكون لفظة «ما» زائدة وقد قرىء بالوجهين قوله تعالى : « إن كلّ نفس لمّا عليها حافظ »انتهى(٤) .

أقول : و التشديد أظهر ، و لا حاجة إلى تأويل كما عرفت أن المعنى أسئلك في جميع الأحوال إلاّ حال قضاء حاجتي ، أي لاأترك الطلب إلاّ وقت حصول المطلب ، وقال الكفعميّ : (٥) لمّا روي بالتشديد والتخفيف فمن شدّد كانت بمعنى إلاّ

---

(١) فلاح السائل : ٢٤٥ .

(٢) مصباح المتهجد : ٧٦ .

(٣) الفجر : ١٦ .

(٤) الطارق : ٤ .

(٥) مصباح الكفعمي ص ٣٩٨ في الهامش .

كأنّه قال أسئلك إلاّ قضيتها لي ، ومن خفّف جعل مازائدة للتأكيد ، واللاّم جواب القسم ، والتقدير لقضيتها لي ، قلت : قال الزجاج : «لمّا» استعملت في موضع إلاّ في موضعين، الأوّل في قوله تعالى : «إن كلّ نفس لمّا عليها حافظ » والثاني في باب القسم تقول : سألتك لمّا فعلت ، والمعنى إلاّ فعلت ، والمعنى ماكلّ نفس إلاّ عليها حافظ من الملائكة ، يحفظ عملها وماتكسبه من خير وشرّ ، ومن قرء لما بالتخفيف فالمعنى كلّ نفس لعملها حافظ يحفظها، وتكون « ما » صلة كما في قوله تعالى : «فبما رحمة من الله» (١) .

١٦ـ فلاح السائل : ومن الصلوات بين العشائين مارواه أبوالحسن عليّ بن الحسين ابن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد العلويّ الجوّانيّ في كتابه إلينا عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن إبراهيم الجواني ، عن سلمة بن سليمان السراويّ ، عن عتيق بن أحمد ابن رياح ، عن عمر بن سعد الجرجانيّ ، عن عثمان بن محمّد الصباح ، عن داود بن سليمان الجرجانيّ ، عن عمرو بن سعيد الزهري ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته : يارسول الله أوصنا فقال: اُوصيكم بركعتين بين المغرب والعشاء الآخرة، تقرء في الاُولى الحمد وإذا زلزلت الأرض زلزالها ثلاث عشرة مرّة ، و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد خمس عشرة مرّة فانّه من فعل ذلك في كلّ شهر كان من المتّقين ، فان فعل ذلك في كلّ سنة كتب من المحسنين، فان فعل ذلك في كلّ جمعة مرّة كتب من المصلّين ، فان فعل ذلك في كلّ ليلة زاحمني في الجنة ، ولم يحص ثوابه إلاّ الله ربّ العالمين جلّ و تعالى (٢) .

المتهجد وغيره : مرسلاً عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

١٧ـ فلاح السائل : ومن الصلوات بين العشائين ما رواه أحمد بن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن عليّ بن محمّد الكسائيّ رفعه إلى موالينا عليهم السلام في قوله تعالى « إنّ

---

(١) آل عمران : ١٥٩ .

(٢) فلاح السائل ص ٢٤٦ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٧۶ .

ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً و أقوم قيلاً » (١) قال : هي ركعتان بعد المغرب يقرء في الاُولى بفاتحة الكتاب، وعشر آيات من أوّل البقرة وآية السخرة، وقوله «وإلهكم إله واحد» إلى آخر الآية «لقوم يعقلون»(٢) وقل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، وفي الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ وآخر سورة البقرة من قوله « ولله ما في السموات» إلى آخر السورة وقل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، ثمّ ادع بما شئت بعدهما، قال: فمن فعل ذلك وواظب عليه كتب له بكلّ صلاة ستّ مائة ألف حجّة (٣) .

وروي ذلك في طريق آخر وفيها زيادة رواها أحمد بن عليّ بن محمّد ، عن جدّه محمّد بن أحمد بن العباس ، عن الحسن بن محمّد النهشليّ بمثل ذلك وزاد فيه فاذا فرغت من الصلاة وسلّمت قلت: « اللّهمّ مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك، ودين نبيّك و وليّك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، وأجرني من النار برحمتك ، اللّهمّ امدد لي في عمري ، وانشر عليّ رحمتك و أنزل عليّ من بركاتك ، وإن كنت عندك في اُمّ الكتاب شقيّاً فاجعلني سعيداً فانّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب .

وتقول: عشر مرات «أستجير بالله من النار» وعشر مرّات «أسأل الله الجنّة» وعشر مرّات « أسأل الله الحور العين» (٤) .

المتهجد وغيره : مرسلاً مثل الرواية الثانية مع الدّعاء (٥) .

بيان : العشر من أوّل البقرة إلى قوله «بما كانوا يكذبون» على أحد الاحتمالين وإلى قوله « وما يشعرون » على الاحتمال الآخر ، والأوّل أظهر وأحوط ، وآية السخرة إن اُريد بها الآية الواحدة فهي إلى « ربّ العالمين » و إن اُريد بها الجنس فهي

---

(١) المزمل : ٦ .

(٢) البقرة : ١٦٣ ـ ١٦٤ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٤٦ .

(٤) « ٢٤٧ .

(٥) مصباح المتهجد ص ٧٦ و٧٧ .

ثلاث آيات إلى قوله « من المحسنين » وهو أشهر وأحوط ، والأشهر في آية الكرسيّ إلى «العليّ العظيم » وقيل إلى « خالدون » .

١٨ـ فلاح السائل: ومن الصلوات بين العشائين مارواه محمّد بن أحمد القميّ ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ ، عن الحسين بن سعيد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من صلّى بعد المغرب أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة خمس عشر مرّة قل هوالله أحد انفتل من صلاته وليس بينه وبين الله تعالى ذنب إلّا وقد غفر له (١) .

ومن الصلوات بين المغرب وبين العشاء الآخرة مارواه محمّد بن أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفيّ البزّاز رحمه الله عن محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمّد الكليني ، عن بعض أصحابه ، عن الرضا عليه السلام قال : من صلّى المغرب وبعدها أربع ركعات ولم يتكلّم حتّى يصلّي عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، كانت له عدل عشر رقاب (٢) .

المتهجد : و روي عشر ركعات وذكر نحوه ، وقال : أربع ركعات يقرء في كلّ ركعه الحمد مرّة وخمسين مرّة قل هوالله أحد ، وروي أنّه من فعل ذلك انفتل من صلاته وليس بينه وبين الله تعالى ذنب إلّا وقد غفر له (٣) .

١٩ـ فلاح السائل : و من الصلوات بين العشائين ما روّيناه بعدّة طرق فمنها باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي (٤) عن ابن أبي جيّد ، عن ابن الوليد ، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيمارواه في كتابه كتاب ثواب الأعمال عن الصادق ، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : تنفّلوا ولو بركعتين خفيفتين فانّهما تورثان دار الكرامة ، قيل: يا رسول الله ومامعنى خفيفتين ؟ قال: يقرأ فيهما الحمد وحدها قيل : يا رسول الله

(١ـ٢) فلاح السائل ص ٢٤٧ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٧٧ .

(٤) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٠٥ .

فمتى اُصلّيها ؟ قال : ما بين المغرب والعشاء (١) .

بيان : الظاهر أنّ هذه الصلاة هي نافلة المغرب فانّ ركعتين منها آكد كما مرّ ، و يجوز الاكتفاء في النوافل بالحمد فقط لا سيّما عند ضيق الوقت ، بل يحتمل في بعض النوافل المتقدّمة أيضاً أن يكون كيفيّة مستحبّة لنافلة المغرب، وهذه الأخبار ممّا يؤيّد جواز إيقاع التطوّع بعد دخول وقت العشاء (٢) إذلا يفي الوقت بجميعها ،

---

(١) فلاح السائل ص ٢٤٨ .

(٢) هذه الاخبار مع ضعف سندها تخالف سنة النبى (ص) فى أعداد النوافل من جهة وفى تعيين أوقات الصلوات اخرى ، وقد عرفت فيماسبق مراراً أن الله لايعذب على كثرة الصيام والصوم، ولكنه يعذب على ترك السنة .

وذلك لان المراد بالسنة كما عرفت فى ج ٨٢ ص ٢٩٥ سيرته العملية المتخذة باشارات القرآن العزيز كماً وكيفاً زماناً ومكاناً فمن خالف سنته **كما** فأتى بالنوافل أكثر مماسنه صلى الله عليه وآله أو **كيفاً** فأتى بها بتطويل الركوع فى ليلة مع تخفيف سائرها وتطويل السجود فى ليلة اخرى يتخذها سيرة لنفسه ويقول يافلان هذه ليلة الركوع وهذه ليلة السجود مثلا ، أولايفصل بين كل ركعتين بتشهد وسلام ، أويقرء عشر سور فى ركعة واحدة يلتزم بها وغير ذلك ممايكثر تعداده .

أوخالف سنته صلى الله عليه وآله **زماناً** فأتى بالنوافل فى وقت الفرائض المختص بها، أو **مكاناً** فأتى بها فى المسجد علانية يلتزم بها ، وقدكان صلوات الله عليه يأتى بها فى داره الا نوافل شهر رمضان على ماسيأتى فى محله .

فمن خالف سنته (ص) باحدى هذه الصور فقد أتى بأمر من عنده محدث ، « وكل محدث بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار» .

وهذا هو المراد بقوله عليه السلام «ماأحدثت بدعة الا ترك بها سنة » وذلك لان السنة قد تترك رأساً ، كمن ترك النوافل من دون تهاون و استخفاف بها ، فلا حرج عليه ، لما قد صح عنه عليه الصلاة والسلام : « .... و سنة فى غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة » . ـ»

بل ببعضها فقط، ولعلّ الأحوط تركهمالا يفي الوقت بها، وإن كان الأقوى جواز إيقاعها والله يعلم .

ـــوأما اذا ترك السنة وراء ظهره كأنه لايعبأ بها، أوحولها عن وجهها كأنه يرى نقصاً فيها فيتمها من عنده ، أوخللا فيصلحها ويسدها برأيه ، فقد خالف سنة النبى (ص) وتعداها « ومن خالف سنة النبى متعمداً فقد كفر» و من تعداها جهلا اخذ بناصيته ورد الى السنة ، والا فلايعبأ بأعماله ولاينصب لها ميزان ، لما قدصح عنه عليه الصلاة والسلام : « لاعمل الا بنية ولا نية الا باصابة السنة» .

وأما الفقهاء والمحدثون من الاصحاب ـ رضوان الله عليهم ـ فانما نقلوا هذه الاحاديث و ماضاهاها في كتبهم المدونة لاعمال اليوم والليلة ـ مع اعترافهم بضعف سندها، تعولا على قاعدة التسامح فى أدلة السنن المبتنية على أحاديث من بلغ، زعماً منهم أنها تشمل كل حديث روى فيه ثواب على عمل ، مطلقاً ، وان كان العمل مخالفاً للسنة القطعية ، وليس كذلك ، والا لكان مفادها تصويب البدع والحكم بمشروعيتها ، والكذب المفترع على أئمة الدين و حماته ، وهذا كما ترى مخالف لضرورة المذهب .

فالمراد من العمل الذى يروى له ثواب من الله انما هو العمل الثابت بالسنة القطعية كالنوافل المرتبة والتعقيبات والاذكار التى يؤيدها الكتاب والسنة ، فاذا ورد فى حديث أن صلاة الليل تزيد فى الرزق ، أو نافلة المغرب تسرع فى قضاء حاجته و أن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام عند المنام خير من خادم يخدم البيت طول النهار ، فافتتن المكلف بالحديث و عمل ذاك الخير التماس تلك العائدة و رجاء ذلك الثواب المخصوص ، آتاه الله ذلك الثواب تكرماً ، وان لم يكن الحديث كما بلغه .

على أن هذه الاحاديث ـ أحاديث من بلغ ـ لوكانت لها اطلاقا فانما تنظر الى العوام والمقلدين البسطاء ، الذين لايعرفون الحق من الباطل ، ولايكلفون التمييز بين الصحيح و السقيم ، و انما يتعولون فى دينهم على رأى الفقهاء والمحدثين ، وأما الفقهاء والمحدثون فوظيفتهم الذب عن حوزة الدين ، و معرفة الصحيح من السقيم وطرح الاحاديث والروايات التى لاتوجب علماً ولاعملا، لضعف سندها وطعن العلماء فى رواتها بالفسق والغلو والجهالة ،

٢٠- المجتنى : شكى رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام جاراً يؤذيه ، فقال له الحسن عليه السلام : إذا صلّيت المغرب فصلّ ركعتين ثمّ قل : « يا شديد المحال ، يا عزيز أذللت بعزّتك جميع ماخلقت اكفني شرّ فلان بماشئت» قال: ففعل الرجل ذلك، فلمّا

فهم أولى بأن يؤدوا حق الله عزوجل اليه وهوأن يقولوا مايعلمون ، ويكفوا عما لايعلمون ، وأن يأخذوا بما وافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و آله و يدعوا ماخالف كتاب الله و سنة نبيه :

ففي الصحيح أن ابا يعفور سأل الصادق عليه‌السلام عن اختلاف الحديث : يرويه من يوثق به ، ومنهم من لايوثق به ، فقال عليه‌السلام : اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً في كتاب‌الله أومن قول رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله (يعني سنته ص) والا فالذى جاءكم به أولى به .

و روى الكشي عن اليقطيني عن أبي‌محمد يونس بن عبدالرحمن أن بعض أصحابنا سأله فقال له : يا أبامحمد ماأشدك في‌الحديث وأكثر انكارك لما يرويه أصحابنا ، فماالذى يحملك على رد الاحاديث ؟ فقال : حدثنى هشام بن الحكم أنه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول: لاتقبلوا علينا حديثاً الا ماوافق القرآن والسنة ، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة ، فان المغيرة بن سعيد لعنه‌الله دس في‌كتب أصحاب أبي‌أحاديث لم يحدث بها أبي فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ماخالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد (ص)، فانا اذا حدثنا قلنا : قال الله عزوجل ، وقال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله .

قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي‌جعفر عليه‌السلام ووجدت أصحاب أبي‌عبدالله عليه‌السلام متوافرين فسمعت‌منهم وأخذت‌كتبهم فعرضتها بعدعلى أبي‌الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي‌عبدالله عليه‌السلام ، وقال لي : ان أباالخطاب كذب على أبي‌عبدالله عليه السلام ، لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب‌أبي‌الخطاب يدسون‌هذه‌الاحاديث الى‌يومنا هذا في‌كتب‌أصحاب أبي‌عبدالله عليه‌السلام فلاتقبلوا علينا خلاف‌القرآن، فانا ان حدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة ، انا عن الله و عن رسوله نحدث الخبر . ←

كان في جوف الليل سمع صراخ ، وقيل : فلان قدمات اللّيلة .

عدة الداعی : مثله إلاّ أنّ فيه «بعزّتك الجبابرة من خلقك» .

بيان : قال الجزريّ : المحال بالكسر الكيد ، و قيل المكر، و قيل القوّة و الشدّة، وميمه أصليّة .



← فعلى هذا لامناص من أن نتعرف صدق الرواة وأمانتهم ثم بعدذلك نعرض الحديث على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، فان وافق القرآن وسيرة نبيه (ص) نقبله ، و الافمن جاء به فهو أولى به ، وهذه الاحاديث مع كونها مخالفة لسنة النبى (ص) ، رواتها مطعون غالباً أومجاهيل ، فلاتوجب لاعلماً ولاعملا ، حتى يحتاج الى الجمع بينها .

٥

((باب))

« فضل الوتيرة وآدابها وعللها وتعقيبها »
« وساير الصلوات بعدالعشاء الاخرة »

١ ـ العلل : عن عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن حمدان ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن جعفربن سماعة ، عن المثنّى، عن المفضّل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت : اُصلّي العشاء الآخرة، فاذا صلّيت صلّيت ركعتين وأنا جالس، فقال : أما إنّها واحدة ، ولو بتّ بتّ على وتر(١).

و منه : عن عليّ بن أحمد، عن محمّد بن جعفرالأسديّ ، عن موسى بن عمران الجعفي ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيتنّ إلّا بوتر ، قال قلت : تعني الركعتين بعد العشاء الآخرة قال : نعم ، إنّهما بركعة فمن صلّاها ثمّ حدث به حدث مات على وتر، فان لم يحدث به حدث الموت يصلّي الوتر في آخر اللّيل .

فقلت: هل صلّى رسول‌الله صلى الله عليه وآله هاتين الركعتين ؟ قال : لا، قلت : ولم ؟ قال : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الوحي ، وكان يعلم أنّه [هل] يموت أم لا ، وغيره لايعلم ، فمن أجل ذلك لم يصلّهما وأمر بهما (٢) .

بيان : يظهر من هذا الخبروجه الجمع بين الأخبار المختلفة، حيث عدّت الوتيرة في بعضها من السنن ، و في بعضها لم تعدّ منها ، وقوله « فلايبيتنّ » إمّا نهي أونفي ، فعلى الأوّل يكون من قبيل تصديرالأحكام بيا أيّها الّذين آمنوا ، لأنّهم المنتفعون بها ، فلا يدلّ على أنّ ترك الوتر مناف للايمان ، وعلى الثاني فيحتمل أن

(١) علل‌الشرايع ج ٢ ص ٢٠ ، وفى بعض النسخ « ولومت مت على وتر» .
(٢) علل‌الشرايع ج ٢ ص ٢٠ .

يكون الغرض النهي فيرجع إلى الأوّل أو معناه ، فيحمل على كمال الايمان ، و على التقادير فيه إيماء إلى أنّ مقتضى الايمان بالله وما وعد الله من الثواب على الطاعات لا سيّما صلاة اللّيل عدم تركها للكسل أو الأعذار القليلة .

ثمّ إنّ ظاهر هذه الأخبار أفضليّة الجلوس في الوتيرة بل تعيّنه ، و بعض الأخبار يدلّ على كون القيام فيهما أفضل ، كرواية الحرث النضرى (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ركعتان بعد العشاء الآخرة كان أبي يصلّيهما وهو قاعد ، وأنا اُصلّيهما و أنا قائم ، وظاهره أنّ الباقر عليه السلام كان يصلّيهما جالساً لكونه بادناً يشقّ عليه القيام ، وكرواية سليمان بن خالد (٢) عنه عليه السلام حيث قال : وركعتان بعد العشاء الآخرة تقرء فيهما مائة آية قائماً أو قاعداً والقيام أفضل ، ولا يبعد القول بأفضليّة القيام وإن كان القعود أشهر .

والمشهور في وقتها أنّه يمتدّ بامتداد وقت العشاء ، وادّعى في المعتبر والمنتهى عليه الاجماع، وذكر الشيخان وأتباعهما أنّه ينبغي أن يجعلها خاتمة نوافله ، ومستنده غير معلوم .

٢ـ فلاح السائل : صلاة الفرج بالاسناد إلى محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد ابن الحسن الصفّار، عن الحسن بن عليّ بن المغيرة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمان ابن كثير قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام كرباً أصابني قال : يا عبدالرحمان إذا صلّيت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين ، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض، ثمّ قل : « يا مذلّ كلّ جبّار ، ومعزّ كلّ ذليل ، قد وحقّك بلغ مجهودي » قال : فما قلته إلّا ثلاث ليال حتّى جاء لي الفرج (٣) .

صلاة لطلب الرزق روى أبو محمّد هارون بن موسى عن أحمد بن محمّد بن سعيد قال : قال لي القاسم بن محمّد بن حاتم وجعفر بن عبدالله المحمّدي قالا: قال لنا محمّد بن أبي عمير:

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٤٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٣٤ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٥٧ .

كلّ مارويته قبل دفن كتبي وبعدها فقد أجزته لكما ؟ ! قال ابن أبي عمير: حدّثني هشام سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتتركوا ركعتين بعد العشاء الآخرة ، فانّها مجلبة للرزق ، و تقرء في الاُولى الحمد و آية الكرسيّ و قل يا أيّها الكافرون ، و في الثانية الحمد وثلاث عشر مرّة قل هوالله أحد ، فاذا سلّمت فارفع يديك و قل : « اللّهمّ إنّي أسئلك يا من لاتراه العيون ، ولا تخالطه الظنون ، ولايصفه الواصفون ، يا من لاتغيره الدهور ، ولا تبليه الأزمنة ، ولا تحيله الاُمور ، يا من لايذوق الموت ، ولا يخاف الفوت ، يا من لا تضرّه الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، صلّ على محمّد و آله ، وهب لي مالاينقصك، واغفرلي مالايضرّك ، وافعل بي كذا وكذا» وتسئل حاجتك .

وقال عليه السلام : من صلاّها بنى الله له بيتاً في الجنّة (١) .

المتهجد و غيره : يستحبّ أن يصلّي ركعتين بعد العشاء الآخرة و ذكر مثله (٢) .

٣ ـ فلاح السائل : ومن الصلوات بعدالعشاء الآخرة ما رواه محمّد بن عمر البزّاز عن الحسين بن إسماعيل المحامليّ ، عن يحيى بن يعلى، عن ابن أبي مريم ، عن عبدالله ابن فرج ، عن أبي فروة ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من صلّى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة ، وقرء في الركعتين الاُوليين قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد ، وفي الركعتين الأخيرتين تبارك الّذي بيده الملك والم تنزيل السجدة ، كنّ له كأربع [ركعات] من ليلة القدر(٣) .

٤ـ المتهجد و الاختيار: في النوافل بعدالعشاء أربع ركعات مرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يقرء في الاُولى الحمد و قل يا أيّها الكافرون ، و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد ، و في الثالثة الحمد والم تنزيل ، وفي الرابعة الحمد و تبارك الّذي

---

(١) فلاح السائل ص ٢٥٨ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٨٥ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

بيده الملك (١) .

أقول : لعلّ اختلاف الترتيب لاختلاف الروايات ، و في المستند أيضاً ضعف .

٥ ـ فلاح السائل : صلاة الوتيرة روى أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عبدالله بن محمّد الطيالسيّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن عبدالخالق ابن عبدربّه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال :كان يصلّي أبي بعد عشاء الآخرة ركعتين ، و هو جالس يقرء فيهما مائةآية ، وكان يقول : من صلاّهما وقرء بمائة آية لم يكتب من الغافلين .

قال إسماعيل بن عبدالخالق بن‌عبدربّه: إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقرء فيهما بالواقعة والإخلاص (٢) .

و روى هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسن ابن عبدالملك ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير بن حنان ، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال : من قرء سورة الملك في ليلة فقد أكثر و أطاب ، و لم يكن من الغافلين ، وإنّي لأركع بها بعدالعشاء وأنا جالس (٣) .

المتهجد وغيره : يستحبّ أن يقرء [فيهما] مائةآية من القرآن ، ويستحب أن يقرء فيهما بالواقعة والاخلاص ، وروي سورة الملك والاخلاص (٤) .

٦ـ فلاح السائل(٥) والمتهجد والاختيار : يقول بعد الوتيرة : « أمسينا و أمسى الحمد والعظمة والكبرياء والجبروت والحلم (٦) و الجلال والبهاء و التقديس والتعظيم والتسبيح والتكبيروالتهليل والتحميد والسماح والجود والكرم والمجد والمنّ

---

(١) مصباح‌المتهجد ص ٨٥ .

(٢ـ٣) فلاح‌السائل ص ٢٥٩ .

(٤) مصباح المتهجد ص ٨١ .

(٥) فلاح‌السائل ص ٢٦٠ـ ٢٦٤.

(٦) والحكم خ ل .

والخير والفضل والسعة والحول والقوّة والقدرة والفتق والرتق واللّيل والنهار والظلمات والنور والدّنيا والآخرة والخلق جميعاً والأمر كله، وماسمّيت ومالم اُسمّ ، وماعلمت ومالم أعلم ، وماكان وما هو كائن ، لله ربّ العالمين .

الحمد لله الّذي أذهب النهار (١) وجاء بالليل ، ونحن في نعمة منه وعافية وفضل عظيم ، الحمد لله الّذي له ما سكن في اللّيل والنهار ، و هو السميع العليم ، الحمد لله الّذي يولج اللّيل في النهار ، ويولج النهار في اللّيل ويخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويرزق من يشاء بغير حساب وهو عليم بذات الصدور .

اللّهمّ بك نمسي وبك نصبح ، وبك نحيي وبك نموت ، وإليك المصير ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أن أذلّ أو اُذلّ (٢) أو [أن] أضلّ أو اُضلّ أو أظلم أو اُظلم أو أجهل أو يجهل عليّ ، يا مصرّف القلوب والأبصار ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وثبّت قلبي على طاعتك وطاعة رسولك عليه وآله السلام، اللّهمّ لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب .

اللّهمّ إنّ لك عدوّاً لا يألوني خبالاً حريصاً على غيّي، بصيراً بعيوبي ، يراني هو وقبيله من حيث لاأراهم اللّهمّ صلّ على محمّد وآله (٣) وأعذ منه أنفسنا وأهالينا و أولادنا وإخواننا وما اُغلقت عليه أبوابنا، وأحاطت به دورنا، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله (٤) وحرّمنا عليه كما حرّمت عليه الجنّة وباعد بيننا وبينه كما باعدت بين المشرق والمغرب وبين السماء والأرض ، وأبعد من ذلك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله (٥) وأعذني منه ومن همزه ولمزه وفتنته ودواهيه وغوائله وسحره ونفثه، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعذني منه في الدّنيا والآخرة ، وفي المحيا والممات .

بالله أدفع ما اُطيق وما لا اُطيق و من الله القوّة والتوفيق ، يا من تيسير العسير عليه سهل يسير ، صلّ على محمّد وآله ، ويسّر لي ما أخاف عسره ، فانّ تيسير العسير

---

(١) ذهب بالنهار خ ل .

(٢) أو أزلّ أو أزل . خ ل .

(٣-٥) وآل محمد خ ل .

عليك سهل يسير .

اللّهمّ يا ربّ الأرباب ، و يا معتق الرقاب ، أنت الله الّذي لا تزول ولا تبيد ، ولاتغيّرك الدهور والأزمان ، بدت قدرتك يا إلهي ولم تبد هيئة ، فشبّهوك يا سيّدي واتّخذوا بعض آياتك أرباباً ، يا إلهي فمن ثمّ لم يعرفوك يا إلهي ، وأنا يا إلهي بريء إليك في هذه الليلة من الذين بالشبهات طلبوك ، و بريء إليك من الّذين شبّهوك وجهلوك ، يا إلهي أنا بريء من الّذين بصفات عبادك وصفوك ، بل أنا بريء من الّذين جحدوك ولم يعبدوك ، وأنا بريء من الّذين في أفعالهم جوّروك ، وأنا بريء من الّذين بقبايح أفعالهم نحلوك ، وأنا بريء من الّذين عمّا نزهوا عنه آباءهم واُمّهاتهم مانزّهوك وأبرأ إليك من الّذين في مخالفة نبيّك وآله عليهم السلام خالفوك ، وأنا بريء إليك من الّذين في محاربة أوليائك حاربوك ، و أنا بريء إليك من الّذين في معاندة آل نبيّك(١) صلى الله عليه وآله عاندوك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعلني من الّذين عرفوك فوحّدوك(٢) ، واجعلني من الّذين لم يجوّروك و عن ذلك نزّهوك ، و اجعلني من الّذين في طاعة أوليائك و أصفيائك أطاعوك ، و اجعلني من الّذين في خلواتهم و في آناء اللّيل و أطراف النهار راقبوك و عبدوك .

يا محمّد ياعلي بكما بكما اللّهمّ إنّي أسئلك في هذه اللّيلة باسمك الّذي إذا وضع على مغالق أبواب السماء للانفتاح انفتحت ، و أسألك باسمك الّذي إذا وضع على مضائق الأرض للانفراج انفرجت ، وأسألك باسمك الّذي إذا وضع على البأساء للتيسير تيسّرت وأسألك باسمك الّذي إذا وضع على القبور للنشور انتشرت ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تمنّ عليّ بعتق رقبتي من النار في هذه اللّيلة .

اللّهمّ إنّي لم أعمل الحسنة حتّى أعطيتنيها ، ولم أعمل السيّئة حتّى أعلمتنيها اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وعد على علمك بعطائك ، وداو دائي بدوائك ، فانّ

(١) آل الرسول خ ل ، وهو في المصباح كذلك .
(٢) فوجدوك خ ل . كما في المصباح .

دائي ذنوبي القبيحة ، و دواؤك عفوك وحلاوة رحمتك .

اللّهمّ إنّي أعوذبك أن تفضحني بين الجموع بسريرتي، وأن ألقاك بخزي عملي والندامة بخطيئتي، وأعوذ بك أن تظهر سيّئاتي على حسناتي ، وأن أُعطى كتابي بشمالي فيسودّ بذلك وجهي ، ويعسر بذلك حسابي ، و تزلّ بذلك (١) قدمي ، و يكون في مواقف الأشرار موقفي، وأن أصير (٢) في الأشقياء المعذّبين حيث لا حميم يطاع، ولا رحمة منك تداركني ، فأهوى في مهاوي الغاوين .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، وأعذني من ذلك كلّه ، اللّهمّ بعزّتك القاهرة ، و سلطانك العظيم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بدّل لي الدّنيا الفانية بالدار الآخرة الباقية ، و لقّني روحها و ريحانها و سلامها ، واسقني من باردها وأظلّني في ظلالها و زوّجني من حورها ، وأجلسني على أسرّتها وأخدمني من ولدانها ، وأطف عليّ غلمانها واسقني من شرابها، وأوردني أنهارها واهدل لي (٣) ثمارها، واثوني في كرامتها ، مخلّداً لا خوف عليّ يروّعني، ولا نصب يمسّني، ولا حزن يعتريني ، ولا همّ يشغلني ، قد رضيت ثوابها ، و أمنت عقابها ، و اطمأننت في منازلها ، وقد جعلتها لي ملجأ و للنبيّ ﷺ رفيقاً وللمؤمنين أصحاباً ، وللصالحين إخواناً ، في غرف فوق الغرف ، حيث الشرف كلّ الشرف .

اللّهمّ وأعوذبك معاذة من خافك وألجأ إليك ملجأ من هرب إليك من النار الّتي للكافرين أعددتها، وللخاطئين أوقدتها ، وللغاوين أبرزتها ، ذات لهب وسعير (٤) وشهيق وزفير وشرر كأنّه جمالات صفر (٥) وأعوذبك اللّهمّ أن تصلي بها وجهي ، أو تطعمها لحمي، أو توقدها بدني، وأعوذبك يا إلهي من لهبها (٦) ، فصلّ على محمّد وآله ، واجعل رحمتك حرزاً من عذابها ، حتّى تصيّرني بها في عباداك الصالحين الّذين لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون.

---

(١) بها خ ل . (٢) أن أصبر خ ل .

(٣) وهدل خ ل . (٤) وسعر خ ل .

(٥) جمالات كالقصر خ ل . (٦) لهيبها خ ل .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و افعل بي ماسألتك من أمرالدُّنيا والآخرة ، مع الفوز بالجنّة و امنن عليّ في وقتي هذا و ساعتي هذه وفي كلّ أمر شفعت فيه إليك فيه و مالم أشفع إليك فيه ممّا لي فيه النجاة من النار ، والصلاح في الدُّنيا والآخرة ، و أعنّي على كلّ ماسألتك أن تمنّ به عليّ .

اللّهمّ وإن قصر دعائي عن حاجتي ، أو كلّ عن طلبها لساني ، فلاتقصرني من جودك ولا من كرمك يا سيّدي ، فأنت ذوالفضل العظيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و افعل بي ماسألتك من أمرالدُّنياوالآخرة معالفوز بالجنّة ، وامنن عليّ واكفني ماأهمّني ومالم يهمّني ، وما حضرني وماغاب عنّي ، وما أنت أعلم به منّي .

اللّهمّ وهذا عطاؤك ومنّك وهذا تعليمك وتأديبك ، وهذا توفيقك وهذه رغبتي إليك من حاجتي ، فبحقّك اللّهمّ على من سألك ، وبحقّ ذي الحقّ عليك ممّن سألك وبقدرتك على ما(١) تشاء وبحقّ لاإله إلّا أنت ياحيّ يا قيّوم يامحيي الموتى ، لاإله إلّا أنت القائم على كلّ نفس بماكسبت ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تعتقني من النّار ، وتكلأني من العار ، وتدخلني الجنة مع الأبرار ، فانّك تجير ولايجار عليك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعذني من سطواتك ، وأعذني من سوء عقوبتك اللّهمّ ساقتني إليك الذنوب ، وأنت ترحم من يتوب ، فصلّ على محمّد وآله ، و اغفرلي جرمي ، وارحم عبرتي ، وأجب دعوتي ، وأقل عثرتي ، وامنن عليّ بالجنة ، و أجرني من النار ، وزوّجني من الحورالعين ، وأعطني من فضلك ، فانّي بك إليك أتوسّل ، فصلّ على محمّد و آله ، و اقلبني موفّر العمل (٢) بغفران الزلل بقدرتك ، ولا تهنّي فأهون على خلقك ، صلّ اللّهمّ على محمّد النبيّ وآله الطاهرين وسلّم تسليماً (٣) .

توضيح : «يولج اللّيل في النهار » باذهاب اللّيل والاتيان بالنهار ، فكأنّه أدخل الليل فيه ، وكذا العكس ، أوبالزيادة والنقص في الفصول (٤) « ويخرج الحيّ

---

(١) من تشاء خ ل . (٢) موفور العمل خ ل .

(٣) مصباح المتهجد ص ٨٥ ـ ٨١ .

(٤) راجع في ذلك ج ٨٣ ص ١٠٤ .

من الميّت » بانشاء النباتات من موادّها وإماتتها ، وإنشاء الحيوان من النطفة والنطفة منه ، وروي إخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن «بغير حساب » أي كثيراً أو من غير أن يحاسبه عليه .

« بك نمسي» أي بقدرتك وعونك ندخل في المساء والصباح « من أن أذلّ» على بناء المعلوم من المجرّد أو الافعال ، وكذا سائر الفقرات سوى « أظلم وأجهل» فانّهما على المجرّد فقط « يا مصرّف القلوب» عن عزماتها وإراداتها « والأبصار » عمّا تريد أن تنظر إليها إذا لم يوافق إرادة الله تعالى ،كما قال : «فأغشيناهم فهم لا يبصرون» (١) و يحتمل أن يراد بالأبصار البصائر .

« لا يألوني خبالاً » أي لا يقصّر في فسادي ، والألو التقصير، و أصله أن يعدّى بالحرف يقال ألا في الأمر يألو إذا قصّر ثمّ عدّي إلى مفعولين كقولهم لا آلوك نصحاً ، على تضمين معنى المنع والنقص، والخبال الفساد ، ويكون في الأبدان والأفعال والعقول « وقبيله » أي جنوده ، والدور بغير همز جمع الدار كأسد واُسد .

والهمز الغمز، والوقيعة في الناس ، وذكر عيوبهم ، وهمزات الشياطين نخساته و غمزاته وطمعه فيه ، وكذا اللّمز ومنه قوله تعالى : « ويل لكلّ همزة لمزة » وقيل : الهمزة هو الّذي يعيبك بوجهك، واللّمزة الّذي يعيبك في الغيب ، وقيل الغمز ما يكون باللسان والعين والاشارة باليد ، والهمز لا يكون إلّا باللسان ، وقيل هما شيء واحد والمراد هنا أنواع مكائد الشيطان ويمكن أن يكون المراد ما يصدر من الناس من ذلك ونسبه إلى الشيطان لأنّه السبب فيه .

والغوائل الشرور والمهالك ، والنفث في العُقد وغيرها من قبيل السحر، وهنا أيضاً إمّا كناية عن تصرّفاته في الانسان الشبيهة بالسحر، أو ما يصدر من الناس بسببه بالشبهات « طلبوك » أي بغير برهان و دليل أو بالتشبيه بالخلق في أفعالهم « جوّروك » أي نسبوا الجور و الظلم إليك في أفعالهم ، بأن قالوا هو سبحانه يجبرنا على أعمالنا و يعاقبنا عليها ، و الفقرة التالية لها مؤكّدة ، أو المراد بالثانية أنّهم نسبوا مثل

---

(٢) يس : ٦ .

أعمالهم إليك .

« في محاربة أوليائك حاربوك » أي حاربوا أولياءك ولمّا كان حربهم حربك فهم بذلك حاربوك « وآناء الليل » ساعاته « راقبوك » أي انتظروا حلول أوامرك وثوابك و خافوا حلول عقابك « وحرسوك » أي حرسوا أوامرك ونواهيك والحاصل أنّهم لم يغفلوا عنك ساعة .

« بكما » أي بالتوسّل بكما و شفاعتكما أطلب حاجاتي من الله ، وهذه الفقرة معترضة بين الدعاء « حتى أعلمتنيها » أي نهيتني عنها « على علمك » أي على ما تعلم من ذنوبي وعجزي وافتقاري كما ورد في الدعاء عد بحلمك على جهلي ، و يقال : عاد بمعروفه عوداً أفضل، ذكره في المصباح المنير . وقال الفيروزآبادي : العائدة المعروف والصلة والعطف والمنفعة ، ولايبعد أن يكون على عملك بتقديم الميم أي على الّذي عملته وصنعته فيكون نوع استعطاف .

و في القاموس هدله يهدله هدلاً أرسله إلى أسفل وأرخاه ، و في نسخ المصباح «هدّل» على بناء التفعيل، ولم أره في اللغة، وثوى بالمكان أقام ، وأثويته وثويته ، ورعت فلاناً وروّعته أفزعته وأخفته ، وعراني هذا الأمر واعتراني غشيني .

« أعددتها » إشارة إلى قوله سبحانه « اُعدّت للكافرين » (١) وأبرزتها إلى قوله تعالى « وبرّزت الجحيم للغاوين » (٢) «كأنّه جمالات » إشارة إلى قوله عزّوجل : « إنّها ترمي بشرر كالقصر ،كأنّه جمالات صفر» (٣) الجمالات جمع جمال أو جمالة جمع جمل، شبّهه في عظمه بالجمل، ووصف بالصفر لما فيه من النارية وقيل : أي سود فانّ سواد الابل يضرب إلى الصفرة ، و قال الجوهري : صليت اللحم و غيره أصليه صلياً إذا شوّيته ، و يقال أيضاً صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار ، وجعلته يصلاها ،

---

(١) البقرة : ٢٤ .

(٢) الشعراء : ٩١ .

(٣) المرسلات : ٣٢ .

فان ألقيته فيها إلقاء كأنّك تريد الاحراق قلت أصليته بالألف ، و صلّيته تصلية والحسيس الصوت الّذي يحسّ به وقيل: الصوت الخفي .

٧ـ جامع البزنطي: نقلاً عن بعض الأفاضل عن الحلبيّ ، عن الصادق عليه السلام قال : من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين .

و عن الحسين بن زياد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّي لأمقت الرجل يكون قدقرأ القرآن ثمّ ينام حتّى يصبح لا يسمع الله منه شيئاً .

٨ـ رجال الكشي : عن حمدويه ، عن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن هشام المشرقيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ أهل البصرة سألوني فقالوا : إنّ يونس يقول : من السنّة أن يصلّي الانسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة ، فقلت : صدق يونس (١) .



(١) رجال الكشي ص ٤١٤ ، تحت الرقم ٣٥١ .

۶
(باب)
« (فضل صلاة الليل و عبادته) »

الايات : آل عمران : و المستغفرين بالأسحار (١) .

و قال تعالى : ليسوا سواء من أهل الكتاب اُمّة قائمة يتلون آيات الله آناء اللّيل وهم يسجدون (٢) .

اسرى : و من اللّيل فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً (٣) .

---

(١) آل عمران : ١٧ .

(٢) آل عمران : ١١٣ .

(٣) أسرى : ٧٩ ، و معنى التهجد هو النوم و اليقظة يقال له بالفارسية (بيدار خوابى)قال الجوهرى هجدوتهجد،أى نام ليلا، وهجد وتهجد : أى سهر، وهو من الاضداد ، ومنه قيل لصلاة الليل التهجد . و عندى أن لغات الاضداد سواء كان فى المصادر أوالاسماء هو اجتماع الضدين على الترتيب ، لأنه يستعمل تارة فى هذا و تارة فى ضده ، من دون قرينة ، فالجون فى الاسماء هو الابيض و الاسود كالذى فيه بياض و بجنبه سواد و هكذا ، و فى المصادر و منه التهجد أن ينام الرجل نومة و يستيقظ فيسهر أخرى و هكذا ، و قدكان يفعل النبى (ص)كذلك فى تهجده بعدنزول الاية الكريمة :

روى الشيخ فى التهذيب (ج ١ ص ٢٣١) عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ و ذكرصلاة النبى (ص) ـ قال :كان يؤتى بطهور فيخمر عند رأسه و يوضع سواكه تحت فراشه ، ثم ينام ماشاء الله ، فاذا استيقظ جلس ثم قلب بصره فى السماء ثم تلا الايات من آل عمران « ان فى خلق السموات و الارض » الايات ثم يستن و يتطهر ثم يقوم الى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته ركوعه ، و سجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال : متى يرفع رأسه و يسجد حتى يقال : متى يرفع رأسه ، ثم يعود الى

• • • • • • • •

ـــ فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات من آل عمران ، ويقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم الى المسجد و يصلى الاربع ركعات كما ركع قبل ذلك ، ثم يعود الى فراشه فينام ماشاء الله ، ثم يستيقظ و يجلس و يتلو الايات من آل عمران و يقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم الى المسجد فيوتر و يصلى الركعتين ثم يخرج الى الصلاة .

و روى الكليني (الكافي ج ٣ ص ٤٤٥) باسناده عن الحلبي عن أبي عبدالله مثله، و قال عليه السلام بعد ذلك : «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، قلت : متى كان يقوم؟ قال : بعد ثلث الليل ، و في حديث آخر بعد نصف الليل .

و روى في مشكاة المصابيح (ص ١٠٧) عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف قال : ان رجلا من أصحاب النبي (ص) قال : قلت و أنا في سفر مع رسول الله (ص) : و الله لارمقن رسول الله (ص) للصلاة حتى أرى فعله ، فلما صلى صلاة العشاء وهي العتمة اضطجع هوياً من الليل ثم استيقظ فنظر في الافق فقال : ربنا ما خلقت هذا باطلا ـ حتى بلغ الى ـ انك لا تخلف الميعاد ، ثم اهوى رسول الله (ص) الى فراشه فاستل منه سواكاً ثم أفرغ في قدح من أداوة عنده ماء فاستن ثم قام فصلى حتى قلت قد صلى قدر ما نام ثم اضطجع حتى قلت قد نام قدر ما صلى ثم استيقظ ففعل كما فعل اول مرة و قال مثل ما قال ، ففعل رسول الله (ص) ثلاث مرات قبل الفجر . رواه النسائي .

و روى عن يعلى بن مملك أنه سأل ام سلمة زوج النبي (ص) عن قراءة النبي (ص) و صلاته، فقالت : و مالكم وصلاته ؟ كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ثم نعتت قراءته (ص) فاذا هي قراءة مفسرة حرفاً حرفاً ، رواه أبوداود و النسائي .

أقول : لا يذهب عليك أن صلاة الليل قد كانت فريضة عليه (ص) قبل ذلك بآية المزمل : « قم الليل الا قليلا ... و رتل القرآن ترتيلا * ان ناشئة الليل هي أشدوطأ وأقوم قيلا » . و في هذه الاية فرض عليه (ص) التهجد بالليل و لذلك فرق النبي (ص) صلاة ليله

الفرقان : والّذين يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً (١) .

التنزيل : تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً و طمعاً و ممّا رزقناهم ينفقون ✡ فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون (٢) .

الزمر : أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربّه (٣) .

← بين نومة ونومة ونومةعلى ما عرفت منمعنى التهجد و شهدتبه روايات الفريقين .

و قولهعزوجل : « نافلة لك » ينظر الى ما فى قوله عز و جل قبل هذه الاية : « أقم الصلاة لدلوك الشمسالى غسق الليل و قرآن الفجران قرآن الفجركان مشهوداً » والمراد بما افترض فيها عليه (ص) اقـامة صلاة المغرب و صلاة الفجر على ما عرفت فى ج ٨٢ ص ٣١٧ ، و المعنى أن هاتين الصلاتين اللتين فرض عليك اقامتهما فى هاتين الوقتين كرامة مسبوقة و قد فرض على الانبياء قبلك ، وسيفترضان على امتك بالمدينة، واما التهجد بالليل و الصلاة خلال التهجد فهو زيادة على ذلك ، جعلنـاه عطية لك خاصة و كرامة خصصتك بها ، وعسىالله ـعزوجلـ أن يبعثك بهذه العطية والكرامة مقاماً محموداً يغبطك به الاولون و الاخرون .

(١)الفرقان : ٦٤ .

(٢) السجدة : ١٦ ـ ١٧ ، و هذه الاية بالنسبة الى المؤمنين كآية الاسراء : ٧٩ بالنسبة الى النبى ، و المراد فى كلتيهما صلاة الليل بالتهجد ، الاأنها فرض على النبى(ص) بظاهر الامر ، و مندوب اليه للمؤمنين بظاهر الاية ، و تأسياً به (ص) كما سيجيىء توضيحه فى آية المزمل : فالتجافى فى هذه الاية فى قبال التهجد فىآية الاسراء ، و قوله تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » وقع موقع قوله تعالى : « عسى ربك أنيبعثك مقاماً محموداً » . جزاء بما كانوا يعملون .

(٣) الزمر : ٩ ، و قوله تعالى « آناء الليل » لعله اشارة الى معنى التهجد على ما عرفت..

الذاريات : كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون ۞ وبالأسحار هم يستغفرون (١).

ق : و من اللّيل فسبّحه و أدبار السّجود (٢) .

الطور : وسبّح بحمد ربّك حين تقوم و من اللّيل فسبّحه و إدبار النّجوم(٣).

المزمل : يا أيّها المزّمّل ۞ قم اللّيل إلاّ قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أوزد عليه ورتّل القرآن ترتيلا ۞ إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً و أقوم قيلاً ۞ إنّ لك في النّهار سبحاً طويلاً ۞ و اذكر اسم ربّك و تبتّل إليه تبتيلا (٤) .

و قال تعالى : إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل و نصفه و ثلثه و

---

(١) الذاريات : ١٨ .

(٢) ق : ٤٠ .

(٣) الطور : ٤٩ .

(٤) المزمل: ١ ـ ٧ ، و انما قال عزوجل «أوانقص منه قليلا أوزد عليه» لئلايكون تكليفاً شاقاً عليه (ص) بأن يقوم نصف الليل تماماً من دون نقص و ذلك لان فرائض القرآن كالاساس ، يجب أن يمتثل دقيقاً ، لكونه كلام حكيم قد أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، و لذلك ترى فى امثال هذه الموارد التى يتضايق امتثال الفرض على المكلف تبادر الاية بذكر مايرتفع به الحرج والمشقة :

ففرض عليه (ص) أولا أن يقوم الليل الا قليلا ، وبينه بالنصف ، أى قم الليل نصفه ، و معلوم أن من قام نصف الليل بعد نومه فقد نام أقل من النصف ، وذلك لاجل التيقظ فى أوائل الليل لصلاة المغرب و العشاء و غير ذلك من المحاوج .

و لما كان المفهوم من الاية أن يقوم النصف ، و كان التحفظ و المراقبة على ذلك شاقاً عليه (ص) ، استدرك و قال : « أو أنقص منه قليلا » أى من نصف الليل « أوزد عليه » أى على النصف ، فلا عليك أن تتحفظ على حلول نصف الليل بعينه ثم تشتغل بالصلاة ، بل ان استيقظت قبل نصف الليل لا بأس عليك فاشتغل بالصلاة و ترتيل القرآن فيها ، و ان استيقظت بعد نصف الليل فهكذا .

طائفة من الّذين معك و الله يقدّر اللّيل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسّر من القرآن ، علم أن سيكون منكم مرضى و آخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله و آخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسّر منه (١) .

الدهر : و من اللّيل فاسجد له و سبّحه ليلا طويلا (٢) .

تفسير : « و المستغفرين بالأسحار » (٣) قال الطبرسيّ رحمة الله عليه : (٤) المصلّين في وقت السّحر، رواه الرّضا عليه السلام عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، و قيل السّائلين المغفرة وقت السّحر ، و قيل المصلّين صلاة الصّبح في جماعة ، و قيل الّذين تنتهي صلاتهم إلى وقت السّحر ثمّ يستغفرون و يدعون ، و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ من استغفر الله سبعين مرّة في وقت السّحر فهو من أهل هذه الآية، و روى أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الله تعالى يقول : « إنّي لأهمّ بأهل الأرض عذاباً فاذا نظرت إلى عمّار بيوتي ، و إلى المتهجّدين، وإلى المتحابّين في الله ، و إلى المستغفرين بالأسحار ، صرفته عنهم انتهى .

و لفظ الآية شمل كلّ مستغفر في السّحر و قد ورد في الأخبار تخصيصها بصلاة الوتر ، فيمكن أن يكون الغرض بيان أكمل الأفراد ، و يحتمل التخصيص ، و روى في الفقيه (٥) بسند صحيح عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مرّة و واظب على ذلك حتّى تمضي سنة كتبه الله عنده

---

(١) المزمل : ٢٠ ، و وزان قوله « أدنى من ثلثى الليل و نصفه و ثلثه » وزان مامر من قوله عزوجل « نصفه أو انقص منه قليلا أوزدعليه » فانطبق امتثال الامر على ماامر به عزوجل في صدر السورة ، و هو واضح لمن تأمل في كلمة « أدنى » حق التأمل .

(٢) الدهر : ٢٦.

(٣) آل عمران : ١٧ .

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٤١٩ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ .

من المستغفرين بالأسحار ، و وجبت له المغفرة من الله عزّ وجلّ .

و روى في التهذيب (١) في الصّحيح عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول‌الله عزّوجلّ « و بالأسحارهم يستغفرون» في الوتر في آخراللّيل سبعين مرّة .

و في الموثّق(٢) عن أبي بصير قال : قلت له « المستغفرين بالأسحار » فقال : استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله في وتره سبعين مرّة .

« ليسوا » (٣)أي‌أهل الكتاب « سواء »في المساوي والأعمال « من أهل‌الكتاب» استيناف لبيان نفي الاستواء « اُمّة قائمة » أي على الحقّ مستقيمة في دينهم أو قائمة بطاعة الله « يتلون آيات الله » أي القرآن «آناء اللّيل» أي ساعاته ، وقيل يعنى جوف اللّيل « و هم يسجدون » أي السّجود المعروف أو المعنى يصلّون عبّر عن الصّلاة بالسّجود لأنّه أبلغ أركانها في التواضع ، و فسّر الأكثر الآية بالتهجّد و هو أظهر لفظاً و قيل : المراد بها صلاة العشاء ، لأنّ أهل الكتاب لايصلّونها و قيل الصّلاة بين المغرب و العشاء الآخرة وهي السّاعة الّتي تسمّى ساعة الغفلة .

« و من اللّيل » (٤) أي بعض اللّيل « فتهجّد به » التهجّد ترك الهجود أي النّوم للصّلاة ،و الضمير للقرآن أوللّيل‌بمعنى فيه « نافلة لك » أي زائدة لك على الصّلوات ، وضع « نافلة » مكان « تهجّداً » لأنّ التهجّد عبادة زائدة و المعنى أنّ التهجّد زيد لك على الصّلوات المفروضةفريضة عليك‌خاصّة دون غيرك ، لأنّه تطوّع لهم أو فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك‌كما روي أنّهافرضت عليه و لم تفرض على‌غيره فكانت فضيلة له ذكره ابن عبّاس .

وقال القطب الرّاوندي في فقه القرآن : و إليه أشار أبوعبدالله عليه السلام و لعلّه‌أشار

(١-٢) التهذيب ج ١ص ٢٧٢ .

(٣) آل‌عمران : ١١٣ .

(٤) أسرى : ٧٩ .

به إلى ما رواه الشيخ بسنده عن عمّار السّاباطيّ (١) قال: كنّا جلوساً بمنى، فقال له رجل: ما تقول في النافلة؟ فقال: فريضة، ففزعنا و فزع الرّجل، فقال أبوعبدالله عليه السّلام: إنّما أعني صلاة اللّيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّ الله يقول: « ومن اللّيل فتهجّد به نافلة لك » (٢).

و قيل: معناه نافلة لك و لغيرك، و خصّ بالخطاب لما في ذلك من صلاح الاُمّة في الاقتداء به، و الحثّ على الاستنان بسنّته، و قيل: كانت واجبة عليه وعلى الاُمّة (٣) بالمزّمّل، فبهذه الآية نسخ وجوبها عن الاُمّة وبقي الاستحباب و بقي الوجوب عليه صلّى الله عليه وآله.

و ذهب قوم إلى أنّ الوجوب نسخ عنه كما عن الاُمّة فصارت نافلة لأنّه تعالى قال: « نافلة لك » ولم يقل عليك، و التخصيص من حيث إنّ نوافل العباد كفّارة لذنوبهم، و النبيّ صلّى الله عليه وآله قد غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، فكانت نوافله لا تعمل في كفّارة الذّنوب؟ بل في رفع الدّرجات.

« مقاماً محموداً » نصب على الظّرف أو على المصدر أو على الحال، أي ذا مقام و المشهور أنّه الشفاعة، و قيل يعمّ كلّ كرامة، و قد تقدّم الكلام فيه.

« و الّذين يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً » قال الطّبرسيّ رحمه الله (٤) قال الزّجاج كلّ من أدركه اللّيل فقد بات نام أولم ينم، و المعنى يبيتون لربّهم باللّيل

---

(١) التهذيب ج ١ ص ص١٣٦.

(٢) و ذلك لماعرفت أن صريح الامر فى آيات الله الحكيم يفيد فرض المأمور به على من وجه اليه الامر.

(٣) ليس فى آية المزمل ما يفيد كونها فرضاً على الامة، لاختصاص الخطاب به(ص) نعم فى آخر آية منها يقول عزوجل: « ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثى الليل ... و طائفة من الذين معك » فيعلم منها أن طائفة من أمته(ص) كانوا يقتدون به (ص) فى الاتيان بنافلة الليل و قد عرفت شرح ذلك مستوفى فى ج ٨٥ ص ٣.

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩ فى آية الفرقان: ٦٤.

في الصّلاة ساجدين وقائمين ، طالبين لثواب ربّهم، فيكونون سجّداً في مواضع السجود و قياماً في مواضع القيام .

« تتجافى جنوبهم» أي ترتفع جنوبهم عن المضاجع لصلاة اللّيل ، و هم المتهجّدون باللّيل (١) الّذين يقومون عن فرشهم للصّلاة ، قال الطّبرسي رحمه الله : (٢) و هو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام و روى الواحديّ بالاسناد عن معاذ بن جبل قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك و قد أصابنا الحرّ ، فتفرّق القوم فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله أقربهم منّي ، فدنوت منه فقلت : يا رسول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنّة و يباعدني من النّار ، قال : لقد سألت عن عظيم و إنّه ليسير على من يسّره الله عليه ، تعبدالله و لاتشرك به شيئاً و تقيم الصّلاة ، و تؤدّي الزكاة المفروضة ، و تصوم شهر رمضان ، قال صلى الله عليه وآله : و إن شئت أنبأتك بأبواب الخير ؟ قال : قلت : أجل يا رسول الله قال : الصّوم جنّة ، و الصّدقة تكفّر الخطيئة ، و قيام الرّجل في جوف اللّيل يبتغي وجه الله ، ثمّ قرء هذه الاية « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » .

و بالاسناد عن بلال قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بقيام اللّيل فانّه دأب الصّالحين قبلكم ، وإنّ قيام اللّيل قربة إلى الله ، و منهاة عن الاثم ، و تكفير السيّئات ومطردة الداء في الجسد .

وقيل: هم الّذين لا ينامون حتى يصلّوا العشاء الآخرة ، و قيل هم الّذين يصلّون ما بين المغرب والعشاء الآخرة ، وقيل : هم الّذين يصلّون العشاء و الفجر في جماعة انتهى .

---

(١) و انما وافق معنى قوله عزوجل . « تتجـافى »مع قوله : «فتهجد» من حيث القيام بدفعات ، لان التجافى هوالتنحى و التنائى عن المضجع و « تتجافى » مضارع يدل على الاستمرار ، و لامعنى لاستمرار التجافى الا بأن يتنحى عن مضجعه بدفعات .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣١ فى آية السجدة : ١٦ .

و يؤيّد الأوّل ما رواه في الكافي (١) بسند صحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل : إن شئت أخبرتك بأبواب الخير ، قلت : نعم جعلت فداك ، قال : الصّوم جنّة ، و الصّدقة تذهب بالخطيئة ، و قيام الرّجل في جوف اللّيل يذكر الله ، ثمّ قرء «تتجافى جنوبهم عن المضاجع» وسيأتي بعض الأخبار في ذلك .

و يؤيّد الثّاني ما روى ابن الشيخ في مجالسه(٢) عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » قال : كانوا لا ينامون حتّى يصلّوا العتمة.

« يدعون ربّهم خوفا » من عذاب الله « و طمعاً» في رحمة الله « و ممّا رزقناهم ينفقون » في طاعة الله .

« فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين » أي لا يعلم أحد ما خبىء لهؤلاء ممّا تقرّ به أعينهم « جزاء بما كانوا يعملون » من الطّاعات في الدّنيا .

« أم من هو قانت » قال الطّبرسيّ (٣) أي هذا الّذي ذكرناه خير أم من هو دائم على الطاعة عن ابن عبّاس ، و قيل على قراءة القرآن و قيام اللّيل ، و قيل يعني صلاة الليل عن أبي جعفر عليه السلام « آناء اللّيل » أي ساعاته «ساجداً و قائماً » أي يسجد تارة في الصّلاة و يقوم اُخرى « يحذر الاخرة » أي عذابها « و يرجو رحمة ربّه » أي يتردّد بين الخوف و الرّجاء .

« كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون » قال الطبرسي (٤) أي كانوا يهجعون قليلاً من اللّيل ، يصلّون أكثره ، و الهجوع النوم باللّيل دون النّهار ، و قيل كانوا قلّ ليلة تمرّ بهم إلاّ صلّوا فيها ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، و المعنى كان الّذي ينامون فيه كلّه قليلاً و يكون اللّيل اسماً للجنس .

« و بالأسحارهم يستغفرون » قال الحسن مدّوا الصّلاة إلى الأسحار ، ثمّ أخذوا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣ ، ج ٤ ص ٦٢ التهذيب ج ١ ص ٢٤٢ ط نجف .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩١ ، في اية الزمر : ٩ .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٥ ، في آية الذاريات : ١٨ .

بالأسحار في الاستغفار ، و قال أبوعبدالله عليه السلام كانوا يستغفرون الله في الوتر سبعين مرّة في السّحر ، و قيل : معناه و بالأسحارهم يصلّون ، و ذلك أنّ صلاتهم بالأسحار طلب منهم للمغفره.

أقول : سيأتي الأخبار في تفسير الآية ، و روى في التهذيب (١) بسند موثق كالصّحيح ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون» قال كان القوم ينامون و لكن كلّما انقلب أحدهم قال الحمد لله ولاإله إلاّ الله و الله أكبر .

أقول : يمكن حمله على أنّ قبل القيام إلى صلاة اللّيل كانوا يفعلون ذلك، أو أنّ الآية تشمل هؤلاء أيضاً ، و يمكن حمله على ذوي الأعذار ، و سيأتي في دعاء الوتر ما يؤيّد الأوّل ، و قد مرّ تفسير آيات ق و الطّور بصلاة اللّيل في باب أوقات الصّلاة (٢) .

« يا أيّها المزّمّل » : قيل أصله المتزمّل من تزمّل بثيابه إذا تلفّف بها ، فاُدغم في الزاء ، فقيل كان صلى الله عليه وآله متزمّلاً في قطيفة فنبّه ونودي بما يهجّن إليه الحالة الّتي كان عليها من استعداده للاشتغال بالنوم ، فأمر بأن يختار على الهجود التهجّد وعلى التزمّل التشمّر للعبادة ، و المجاهدة فيما بعد ، لاجرم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد تشمّر لذلك و طائفة من أصحابه حقّ التشمّر و أقبلوا على أحياء لياليهم ، و رفضوا الرّقاد و الدّعة ، و جاهدوا في الله حتّى انتفخت أقدامهم ، واصفرّت ألوانهم ، وترامى أمرهم إلى حدّ رحمهم ربّهم فخفّف بما يأتي في آخر السورة .

و قيل : أي المتزمّل بأعباء النبوّة أي المتحمّل لأثقالها ، و قيل معناه يا أيّها النّائم قم اللّيل إلاّ قليلاً .

قال المحقّق الأردبيلي (٣) قدّس سرّه : أي قم للصّلاة في جميع اللّيل أو أنّ

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣١ ط حجر، ج ٢ ص ٣٣٧ ط نجف .

(٢) راجع ج ٨٢ ص ٣٢٧ و ٣٢٨ .

(٣) زبدة البيان ص ٩٤ و ٩٥ ط المكتبة المرتضوية .

القيام باللّيل كناية عن الصّلاة باللّيل « إلاّ قليلاً » منه وهو «نصفه» فنصفه بدل عن قليلاً كما هو الظّاهر و قلّته بالنسبة إلى جميع اللّيل ، و انقص و زد عطف على قم بتقدير فتأمل . و ضمير منه و عليه للنّصف أو قليلاً ، فمعناه : قم واشتغل بالصّلاة في نصف اللّيل أو أقلّ منه أو أزيد منه ، و إلى هذا أشار الصّادق عليه السلام على ما نقل في مجمع البيان قال عليه السلام القليل النّصف ، أوانقص من القليل أوزد على القليل .

و يبعد كون نصفه بدلاً من اللّيل لتوسّط الاستثناء بين البدل و المبدل مع الالتباس ، بل ظهور خلافه و لزوم لغويّة أوانقص منه ، لأنه بعينه معنى قوله قم نصف اللّيل إلاّ قليلاً ، فيحتاج إلى العذر بأنّه قيل أو انقص لمناسبة أوزد كما قال : في مجمع البيان (١) أو أنّه قد يحسن الترديد بين الشيء على البتّ و بينه و بين غيره على التخيير كما فعله الكشاف و البيضاوي وصاحب كنز العرفان (٢) و كلاهما تكلّف بعيد عن فصاحة كلام الله تعالى خصوصاً الثّاني ، لأنّ مرجعه إلى التخيير بينهما .

قال البيضاوي : أو نصفه بدل من اللّيل ، فالاستثناء منه و الضّمير في منه و عليه للأقلّ من النّصف كالثلث ، فيكون التخيير بينه و بين الأقلّ منه كالربع و الأكثر منه كالنّصف ، و لايخفى مافيه من لزوم لغويّة الاستثناء ، فانّه ينبغي أن يقول حينئذ قم نصف اللّيل أوانقص منه ، و من أنّ الأقلّ ليس له مرتبة معيّنة حتّى يقال أو انقص منه أوزد عليه ليصل إلى الربع والنّصف ، وهوظاهر .

و كذاكون المرادبإلاّ قليلاً ، قليلاً من اللّيالي ، و هي ليالي العذر و المرض لعدم ظهور كون اللّيل للاستغراق و عدم الاحتياج إلى الاستثناء ، و للاحتياج إلى التكلّف في الاستثناء ، و البدل في أوانقص أوزد ، و لما سيجيء في هذه السّورة من قوله : « إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم» إلى آخر ها (٣) .

---

(١) مجمع البيان ج٩ ص ٣٧٧ .

(٢) كنز العرفان ج ١ ص ١٥٠ ط المكتبة المرتضوية .

(٣) قد عرفت آنفا ص ١١٩ أن قوله تعالى «نصفه» بيان لنتيجة الاستثناء ، بملاحظة قيامه (ص) اوائل الليل وأن مفاد هذه الاية ينطبق على آية آخر السورة طابق النعل بالنعل، ـــ

فيمكن أن تكون هذه الآية إشارة إلى وجوب صلاة اللّيل عليه صلّى الله عليه وآله كقوله تعالى : « و من اللّيل فتهجّد به نافلة لك » أي يجب عليك التهجّد ، و هو الصّلاة باللّيل زيادة على باقي الصّلوات ، مخصوصة بك دون اُمّتك ، على ما قيل ، و يكون المراد بالترخّص المفهوم من قوله تعالى في آخر هذه السورة « فاقرؤا ما تيسّر من القرآن» و قوله : « فاقرؤا مـا تيسّر منه » التّخفيف في الوقت لا إسقاط الصّلاة بالكلّية على تقدير كون المراد بالقراءة الصّلاة وأمّا على تقدير حملها على القراءة فقط فيلزم السقوط بالكليّة فيمكن حملها على عدم القدرة فتأمل .

و عن ابن عبّاس تكون مندوبة على الاُمّة لدليل الاختصاص من الاجماع و ظاهر الآية و الأخبار و الأصل انتهى كلامه رفع الله مقامه .

وأقول : الاحتمال الأخير ليس بذلك البعد ، والاستثناء هنا قرينة الاستغراق فيكون نظير ما مرّ في الخبر في قوله سبحانه : « و كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون » وروى الشيخ في التهذيب(١) بسند صحيح على الظاهر عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : « قم اللّيل إلاّ قليلاً » قال أمره الله أن يصلّي كلّ ليلة إلاّ أن يأتي عليه ليلة من اللّيالي لا يصلّي فيها شيئاً ، و عدم الاحتياج إلى الاستثناء غير معلوم ، إذ يحتمل أن يكون المراد الأعذار القليلة الّتي لا يدلّ العقل والنقل على استثنائها مع أنّ دلالة العقل و العمومات لا ينافي حسن التنصيص لمزيد التوضيح ، و للتأكيد فيما سواها ، و يكون حاصل الكلام قم في جميع أفراد اللّيالي للعبادة إلاّ قليلاً من اللّيالي تكون فيها معذوراً ، و لمـّا كان قيام اللّيل مجملاً يحتمل كلّه و بعضه ، بيّن ذلك بأنّ المراد قيام نصف اللّيل أو أقلّ منه بقليل أو أزيد منه .

كيف والاية الاخيرة انما تحكى امتثال النبى (ص) لامر أول السورة ـ فكيف يكون امتثاله مخالفاً لما أمره الله عزوجل ،و اما التخفيف بقوله : « علم أن سيكون منكم مرضى ـ فاقرؤا ما تيسر من القرآن » فقد عرفت فى ج٨٥ ص ٣ أن المراد بذلك التخفيف عليه بالاجتزاء بسورة واحدة فى كل ركعة ، بعد ماكان عليه أن يرتل القرآن بتمامها فى ليلة واحدة .

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣١ .

و قال الرّازي : اعلم أنّ النّاس قد أكثروا في تفسير هذه الآية ، و عندي فيه وجهان : الأوّل أنّ المراد بقوله : « إلاّ قليلاً » الثلث والدّليل عليه ، قوله في آخر السّورة «إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل و نصفه و ثلثه » فهذه الآية دلّت على أنّ أكثر المقادير الواجبة الثلثان ، فهذا يدلّ على أنّ نوم الثلث جائز ، و إذا كان كذلك وجب أن يكون المراد بالقليل في قوله : « قم اللّيل إلاّ قليلاً » هو الثلث فاذن قوله : « قم اللّيل إلاّ قليلاً »معناه ثلثي اللّيل ، ثمّ قال : « نصفه » المعنى أو قم نصفه و هو كما تقول جالس الحسن أو ابن سيرين ، أي جالس ذا أو ذا أيّهما شئت ،فحذف واو العطف ، فتقدير الآية قم الثلثين، قم النّصف ، أو انقص من النّصف أو زد عليه ،فعلى هذا تكون الثلثان أقصى الزيادة و يكون الثلث أقصى النقصان فيكون الواجب هو الثلث، والزّائد عليه يكون مندوباً .

الوجه الثّاني أن يكون قوله : « نصفه » تفسيراً لقوله « قليلاً » و هذا التفسير جائز بوجهين: الأوّل أنّ نصف الشيء قليل بالنّسبة إلى الكلّ ، و الثّاني أنّ الواجب إذا كان النّصف لم يخرج صاحبه عن عهدة ذلك بيقين إلاّ بزيادة شيء قليل عليه ، فيصير في الحقيقة نصفاً و شيئاً فيكون الباقي بعد ذلك أقلّ منه ، فاذا ثبت هذا فنقول « قم اللّيل إلاّ قليلاً » معناه قم اللّيل إلاّ نصفه ، فيكون الحاصل قم نصف اللّيل ، ثمّ قال : « أو انقص منه قليلاً » يعني أو انقص من هذا النّصف نصفه حتّى يبقى الرّبع ، ثمّ قال : « أو زد عليه » يعني أو زد على النّصف نصفه حتّى يصير المجموع ثلاثة أرباعه .

فحاصل الاية أنّه تعالى خيّره بين أن يقوم تمام النّصف أو ربعه أو ثلاثة أرباعه و على هذا التقدير يكون من المندوبات انتهى .

وقال في الكشاف : قوله تعالى : « نصفه » بدل من اللّيل و « إلاّ قليلاً » استثناء من النّصف ، كأنّه قال: قم أقلّ من نصف اللّيل ، و الضمير في منه و عليه للنّصف ، و المعنى التخيير بين أمرين بين أن يقوم أقلّ من نصف اللّيل على البتّ ، و بين أن يختار أحد الأمرين ، و هما النقصان من النّصف و الزيادة عليه ، و إن شئت جعلت

نصفه بدلاً من قليلاً ، و كان تخييراً بين ثلاث : بين قيام النّصف بتمامه ، و بين قيام النّاقص منه ، و بين قيـام الزائد عليه ، و إنّما وصف النّصف بالقلّة بالنّسبة إلى الكلّ (١) .

وإن شئت قلت : لمّا كان معنى « قم اللّيل إلاّ قليلاً نصفه » إذا أبدلت النّصف من اللّيل ، قم أقلّ من نصف اللّيل ، رجع الضمير في منه وعليه إلى الأقلّ من النّصف فكأنّه قيل قم أقلّ من نصف اللّيل ، أو قم أنقص من ذلك الأقلّ ، أو أزيد منه قليلاً فيكون التخيير فيما وراء النّصف بينه و بين الثلث .

و يجوز إذا أبدلت نصفه من قليلاً و فسّرت به أن تجعل قليلاً الثاني بمعنى نصف النّصف و هو الرّبع ، كأنّه قيل أو انقص منه قليلاً نصفه ، و يجعل المزيد على هذا القليل أعني الرّبع نصف الرّبع ، كأنّه قيل أوزد عليه قليلاً نصفه ، و يجوز أن يجعل الزيادة لكونها مطلقة تتمّة الثلث ، فيكون تخييراً بين النّصف و الثلث و الرّبع انتهى .

و لايخفى ما في أكثر تلك الوجوه من التكلّف و التصلّف .

و قيل نصفه بدل من اللّيل المستثنى منه قليلاً ، أي ما بقي بعد الاستثناء (٢) و يرجع ضميرا منه و عليه إلى قيام ذلك أو إلى نصفه ، و ربّما كان القليل المستثنى عبارة عمّا يصرف في العشائين ونحوهما من أوّل اللّيل ، و يمكن أن يقال : على بعض الوجوه عبّر عن نصف اللّيل باللّيل إلاّ القليل إشارة إلى أنّ النّصف الّذي هو وقت القيام أكثر بركة و أقوى شرفاً حتّى كأنّه أكثر بحيث إذا قام فيه قام اللّيل إلاّ قليلاً أو الاستثناء إشارة إلى وقت النّوم و الاستراحة من النّصف الآخر (٣) دون ما صرف

---

(١) قد عرفت أن القلة فى النصف الاولى بمناسبة القيام فىأوائل الليل قهراً ولصلاة المغرب و العشاء شرعاً ، و الغفلة عن هذا أوردهم فى هذه المخمصة .

(٢) و يجوز على هذاالوجه أنيكون بياناً له كما عرفت .

(٣) قد عرفت أن النبى (ص) لم يكن ليتهجد بصلاته الا بعدنزول آية الاسراء ، بل كان يقوم نصف الليلبتمامه أو ثلثه أو ثلثيه على ماحكاه الله عزوجل فى آخر السورة ←

منه في صلاة المغرب والعشاء و توابعهما ، فكأنّه يدخل في حكم القيام حينئذ فكان كما قال : « قليلاً من اللّيل مايهجعون » انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون المراد بقوله سبحانه : « قم اللّيل » الأمر بعبادة اللّيل مطلقاً ليشمل مايقع في أوّل اللّيل من العشائين و نوافلهما وتعقيباتهما (١) بل الأدعية عند النّوم أيضاً ، وقوله : « نصفه » نقدّر فيه فعلاً أي قم نصفه بمعنى القيام بعد النّوم ، فيكون إشارة إلى وقت صلاة اللّيل ، فانّه بعد نصف اللّيل ، و النقص من النصف لبيان أنّه لا يجب أو لايتأكّد قيام تمام النّصف ، كما يدلّ عليه آخر السّورة ، و الزيادة لصرفها في مقدّمات الصّلاة من التخلّي و التطهّر و الاستياك ، و فيصرف جميع النّصف في الصّلاة و الدّعاء كما ستأتي الرواية من دأبه و سنّته في ذلك (٢) ، و إذا انضمّ هذا إلى ما وقع من العبادة في أوّل اللّيل لا يبقي من اللّيل للنوم إلاّ قليل .

و هذا وجه وجيه متين مؤيّد بالأخبار و لا تكلّف فيه إلاّ التقدير الشايع في الكلام ، و بالجملة هذهالآيات من المتشابهات ، و لايعلم تأويلهاإلاّ الله و الراسخون في العلم عليهم أفضل الصّلوات .

« و رتّل القرآن ترتيلاً » قد مرّ تفسيره (٣) .

«إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلا » القول الثقيل القرآن ، و ما فيه من الأوامر و

صريحاً ، فلامناص الا من الوجه الاول كما عرفت بيانه .

(١) هذا الوجه انما يصح اذا كانت السورة نازلة فى أواخر عمره(ص) ، و قد عرفت فيج ٨٥ ص ١ ـ٤ أن السورةنزلت فى أوائل البعثة قبل فرض الصلوات الخمس حتى على رسول الله (ص) و أنها نزلت خامس خمسة ، ففرض عليه صلاة الليل بقيام نصفه تماماً أوثلثه او ثلثيه ، لا يجوز له أن ينام بعدالقيام أبداً حتى يتم فرضه .

(٢) قد عرفت وستعرف أن الروايات انما تحكى ما فرض عليه بعد نزول آية التهجد وهى السنة التى قبض عليها (ص) ويجب التأسى به على أمته كذلك .

(٣)راجع ج ٨٥ ص ٧ .

النواهي الّتي هي تكاليف شاقّة ثقيلة على المكلّفين خاصّة عليه صلى الله عليه وآله لأنّه متحمّلها بنفسه و محمّلها لأُمّته فهي أثقل عليه و أبهظ له ، فيحتاج في ضبط ذلك و تأديته إلى قيام اللّيل ، و قيل أراد بهذا الاعتراض أنّ ما كلّفه من قيام اللّيل من جملة التكاليف الثقيلة الصّعبة الّتي ورد بها القرآن ، لأنّ اللّيل وقت السّبات و الراحة ، فلابدّ لمن أحياه من مضادّة لطبعه و مجاهدة لنفسه ، و يؤيّده ما ذكره (۱) عليّ بن إبراهيم في تفسيره « سنلقي عليك قولاً ثقيلا » قال : قيام اللّيل ، و هو قوله : « إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً و أقوم قيلا » قال : أصدق القول انتهى .

و قيل: نزوله أو تلقّيه ، لما روي أنّه صلى الله عليه وآله كان يتغيّر حاله عند نزوله و يعرق و إذا كان راكباً تبرك راحلته و لا تستطيع المشي ، وقيل ثقيلاً في الميزان و قيل على المنافقين و قيل كلام له وزن و رجحان فيحتاج إلى مزيد تدبّر و تأمّل ووقت لائق بذلك فلابدّ من قيام اللّيل .

« إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً و أقوم قيلا » ناشئة اللّيل النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة ،أي تنهض و ترتفع من نشأت السّحابة إذا ارتفعت ، و نشأ من مكانه إذا نهض ، أو قيام اللّيل على أنّ النّاشئة مصدر من نشأ إذا قام و نهض ، ويؤيّده ما صحّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : هي قيام الرّجل عن فراشه لا يريد به إلاّ الله (۲) كما سيأتي ، وإن احتمل معنى آخر .

و قال الطبرسيّ ـ رحمة الله عليه (۳) معناه : ساعات الليل لأنّها تنشؤ ساعة بعد ساعة ، وتقديره إنّ ساعات اللّيل النّاشئة ، و قال ابن عباس : هو اللّيل كلّه لأنّه ينشؤ بعد النّهار ، و قال مجاهد : هي ساعات التهجّد من الليل ، و قيل هي بالحبشيّة قيام اللّيل ، وقيل هي القيام بعد النّوم ، وقيل هي ما كان بعد العشاء الآخرة عن الحسن و قتادة ، و المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام أنّهما قالا: هي

(۱) تفسير القمي ص ۷۰۱ .

(۲) رواه الشيخ في التهذيب ج ۱ ص ۲۳۱ و سيأتي عن علل الشرايع ج ۲ ص ۵۲.

(۳) مجمع البيان ج ۱۰ ص ۳۷۸ .

القيام في آخر اللّيل إلى صلاة الليل انتهى .

و قيل: هي السّاعات الأُول منها ، من نشأت إذاابتدأت ، و روي عن عليّ بن الحسين عليه السلام (١)أنّه كان يصلّي بين المغرب والعشاء ، و يقول : أماسمعتم قول الله تعالى « إنّ ناشئة اللّيل » هذه ناشئة اللّيل .

« أشدّ وطأً »أي ثبات قدم و أبعد من الزّلل و أثقل و أغلظ على المصلّي كما ورد في الحديث «اللّهمّ اشددوطأتك على مضر » وقرأ أبوعمرو بن عامر وطاء بالكسر و المدّ أي مواطأة القلب للّسان ، أوموافقة لما يراد من الخضوع و الاخلاص .

«و أقوم قيلا » أي أشدّ مقالاً و أثبت قراءة لحضور القلب وهدوّ الأصوات ،و يحتمل أن يكون المراد بالقيل دعوى الاخلاص في« إيّاك نعبد » و نحوه كما رواه الشيخ في التهذيب (٢) بسند صحيح عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ « إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً و أقوم قيلاً » قال : يعني بقوله أقوم قيلاً قيام الرّجل عن فراشه يريد به الله عزّوجلّ لا يريد به غيره ، وبسند صحيح آخر مثله (٣) لكن ليس فيه « يعني بقوله : أقوم قيلاً » فيحتمل أن يكون تفسيراً للنّاشئة كمامرّ أو وطأ كما أومأنا إليه وروى في الكافي (٤) خبراً مرسلاً فسّرت الآية فيه بصلاة مخصوصة بين العشائين كما مرّ .

« إنّ لك في النّهار سبحاً طويلاً » أي تصرّفاً وتقلّباً في مهمّاتك ، و اشتغالاً بها ، فعليك بالتهجّد، فانّ مناجات الحق تستدعي فراغاً ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم(٥)

(١) تراه في الكشاف ج ٣ ص ٢٨١ ، الدر المنثور ج ٦ ص ٢٨٧ .

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٧ ط نجف ، ج ١ ص ٢٣١ ط حجر ،كما مرت الاشارة اليه في ص ١٣١ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٨٩ ط حجر ج ٢ ص ١٢٠ ط نجف .

(٤) مر عن فلاح السائل تحت الرقم ١٧ باب نوافل المغرب ، رواه في الكافي ج٣ ص ٤٦٨ .

(٥) تفسير القمي : ٧٠١ .

في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قوله : «إنّ لك في النهار سبحاً طويلاً» يقول فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك.

و قال الطبرسيّ(١): فيه دلالة على أنّه لا عذر لأحد في ترك صلاة اللّيل لأجل التعليم و التعلّم ، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يحتاج إلى التعليم أكثر ممّا يحتاج الواحد منّا إليه ، ثمّ لم يرض سبحانه منه أن يترك حظّه من قيام اللّيل .

« و اذكر اسم ربّك » أي دُمْ على ما تذكره من الأذكار و العبادات و التعليم و الارشاد ، و قيل أي اقرأ بسم الله الرّحمن الرّحيم في أوّل صلاتك ، فاستدلّ بها على وجوبها .

«و تبتّل إليه تبتيلاً» قال عليّ بن إبراهيم أي أخلص إليه إخلاصاً ، و قيل انقطع إليه انقطاعاً ، و قال الطبرسيّ روى محمّد بن مسلم و زرارة و حمران ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّ التبتّل هنا رفع اليدين في الصّلاة ، وفي رواية أبي بصير قال: هو رفع يدك إلى الله و تضرّعك إليه ، وسيأتي معنى التبتّل وأخواته في كتاب الدعاء(٢) و يؤمي إلى استحباب كثرة الدعاء و الذكر و التضرّع في صلاة اللّيل .

«إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى» أي أقرب وأقلّ «من ثلثي اللّيل و نصفه و ثلثه» قرأ ابن كثير و أهل الكوفة نصفه و ثلثه بالنصب ، و الباقون بالجرّ ، فعلى الأوّل عطف على الأدنى و على الثّاني على ثلثي اللّيل ، قال الطّبرسيّ(٣) و المعنى أنّك تقوم في بعض اللّيالي قريباً من الثلثين ، وفي بعضها قريباً من نصف اللّيل ، و قريباً من ثلثه ، و قيل : إنّ الهاء تعود إلى الثلثين أي و أقرب من نصف الثلثين ، و من ثلث الثلثين ، و إذا نصبت فالمعنى تقوم نصفه و ثلثه ، و تقوم طائفة من الّذين معك و عن ابن عباس أنّهم عليّ عليه السلام وأبوذرّ .

« و الله يقدّر اللّيل والنّهار » أي يقدّر أوقاتهما لتعملوا فيهما على ما يأمركم

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٩ .

(٢) راجع ج ٩٣ ص ٣٣٧ ـ ٣٤٣ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨١ .

به ، و قيل : معناه لايفوته علمما تفعلون « علم أن لن تحصوه » (١) قال : مقاتل كان الرّجل يصلّي اللّيل كلّه مخافة أن لا يصيب ما أمربه من القيام ، فقال سبحانه :«علم أن لن تحصوه » أي لن تطيقوا معرفة ذلك ، و قال الحسن قاموا حتّى انتفخت أقدامهم فقال سبحانه : إنّكم لاتطيقون إحصاءه على الحقيقة ، وقيل معناه لن تطيقوا المداومة على قيام اللّيل ويقع منكم التقصير فيه ، « فتاب عليكم » بأن جعله تطوّعاً ولم يجعله فرضاً ، و قيل معناه فلم يلزمكم إثماً كما لايلزم التّائب ، أي رفع التبعة فيه كرفع التبعة عن التائب ، و قيل فتاب عليكم أي خفّف عليكم .

«فاقرؤا ماتيسّر من القرآن » الآن ، يعني في صلاة اللّيل عند أكثر المفسّرين و أجمعوا أيضاً على أنّ المراد بالقيام المتقدّم في قوله « قم اللّيل » هو القيام إلى الصّلاة ، إلاّ أبا مسلم فانّه قال : أراد القيام لقراءة القرآن لاغير ، و قيل : معناه فصلّوا ما تيسّر من الصّلاة ، و عبّر عن الصّلاة بالقرآن ، لأنّها تتضمّنه ، ومن قال : المراد به قراءة القرآن في غير الصّلاة (٢) فهو محمول على الاستحباب عند الأكثرين دون الوجوب ، لأنّه لو وجبت القراءة لوجب الحفظ ، و قال بعضهم هو محمول على الوجوب ،لأنّ القارىء يقف على إعجاز القرآن ، و مافيه من دلائل التّوحيد و إرسال الرّسل ، ولايلزم حفظ القرآن ، لأنّه من القرب المستحبّة المرغّب فيها.

ثمّ اختلفوا في القدر الّذي تضمّنه هذا الأمر من القراءة ، فقال ابن جبير خمسون

---

(١) قد عرفت في ج ٨٥ ص ٣ أن الاية تتمة لاول السورة ناظرة اليها من وجوب ترتيل القرآن تماماً ــ ولم يكن نزلت حينذاك أكثر من عشر سور قصار قطعاً ، وأن الضمير في « لن تحصوه » راجع الى القرآن أى علم أنكم لاتقدرون احصاء القرآن في ليلة واحدة فيما يستقبل من الزمان خصوصاً في ليالي الصيف « فاقرؤا ما تيسر من القرآن » الى آخر مامر عليك راجعه .

(٢) الاية « ورتل القرآن ترتيلا » من المتشابهات بأم الكتاب ، أولها رسول الله صلى الله عليه وآله الى صلاة الليل باشارة من الوحى ، فجعله في قيام الصلاة ، على ماعرفت في ج ٨٥ ص ١ ، فالواجب من ترتيل القرآن هوماكان في الصلاة لا غير .

آية ، و قال ابن عبّاس : مائة آية ، و عن الحسن قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجّه القرآن ، و قال السّدّي : مائتا آية ، وقال جويبر ثلث القرآن ، لأنّ الله يسّره على عباده ، والظّاهر أنّ معناما تيسّر مقدارما أردتم وأحببتم (١).

« علم أن سيكون منكم مرضى » و ذلك يقتضي التخفيف عنكم « و آخرون » أي ومنكم قوم آخرون « يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله » أي يسافرون للتجارة وطلب الأرباح « و آخرون يقاتلون في سبيل الله » (٢) فكلّ ذلك يقتضي التخفيف عنكم « فاقرؤا ما تيسّر منه » وروي (٣) عن الرّضا عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : ما تيسّر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السرّ .

« و من اللّيل فاسجد له » (٤) قال في مجمع البيان (٥) : دخلت « من » للتبعيض ، و المعنى فاسجد له في بعض اللّيل و قيل يعني المغرب و العشاء « وسبّحه ليلاً طويلاً » أي في ليل طويل يريد التطوّع بعد المكتوبة ، و روي عن الرّضا عليه السّلام أنّه سأله أحمد بن محمّد ، عن هذه الآية و قال : ما ذلك التسبيح ، قال : صلاة اللّيل .

١ ـ تفسير على بن ابراهيم : « أو انقص منه قليلاً » قال : انقص من القليل « أوزد عليه » أي على القليل قليلاً .

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم

---

(١) بل هو قراءة سورة كاملة لقوله عزوجل : « و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » .

(٢) اى فيما يستقبل من الزمان بعد الهجرة بالمدينة ، و حينذاك قد تواتر نزول سور القرآن الكريم فلا يمكنكم احصاء سوره فى ليلة واحدة قطعاً ، راجع فى ذلك ج ٨٥ فقد بينا الاية بمالامزيد عليه .

(٣) رواه فى المجمع ج ١٠ ص ٣٨٢ .

(٤) الدهر : ٢٦ .

(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤١٣ .

أدنى من ثلثي اللّيل ونصفه وثلثه » ففعل النبيّ صلّى الله عليه وآله ذلك وبشّر النّاس فاشتدّ ذلك عليهم « علم أن لن تحصوه» و كان الرّجل يقوم و لا يدري متى ينتصف اللّيل ،و متى يكون الثلثان ، وكان الرّجل يقوم حتّى يصبح مخافة أن لا يحفظه فأنزل الله « إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم» إلى قوله : « علم أن لن تحصوه » يقول متى يكون النّصف و الثلث نسخت هذه الآية « فاقرؤا ما تيسّر من القرآن » و اعلموا أنّه لم يأت نبيّ إلاّ خلا بصلاة اللّيل ، ولا جاء نبيّ قطّ بصلاة اللّيل في أوّل اللّيل (١) .

توضيح : « ففعل النبيّ صلّى الله عليه وآله ذلك » يحتمل أن يكون إشارة إلى الآيات الّتي سبقت في أوّل السّورة ، فالبشارة لأنّ العبادة عند المحبّين أعظم الرّاحة ، أو يكون إشارة إلى الرّخصة و التخفيف الّذي يدلّ عليه تلك الآيات ، فقوله : « فاشتدّ ذلك» إشارة إلى ما مرّ أوّلاً أي وقد اشتدّ أي نزلت هذه الآيات بعد اشتداد الأمر عليهم ، قوله : « إلاّ خلا » أي مضى من الدّنيا مواظباً على صلاة اللّيل ، ويحتمل أن يكون من الخلوة أي أوقعها في الخلوة .

قوله عليه السلام : « أوّل اللّيل» ردّ على من جوّز صلاة اللّيل أوّله بغير عذر ، وفي بعض النسخ « إلاّ أوّل اللّيل » أي كان وقت صلاتهم مخالفاً لوقتها في تلك الشريعة، ولعلّها من زيادة النسّاخ .

٢ ـ كتاب الحسين بن عثمان : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلاة اللّيل كفّارة لما اجترح بالنهار.

٣ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن إبراهيم الطالقانيّ ، عن أحمد بن عقدة الهمدانيّ ، عن محمّد بن أحمد التميميّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن هشام ، عن منصور ابن مجاهد ، عن الربيع بن بدر ، عن سوار بن منيب ، عن وهب ، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من رزق صلاة اللّيل من عبد أو أمة : قام لله عزّوجلّ مخلصاً فتوضأ وضوءاً سابغاً وصلّى لله عزّوجلّ بنيّة صادقة ، وقلب سليم ، وبدن خاشع ، وعين دامعة جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كلّ صفّ مالا يحصي

---

(١) تفسير القمى : ٧٠١ .

عددهم إلاّ الله تعالى أحد طرفي كلّ صفّ في المشرق، والآخر بالمغرب، قال: فاذا فرغ كتب له بعددهم درجات الخبر (١).

و منه: عن أحمد بن هارون الفامي، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، و فيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله و تقدّست أسماؤه: يا أهل معصيتي! لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي، و مساجدي، و المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي، لأنزلت بكم عذابي ثمّ لا اُبالي (٢).

مشكاة الانوار: نقلاً من كتاب المحاسن عنه عليه السلام مرسلاً مثله (٣).

بيان: «المتحابيّن بجلالي» في أكثر النسخ بالجيم كما في روايات المخالفين أي يتحبّبون ويتودّدون لتذكّر جلالي وعظمتي لا للدّنيا وأغراضها، وقال الطيبيّ الباء للظرفية أي لأجلي ولوجهي لا للهوى انتهى، ولا يخفى مافيه، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي بما منحتهم من الحلال لا بالحرام.

٤ـ مجالس الصدوق: عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدّنيا أن أتعبي من خدمك، وأخدمي من رفضك، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف اللّيل المظلم و ناجاه، أثبت الله النور في قلبه، فاذا قال يا ربّ يا ربّ، ناداه الجليل جلّ جلاله لبّيك عبدي، سلني اُعطك وتوكّل عليّ أكفك، ثمّ يقول جلّ جلاله لملائكته: ملائكتي انظروا إلى عبدي فقد تخلّى في جوف هذا اللّيل المظلم، والبطّالون لاهون

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢ في حديث.

(٢) أمالي الصدوق ص١٢٠، ومثله في علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٥ وج ٢ ص ٢٠٨ بسند آخر.

(٣) مشكاة الانوار ص ١٢٤.

والغافلون نيام ، اشهدوا أنّي قدغفرت له الخبر (١) .

مشكاةالانوار : نقلاً من المحاسن مرسلاً مثله (٢) .

بيان : «أوحىإلى الدُّنيا» لعلَّ المراد بالوحي هنا الأمر التكوينيّ أي جعلها كذلككما في قوله تعالى «كونوا قردة خاسئين» أو استعارة تمثيليّة .

٥ ـ معانيالاخبار (٣)**والخصال**(٤) ، **والمجالس للصدوق :** عن محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن محمّد بن جريروالحسن بن عروة وعبدالله بن محمّد الوهبيّ جميعاً عن محمّد بن حميد ، عن زافر بن سليمان ، عن محمّد بن عيينة ، عن أبيحازم ، عن سهل ابن سعد قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد عش ماشئت فانّك ميّت ، واحبب من شئت فإنّك مفارقه ، واعمل ماشئت فانّك مجزيّ به ، واعلم أنَّ شرف الرجل قيامه باللّيل ، وعزُّه استغناؤه عن الناس(٥) .

بيان : « عش ماشئت » شبيه بأمر التخيير، و يحتمل التهديد إن كان المقصود بالخطاب الاُمّة .

٦ـ المعاني والخصال(٦) **والمجالس :** عن محمّد بن أحمد بن أسد الأسديّ عن عمربن أبيغيلان الثقيفيّ وعيسى بن سليمان القرشي معاً، عن إبراهيم الترجماني عن سعد بن سعيدالجرجانيّ، عن نهشل بن سعيد ، عن الضحاك ، عن ابنعباس قال : قال رسولالله صلى الله عليه وآله : أشراف اُمّتي حملة القرآن وأصحاب اللّيل (٧) .

---

(١) أماليالصدوق ص ١٦٨ في حديث .

(٢) مشكاة الانوار ص ٢٥٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٧٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٧ .

(٥) أماليالصدوق ص ١٤١ .

(٦) معانيالاخبار ص ١٧٨و٧٧، الخصال ج ١ ص ٧ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١٤١ .

٧ـ المجالس : عن عليّ بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقيّ ، عن أبيه، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام : إنّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ، ومن أسفلها خيل بلق مسرّجة ملجمة ، ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة حيث شاؤا ، فيقول الّذين أسفل منهم : يا ربّنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جلّ جلاله: إنّهم كانوا يقومون اللّيل ولا ينامون، ويصومون النهار ولا يأكلون ، ويجاهدون العدوّ ولا يجبنون ، ويتصدّقون ولا يبخلون (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول: كان فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له : يا ابن عمران كذب من زعم أنّه يحبّني فاذا جنّه اللّيل نام عنّي، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟ ها أنا ذا يا ابن عمران مطّلع على أحبائي إذا جنّهم اللّيل حوّلت أبصارهم في قلوبهم، ومثّلت عقوبتي بين أعينهم ، يخاطبوني عن المشاهدة ، و يكلّموني عن الحضور ، يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدّموع في ظلم اللّيل ، وادعني فانّك تجدني قريباً مجيباً (٢).

و منه : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : مازال جبرئيل يوصيني بقيام اللّيل حتّى ظننت أنّ خيار اُمّتي لن يناموا (٣).

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٧٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢١٤ و ٢١٥ وقوله «حولت أبصارهم من قلوبهم » أى جعلت قلوبهم مشغولة بذكرى بحيث لا تشتغل بما رأته الابصار ، أولا تنظر أبصارهم الى ماتشتهيه قلوبهم ويحتمل أن يكون «من قلوبهم» صفة أو حالا لقوله «أبصارهم» أى حولت ابصار قلوبهم عن النظر الى غيرى، منه ره .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٧ .

و منه : عن محمّد بن موسى المتوكّل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينة في الدّنيا والآخرة : الصلاة في آخر اللّيل ، و يأسه ممّا في أيدي الناس، و ولاية الامام من آل محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

٨ـ تفسير على بن ابراهيم : « وأقم الصلاة طرفي النهار» (٢) الغداة والمغرب « وزلفاً من اللّيل» العشاء الآخرة « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات» قال : صلاة المؤمنين باللّيل تذهب بما عملوا بالنهار من السيّئات والذنوب (٣) .

و منه : « و من اللّيل فتهجّد به نافلة لك » (٤) قال صلاة اللّيل : وقال سبب النور في القيامة الصلاة في جوف اللّيل (٥) .

و منه : عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن عمل حسن يعمله العبد إلاّ وله ثواب في القرآن إلاّ صلاة اللّيل فانّ الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده ، فقال: تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون۞ فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون » (٦) .

مجمع البيان : مرسلاً عنه عليه السلام مثله (٧) .

٩ ـ تفسير على بن ابراهيم : « وسبّح بحمد ربّك حين تقوم» (٨) قال لصلاة

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٢٥ .

(٢) هود : ١١٤ .

(٣) تفسير القمى ص ٣١٥ .

(٤) أسرى : ٧٩ .

(٥) تفسير القمى ص ٣٨٧ .

(٦) تفسير القمى ص ٥١٢ فى آية السجدة : ١٦ .

(٧) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣١ .

(٨) الطور : ٤٨ .

اللّيل «فسبّحه» قال : صلاة اللّيل (١) .

١٠ـ الخصال : عن أبيه، عن عليّ بن موسى الكمندانيّ ومحمّد بن يحيى العطّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن صلاته باللّيل ، وعزّه كفّ الأذى عن الناس (٢) .

١١ـ الخصال : عن أبيه ، عن الكمنداني ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل: عظني! فقال: يا محمّد عش ماشئت فانّك ميّت ، وأحبب ماشئت فانّك مفارقه و اعمل ماشئت فانّك ملاقيه ، شرف المؤمن صلاته باللّيل ، و عزّه كفّه عن أعراض الناس (٣) .

و منه : عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قام أبوذرّ رحمه الله عند الكعبة فذكر مواعظه إلى أن قال : وصلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور (٤) .

و منه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات : إفشاء السلام وإطعام الطعام، والصلاة باللّيل والناس نيام (٥) .

معاني الاخبار : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، هارون بن الجهم مثله (٦) .

---

(١) تفسير القمي ص ٦٥٠ .

(٢و٣) الخصال ج ١ ص ٧ .

(٤) « ج ٢١ و ٢٢ .

(٥) « ج ١ ص ٤٢ .

(٦) معاني الاخبار ص ٣١٤ .

١٢ـ الخصال : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن خاله محمد بن سليمان ، عن رجل ، عن ابن المنكدر باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيركم من أطعم الطعام ، و أفشى السلام ، و صلى بالليل و الناس نيام (١) .

المحاسن : عن علي بن محمد القاساني عمن حدثه عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (٢) .

١٣ـ الخصال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلي ثلاث فرحات للمؤمن في‌الدنيا : لقي‌الاخوان ، والافطار من الصيام ، والتهجد من آخرالليل الخبر (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن حماد بن يعلى ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : لهو المؤمن في‌ثلاثة أشياء : التمتع بالنساء ، و مفاكهة الاخوان ، والصلاة بالليل (٤) .

بيان : المفاكهة الممازحة ، وعد صلاة الليل من جملة اللهووالفرحات وجعلها مع مامر في قرن ، لبيان أنه ينبغي‌للمؤمن أن يكون متلذذاً بمناجاة ربه ، والخلوة مع حبيبه ، فرحاً بهما ، بل فيه تنبيه إلى أنه ليس المؤمن على الحقيقة إلا من كان كذلك .

١٤ـ العيون : عن محمد بن عمرالجعابي ، عن الحسن بن عبدالله التميمي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : خيركم من أطاب الكلام

(١) الخصال ج ١ ص ٤٥ .
(٢) المحاسن ص ٣٨٧ .
(٣) الخصال ج ١ ص٦٢ .
(٤) » ج ١ ص ٧٧ .

وأطعم الطعام وصلّى باللّيل والناس نيام (١) .

١٥ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان بن عثمان ، عن بحر السقّاء قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ من روح الله تعالى ثلاثة : التهجّد باللّيل ، وإفطار الصائم ، ولقاء الإخوان (٢) .

دعائم الاسلام : عنه عليه السلام مثله (٣) .

بيان : « من روح الله » الروح بالفتح الراحة ، والرحمة ، و نسيم الريح أي راحة جعلها الله للمؤمن يتروّح إليها لأنّه يستريح من معاشرة المخالفين بلقاء الاخوان في الدين ، و من أشغال اليوم إلى عبادة اللّيل ، والافطار ظاهراً ، و هذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد و تفضّله ولطفه و حسن توفيقه ، أو أنّها تصير سبباً لرحمته تعالى والدّعاء عندها مستجاب ، أو عندها تهبّ نسائم لطفه و فيضه و رحمته على المؤمن والأوّل أظهر .

١٦ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن أبي محمّد الفحّام ، عن محمّد بن أحمد الهاشميّ المنصوريّ ، عن موسى بن عيسى ، عن أبي الحسن العسكريّ ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات» (٤) قال : صلاة اللّيل تذهب بذنوب النهار (٥) .

١٧ - الخصال : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام في خبر طويل ذكر فيه الأئمة وعلامة الامامة ، فقال : ودينهم الورع والعفّة

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٥ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٦ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧١ .

(٤) هود : ١١٤ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠ .

والصدق والصلاح والاجتهاد ، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر وطول السجود ، و قيام اللّيل ، واجتناب المحارم ، وانتظار الفرج بالصبروحسن الصحبة وحسن الجوار(١) .

و منه : في وصايا أبيذرّ رضيالله عنه أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أيّ اللّيل أفضل؟ قال : جوف اللّيل الغابر (٢) .

و منه وثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعيد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام عنآبائه قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قيام اللّيل مصحّة للبدن ، ومرضاة للربّ عزّوجلّ ، وتعرّض للرحمة ، وتمسّك بأخلاق النبيّين (٣) ..

المحاسن : عن القاسم بن يحيى مثله (٤).

١٨- العلل : عن محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن خارج الأصمّ ، عن محمّد بن عبدالله بن الجنيد ، عن عمرو بن سعيد ، عن عليّ بن زاهر ، عن حريز ، عن الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ، عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلّىالله عليه و آله يقول : ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلاّ لاطعامه الطعام ، وصلاته باللّيل والناس نيام (٥) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن محمّد ابن إسماعيل بن بزيع ، عن ابن اُذينة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسولالله صلى الله عليه وآله : لا يبيتنّ الرجل وعليه وتر(٦) .

بيان : أي لاينقضي ليله و في ذمّته وتر تركها ، قال فيالقاموس: بات يفعل كذا

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٧٩ .

(٢) « ج ٢ ص ١٠٤ ، ومثله فيالمعاني ص ٣٣٢ .

(٣) « ج ٢ ص ١٥٦ ، ثوابالاعمال ص ٣٨ .

(٤) المحاسن ص ٥٣ .

(٥) عللالشرايع ج ١ ص ٣٣ .

(٦) « ج ٢ ص ٢٠ .

أي يفعله ليلاً وليس من النوم ، من أدركه اللّيل فقد بات انتهى ، ومن قال لاينامنّ وحمله على الوتيرة فقد أتى ببعيد .

قال في المصباح المنير : بات يبيت بيتوتة ومبيتاً ومباتاً فهو بائت ، و لذلك معنيان أشهرهما اختصاص ذلك الفعل باللّيل كما اختصّ الفعل في ظلّ بالنهار ، فاذا قلت : بات يفعل كذا ، فمعناه فعله باللّيل ، ولايكون إلاّ مع السهر ، وعليه قوله تعالى « والّذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً »(١) .

وقال الأزهريّ قال الفرّاء : بات اللّيل إذا سهر اللّيل كلّه في طاعة أو معصية ، وقال اللّيث من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ ألاترى أنّك تقول بات يرعى النجوم ، ومعناه ينظر إليها وكيف ينام من يراقب النجوم .

و قال ابن القطّاع وغيره : بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً ولايقال بمعنى نام .

والمعنى الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أي صار به ، يقال سواء كان في ليل أو نهار ، وعليه قوله صلّى الله عليه وآله لايدري أين باتت يده ، والمعنى صارت و وصلت .

وعلى هذا قول الفقهاء بات عند امرأته ليلة أي صار عندها سواء حصل معه نوم أولا انتهى .

والحقّ أنّ بات في غالب الاستعمال يعتبر فيه كون الفعل باللّيل ولا يعتبر فيه النوم ولا السهر كما يظهر من الشيخ الرضي ـ ره ـ وغيره ، وقال الرضيّ : وأمّا مجيء بات بمعنى صار ففيه نظر .

١٩ـ العلل : عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايبيتنّ إلاّ بوتر(٢) .

و منه : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن عمران بن موسى ، عن

---

(١) الفرقان : ٦٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ .

الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبيه ، عن بعض رجاله قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ياأمير المؤمنين إنّي قد حُرمت الصلاة باللّيل، فقال أمير المؤمنين: أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك (١) .

و منه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن هارون بن مسلم ، عن عليّ بن الحكم ، عن حسين بن الحسن الكنديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة اللّيل ، فإذا حرم بها صلاة اللّيل حرم بها الرزق (٢) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن هارون بن مسلم مثله (٣) .

٢٠ـ العلل : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد بن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا سليمان لاتدع قيام اللّيل فانّ المغبون من حرم قيام اللّيل (٤) .

معاني الاخبار : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار مثله (٥) .

٢١ـ العلل : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن عليّ بن أبي عبدالله ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « ورهبانيّة ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلّا ابتغاء رضوان الله» (٦) قال صلاة اللّيل (٧) .

توضيح: قوله عليه السلام صلاة اللّيل أي رهبانيّة هذه الاُمّة في صلاة اللّيل أو

(١و٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٥١ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني أصلحناه بقرينة الاسناد .

(٤) ثواب الاعمال ص ٣٨ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٤٢ .

(٦) الحديد : ٢٧ .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٥١ و٥٢ ، ومثله في العيون ج ١ ص ٢٨٢ .

رهبانيّتهم كانت هي ، فيدلّ على أنّ الآية مسوقة لمدح الرهبانيّة لا ذمّها ، والآية تحتملهما ، و على المدح كانت مندوبة في شريعتهم ، فأوجبوها على أنفسهم بالنذر و شبهه،كما يفهم من قوله تعاله « ماكتبناها عليهم » قال الطبرسيّ ـره ـ : (١) الرهبانية هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة إمّا في لبسة ، أوالانفراد عن الجماعة ، أو غيرذلك من الاُمورالّتي يظهر فيهانسك صاحبه ، و المعنى ابتدعوا رهبانيّة لم نكتبها عليهم .

و قيل : إنّ الرهبانيّة الّتي ابتدعوها هي رفض النساء ، و اتّخاذ الصوامع عن قتادة قال : وتقديره و رهبانيّة ماكتبناها عليهم إلّا أنّهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حقّ رعايتها .

و قيل : إنّ الرهبانيّة الّتي ابتدعوها لحاقهم بالبراري و الجبال في خبر مرفوع عن النبيّ صلّى الله عليه وآله فمارعاها الّذين بعدهم حقّ رعايتها ، وذلك لتكذيبهم بمحمّد صلّى الله عليه وآله عن ابن‌عباس، وقيل : إنّ الرهبانيّة هي‌الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ماكتبناها عليهم أي مافرضناها عليهم .

و قال الزجاج : إنّ التقدير ماكتبناها عليهم إلّا ابتغاء رضوان الله ، و ابتغاء رضوان‌الله اتّباع ماأمرالله به فهذا وجه و قال : وفيها وجه آخر جاء في التفسير ، أنّهم كانوا يرون من ملوكهم مالا يصبرون عليه ، فاتّخذوا أسراباً و صوامع و ابتدعوا ذلك فلمّا ألزموا أنفسهم ذلك التطوّع و دخلوا فيه ، لزمهم إتمامه ، كما أنّ الانسان إذا جعل على نفسه صوماً لم يفرض عليه لزمه أن يتمّه .

قال: وقوله « فمارعوها حقّ رعايتها » على ضربين أحدهما أن يكونوا قصّروا فيما ألزموه أنفسهم، والآخروهوالأجود أن يكونوا حين بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يؤمنوا به ، كانوا تاركين إطاعة الله ، فما رعوا تلك الرهبانية حقّ رعايتها ، ودليل ذلك قوله «فآتيناالّذين آمنوا منهم أجرهم» يعني الّذين آمنوا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله « وكثيرمنهم‌فاسقون» أي‌كافرون إنتهى .

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٣ .

۲۲ـ العلل: عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن حسان الرازيّ عن محمّد بن عليّ رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى باللّيل حسن وجهه بالنهار (۱) .

و منه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبيعمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً و أقوم قيلاً » (۲) قال : يعني بقوله « و أقوم قيلاً » قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عزّوجلّ لايريد به غيره (۳) .

و منه : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عليّ ابن محمّد النوفليّ قال : سمعته يقول إنّ العبد ليقوم في اللّيل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً ، وقد وقع ذقنه على صدره ، فيأمرالله تبارك و تعالى أبواب السماء فتفتح ثمّ يقول لملائكته : انظروا إلى عبدي مايصيبه في التقرّب إليّ بما لم أفرض عليه راجياً منّي لثلاث خصال : ذنباً أغفره ، أو توبة اُجدّدها ، أو رزقاً أزيده فيه ، اُشهدكم ملائكتي أنّي قد جمعتهنّ له (۴) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن موسى مثله (۵) .

۲۳ـ العلل : عن أبيه ، عن محمّدبن إسحاق بن خزيمة ، عن حريش بن محمّد بن حريش، عن جدّه ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول‌الله صلّى الله عليه وآله يقول : الركعتان في جوف اللّيل أحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها (۷) .

ومنه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن

---

(۱) علل الشرايع ج ۲ ص ۵۲ .

(۲) المزمل : ۶ .

(۳ و۴) علل الشرايع ج ۲ ص ۵۲ .

(۵) ثواب‌الاعمال ص ۳۸.

(۶) علل‌الشرايع ج ۲ ص ۵۲ .

إبراهيم بن عمر، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات» (١) قال : صلاة المؤمن باللّيل تذهب بما عمل من ذنب النهار (٢) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد مثله(٣) .

العياشي : عن إبراهيم بن عمر مثله (٤) .

الهداية : عنه عليه السلام مرسلاً مثله (٥) .

قال : وقال عليه السلام : من صلّى باللّيل حسن وجهه بالنهار (٦) .

٢٤ ـ العلل : عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت «آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون» (٧) قال يعني صلاة اللّيل (٨).

٢٥ـ ثواب الاعمال، والعلل : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد عن أبي زهير النهدي ، عن آدم بن إسحاق ، عن معاوية بن عمّار ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليكم بصلاة اللّيل فانّها سنّة نبيّكم ؛ ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن أجسادكم .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : صلاة اللّيل تبيّض الوجه وصلاة اللّيل تطيّب الريح ،

---

(١) هود : ١١٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥و٦) الهداية ص ٣٥ ط الاسلامية .

(٧) الزمر : ٩ .

(٨) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

وصلاة اللّيل تجلب الرزق (١).

بيان : لعلّ طيب الريح لأنّها تصحّح الجسم ، و تهضم الغذاء ، فتندفع به البخارات والأدواء الموجبة لنتن الفم والابط وغيرهما ، ويحتمل أن يكون كناية عن حسن الخلق أو عن رغبة الناس إليه ، وقد جاء الريح بمعنى الغلبة والقوّة و الرحمة والنصرة والدولة .

و منه : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن العمركيّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الّذين يتحابّون بجلالي ، و يعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت بهم عذابي (٢) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين الكوفي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

٢٦ـ معاني الاخبار : عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الاصفهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن مكّي بن محمّد شيخ من أهل الريّ عن منصور بن العباس والحسن بن عليّ بن النصر ، عن سعيد بن النصر ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : «المال والبنون زينة الحيوة الدّنيا» وثمان ركعات من آخر اللّيل والوتر زينة الآخرة ، وقد يجمعهما الله لأقوام (٤) .

العلل : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قال أبي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله جلّ جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين

---

(١) ثواب الاعمال ص ٣٨ ، علل الشرايع ج ٢ ص ٥١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٢٤ .

ناداهم جلّ جلاله و تقدّست أسماؤه : يا أهل معصيتي لولا مافيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي ، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدى ، المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي ، لأنزلت بكم عذابي ثمّ لاأبالي (١) .

ومنه : عن جعفر بن عليّ بن الحسن ، عن جدّه الحسن بن عليّ ، عن العباس ابن عامر ، عن جابر ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي‌جعفر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » لعلّك ترى أنّ القوم لم يكونوا ينامون ؟ قال : قلت : الله و رسوله و ابن رسوله أعلم ، قال : فقال لابدّ لهذا البدن أن تريحه حتّى‌يخرج نفسه ، فإذا خرج النفس استراح البدن ، ورجع الروح ، وفيه قوّة على العمل ، فانّما ذكرهم « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً و طمعاً » اُنزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام و أتباعه من شيعتنا ، ينامون في أوّل اللّيل ، فإذا ذهب ثلثا اللّيل أو ماشاء الله فزعوا إلى ربّهم راغبين مرهبين طامعين‌فيما عنده ، فذكرهم الله في‌كتابه ، فأخبرك‌الله بما أعطاهم أنّه أسكنهم في جواره وأدخلهم جنّته ، وآمن خوفهم وأذهب رعبهم .

قال : قلت جعلت فداك إن أناقمت في‌آخراللّيل أيّ شيء أقول إذا قمت ؟ قال: قل « الحمد لله ربّ العالمين، وإله المرسلين ، والحمد لله الّذي يحيي الموتى و يبعث من في القبور» فانّك إذا قلتها ذهب عنك رجزالشيطان و وسواسه (٢) .

٢٧ ـ توحيد الصدوق : عن عليّ بن‌أحمد النسّابة ، عن أحمد بن سلمان ابن الحسن ، عن جعفر بن محمّد الصائغ ، عن خالد العرني ، عن هيثم ، عن أبي سفيان مولى مزينة، عمّن حدّث ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه أنّه أتاه رجل فقال : يا أبا عبدالله إنّي لا أقوى على الصّلاة باللّيل ، فقال : لاتعص الله بالنّهار .

و جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال يا أميرالمؤمنين إنّي قد حرمت الصّلاة

---

(١) علل‌الشرايع ج ٢ ص ٢٠٩، و مثله بسند آخر ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ ـ ٥٤ .

باللّيل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك (١) .

٢٨ ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن ،عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد ابن أحمد الأشعريّ ، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ ، عن أبيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول: الشّتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ، ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه (٢) .

معاني الاخبار : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن الأشعري مثله (٣) .

٢٩ـ الخصال (٤) ومجالس الصدوق : عن محمّد بن أحمد بن عليّ الأسديّ عن محمّد بن أبي أيّوب ،عن جعفر بن سدير بن داود ، عن أبيه ، عن يوسف بن المنكدر عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قالت اُمّ سليمان بن داود لسليمان : يا بنيّ و إيّاك وكثرة النّوم باللّيل فانّ كثرة النّوم باللّيل تدع الرّجل فقيراً يوم القيامة (٥) .

أقول : قد سبقت الأخبار في ذمّ كثرة النّوم في كتاب الآداب و السّنن (٦).

٣٠ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن سعدان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :شرف المؤمن صلاة اللّيل ، وعزّ المؤمن كفّه عن النّاس (٧) .

و منه : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد

---

(١) توحيد الصدوق : ٩٧ ط مكتبة الصدوق .

(٢) امالى الصدوق : ١٤٣ .

(٣) معانى الاخبار : ٢٢٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦ .

(٥)أمالى الصدوق : ١٤٠ .

(٦) راجع ج ٧٦ ص ١٧٩ـ ١٨٠ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٣٧ .

الأشعري ، عن عمر بن علي بن عمر ، عن عمه محمد بن عمر ، عمن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن كان الله عز و جل قد قال : « المال و البنون زينة الحيوة الدنيا » (١) إن الثمان ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة (٢) .

بيان كلمة « إن» للشرط فجزاؤه « إن الثمانية » بتقدير إنه قال : إن الثمانية

و رواه العياشي (٣) عن محمد بن عمر ، مثله إلا أن فيه قال : قال الله عز وجل : « المال و البنون زينة الحيوة الدنيا ، كما أن ثماني ركعات » .

٣١ ـ ثواب الاعمال : بالاسناد المتقدم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه جاءه رجل فشكا إليه الحاجة فأفرط في الشكاية حتى كاد أن يشكو الجوع ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : يا هذا أتصلي بالليل ؟ قال: فقال الرجل نعم، قال : فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إلى أصحابه فقال : كذب من زعم أنه يصلي بالليل و يجوع بالنهار ، إن الله عز وجل ضمن بصلاة الليل قوت النهار (٤) .

و منه : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن عبدالله بن أحمد ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن محمد بن أبي حمزة الثمالي ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة الليل تحسن الوجه و تحسن الخلق ، وتطيب الريح ، وتدر الرزق ، و تقضي الدين ، و تذهب بالهم و تجلو البصر (٥) .

دعوات الراوندی : عنه عليه السلام مثله (٦) .

٣٢ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد

---

(١) الكهف : ٤٦ .

(٢) ثواب الاعمال : ٣٨ .

(٣) تفسير العياشی ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٤) ثواب الاعمال : ٣٨ .

(٥) ثواب الاعمال : ٣٨ و ٣٩ .

(٦) دعوات الراوندی مخطوط .

ابن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن درّاج ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ البيوت الّتي يصلّى فيها باللّيل بتلاوة القرآن ، تضيء لأهل السّماء كما يضيء نجوم السّماء لأهل الأرض (١).

٣٣ ـ المحاسن : في رواية يعقوب بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كذب من زعم أنّه يصلّي صلاة اللّيل و هو يجوع ، إنّ صلاة اللّيل تضمن رزق النّهار (٢).

و منه : عن العبّاس بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن موسى بن سابق ، عن جعفر ، عن أبيه قال : إنّ الله إذا أراد أن يعذّب أهل الأرض بعذاب ، قال : لولا الّذين يتحابّون في جلالي ، و يعمرون مساجدي ، ويستغفرون بالأسحار ، لأنزلت عذابي (٣).

٣٤ ـ فقه الرضا : حافظوا على صلاة اللّيل فانّها حرمة الرّب ، تدرّ الرّزق و تحسّن الوجه ، و تضمن رزق النّهار ، و طوّلوا الوقوف في الوتر ! فانّه روي أنّ من طوّل الوقوف في الوتر قلّ وقوفه يوم القيامة (٤).

٣٥ـ المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن علي ، عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :كان عليّ عليه السلام يقول : إنّا أهل البيت اُمرنا أن نطعم الطعام و نؤدّي في النائبة و نصلّي إذا نام النّاس (٥).

٣٦ ـ العياشي : عن إبراهيم الكرخيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله في كتابه : « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات »(٦) قال : قال : صلاة اللّيل تذهب بذنوب النّهار ، و قال : تذهب بما جرحتم (٧).

---

(١) ثواب الاعمال : ٣٩ .

(٢و٣) المحاسن ص ٥٣ .

(٤) فقه الرضا: ٩ س ٧ .

(٥) المحاسن ص ٣٨٧ .

(٦) هود : ١١٤ .

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢ في حديث .

و منه : عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات» قال : صلاة اللّيل تكفّر ماكان من ذنوب النهار (١) .

٣٨ ـ مجالس المفيد : باسناده عن جابر الأنصاريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أيّها النّاس ما من عبد إلاّ و هو يضرب عليه بخزائم معقودة ، فاذا ذهب ثلثا اللّيل و بقي ثلثه أتاه ملك فقال له قم ! فاذكر الله فقد دنا الصّبح ، قال : فان هو تحرّك وذكر الله انحلّت عنه عقدة ، وإن قام فتوضّأ ودخل في الصّلاة ، انحلّت عنه العقد كلّهنّ فيصبح قرير العين (٢) .

أقول : تمامه باسناده في باب فضل الصّلاة (٣) .

٣٨ـ دعوات الراوندی : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام اللّيل مصحّة للبدن (٤) .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله عليكم بقيام اللّيل فانّه دأب الصّالحين قبلكم ، و إنّ قيام اللّيل قربة إلى الله ، و تكفير السيّئات ، ومنهاة عن الاثم ، ومطردة الداء عن الجسد (٥) .

و قال أبو عبدالله عليه السلام : عليكم بصلاة اللّيل فانّها سنّة نبيّكم و مطردة الدّاء عن أجسادكم (٦) .

و يروى إنّ الرّجل إذا قام يصلّي أصبح طيّب النفس ، و إذا نام حتّى يصبح أصبح ثقيلا موصّماً (٧) .

و أوحى الله إلى موسى عليه السلام : قم في ظلمة اللّيل أجعل قبرك روضة من رياض الجنان (٨) .

بيان : قال في النهاية فيه « و إن نام حتّى يصبح أصبح ثقيلاً موصّماً » الوصم : الفترة و الكسل والتواني .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) أمالي المفيد : ١١٩ ـ ١٢٠ في حديث .

(٣) راجع ج ٨٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٤ـ٨) كتاب الدعوات مخطوط .

٣٩ ـ أعلام الدين و عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام قال : لا تعطوا العين حظّها فانّها أقلّ شيء شكراً (١) .

٤٠ ـ العدة و روضة الواعظين و أعلام الدين : عن النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قام العبد من لذيذ مضجعه و النّعاس في عينيه ليرضى ربّه جلّ وعزّ بصلاة ليله ، باهى الله به ملائكته ، فقال : أما ترون عبدي هذا ، قدقام من لذيذ مضجعه إلى صلاة لم أفرضها عليه اشهدوا أنّي قدغفرت له (٢)

٤١ ـ العدة : قال : دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له : صف لي عليّاً فقال له : أوتعفيني من ذلك ، فقال :لا أعفيك ، فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، و يحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدّنيا و زهرتها ، و يستأنس باللّيل ووحشته .

كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفّه ، و يخاطب نفسه ، ويناجي ربّه ، يعجبه من اللّباس ما خشن ، و من الطعام ما جشب .

كان والله فينا كأحدنا ، يدنينا إذا أتيناه ، و يجيبنا إذا سألناه ، و كنّا مع دنوّه منّا و قربنا منه لانكلّمه لهيبته ، و لا نرفع أعيننا إليه لعظمته ، فان تبسّم فعن مثل اللّؤلؤ المنظوم ، يعظّم أهل الدين ، و يحبّ المساكين ، لا يطمع القويّ في باطله ولا ييأس الضّعيف من عدله .

و أشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى اللّيل سدوله ، و غارت نجومه وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته يتململ تململ السّليم ، ويبكي بكاء الحزين ، فكأنّي الآن أسمعه و هو يقول : يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضت ؟أم إليّ تشوّقت ؟ هيهات هيهات غرّي غيري ، لا حاجة لي فيك ، قد أبنتك ثلاثاً ، لا رجعة لي فيها فعمرك قصير و خطرك يسير ، و أملك حقير ، آه آه من قلّة الزّاد ، و بعد السّفر ، و وحشة الطريق و عظم المورد .

---

(١) اعلام الدين مخطوط .

(٢) عدة الداعي لم يكن نسخته عندي ، وترى الحديث مسنداً في أمالي الصدوق:٣٧١.

فوكفت دموع معاوية علي لحيته فنشّفها بكمّه ، و اختنق القوم بالبكاء ، ثمّ قال : كان و الله أبوالحسن كذلك ، فكيف كان حبّك إيّاه ؟ قال : كحبّ أمّ موسى لموسى ، و أعتذر إلى الله من التقصير ، قال : فكيف صبرك عنه يا ضرار ؟ قال : صبر من ذبح واحدها على صدرها ، فهي لا ترقى عبرتها ، ولا تسكن حرارتها ، ثمّ قام و خرج و هو باك ، فقال معاوية : أما إنّكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليّ مثل هذا الثّناء ، فقال له بعض من كان حاضراً : الصاحب على قدر صاحبه (١)

٤٢ ـ أعلام الدين و روضة الواعظين : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في وصيّته لأميرالمؤمنين عليه السلام : و عليك يا عليّ بصلاة اللّيل ، وكرّر ذلك ثلاث دفعات (٢).

و قال الصّادق عليه السلام :كذب من زعم أنّه يصلّي اللّيل و يجوع بالنّهار (٣) .

٤٣ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ في الجنّة شجرة تخرج من أصلها خيل بلق لاتروث و لا تبول ، مسرّجة ملجمة ، لجمها الذّهب و سروجها الدّر و الياقوت ، فيستوي عليها أهل علّيّين، فيمرّون على من أسفل منهم ، فيقول أهل الجنّة ربّنا بم بلغت بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقال لهم : كانوا يقومون اللّيل و كنتم تنامون ، وكانوا يصومون النّهار وكنتم تأكلون و كانوا يتصدّقون وكنتم تبخلون وكانوا يجاهدون وكنتم تجبنون (٤) .

عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالوتر ، وأنّ عليّاً كان يشدّد فيه ، ولا يرخّص في تركه (٥) .

و عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و من اللّيل فسبّحه و إدبار النجوم » (٦) قال : هو الوتر من آخر اللّيل (٧) .

(١ـ٣) اعلام الدين مخطوط .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٤.

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ .

(٦) الطور : ٤٨ .

(٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٤ .

۴۴ ـ مجمع البيان : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا أيقظ الرّجل أهله من اللّيل وصلّيا كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات (١) .

۴۵ ـ مشكوة الانوار : من كتاب المحاسن ، عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل : إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدّنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من النّاس ، بمنزلة الطّير الّذي يطير في الأرض القفار ، و يأكل من رؤس الأشجار ، و يشرب من ماء العيون، فاذا كان اللّيل أوكر وحده ، و استأنس بربّه ، و استوحش من الطّيور (٢).

و عن الباقر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يحبّ المداعب في الجماعة بلارفث المتوحّد بالفكر ، المتخلّي بالعبر ، السّاهر بالصّلاة (٣) .

۴۶ ـ كتاب الغايات : عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له :أخبرني جعلت فداك أيّ ساعة يكون العبدأقرب إلى الله ، و الله منه قريب ؟ قال : إذا قام في آخر اللّيل ، و العيون هادءة ، فيمشي إلى وضوئه حتّى يتوضّؤ بأسبغ وضوء ثمّ يجيء حتّى يقوم في مسجده فيوجّه وجهه إلى الله ، ويصفّ قدميه ، و يرفع صوته و يكبّر وافتتح الصّلاة فقرأ أجزاء وصلّى ركعتين و قام ليعيد صلاته ناداه مناد من عنان السّماء عن يمين العرش : أيّها العبد المنادي ربّه إنّ البرّ لينشر على رأسك من عنان السّماء ، و الملائكة محيطة بك من لدن قدميك إلى عنان السّماء ، و الله ينادي : عبدي لو تعلم من تناجي إذاما انفتلت ؟ قال : قلت : جعلت فداك يا ابن رسول الله ماالانفتال ؟ قال : تقول بوجهك وجسدك هكذا ثمّ ولّى وجهه فذلك الانفتال .

و قال : أبغض الخلق إلى الله جيفة باللّيل بطّال بالنّهار .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خياركم اُولواالنهى قيل: يا رسول الله من اُولواالنّهى؟ فقال : المتهجّدون باللّيل و الناس نيام .

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ فى آية الاحزاب ٣٥ .

(٢) مشكاة الانوار : ٢٥٧ .

(٣) مشكاةالانوار:١٤٧.

٤٧ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إنّي لأمقت العبد يكون قد قرأ القرآن ثمّ ينتبه من اللّيل فلايقوم حتّى إذادنى الصّبح قام فبادر الصّلاة (١) .

و عنه عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « فسبّح بحمد ربّك حين تقوم ، و من اللّيل فسبّحه و إدبار النّجوم » (٢) قال أمره أن يصلّي باللّيل (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه قال في قوله عزّ وجلّ : « و من اللّيل فاسجد له و سبّحه ليلاً طويلاً »(٤) قال أمره أن يصلّي في ساعات من اللّيل ففعل صلّى الله عليه وآله (٥) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يكون الرّجل طول اللّيل كالجيفة الملقاة ، و أمر بالقيام من اللّيل و التهجّد بالصّلاة (٦) .

و قال : افشوا السّلام ، وأطعمواالطّعام ، وصلّوا باللّيل والنّاس نيام ، تدخلوا الجنّة بسلام (٧) .

٤٨ ـ العلل و العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل بن موسى ، عن أخيه الرّضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : سئل عليّ بن الحسين عليه السلام مابال المتهجّدين باللّيل من أحسن النّاس وجهاً ؟ قال : لأنّهم خلوا بربّهم فكساهم الله من نوره (٨) .

مجالس الشيخ : عن أبي الحسن ، عن خاله جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمّه عاصم ، عن

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) الطور : ٤٨ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٠ .

(٤) الدهر : ٢٧ .

(٥-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١١ .

(٨) علل الشرايع ج ١ ص ٥٤ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٢

الصّادق عليه السلام مثله (١).

٤٩ ـ المجازات النبوية : من ذلك قوله صلى الله عليه وآله في ذمّ أقوام من المنافقين « خشب باللّيل ، جدر بالنّهار » في كلام طويل .

قال السيّد و هذه استعارة ، و المُراد أنّهم ينامون اللّيل كلّه من غير قيام لصلاة و لا استيقاظ لمناجاة ، فهم كالخشب الملقاة ، و في التنزيل « كأنّهم خشب مسنّدة » (٢) يريد تعالى أنّهم لاخير فيهم و لانفع عندهم كالخشب الواهية الّتي تدعم لئلاّ تتهافت و تمسك لئلاّ تتساقط (٣).

٥٠ـ المحاسن : عن الحسين بن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عليّ بن عبدالعزيز قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ألا اُخبرك بأصل الاسلام و فرعه و ذروته و سنامه ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، قال: أصله الصّلاة ، و فرعه الزّكاة ، و ذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله، ألا اُخبرك بأبواب الخير ؟ الصّوم جنّة و الصّدقة تحطّ الخطيئة ، وقيام الرّجل في جوف اللّيل يناجي ربّه ، ثمّ تلا « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً و طمعاً و ممّا رزقناهم ينفقون »(٤).

مشكوة الانوار : مرسلاً مثله (٥).

٥١ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد قال: وقف أبوذرّ ـ رحمة الله عليه ـ عند حلقة باب الكعبة فوعظ النّاس ، ثمّ قال: حجّ حجّة لعظائم الاُمور ، وصم يوماً لزجرة النّشور ، و صلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور إلى آخر الخبر (٦).

٥٢ ـ تنبيه الخاطر و ارشاد القلوب : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : صلاة اللّيل

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٥ .
(٢) المنافقون : ٤ .
(٣) المجازات النبوية : ٢٦١ .
(٤) المحاسن ص ٢٨٩ و الاية فى سورة السجدة : ١٦ .
(٥) مشكاة الانوار : ١٥٤ .
(٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧٠ .

سراج لصاحبها في ظلمة القبر (١).

وروي عن الصّادق عليه السلام ، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلاة اللّيل مرضاة الرّب ، و حبّ الملائكة ، وسنّة الأنبياء ، ونور المعرفة ، وأصل الايمان ، و راحة الأبدان ، و كراهية الشيطان ، و سلاح على الأعداء ، وإجابة للدّعاء ، و قبول الأعمال ، و بركة في الرّزق ، وشفيع بين صاحبها و بين ملك الموت و سراج في قبره ، و فراش تحت جنبه ، و جواب مع منكر و نكير ، و مونس وزائر في قبره إلى يوم القيامة .

فاذاكان يوم القيامة كانت الصّلاة ظلاً فوقه ، و تاجاً على رأسه و لباساً على بدنه ، ونوراً يسعى بين يديه ، و ستراً(٢) بينه وبين النّار ، و حجّة للمؤمن بين يدي الله تعالى ، و ثقلاً في الميزان ، وجوازاً على الصّراط ، ومفتاحاً للجنّة لأنّ الصّلاة تكبير وتحميد و تسبيح و تمجيد و تقديس وتعظيم وقراءة و دعاء ، وإنّ أفضل الأعمال كلّها الصّلاة لوقتها(٣) .

البلد الامين : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : صلاة اللّيل مرضاة الرّب إلى آخر الخبر (٤).

٥٣ ـ روضة الواعظين : قال الرّضا عليه السلام : عليكم بصلاة اللّيل فما من عبد يقوم آخر اللّيل فيصلّي ثمان ركعات و ركعتي الشفع و ركعة الوتر ، و استغفرالله في قنوته سبعين مرّة إلاّ اُجيرمن عذاب القبر ، و من عذاب النّار ، ومدّ له في عمره ، و وسّع عليه في معيشته .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ البيوت الّتي يصلّى فيها باللّيل يزهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض .

---

(١) ارشاد القلواب ص ٣١٥ .

(٢) فى البلد الامين : و يكون حاجزاً بينه وبين النار ، راجعه .

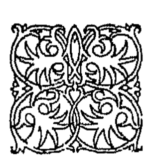
(٣) ارشاد القلوب ص ٣١٦ .

(٤) اليلد الامين ص ٤٧ فى الهامش .

و سأل الصّادق عليه السلام عبدالله بن سنان ، عن قول الله عزّوجلّ : « سيماهم في وجوههم من أثر السّجود »(١) قال : هوالسّهر في الصّلاة .

و قال الصّادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من لم يصلّ صلاة اللّيل(٢) .

٥٤ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : عليك بالصّلاة في اللّيل ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بها علياً فقال في وصيّته: عليك بصلاة اللّيل ، قالها ثلاثاً و صلاة اللّيل تزيد في الرّزق و بهاء الوجه ، وتحسّن الخلق(٣) .



(١) سورة الفتح : ٢٩ .

(٢) رواه المفيد فى المقنعة ص ١٩ و قال : يريد عليه السلام أنه ليس من شيعتهم المخلصين ، وليس من شيعتهم أيضاً من لم يعتقد فضل صلاة الليل .

(٣) فقه الرضا : ١٢ باب صلاة الليل.

٧

((باب))

* ((دعوة المنادى فى السحر واستجابة)) *
* ((الدعاء فيه و افضل ساعات الليل)) *

١ ـ مجالس الصدوق : عن عليّ بن أحمد بن موسى ، عن عبدالله بن موسى الرويانيّ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرّضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الله تبارك و تعالى ينزل كلّ ليلة إلى السّماء الدّنيا ، فقال عليه السلام : لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه ، و الله ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك إنّما قال : إنّ الله تبارك و تعالى ينزّل ملكاً إلى السّماء الدّنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير ، و ليلة الجمعة في أوّل اللّيل ، فيأمره فينادي هل من سائل فاُعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشرّ أقصر ، فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السّماء ، حدّثني بذلك أبي عن جدّي ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

بيان : قوله عليه السلام : «إنّما قال» ظاهره التغيير اللفظيّ ويحتمل أن يكون المراد التحريف المعنويّ أي ليس الغرض النزول الحقيقيّ بل المعنى تنزّله تعالى عن عرش العظمة و الجلال و الاستغناء المطلق إلى اللّطف بالعباد ، و إرسال الملائكة إليهم ، و دعوتهم إلى بابه ، أوأنه لمّا كان النزول والنداء بأمره فكأنّه فعله كما يقال قتل الأمير

(١) امالى الصدوق : ٢٤٦ ، و رواه في التوحيد ص ١٧٦ ، عيون الاخبار ج ١ ص ١٢٦ ، و تراه فى الاحتجاج . ٢٢٣ .

فلاناً إذا قتل بأمره .

قوله : « أقصر » على بناء الافعال قال الجوهريّ : أقصرت عنه كففت ونزعت مع القدرة عليه ، فان عجزت عنه قلت قصرت بلا ألف انتهى و« ملكوت السّموات » ملكه قال في النهاية قد تكرّر في الحديث ذكر الملكوت و هو اسم مبنيّ من الملك كالجبروت و الرّهبوت من الجبر و الرّهبة ، و في القاموس الملكوت كالرهبوت العزّ و السلطان و المملكة .

٢ـ المحاسن : عن الصادق عليه السلام في قوله : « سوف أستغفر لكم ربّي » (١) قال : أخّرهم إلى السحر (٢) .

٣ ـ الخصال : في خبر أبي ذرّ أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أيّ اللّيل أفضل ؟ قال: جوف اللّيل الغابر (٣) .

بيان : لعلّ الغابر اسم هنا بمعنى الماضي أي اللّيل الّذي مضى أكثره ، ويحتمل الباقي أيضاً أي الباقي كثير منه .

٣ ـ تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرّبّ تبارك و تعالى ينزّل في كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدّنيا من أوّل اللّيل ، و في كلّ ليلة في الثلث الأخير ، ملكاً ينادي :هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من سائل فيعطى سؤله ؟ اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً ، و كلّ ممسك تلفاً ، فاذا طلع الفجر عاد الربّ إلى عرشه فقسّم الأرزاق بين العباد .

ثمّ قال للفضيل بن يسار : يا فضيل ! نصيبك من ذلك وهو قول الله « ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين » (٤) .

---

(١) يوسف ، ٩٨ .

(٢) المحاسن لم نجده و تراه في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٦ .

(٣) قد مر في الباب ٦ (٨٥) تحت الرقم :١٧ .

(٤) تفسير القمي : ٥٤١ ، و الاية في السبأ : ٣٩ .

بيان : قوله عليه السلام : « ملكاً » و في بعض النسخ وأمامه ملكان و هو محمول على التقيّة كما مرّ أو على المجاز كما سبق ، قوله : « نصيبك » منصوب على الإغراء أي خذ نصيبك .

٥ ـ مجالس ابن الشيخ : عن والده ، عن المفيد ، عن محمّد بن عمر الجعابيّ عن ابن عقدة ، عن محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن محمّد ابن عبدة النيشابوريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ النّاس يروون عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ في اللّيل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلاّ استجيب له ؟ قال : نعم ، قلت: متى هي جعلت فداك ؟ قال : ما بين نصف اللّيل إلى الثلث الباقي منه ، قلت له : أهي ليلة من اللّيالي معلومة ؟ أوكلّ ليلة ؟ قال : بل كلّ ليلة (١) .

اقول : قد مضى بعض الأخبار في وقت الظهرين .

٦ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعد آباديّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن محمّد بن أحمد الجاموراني ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ ، عن مندل بن عليّ ، عن أبي الصّباح الكنانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ دعّاء ، فعليكم بالدّعاء في السّحر إلى طلوع الشّمس فانّها ساعة تفتح فيها أبواب السّماء ، و تهبّ الرّياح ، و تقسم فيها الأرزاق ، و تقضى فيها الحوائج العظام (٢)

٧ ـ قصص الراوندي : بأسانيده الكثيرة ، عن الصّدوق ، عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة السّمندي ، عن الصّادق عليه السلام قال : يا فضل إنّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار ، قال الله تعالى : « و بالأسحارهم يستغفرون » (٣) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤٦ .

(٣) قصص الراوندي مخطوط ، و ترى مثله في الكافي ج ٢ ص ٤٧٧ ، و الاية في سورة الذاريات : ١٨ .

٨ - نهج البلاغة : عن نوفل البكالي قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه ،فنظر إلى النجوم، فقال :يا نوف إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه السّاعة من اللّيل ، فقال : إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد ربّه إلاّ استجيب له، إلاّ أن يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطيّاً أو صاحب عرطبة - و هي الطنبور- أو صاحب كوبة - وهي الطبل، و قد قيل أيضاً العرطبة الطبل و الكوبة الطنبور (١) .

بيان : قال في النهاية : العريف المقيم باُمور القبيلة ، و الجماعة من النّاس يلي اُمورهم و يتعرّف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل ، و في القاموس العريف كأمير من يعرف أصحابه ، و العريف رئيس القوم ، سمّي بذلك لأنّه عرف بذلك، أو النقيب و هو دون الرئيس انتهى .

و المراد هنا الرئيس بالباطل و الظلم و المنصوب من قبل الظلمة ، و في القاموس الشرطيّ واحد الشرط كصرد ، وهم أوّل كتيبة تشهد الحرب و تتهيّؤ للموت ، وطائفة من أعوان الولاة معروفة وهو شرطيّ كتركيّ وجهنيّ سمّوا بذلك لأنّهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها.

وقال: العرطبة العود أو الطنبور أو الطّبل أو طبل الحبشة ويضمّ ، و قال :الكوبة بالضمّ النرد و الشطرنج و الطبل الصغير المخصّر و الفهر و البربط : و في النهاية في الحديث أنّه يغفر لكلّ مذنب إلاّ لصاحب عرطبة أو كوبة ، العرطبة بالفتح و الضمّ العود و الكوبة هي النرد و قيل الطبل ، و قيل البربط انتهى ، و في أكثر نسخ النهج العرطبة بالضمّ وتشديد الباء و في اللّغة بالتخفيف .

٩ - عدة الداعي : عن الباقر عليه السلام إنّ الله تبارك و تعالى لينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل اللّيل إلى آخره ألا عبد مؤمن يدعوني لدينه أو دنياه قبل طلوع الفجر فاُجيبه ؟ ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه؟

---

(١) نهج البلاغة قسم الحكم تحت الرقم ١٠٤ ، و ترى مثله في الخصال ج ١ ص ١۶٤ بتفاوت .

ألاعبدٌ مؤمن قدقتّرت عليه رزقه فأزيده وا ُوسّع عليه ؟ ألاعبد سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فا ُعافيه ؟ ألاعبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن ا ُطلقه من سجنه فا ُخلّي سربه ؟ ألاعبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له وآخذله بظلامته ؟ قال عليه السلام : فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر (١).

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء ، فانها لم يعطها أحدمن الا ُمم قبلكم ، يعني العشاء الا ُخرة (٢) .

و عن عمر بن ا ُذينة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ في اللّيلة ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلّي و يدعو الله فيها إلاّ استجاب له ، قلت : أصلحك الله و أيّ ساعات اللّيل ؟ قال : إذا مضى نصف اللّيل و بقي السّدس الأوّل من أوّل النصف الثّاني (٣) .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان آخر اللّيل يقول الله سبحانه : هل من داع فا ُجيبه ؟ هل من سائل فا ُعطيه سؤله ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ (٤).

بيان : في القاموس: السّرب بالفتح الطريق و بالكسر الطّريق و البال والقلب .

١٠ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : ينادي منادحين يمضي ثلث اللّيل : يا باغي الخير أقبل ، يا طالب الشرّ أقصر هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفرله ؟ هل من سائل فيعطى ؟ حتّى يطلع الفجر (٥) .

١١ ـ المكارم : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام في وصيّته : يا عليّ صلّ من اللّيل و لو قدر حلب شاة ، و بالأسحار فادع ، فانّ عند ذلك لاتردّ دعوة ، قال الله تبارك و تعالى : « و المستغفرين بالأسحار » (٦) .

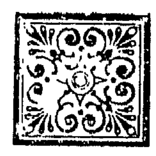
١٢ ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أبا ـ

(١ـ٤) عدة الداعي : ٢٩ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٠ .

(٦) مكارم الاخلاق : ٣٤٠ والاية في آل عمران : ١٧ .

عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك و تعالى ينزل في الثلث الباقي من اللّيل إلى السماء الدّنيا ، فينادي هل من تائب يتوب فأتوب عليه ؟ و هل من مستغفر يستغفر فأغفر له ؟ وهل من داع يدعوني فأفكّ عنه ؟ وهل من مقتور يدعوني فأبسط له ؟ وهل من مظلوم ينصرني فأنصره ؟



٨
(باب)

« (أصناف الناس في القيام عن فرشهم) »
« (و ثواب احياء الليل كله أو بعضه) »
« (و تنبيه الملك للصلاة) »

١ ـ مجالس الصدوق : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ،عن أبي داود المسترقّ قال : قال الصّادق عليه السلام : يقوم النّاس عن فرشهم على ثلاثة أصناف : فصنف له ولاعليه و صنف عليه و لاله ، وصنف لا عليه و لاله ،فأمّا الصنف الّذي له ولاعليه : فهو الّذي يقوم من مقامه و يتوضّؤ و يصلّي ويذكر الله عزّ و جلّ ،والصّنف الّذي عليه و لاله ، فهو الّذي لم يزل في معصية الله حتّى نام ، فذاك الّذي عليه لاله ، والصنف الّذي لاله ولاعليه ، فهو الّذي لا يزال نائماً حتّى يصبح فذلك لاله ولاعليه (١) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضايري ، عن الصدوق مثله (٢) .

٢ـ المحاسن : عن الحسن بن عليّ الوشّا ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال : مامن عبد إلاّ وهو يتيقّظ مرّة أو مرّتين في اللّيل أو مراراً ، فان قام وإلاّ فحج الشيطان فبال في اُذنه ، ألايرى أحدكم إذاكان منه ذاك قام ثقيلاً أوكسلان (٣) .

بيان : قال في النهاية : فيه بال قائماًفحج رجليه أي فرّقهما وباعد ما بينهما

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٣٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) المحاسن :٨٦ .

والفحج تباعد ما بين الفخذين ، وقال فيه من نام حتّى أصبح فقد بال الشيطان في اُذنه قيل : معناه سخر منه وظهر عليه حتّى نام عن طاعة الله ، قال الشاعر : « بال سهيل في الفضيخ ففسد» أي لمّا كان الفضيخ يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره مفسداً له و في حديث آخر عن الحسن مرسلاً أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : « فاذا نام شغر الشيطان برجله فبال في اُذنه » وحديث ابن مسعود « كفى بالرجل شرّاً أن يبول الشيطان في اُذنه » وكلّ هذا على سبيل المجاز والتمثيل انتهى .

وقيل : تمثيل لتثاقل نومه وعدم تنبّهه بصوت المؤذّن بحال من بيل في اُذنه وفسد حسّه ، وقال القاضي عياض لايبعدكونه على ظاهره وخصّ الاُذن لأنّه حاسّة الانتباه انتهى .

وقال الشيخ البهائي: الفحج بالحاء المهملة والجيم نوع من المشي رديّ وهو أن يتقارب صدر القدمين و يتباعد العقبان ، وهو كناية عن سوء الجيئة ورداءتها كما أنّ البول في الاُذن كناية عن تلاعب الشيطان انتهى وما ذكرناه أوّلاً أنسب .

٣ـ المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن خضر أبي‌هاشم ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : إنّ للّيل شيطانا يقال له الزهاء ، فاذا استيقظ العبد و أراد القيام إلى الصلاة قال له : ليست ساعتك، ثمّ يستيقظ مرّة اُخرى فيقول: لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله و يحبسه حتّى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر بال في اُذنه ثمّ انصاع يمصع بذنبه فخراً ويصيح(١) .

روضة‌الواعظين : عن الباقر والصادق عليهما‌السلام مثل الخبرين .

بيان : قال الفيروزآباديّ : انصاع انفتل راجعاً مسرعاً ، و قال مصعت الدابّة بذنبها حرّكته وضربت به.

٤ـ ثواب‌الاعمال(٢) والمجالس‌للصدوق : عن‌أبيه، عن‌سعدبن عبدالله ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن محمّد بن اللّيث ، عن جابر بن إسماعيل ، عن الصادق عليه‌السلام أنّ

---

(١) المحاسن : ٨٦ .
(٢) ثواب‌الاعمال : ٣٩ـ٤٠ .

رجلاً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قيام اللّيل للقرآن فقال له : أبشر من صلّى من اللّيل عُشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء مرضات الله ، قال الله عزّوجلّ لملائكته : اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في اللّيل من حبّة و ورقة و شجرة ، و عدد كلّ قصبة وخوط ومرعى، ومن صلّى تُسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات ، وأعطاه كتابه بيمينه يوم القيامة ، ومن صلّى ثُمن ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتّى يمرّ على الصراط مع الآمنين، ومن صلّى سدس ليلة كتب من الأوّابين وغفر له ماتقدّم من ذنبه .

و من صلّى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبّته ، ومن صلّى ربع ليلة كان في أوّل الفائزين حتّى يمرّ على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنّة بغير حساب، ومن صلّى ثُلث ليلة لم يبق ملك إلاّ غبطه بمنزلته من الله عزّوجلّ ، وقيل : ادخل من أيّ أبواب الجنّة الثمانية شئت، ومن صلّى نصف ليلة فلو أعطى ملء الأرض ذهباً سبعين ألف مرّة لم يعدل جزاءه ، وكان له ذلك أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل، ومن صلّى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج ، أدناها حسنة أثقل من جبل اُحد عشر مرّات .

و من صلّى ليلة تامة تالياً لكتاب الله عزّوجلّ راكعاً وساجداً و ذاكراً اُعطي من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته اُمّه ، ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات ، ومثلها درجات ، ويثبت النور في قبره ، وينزع الاثم والحسد من قلبه، ويجار من عذاب القبر، ويعطى براءة من النار ، ويبعث من الآمنين ، ويقول الربّ تبارك وتعالى لملائكته : ملائكتي انظروا إلى عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس ، وله مأة ألف مدينة ، في كلّ مدينة جميع ماتشتهي الأنفس و تلذّ الأعين وما لا يخطر على بال، سوى ماأعددت له من الكرامة والمزيد والقربة (١) .

ايضاح : قال في القاموس : الخوط بالضم الغصن النّاعم لسنة أوكلّ قضيب، وفي

---

(١) أمالي الصدوق : ١٧٥ والحديث ضعيف جداً .

الفقيه (١) وخوص وهو بالضّم ورق النخل ، قوله عليه السلام : صابرأي في الجهاد حتّى يقتل أوالأعمّ ، و في النهاية الأوّابين جمع أوّاب وهو كثير الرّجوع إلى الله تعالى بالتوبة ، و قيل : هو المطيع وقيل المسبّح ، انتهى ، والعاصف الشديد ، و قال الجوهريّ : الغبطة أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد ، وقال: العالج موضع بالبادية لها رمل انتهى .

و اعلم أنّه يمكن أن يكون كلّ مرتبة لاحقة منضمّة مع السابقة و يحتمل العدم والله العالم .

هـ ـ اعلام الدين للديلمي : عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : يا موسى كذب من زعم أنّه يحبّني فاذا جنّه اللّيل نام عنّي ، يا ابن عمران لو رأيت الّذين يصلّون لي في الدياجي ، و قد مثلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني ، وقد جلّيت عن المشاهدة ، و يكلّموني و قد عززت عن الحضور .

يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع ثمّ ادعني في ظلم اللّيل تجدني قريباً مجيباً .

وقال أبو الحسن الثالث عليه السلام في بعض مواعظه : السهر ألذّ للمنام، والجوع يزيد في طيب الطّعام ، يريد به الحثّ على قيام اللّيل و صيام النّهار .

---

(١) الفقيه ج١ ص ٣٠٠-٣٠١ .

٩

((باب))

« (آداب النوم و الانتباه زائداً على ما تقدم) »

١ـ الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أراد شيئاً من قيام اللّيل فأخذ مضجعه فليقل : « اللّهمّ لا تؤمنّي مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، و لا تجعلني من الغافلين ، أقوم إن شاء الله ساعة كذا وكذا ، فإنّ الله عزّ وجلّ يوكّل به ملكاً يقيمه تلك السّاعة ، و من أراد شيئاً من قيام اللّيل فغلبته عيناه حتّى يصبح كان نومه صدقة من الله عليه ، ويتمّم الله قيام ليلته (١) .

٢ ـ ارشاد القلوب : يقول من أراد الانتباه : اللّهمّ ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك ، وصلواتك واستغفارك ، وتلاوة كتابك ، وحسن عبادتك يا أرحم الرّاحمين .

٣ـ الكافي والتهذيب : في الحسن كالصّحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قمت في اللّيل من منامك فقل : « الحمد لله الّذي ردّ عليّ روحي لأحمده وأعبده (٢) .

٤ ـ الفقيه : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه ، قال : « باسمك اللّهمّ أحيى و باسمك أموت » فإذا استيقظ قال : « الحمد لله الّذي أحياني بعد ما أماتني ، و إليه النّشور» (٣) .

٥ـ الكافي : في الحسن كالصّحيح عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

بيان : « باسمك اللّهمّ أحيى » قال الوالد قدّس سرّه : أي أنت تحييني و تميتني أو متلبّساً أو متبرّكاً باسمك أحيى وأموت ، أو حياتي باسمك المحيي ، و مماتي باسمك المميت ، والمناسبة باعتبار أنّ النوم أخ الموت .

---

(١) دعائم الاسلام ج١ ص٢١٣ .

(٢) الكافي ج٣ ص٤٤٥ ، التهذيب ج١ ص١٦٧ ط حجر ، ج٢ ص١٢٣ ط نجف .

(٣) فقيه من لا يحضره الفقيه ج١ ص٣٠٤ .

(٤) الكافي ج٢ ص٥٣٩ .

أقول : قد مضت أدعية النوم و الانتباه وآدابهما في كتاب الآداب والسّنن (١) ، و نذكرهنا شيئاً منها تبعاً للأصحاب :

فمنها تسبيح فاطمة صلوات الله عليها كما وردت به الأخبار الكثيرة ، و روى الطبرسيُّ رحمه الله في مجمع البيان (٢) قال : من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

ومنها ماروي في الصحيح (٣) عن أبي جعفر عليه السلام إذا توسّد الرّجل يمينه فليقل : « بسم الله اللّهمّ إنّي أسلمت نفسي إليك ، ووجّهت وجهي إليك ، وفوّضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك ، وتوكّلت عليك رهبة منك ، و رغبة إليك ، لا ملجا و لا منجا منك إلاّ إليك ، آمنت بكتابك الّذي أنزلت ، و برسولك الّذي أرسلت » ثمّ يسبّح تسبيح فاطمة الزهراء، ومن أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوّذتين وآية الكرسيّ .

ومنها ما روي في الصّحيح (٤) عن أحدهما عليهما السلام قال : لايدع الرّجل أن يقول عند منامه : « أُعيذ نفسي وذرّيتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامّات من كلّ شيطان و هامّة ، ومن كلّ عين لامّة » فبذلك عوّذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام .

ومنها ماروي في الصّحيح (٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اقرء : قل هوالله و قل يا أيّها الكافرون عند منامك، فانّهما براءة من الشرك، وقل هوالله نسبة الربّ عزّوجلّ .

و في الصّحيح (٦) أيضاً عنه قال : من قرء قل هوالله أحد مائة مرّة حين يأخذ مضجعه ، غفر له ماقبل ذلك خمسين عاماً .

---

(١) راجع ج٧٦ ص١٨٦-٢٢١ .

(٢) مجمع البيان ج٨ ص٣٥٨ ، والاية في سورة الاحزاب : ٣٥ .

(٣) الفقيه ج١ ص٢٩٧ .

(٤) التهذيب ج١ ص١٦٨ .

(٥) الفقيه ج١ ص٢٩٧ .

(٦) التوحيد ص٩٤ و ٩٥ ط مكتبة الصدوق الكافي ج٢ ص٦٢٠ .

و في الموثّق (١) عنه عليه السلام قال: من قرء قل‌هوالله إحدى عشرة مرّة حين ما يأوي إلى فراشه غفر له و شفّع في جيرانه ، فان قرأها مائة مرّة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة .

و في الحسن (٢) كالصّحيح عنهم عليهم السلام إذا أردت النوم تقول : اللّهمّ إن أمسكت بنفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها» .

و في الصّحيح (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال حين يأوي إلى فراشه : « لا إله إلاّ الله » مائة مرّة ، بنى‌الله له بيتاً في الجنّة ، ومن استغفرالله مائة مرّة حين ينام بات وقد تحاتت الذنوب كلّها عنه ،كما يتحاتّ الورق من الشجر، ويصبح وليس عليه ذنب .

وفي‌الصحيح(٤) أيضاًعنه عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث‌مرّات: «الحمد لله الّذي علا فقهر، والحمد لله الّذي‌بطن فخبر، والحمد لله الّذي ملك فقدر ، والحمد لله الّذي يحيي الموتى و يميت الأحياء وهو على‌كلّ شيء قدير » خرج من الذنوب كيوم ولدته اُمّه و في الأخبار المعتبرة من بات على طهر فكأنّما أحيى ليله .

٦ـ المتهجد(٥) وغيرها : إذا أوى إلى‌فراشه فليقل « أعوذ بعزّة الله ، وأعوذ بقدرةالله ، وأعوذ بجمال‌الله ، وأعوذ بسلطان‌الله، وأعوذ بجبروت الله ، وأعوذ بملكوت الله ، وأعوذ بدفع الله ، و أعوذ بجمع الله ، وأعوذ برحمة الله ، وأعوذ برسول‌الله صلى الله عليه وآله و أعوذ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، من شرّ ما خلق و ذرء وبرء ، و من شرّ العامّة والسامّة، ومن شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شرّ كلّ دابّة في اللّيل والنهار أنت آخذ

---

(١) ثواب‌الاعمال : ١١٦ .

(٢) الكافى ج٢ ص٥٣٩ .

(٣) رواه‌الصدوق‌فى‌الخصال ج٢ص١٤٦ وثواب‌الاعمال : ٥ وفى‌الامالى : ١١٩ .

(٤) الفقيه ج١ ص٢٩٧ .

(٥) مصباح المتهجد : ٨٥ .

بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم .

فإذا أراد النوم فليتوسّد يمينه وليقل « بسم الله وبالله وفي سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله ﷺ ، اللّهم إنّي أسلمت نفسي إليك ـ إلى قوله ـ آمنت بكلّ كتاب أنزلته، وبكلّ رسول أرسلته» .

ثمّ يسبّح تسبيح الزاهراء ثمّ يقرء قل هوالله أحد والمعوّذتين ثلاثاً ثلاثاً وآية السخرة ، وشهدالله ، و إنّا أنزلناه إحدى عشر مرّة ، ثمّ ليقل « لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير .

ثمّ ليقل « أعوذ بالله الّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه من شرّ ماخلق وذرأ وبرء وأنشأ وصوّر ومن شرّ الشيطان وشركه ونزغه، ومن شرّ شياطين الانس والجن، وأعوذ بكلمات الله التامّة من شرّ السامّة والهامّة واللامّة والخاصّة والعامّة ومن شرّ ماينزل من السماء و ما يعرج فيها ، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ومن شرّ طوارق اللّيل و النهار إلاّ طارقاً يطرق بخير ، بالله الرحمان استعنت ، وعلى الله توكّلت ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

و روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من قرء ألهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر .

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال: يستحبّ أن يقرأ الانسان عند النوم إحدى عشرة مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر .

و من يتفرّغ باللّيل يستحبّ أن يقرء إذا أوى إلى فراشه المعوّذتين و آية الكرسيّ .

و من خاف اللصوص فليقرء عند منامه « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى» إلى آخرها .

ومن خاف الأرق فليقل عند منامه « سبحان الله ذي الشان، دائم السلطان ، عظيم

البرهان، كلّ يوم هو في شان » ثمّ يقول: «يا مشبع البطون الجائعة، ويا كاسي الجنوب العارية ، ويا مسكّن العروق الضاربة ، ويامنوّم العيون الساهرة ، سكّن عروقي الضاربة وأْذن لعيني نوماً عاجلا» .

ومن خاف الاحتلام فليقل عند منامه: « اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الاحتلام ، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام».

و يقول لطلب الرزق عند المنام « اللّهمّ أنت الأوّل فلاشيء قبلك ، وأنت الآخر فلاشيء بعدك ، وأنت الظاهر فلاشيء فوقك ، وأنت الباطن فلاشيء دونك ، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، اللّهمّ ربّ السموات السبع ، وربّ الأرضين السبع ، و ربّ التوراة والانجيل ، والزبور والفرقان الحكيم ، أعوذ بك من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم» .

ومن أراد رؤيا ميّت في منامه فليقل: «اللّهمّ أنت الحيّ الّذي لا يوصف والايمان يعرف منه ، منك بدت الأشياء ، وإليك تعود ، فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاه ، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك، أسئلك بلا إله إلّا أنت ، وأسئلك بسم الله الرحمن الرّحيم ، وبحقّ نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله سيّد النبيّين و بحقّ عليّ خير الوصيّين، وبحقّ فاطمة سيّدة نساء العالمين وبحقّ الحسن والحسين اللّذين جعلتهما سيّدي شباب أهل الجنّة ، عليهم أجمعين السلام ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تريني ميّتي في الحال الّتي هو فيها .

و من أراد الانتباه لصلاة اللّيل و خاف النوم ، فليقل عند منامه : « قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ» إلى آخر السورة ثمّ يقول : اللّهمّ لا تنسني ذكرك ، ولا تؤمنّي مكرك، ولا تجعلني من الغافلين، وأنبهني لأحبّ الساعات إليك، أدعوك فيها فتستجيب لي ، و أسألك فتعطيني ، و أستغفرك فتغفر لي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت يا أرحم الراحمين .

و في رواية صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : اللّهمّ لا تؤمنّي مكرك، ولا تنسني ذكرك ، ولا تولّ عنّي وجهك، ولا تهتك عنّي سترك، ولا

تأخذني على تمدّدي ، ولا تجعلني من الغافلين ، و أيقظني من رقدتي ، و سهّل لي القيام في هذه اللّيلة في أحبّ الأوقات ، وارزقني فيها الصلاة و الذكر والشكر و الدّعاء حتّى أسئلك فتعطيني ، و أدعوك فتستجيب لي ، و أستغفرك فتغفر لي ، إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فاذا انقلب على فراشه وانتبه فليقل « لاإله إلاّ الله الحيّ القيّوم، وهو على كلّ شيء قدير ، سبحان الله ربّ النبيّين ، و إله المرسلين ، وسبحان الله ربّ السموات السبع و مافيهنّ وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ ، وربّ العرش العظيم ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

وإذا رأى رؤيا مكروهة فليتحوّل عن شقّه الّذي كان عليه وليقل « إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الّذين آمنوا وليس بضارّهم شيئاً إلاّ باذن الله ، أعوذ بالله وبما عاذت به ملائكة الله المقرّبون، وأنبياؤه المرسلون ، والأئمّة المهديّون ، وعباده الصالحون من شرّ مارأيت و من شرّ رؤياي أن تضرّني في ديني أو دنياي ، و من الشيطان الرجيم (١) .

٧ـ الجنة : روي أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ : ما فعلت البارحة يا أباالحسن ؟ فقال : صلّيت ألف ركعة قبل أن أنام ، فقال النبيّ ﷺ : كيف ذلك ؟ فقال عليه السلام : سمعتك يا رسول الله تقول : من قال عند نومه ثلاثاً « يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم مايريد بعزّته» فقدصلّى ألف ركعة ، قال: صدقت(٢).

قال : وليقل عند النوم « يا من يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأمسك عنّا السوء إنّك على كلّ شيء قدير » (٣) .

٨ـ البلدالامين : عن عليّ عليه السلام من قرأ آية السخرة عند نومه حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين (٤) .

---

(١) مصباح المتهجد : ٨٨ .

(٢و٣) مصباح الكفعمي : ٤٦ و٤٧ متناً وهامشاً وتراه في البلد الامين ص٣٤ .

(٤) البلدالامين : ٣٣ و ٣٤ متناً وهامشاً .

و عن الباقر عليه السلام : من قرء سورة القدر إحدى عشر مرّة حين ينام خلق الله له نوراً سعته سعة الهواء عرضاً و طولاً ممتداً من قرار الهواء إلى حجب النور ، فوق العرش في كلّ درجة منه ألف ملك ، ولكلّ ملك ألف لسان ، لكلّ لسان ألف لغة ، يستغفرون لقاريها إلى زوال اللّيل ثمّ يضع الله تعالى ذلك النور في جسد قاريها إلى يوم القيامة (١) .

وعنه عليه السلام : من قرأها حين ينام ويستيقظ ملأ اللّوح المحفوظ ثوابه .

وعنه عليه السلام : من قرأها مائة مرّة في ليلة رأى الجنّة قبل أن يصبح (٢) .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : من قرأ التوحيد والمعوّذتين كلّ ليلة عشراً كان كمن قرأ القرآن كلّه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه ، و إن مات في يومه أو ليلته مات شهيدا (٣) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرء التوحيد حين يأخذ مضجعه وكّل الله به ألف ملك يحرسونه ليلته ، وهي كفارة خمسين سنة (٤) .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله من قال: حين يأوي إلى فراشه ثلاث مرّات «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه» غفر الله تعالى ذنوبه وإن كان مثل زبد البحر و رمل عالج ، أومثل أيّام الدّنيا (٥) .

وروي من قرأ آية شهد الله عند منامه خلق الله تعالى له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة (٦) .

٩ ـ العدة : عن عليّ عليه السلام إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل « بسم الله وضعت جنبي لله على ملّة إبراهيم و دين محمّد صلى الله عليه وآله و ولاية من افترض الله طاعته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللصّ المغير والهدم وتستغفر له الملائكة (٧) .

١٠ـ الكافي: في القويّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ عند منامه آية

(١ـ٦) البلد الامين ص ٣٣ و٣٤ متناً وهامشاً .

(٧) تراه في الخصال ج٢ ص١٦٦ .

الكرسيّ ثلاث مرّات والآية الّتي في آل عمران شهدالله أنّه لاإله إلاّ هو وآية السخرة وآية السجدة وكّل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين، شاؤا أو أبوا، ومعهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون الله عزّوجلّ ويسبّحونه ويهلّلونه ويكبّرونه ويستغفرونه إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه ، وثواب ذلك كلّه له (١) .

بيان : لعلّ المراد بآية السجدة آخر حم السجدة «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ أولم يكف بربّك أنّه على كلّ شيء شهيد ألا إنّهم في مرية من لقاء ربّهم ألا إنّه بكلّ شيء محيط » وقيل : الآية الّتي بعد آية السجدة في الم « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممارزقناهم ينفقون » لأنّها أنسب بهذا المقام ، والأولى الجمع بينهما .

١١ - التهذيب : باسناده عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لقي الله ووجهه كالقمر في ليلة البدر (٢) .

---

(١) الكافي ج٢ ص٥٣٩-٥٤٠ .
(٢) التهذيب ج ص ، ورواه الصدوق في الثواب : ١٠٦ .

١٠
((باب))
« علة صراخ الديك والدعاء عنده »

١ـ العيون : عن محمّد بن أحمد الورّاق، عن عليّ بن محمّد بن جعفر، عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله ديكاً عرفه تحت العرش ، ورجلاه في تخوم الأرضين السابعة السفلى ، إذا كان في الثلث الآخير من اللّيل سبّح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كلّ شيء ما خلا الثقلين الجنّ والانس ، فتصيح عند ذلك ديكة الدُّنيا (١) .

بيان : الديكه كالقردة جمع الديك بالكسر .

٢ ـ التوحيد للصدوق : عن عليّ بن عبدالله الأسواريّ ، عن مكّي بن أحمد عن عديّ بن أحمد بن عبدالباقي ، عن أحمد بن محمّد البراء ، عن عبدالمنعم بن إدريس عن أبيه ، عن وهب ، عن ابن عباس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ لله تبارك و تعالى ديكاً رجلاه في تخوم الأرض السابعة ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش ، و هو ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله تعالى ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى ، مضى مصعداً فيها مدّ الأرضين حتّى خرج منها إلى اُفق السماء ، ثمّ مضى فيها مصعداً حتّى انتهى قرنه إلى العرش ، وهو يقول : «سبحانك ربّي» .

و لذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب ، فاذا كان في آخر اللّيل نشرجناحيه وخفق بهما، وصرخ بالتسبيح وهو يقول: « سبحان الله الملك القدّوس الكبير المتعال القدّوس لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم » فاذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلّها ، وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ ، فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض .

فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق و المغرب ، وخفق بهما و

---

(١) عيون الاخبار ج٢ س٧٢ .

صرخ بالتسبيح « سبحان الله العظيم ، سبحان الله العزيز القهّار ، سبحان ذي العرش المجيد ، سبحان الله ذي العرش الرفيع » فاذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض فاذاهاج هاجت الديكة في الأرض وتجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى .

و لذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض رأيته قطّ ، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة رأيتها قط ، فمازلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك (١) .

تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام مثله (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي : خفق الطائر طار ، وأخفق ضرب بجناحيه ، وقال الزغب محركة صغار الشعر والريش ولينه أو أوّل ما يبدو منهما .

٣ ـ التوحيد : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن ابن أبان ، عن محمد بن اُورمة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي الحسن الشعيري ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين ! والله إنّ في كتاب الله تعالى لآية قد أفسدت عليّ قلبي ، وشكّكتني في ديني ، فقال له عليّ عليه السلام : ثكلتك اُمّك و عدمتك و ماتلك الآية ؟ قال : قول الله تعالى « والطّير صافّات كلّ قد علم صلاته وتسبيحه » (٣) .

فقال له أمير المؤمنين : يا ابن الكوّا إنّ الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتّى : إنّ لله تعالى ملكاً في صورة ديك أبجّ أشهب ، براثنه في الأرضين السابعة السفلى ، وعرفه مثنيّ تحت العرش ، له جناحان : جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والآخر من ثلج ، فاذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثمّ رفع عنقه من تحت العرش ، ثمّ صفّق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الّذي من النار

(١) توحيد الصدوق : ٢٧٩ .

(٢) تفسير القمي : ٣٧٤ في حديث المعراج .

(٣) النور : ٤١ .

يذنب الثلج ، ولا الّذي من الثلج يطفيء النار .

فينادي « أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً سيّدالنبيّين وأنّ وصيّه سيّدالوصيّين ، وأنّالله سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح» قال : فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله ، وهو قوله عزّوجلّ « والطّيرصافّات كلٌّ قدعلم صلاته وتسبيحه» من الديكة في الأرض (١) .

الاحتجاج : عن ابن نباتة مثله (٢) .

تفسيرعلي بن ابراهيم : عن أبيه رفعه إلى ابن نباته قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ لله ملكاً في صورة الديك الأملح الأشهب و ذكر نحوه (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : أبجّ في بعض النسخ بالباء والجيم ، وهوالواسع شقّ العين، وفي بعضها بالحاء المهملة وهو غليظ الصوت ، والملحة البياض الّذي يخالطه سوادكما في التفسير، والشهبة في اللّون البياض الّذي غلب على السواد ، والبراثن من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الانسان، والصفق الضرب الّذي يسمع له صوت كالتصفيق.

٤ـ مشكاةالانوار : من كتاب المحاسن عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله ديكاً رجلاه في الأرض ، ورأسه في السماء تحت العرش و جناح له في المشرق و جناح له في المغرب ، يقول : « سبحان ربّي الله القدّوس » فاذا صاح أجابته الديوك ، فاذا سمعتم أصواتها فليقل أحدكم: سبحان ربّي القدّوس (٤) .

٥ـ دعائم الاسلام: عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنّ لله ملكاً في خلق الديك ، براثنه في تخوم الأرض ، و جناحاه في الهواء و عنقه مثنيّة تحت العرش ، فاذا مضى من اللّيل نصفه ، قال : « سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح ربّنا الرّحمن لا إله غيره ليقم المتهجّدون » فعندها تصرخ الديوك ثمّ يسكت‌كم شاء الله من اللّيل ، ثمّ

(١) كتاب التوحيد : ٢٨٢ .
(٢) الاحتجاج : ١٢١ .
(٣) تفسير القمى : ٣٥٩ .
(٤) مشكاة الانوار : ٢٥٩ـ٢٦٠ .

يقول : « سبّوح قدّوس ربّنا الرّحمن لا إله غيره ليقم الذاكرون » ثمّ يقول بعد طلوع الفجر :« ربّنا الرّحمن لاإله غيره ليقم الغافلون» (۱).

أقول : قد مضت الأخبار في ذلك في كتاب السماء و العالم (۲) .

۶ـ قال الصادق عليه السلام :إذاسمعت صراخ الديك فقل: «سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح ، سبقت رحمتك غضبك لاإله إلاّ أنت سبحانك و بحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى إنّه لايغفرالذنوب إلاّ أنت» (۳) .

فقه الرضا : وإذا سمعت صراخ الديك إلى قوله «لاإله إلاّ أنت» (۴) .

الكافى : في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّ فيه لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك عملت (۵) .

بيان : قال في النهاية : في حديث الدّعاء «سبّوح قدّوس» يرويان بالضمّ والفتح أقيس ، والضمّ أكثر استعمالاً ، و هو من أبنية المبالغة ، و المراد بهما التنزيه ، وقال : القدّوس هوالطاهر المتنزّه عن العيوب والنقايص ، وفعول بالضمّ من أبنية المبالغة ، و لم يجيء منه إلاّ قدّوس وسبّوح وذرّوح .

۷ـ المتهجد(۶) : إذا سمع أصوات الديوك فليقل «سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح سبقت رحمتك غضبك لاإله إلاّ أنت عملت سوءً وظلمت نفسى فاغفر لى إنّه لايغفر الذنوب إلاّ أنت ياكريم وتب عليّ إنّك أنت التواب الرّحيم الحمد لله الّذي أنامنى (۷)

---

(۱) دعائم الاسلام ج۱ ص۲۱۰-۲۰۹ .

(۲) ترى شطراً منها فى ج ۵۹ من طبعتنا هذه باب حقيقة الملائكة و صفاتهم و شؤنهم ، وشطراً منها باب فضل اتخاذ الديك وأنواعها ج۱۴ ص۷۳۳ ط الكمبانى .

(۳) فقيه من لايحضره الفقيه ج۱ ص۳۰۵ .

(۴) فقه الرضا : ۱۳ س ۴ .

(۵) الكافى ج۳ ص۴۴۵ فى حديث ج۲ ص ۵۳۸.

(۶) مصباح المتهجد : ۸۸-۸۹ .

(۷) أباتنى خ ل كما فى المصدر .

في عروق ساكنة وردّ إليّ مولاي نفسي بعد موتها ، ولم يُمتها في منامها .

الحمد لله الّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه [والحمد لله الّذي يمسك السموات والأرض أن تزولا] (١) ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً الحمد لله الّذي لم يرني في منامي وقيامي سوء ، والحمد لله الّذي يميت الأحياء ويحيي الموتى (٢) وهو على كلّ شيء قدير الحمد لله الّذي يتوفّى الأنفس حين موتها والّتي لم تمت في منامها فيمسك الّتي قضى عليها الموت ويرسل الاُخرى إلى أجل مُسمّى إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .

الحمد لله الّذي أباتني في عافية ، وصبّحني عليها ، ساكنة عروقي ، هادئاً قلبي سالماً بدني ، سويّاً خلقي ، حسنة صورتي ، [و] لم تصبني قارعة ، ولم ينزل بي بليّة ، و لم يهتك لي ستراً ، ولم يقطع عنّي رزقاً ، ولم يسلّط عليّ عدوّاً وقد أحسن بي وأحسن إليّ ودفع عنّي أبواب البلاء كلّها ، وعافاني من جملها (٣) لاإله إلاّ الله الحيّ القيّوم وهو على كلّ شيء قدير ، وسبحان الله ربّ النبيّين وإله المرسلين ، وسبحان الله ربّ السموات السبع وما فيهنّ ، و ربّ الأرضين السبع وما فيهنّ و ربّ العرش العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين [وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين] (٤) .

أقول : ذكره في المصباح الصغير ـ إلى قوله ـ « إنّه كان حليماً غفوراً» ولعلّ أكثر هذه الزيادات من أدعية الانتباه اُضيفت إلى دعاء سماع الصراخ .

٨ـ كتاب جعفر بن شريح : عن أحمد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله ديكاً [رجلاه] في الأرض ورأسه تحت العرش جناح له في المشرق وجناح له في المغرب ، يقول : «سبحان الله الملك القدّوس » فاذا قال ذلك صاحت الديوك وأجابته ، فان سمع صوت الديك فليقل أحدكم : سبحان ربّي الملك القدّوس .

---

(١) ما بين العلامتين لايوجد في المصدر .

(٢) الاموات خ ل .

(٣) من حملها خ ل .

(٤) مصباح المتهجد ص ٨٨ ـ ٨٩ .

١١
((باب))
« (آداب القيام الى صلاة الليل و الدعاء عند ذلك) »

١ـ كتاب زيد النرسي : عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إذا نظرت إلى السماء فقل « سبحان من جعل في السماء بروجا ، وجعل فيها سراجاً و قمراً منيراً ، و جعل لنا نجوماً و قبلةً نهتدي بها إلى التوجّه إليه في ظلمات البرّ والبحر ، اللّهمّ كما هديتنا إلى التوجّه إليك وإلى قبلتك المنصوبة لخلقك ، فاهدنا إلى نجومك الّتي جعلتها أماناً لأهل الأرض ولأهل السماء ، حتّى نتوجّه بهم إليك فلا يتوجّه المتوجّهون إليك إلاّ بهم ، ولا يسلك الطريق إليك من سلك من غيرهم ، ولا لزم المحجّة من لم يلزمهم .

استمسكت بعروة الله الوثقى ، واعتصمت بحبل الله المتين ، وأعوذ بالله من شرّ ما ينزل من السماء ومن شرّ مايعرج فيها ومن شرّ ماذرأ في الأرض ومن شرّ ماخرج منها ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

اللّهمّ ربّ السقف المرفوع ، والبحر المكفوف ، والفلك المسجور ، و النجوم المسخّرات ، و ربّ هود براسنه (١) صلّ على محمّد وآل محمّد ، و عافني من كلّ حيّة وعقرب ومن جميع هو امّ الأرض والهواء ، والسباع ممّا في البرّ والبحر، ومن أهل الأرض و سكان الأرض والهواء ، قال قلت: « و ما هود براسنه » قال : كوكبة في السماء خفيّة تحت الوسطى من الثلاث الكواكب الّتي في بنات النعش المتفرقات ، ذلك أمان ممّا قلت .

٢ـ المحاسن : [عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد](٢) عن أبيه ، عن إسحاق

---

(١) وفى البحار ج ٥٨ ص ٩٧ من هذه الطبعة « هودايسيه » .

(٢) هذا هو الصحيح كما في المصدر ونقله المؤلف العلامة فى ج ٧٦ ص ١٣١ ، ونسخة الكمباني خالية عنه .

ابن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّي لأحبّ إذا قام باللّيل أن يستاك و أن يشمّ الطيب، فانّ الملك يأتي الرجل إذا قام باللّيل حتّى يضع فاه على فيه ، فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك (١) .

٣ـ الكافي (٢) **والفقيه** في القويّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام أحدكم من اللّيل فليقل «سبحان الله ربّ النبيّين ، وإله المرسلين، وربّ المستضعفين ، والحمد لله الّذي يحيى الموتى و هو على كلّ شيء قدير » فانه إذا قال ذلك يقول الله تبارك و تعالى صدق عبدي وشكر (٣) .

بيان : المراد بالمستضعفين الأئمة عليهم السلام لقوله سبحانه فيهم « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين ✿ ونمكّن لهم في الأرض » (٤) ويحتمل كلّ من ظلم وغصب والأوّل أظهر .

٤ـ التهذيب : في الموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ابدء في صلاة اللّيل بالآيات تقرء «إنّ في خلق السموات والأرض» إلى قوله ـ إنّك لا تخلف الميعاد ـ .

٥ ـ الكافي والتهذيب : في الحسن كالصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قمت باللّيل من منامك فانظر في آفاق السماء فقل : « اللّهمّ إنّه لايواري منك ليل داج ، ولاسماء ذات أبراج ، ولاأرض ذات مهاد ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض، ولا بحر لجّيّ تدلج بين يدي المدلج من خلقك ، تعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور ، غارت النجوم ونامت العيون ، وأنت الحيّ القيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، سبحان الله ربّ العالمين وإله المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين (٥) .

ثمّ اقرء الخمس الآيات من آخر آل عمران: «إنّ في خلق السموات والأرض

---

(١) المحاسن ص ٥٥٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٠٤ .

(٤) القصص : ٥ و ٦ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ .

واختلاف اللّيل والنهار لآيات لاُولي الألباب ۞ الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ماخلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ۞ ربّنا إنّك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ۞ ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ۞ ربّنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد» .

ثمّ استك وتوضّأ فاذا وضعت يدك في الماء فقل: «بسم الله وبالله اللّهمّ اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهّرين» فاذا فرغت فقل : « الحمد لله ربّ العالمين » .

فاذا قمت إلى صلاتك فقل : « بسم الله وبالله وإلى الله [ومن الله] ماشاء الله لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، اللّهمّ اجعلني من زوّارك وعمّار مساجدك ، وافتح لي باب توبتك، و أغلق عنّي باب معصيتك ، وكلّ معصية ، والحمد لله الّذي جعلني ممّن يناجيه ، اللّهمّ أقبل عليّ بوجهك جلّ ثناؤك » ثمّ افتتح الصلاة بالتكبير(١) .

بيان : ليل داج بالتخفيف ، من دجى اللّيل دجوّاً إذا أظلم وتمّت ظلمته ، و ربّما يقرء بالتشديد قال في القاموس دجّ : أرخى السّتر والدجج بضمّتين شدّة الظلمة كالدّجة ، و ليلة ديجوج و دجداجة انتهى ، والأوّل أظهر ، و في بعض النسخ ساج بالتخفيف من قوله تعالى « واللّيل إذا سجى » (٢)أي ركدواستقرّ ظلامه وقدبلغ غايته وربّما يقرء بالتشديد من السّجّ بمعنى التغطية(٣) والأوّل أنسب.

والأبراج جمع برج بالتحريك الكواكب النيّرة الحسنة المنظر ، قال في القاموس: البرج محركة الجميل الحسن الوجه ، أو المضيء البيّن المعلوم ، والجمع أبراج انتهى ، و ربّما يتوهّم أنه جمع البرج بالضمّ وهو بعيد إذ هو إنّما يجمع على بروج في الغالب، وقد قيل إنّه يجمع على أبراج أيضاً قال في مصباح اللّغة برج الحمام

---

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٢٢ ط نجف ، الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ ، و تراه في الفقيه ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) الضحى : ٢ . (٣) فيه سهوواضح.

مأواه ، والبرج في السماء قيل منزل القمر ، وقيل الكوكب العظيم ، وقيل : باب السماء والجمع فيهما بروج و أبراج .

« ذات مهاد » أي أمكّنة مستوية ممهّدة للقرار ، قال الفيروزآباديّ : المهاد الموضع يهيّوء للصبيّ و يوطأ والأرض و الفراش « و ألم نجعل الأرض مهاداً » (١) أي بساطاً ممكّناً للسلوك فيه ، « ولبئس المهاد » (٢) أي ما مهّد لنفسه في معاده انتهى و يحتمل أن يكون المراد صاحبة هذا الاسم أو هذه الصفة والحالة ، فيكون شبيهاً بالتجريد ، وقال الفيروزآبادي : لجّة البحر معظمه ، ومنه «بحر لجّيّ» (٣) .

« تدلج بين يدي المدلج من خلقك » قال في القاموس: الدّلج محركة والدُّلجة بالضمّ والفتح السير من أوّل اللّيل ، وقد أدلجوا ، فان ساروا في آخر الليل فادّلجوا بالتشديد انتهى .

وأقول : المضبوط في الدعاء التخفيف، والتشديد أنسب ، والكفعمي عكس في البلد الأمين(٤) ونسب التخفيف إلى آخر اللّيل ، و لعلّه سهو .

وقال الشيخ البهائي: ربّما يطلق الادلاج على العبادة في اللّيل مجازاً ، لأنّ العبادة سير إلى الله تعالى، وقد فسّر بذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل، والمعنى هنا أنّ رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجّه إليك و عبدك صادرة عنك قبل توجّهه و عبادته لك ، إذ لولا رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجّه إليك ، و إيقاعك ذلك في قلبه ، لم يخطر ذلك بباله ، فكأنّك سرت إليه قبل أن يسرى هو

---

(١) النبأ : ٦ .

(٢) البقرة : ٢٠٦ .

(٣) النور : ٤٠ .

(٤) البلد الامين ص ٣٥ فى الهامش نقلا عن صحاح الجوهرى ، لكنه سها و عكس الامر، قال الجوهرى : أدلج القوم : اذا ساروا من أول الليل ، والاسم الدلج بالتحريك ، والدلجة والدلجة أيضاً مثل برهة من الدهر وبرهة، فان ساروا من آخر الليل فقد ادلجوا ــ بتشديد الدال ــ والاسم الدلجة والدلجة .

إليك انتهى .

و يحتمل أن يكون المعنى أنّ ألطافك و رحماتك تزيد على عبادته كما ورد في الحديث القدسي" من تقرّب إليّ شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، ومن تقرب إليّ ذراعاً تقرّبت إليه باعاً .

«خائنة الأعين» أي النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين ، أو الخائنة مصدر كالعافية أي خيانة الأعين .

وقال الوالد ـ ره ـ في أكثر نسخ التهذيب : « يدلج » بالياء فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السائر في البحر يظنّ أنّ البحر متوجّه إليه ويتحرّك نحوه ، و يمكن أن يكون التفاتاً فيرجع إلى المعنى الأوّل انتهى . «غارت النجوم» أي تسفّلت و أخذت في الهبوط والانخفاض ، بعد ما كانت آخذةً في الصعود والارتفاع ، واللاّم للعهد ويجوز أن يكون بمعنى غابت بأن يكون المراد بها النجوم الّتي كانت في أوّل اللّيل في وسط السماء « والسنة » بالكسر مبادي النوم .

« لآيات » أي علامات عظيمة أو كثيرة دالّة على كمال القدرة «لأولي الألباب» أي لذوي العقول الكاملة ، وسمّى العقل لبّاً لأنّه أنفس ما في الانسان فما عداه كأنّه قشر « ربّنا ما خلقت هذا باطلاً » (١) أي قائلين حال تفكّرهم في تلك المخلوقات العجيبة

---

(١) انما تفرع قوله « فقنا عذاب النار » على قوله « ربنا ماخلقت هذا باطلا » لان هناك مقالتين : مقالة المبطلين النافين للمعاد بالرجوع الى الله ، فعندهم لا كتاب ولا رسالة ولاحشر ولا جنة ولا نار ، ومقالة المحقين القائلين بالمعاد ـ و هو مقالة النبيين واممهم ـ فعندهم أن الكتاب حق والنبوة حق والمعاد حق والجنة حق والنار حق و أن الله يبعث من فى القبور .

فاذا تفكر المتفكر فى خلق السموات والارض و اختلاف الليل والنهار ، وعرف بلبه أن لها غاية ونهاية أراد مبدعها وخالقها أن ينتهى أمر الخلقة الى تلك الغاية والمقصد، أدى نظره واعتباره الى بطلان مزعمة المبطلين وتحقيق عقائد المحقين من وجود الجنة والنار ، فبادر الى الاستعاذة بالله من النار بأن يقيه من عذابه .

بيان ذلك : أن الباطل ـ خلاف الحق ـ هو مالاثبات لنفسه ، ولا أثر يترتب ←

الشأن ربّنا ماخلقت هذا عبثاً « سبحانك » أي ننزّهك من فعل العبث تنزيهاً .

« فقنا عذاب النار» ولمّاكان خلق هذه الأشياء لحكم ومصالح ، منها أن يكون سبباً لمعاش الانسان و دليلاً يدلّه على معرفة الصانع ، و يحثّه على طاعته ، والقيام

← عليه ، ولا فائدة تستعقبه ، ولا يتصور له غاية تراد منه ، بل يوجد بحقيقة صورية يشبه الحق ثم يضمحل ويهلك كأن لم يكن شيئاً مذكوراً .

وهذا كاللهو واللعب : يلهو الصبى و يلعب لاجل اللهو واللعب و يعمل عملا كأعمال العقلاء يتشبه بهم من دون عائدة يستحصلها ولا غاية ينتهى اليها ، كما قد يلهو الرجل العاقل ويلعب عبثاً من دون أن يقصد بعمله فائدة ، دفعاً للوقت أو تصابياً و تفنناً و الجنون فنون .

هذا هو الباطل ، و اما خلق السموات والارض بما فيها من العظمة والبهاء ، بمافيها من النظام الدائم الجارى ، بمافيها من أنواع الحيوان وأصناف البشر ، بما قدر فيها من الارزاق والاقوات ، بما جعل فيها من تعاقب الليل و النهار وما فى تعاقبهما واختلافهما من مصالح الحياة و استدامتها على وجه الارض لايشبه اللهو الباطل ، فسبحان باريها ومبدعها أن يكون لاهياً فى ذلك لاعباً ، أو يترك الانسان على أرجائها سدى يرتع و يلعب من دون أن يبين لهم مايتقون .

فاذا عرف الناظر ذو اللب أن فى خلق السموات والارض واختلافالليل والنهار غاية أرادها مبدعها ، وأن تلك الغاية ـ أيا ماكان ـ لم تستكمل بعد ، والا لما استدام خالقها على ابقائها ، علم بذلك أن لابد للسموات والارض و بقائهما من أجل مسمى يستكمل عنده الغاية وان لم يعرف حقيقة تلك الغاية بنفسه ، ولادرى كيف يأتى أجلها ولا أيان مرساها .

فعند ذلك ينجذب هذا الناظر المتفكر الى مبادىء الوحى والالهام ، و يصغى بسمع قلبه الىدعوى النبيين عن الله عزوجل ليعرف من مقالهم ومقال كتبالله المنزلة عليهم حقيقة تلكالغاية ، والغرض من خلقالحياة والموت ، فيصرخ الصارخ فى صماخه أن اليومالمضمار وغداً السباق ، والسبق الجنة ، والغاية النار ، هو الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ← .

بوظائف عباداته ، لينال الفوز الأبديّ ، و الانسان مخلّ في الأغلب بذلك ، حسن التفريع على الكلام السابق ،كذا ذكره الشيخ البهائي ـ ره ـ « فقد أخزيته » قال بعض المفسّرين فيه إشعار بأنّ العذاب الروحانيّ أشدّ من العذاب الجسمانيّ إذ الخزي فضيحة وحقارة نفسانيّة، والمنادي الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن ، وحملوا الذنوب على الكبائروالسيّئات على الصغائر أي اجعلها مكفّرة عنّا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر«وتوفّنا مع الأبرار» أي في زمرتهم .

« على رسلك » أي على تصديقهم أوعلى ألسنتهم .

« وكلّ معصية » إما تأكيد للسابق أو المراد بها معصية النبيّ صلى الله عليه وآله والامام والوالدين وأمثالهما ، وإن كانت ترجع إلى معصيته تعالى .

٦ـ الفقيه(١) **والكافي :** في الحسن كالصحيح عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان إذا قام آخر اللّيل رفع صوته حتّى يسمع أهل الدار، يقول : « اللّهمّ أعنّي على هول المطّلع ، و وسّع عليّ المضجع ، وارزقني خير ما قبل الموت ، و ارزقني خير ما بعد

← وفي ذلك قال الله عزوجل : اولم يتفكروا في انفسهم ماخلق الله السموات والارض و مابينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون (الروم : ٨) ماخلقنا السماء والارض ومابينهما لاعبين لوأردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هوزاهق ولكم الويل مماتصفون (الانبياء : ١٦-١٨).

وقال عزوجل: ان هؤلاء ليقولون: ان هي الاموتتنا الاولى ومانحن بمنشيرين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين .. وماخلقنا السموات والارض ومابينهما لاعبين ماخلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لايعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين . (الدخان : ٣٤-٤٠) .

وقال تبارك وتعالى: ماخلقنا السموات والارض ومابينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ، أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب (ص : ٢٧-٢٩) .

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٠٤ .

الموت » (١) .

توضيح : قال الكفعمي: (٢) المطّلع المأتى، ومطّلع الأمر أي مأتاه ، يقال مطّلع هذا الجبل من مكان كذا أي مأتاه و مصعده وهو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار ، فشبّه عليه السلام ماأشرف عليه من أمرالآخرة بذلك ، ومنه الحديث «لوأنّ لي ما فيالأرض جميعاً لافتديت به من هول المطّلع » من غريبينالهروي [وصحاح الجوهري] .

وقال: رأيت بخطّ الشيخ قدس سره أنّ هول المطّلع هوالاطّلاع إلىالملائكة الّذين يقبضون الأرواح ، والمطلع مصدر .

٧- فقهالرضا : قال عليه السلام : إذا قمت من فراشك فانظر في اُفق السماء وقل : «الحمد لله الّذيأحيانا بعد مماتنا وإليه النشور لأعبده وأحمده وأشكره » وتقرء آخر آلعمران من قوله «إنّ فيخلقالسموات والأرض» إلى قوله «إنّك لاتخلفالميعاد» وقل : «اللّهمّ أنت الحيّ القيّوم، لاتأخذك سنة ولانوم ، سبحانك سبحانك»(٣) .

٨- الفقيه : عنأبيعبيدة الحذّاء ، عن أبيجعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إن أنا قمت من آخرالّليل أيّ شيء أقول ؟ فقال : قل : «الحمد لله ربّالعالمين وإله المرسلين ، والحمد لله الّذي يحييالموتى ويبعث من في القبور» فانّك إذا قلتها ذهب عنك رجزالشيطان و وسواسه إنشاء الله تعالى (٤) .

٩ - العلل : عن جعفر بن عليّ بنالحسن بنعليبنّ عبدالله بنالمغيرة ، عن جدّه الحسن ، عنالعباس بن عامر ، عن جابر، عن أبيعبيدة مثله (٥) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٢) راجع البلدالامين ص ٣٦ في الهامش .

(٣) فقه الرضا ص ١٣ س ٢ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٠٥ ذيل حديث .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٤ .

١٢

((باب))

« (كيفية صلاة الليل و الشفع و الوتر) »
« (و سننها و آدابها وأحكامها) »

١ ـ **مجالس الصدوق و ثواب الاعمال** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ابن عليّ البطائني ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : من أوتر بالمعوّذتين و قل هو الله أحد ، قيل له : يا عبدالله أبشر فقد قبل الله و ترك (١) .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالوتر الركعات الثلاث ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار فالمراد إمّا قراءة المعوّذتين في الشفع و التوحيد في مفردة الوتر ، أوقراءة الثلاث في كلّ من الثلاث والأوّل أظهر.

٢ ـ **مجالس الصدوق** : عن جعفر بن محمّد المكّي ، عن عبدالله بن إسحاق المدائني ، عن محمّد بن زياد ، عن المغيرة ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير قال : كنّا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أعمال أهل بدر و بيعة الرّضوان ، فقال أبوالدّرداء (٢): يا قوم ألا اُخبركم بأقلّ القوم مالا

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٧ ،ثواب الاعمال : ١١٦ .

(٢) هو عويمر بن عامر ويقال عويمر بن قيس بن زيد وقيل عويمر بن ثعلبة بن عامر ابن زيد بن قيس بن أمية بن مالك بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج أبوالدرداء الانصارى الخزرجى كان من أفاضل الصحابة وفقهائهم و حكمائهم، تولى قضاء دمشق فى خلافة عثمان وتوفى قبل أن يقتل عثمان بسنتين سنة ٣٢/٢ بدمشق ، و قيل توفى بعد صفين سنة ٣٨/٩ والاصح الاشهر والاكثر عند أهل العلم أنه توفى فى خلافة عثمان ←

و أكثرهم ورعاً ، وأشدّهم اجتهاداً في العبادة ؟قالوا : من ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلّا معرض عنه بوجهه ، ثمّ انتدب له رجل من الأنصار فقال له : يا عويمر لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها فقال أبوالدّرداء: يا قوم إنّي قائل ما رأيت ، و ليقل كلّ قوم منكم ما رأوا شهدت عليّ ابن أبي طالب بشويحطات النجّار ، و قد اعتزل من مواليه ، و اختفى ممّن يليه ، و استتر بمغيلات النخل ، فافتقدته و بعُد عليّ مكانه ، فقلت : لحق بمنزله فاذا أنا بصوت حزين و نغمة شجيّ ، وهو يقول :

« إلهي كم من موبقة حملت عنّي مقابلتها بنعمتك ، و كم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري ، وعظم في الصّحف ذنبي ، فما أنا اُؤمّل غيرغفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك ».

فشغلني الصّوت واقتفيت الأثر فاذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه ، فاستترت له و أخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف اللّيل الغابر ، ثمّ فرغ إلى الدعاء والبكاء

ــــــ ولو بقى لكان له ذكر بعد قتل عثمان امافى الاعتزال و امافى مباشرة القتال ولم يسمع له بذكر فيهما البتة والله أعلم ، قاله ابن الاثير .

و اما عروة بن الزبير فهو عروة بن الزبير بن العوام أبوعبدالله القرشى الاسدى كان من التابعين روى عن أبيه و أمه أسماء وعائشة وغيرهم من كبار الصحابة، وروى عنه ابنه هشام كما ذكر فى هذا الحديث والزهرى شهاب بن مسلم وغيرهما ، وقد ولد سنة اثنتين وعشرين ٢٢ من الهجرة ، و على هذا ففى لقائه و اجتماعه بأبى الدرداء فى مسجد رسول الله تأمل واضح حيث كان لعروة فى آخر أيام أبى الدرداء احدى عشرسنة ، ولايناسب سنه هذا قوله « كنا جلوساً فى مسجد رسول الله فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان » .

على ان الظاهر من الحديث أن الجلسة هذه كانت بعد شهادة على بن أبى طالب عليه السلام فذكر أبوالدرداء مارآه منه عليه السلام تفضيلا له على غيره ، و قد سمعت أن أبا الدرداء مات قبل شهادة أميرالمؤمنين بسنوات كثيرة ، ولا أقل أنه مات بعد صفين سنة ٣٨/٩ و على بن أبى طالب حى لم يستشهد بعد .

و البثّ و الشكوى ، فكان ممّا به الله ناجا أن قال :

«إلهي اُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي» .

ثمّ قال : « آه إن أنا قرأت في الصّحف سيّئة أنا ناسيها ، و أنت محصيها ، فتقول خذوه ، فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، و لا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنّداء » ثمّ قال : « آه من نار تنضج الأكباد و الكلى ، آه من نار نزّاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى » قال : ثمّ أنعم في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة فقلت غلب عليه النّوم لطول السّهر اُوقظه لصلاة الفجر .

قال أبوالدّرداء :فأتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرّك ، وزويته فلم ينزو فقلت : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، مات و الله عليُّ بن أبي‌طالب .

قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبا الدرداء ماكان من شأنه و من قضيّته ؟ فأخبرتها الخبر ، فقالت هي : و الله يا أبا الدّرداء الغشية الّتي تأخذه من خشية الله ، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق و نظر إليّ وأنا أبكي ، فقال : ممّا بكاؤك يا أبا الدّرداء ؟ فقلت : ممّا أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا أباالدّرداء فكيف و لورأيتني ودُعي بي إلى الحساب ، و أيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ ، وزبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار ، قدأسلمني الأحبّاء ، و رحمني أهل الدّنيا ، لكنت أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية ، فقال أبو الدّرداء : فوالله مـا رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلّى‌الله عليه وآله (١) .

بيان : قد مرّ شرح الخبر في المجلد التّاسع(٢) قوله عليه السلام : « فكم من موبقه» أي خطيئة مهلكة للدين هادمة له « حملت عنّي مقابلتها » في بعض النسخ القديمة « حلمت عنّي مقابلتها بنقمتك » فيمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب ، و «مقابلتها» بالنصب

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٨ و٤٩ .

(٢) راجع ج ٤١ ص ١١ و١٢ من هذه الطبعة .

بنزع الخافض أو بصيغة الغيبة ، و مقابلتها بالرّفع و النسخة الاُولى أظهر « تنضج » علىوزن تكرم و« الكلى » بالضمّ جمع كلية و كلوة ، و النزعالقلع ، والشوىالأطراف أو جمع شواة جلدة الرّأس ، قال الجوهري : الشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس ، و الشوى اليدان و الرّجلان و الرأس من الآدميّين ، وكلّ ما ليس مقتلاً انتهى ، وما ذكره الشيخ البهائي رحمة الله عليه أنّه جمع شواة بالضمّ فلعلّه وهم إذ لم تر في اللّغة إلاّ بالفتح .

« من غمرة » الغمرة ما يغمر الشيء أي يشتمل عليه و يستره ، و ملهبات على بناء المفعول ، و في بعض النسخ لهبات بالتحريك ، قال في القاموس : اللّهب و اللّهب اشتعال النار إذا خاص من الدّخانولهبها لسانها ، ولهيبها حرّها ، ألهبها فالتهبت ، و لظى اسم من أسماء النّارنعوذ باللهمنها .

٣ ـ المجالس : عن أبيه ، عن الحسن بن أحمد المالكي عن المنصور بن العبّاس ، عن ابن أبي عمير ، عنهشام بن سالم ، عنزيد الشّحام ، عنأبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء في الركعتين الاُوليين من صلاة اللّيل ستّين مرّة قل هو الله أحد في كلّ ركعة ثلاثين مرّة ، انفتل و ليس بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب (١) .

٤ ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بنصدقة ، عن الصّادق عليه السّلام قال : كان أبي يصلّي في جوف اللّيل فيسجد السّجدة فيطيل حتّى نقول إنّه راقد، فمانفجأ منه إلاّ وهويقول : « لاإله إلاّ اللهحقّاً حقّاً ، سجدت لك ياربّ تعبّداً ورقّاً ، و إيماناً و تصديقاً و إخلاصاً يا عظيم يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه فانّك جواد كريم ، يا حنّان اغفر لي ذنوبي و جرمي ، و تقبّل عملي يا حنّان يا كريم ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أنأخيب أو أعمل ظلماً» (٢) .

بيان : « حقّاً » مصدر مؤكّد لمضمون الجملة و « تعبّداً »مفعول له ، و كذا أخواتها .

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٤٤ .

(٢) قرب الاسنادص ٤ .

٥ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : صلّى أبو الحسن الأوّل صلاة اللّيل في المسجد الحرام وأنا خلفه فصلّى الثّمان وأوتر ، وصلّى الركعتين ثمَّ جعل مكان الضجعة سجدة (١) .

٦ ـ مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن عليٍّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت « اللّهمَّ تمَّ نورك فهديت ، فلك الحمد ربّنا ، و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربّنا ، و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد ربّنا ، وجهك أكرم الوجوه ، وجهتك خير الجهات ، و عطيّتك أفضل العطيّات ، و أهناها ، تطاع ربّنا فتشكر ، و تعصى ربّنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطرَّ ، و تكشف الضرَّ ، وتشفي السقيم ، وتنجي من الكرب العظيم ، لا يجزي بآلائك أحد ولا يحصي نعماءك قول قائل .

اللّهمَّ إليك رفعت الأبصار ، ونقلت الأقدام ، ومدَّت الأعناق ، و رفعت الأيدي و دعيت بالألسن ، و تحوكم إليك في الأعمال ، ربّنا اغفر لنا و ارحمنا ، وافتح بيننا وبين خلقك بالحقّ وأنت خير الفاتحين .

اللّهمَّ إليك نشكو غيبة نبيّنا ، و شدَّة الزّمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر الأعداء و كثرة عدوّنا ، و قلّة عددنا ، ففرّج ذلك يا ربِّ بفتح منك تعجّله ، ونصر منك تعزّه ، و إمام عدل تظهره ، إله الحقِّ ربِّ العالمين » .

ثمَّ تقول في قنوت الوتر بعد هذا الدعاء : أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مرَّة و تعوّذ بالله من النّار كثيراً ، و تقول في دبر الوتر بعد التسليم « سبحان ربّي الملك القدُّوس العزيز الحكيم » ثلاث مرّات « الحمد لربِّ الصّباح ، الحمد لفالق الاصباح » ثلاث مرّات (٢) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن

---

(١) قرب الاسناد : ١٢٨ ط حجر ص ١٧٣ ط نجف .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٥ .

الصّدوق مثله (١) .

بيان : « تمّ نورك فهديت » قال الوالد قدّس سرّه أي لمّا كانت كمالاتك تامّة هديت عبادك كما قال سبحانه : «كنت كنزاً مخفيّاً فأحببت أن اُعرف فخلقت الخلق لكي اُعرف » « و بسطت » أي لمّا كنت كريماً جواداً فيّاضاً بالذات أعطيت كلاً من المخلوقين ما كان قابلاً له «وجهك » أي ذاتك «أكرم الوجوه» و أحسنها و أكثرها جوداً و إحساناً « وجهتك » أي جانبك الّذي يتوجّه إليك بالعبادة و التوسّل بالدعاء « لا يجزي بآلائك » أي لا يقدر أحد على جزاء نعمائك ، في القاموس الجزاء المكافات على الشيء جزاه به و عليه انتهى ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّ جزاء نعمائك لا يكون إلاّ بنعمائك فكيف تكون نعمتك جزاء لنعمتك ، بل تكون علاوة لها .

« و ُتحوكم إليك » في الفقيه (٢) « وإليك سرّهم و نجواهم في الأعمال» و فيه « اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة وليّنا عنّا » و في بعض النسخ « و فقد نبيّنا و غيبة وليّنا عنّا » وفي بعض الرّوايات «بامام عدل » قوله «تعزّه»الضّمير راجع إلى النّصر والاسناد مجازيّ أوالمراد تعزّبه على الحذف و الايصال « تظهره» أي تبيّنه أو تغلبه .

٧ ـ العلل : عن عليّ بن عبدالله الورّاق و عليّ بن محمّد بن الحسن ، عن سعد ابن عبدالله ، عن محمّد بن الحكم ، عن بشر بن غياث ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : صلاة اللّيل مثنى مثنى، فاذا خفت الصّبح فأوتر بواحدة إنّ الله يحبّ الوتر لأنّه واحد (٣) .

بيان : هذا الخبر من أخبار العامّة و رواته من المخالفين ، و الغرض أنّه يحبّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٧ ـ ٤٨ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ ط نجف .

(٣) علل الشرايع ج٢ص ١٥٣ ، والعبرة بمجموع ركعات الصلاة مفروضها ونوافلها فمجموع الفرائض سبع عشرة ركعة ، و مجموع النوافل سبعة وعشرون ركعة كما عرفت من رواية زرارة ، و مجموع النوافل و الفرائض أيضاً وتر مع احتساب الوتيرة ركعة واحدة ، وهي الاحدى والخمسون على رأي الجمهور .

أن لا تكون صلاة اللّيل إلاّ ركعتين إلاّ الوتر فانّهـا واحدة ، و ليست الوتر ثلاثاً بتسليمة ، كما قاله بعض العامّة ، و لا الركعات قبله أربعاً وأكثر بتسليمة ، كما ذكروه قال في النهاية فيه أنّ الله وتر يحبّ الوتر ، فأوتروا ، الوتر الفرد بكسر الواو و فتحه فالله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام و التجزية ، واحد في صفاته لا شبه له ولا مثل ، واحد في أفعاله فلاشريك له و لا معين ، و يحبّ الوتر أي يثيب عليه و يقبله من فاعله و قوله : « أوتروا » أمر بصلاة الوتر ، وهي أن يصلّي مثنى مثنى ثمّ يصلّي في آخرها ركعة مفردة (١) .

٨ـ المناقب : لابن شهرآشوب : عن طاوس قال : رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام يطوف من العشاء إلى السّحر و يتعبّد فلما لم ير أحداً رمق السّماء بطرفه ،و قال إلهي غارت نجوم سمواتك ، و هجعت عيون أنامك ، و أبوابك مفتّحات للسّائلين ، جئتك لتغفر لي و ترحمني ، و تريني وجه جدّي محمّد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة .

ثمّ بكى و قال : و عزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، و ما عصيتك إذ عصيتك و أنا بك شاكّ ، ولا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، و لكن سوّلت لي نفسي ، و أعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ ، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني ؟ و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي ؟ فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفّين جوزوا ، و للمثقلين حطّوا ، أمع المخفّين أجوز ، أم مع المثقلين أحطّ ؟ ويلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي ، و لم أتب أما آن لي أن أستحيي من ربّي ؟

ثمّ بكى وأنشأ يقول :

أتحرقني بالنّار يا غاية المنى ... فأين رجائي ؟ ثمّ أين محبّتي

أتيت بأعمال قباح زريّة (٢) ... وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثمّ بكا و قال : « سبحانك تعصى كأنّك لاترى ، وتحلم كأنّك لم تعص ، تتودّد

---

(١) زاد فى النهاية : أويضيفها الى ماقبلها .

(٢) ردية خ ل كما هو فى المصدر .

إلى خلقك بحسن الصنع كأنّ بك الحاجة إليهم ، وأنت يا سيّدي الغنيُّ عنهم » ثمّ خرّ إلى الأرض ساجداً (١) .

أقول : تمامه في أبواب تاريخه (٢) .

بيان : الهجوع النّوم ليلاً ، وفي النّهاية فيه أنّ بين أيدينا عقبة لا يجوزها إلاّ المخفّ ، يقال أخفّ الرّجل فهو مخفّ وخفّ و خفيف إذا خفّفت حاله ودابّته و إذا كان قليل الثقل يريد به المخفّ من الذنوب ، و اسباب الدُّنيا و علقها انتهى ، و الزريّة لعلّها من زرى عليه إذاعابه و في بعض النسخ رديّة .

٩ـ فلاح السائل (٣) :روى صاحب كتاب زهد مولانا عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن حبّة العرنيّ قال : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأميرالمؤمنين عليه السلام في بقيّة من اللّيل ، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله ، و هو يقول: إنّ في خلق السّموات و الأرض ، إلى آخر الآية ، قال : ثمّ جعل يقرء هذه الآيات و يمرُّ شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت يا حبّة أم رامق ؟ قال : قلت : رامق ، هذا أنت تعمل هذا العمل ، فكيف نحن ؟ قال : فأرخى عينيه فبكى ثمّ قال لي: يا حبّة إنّ لله موقفاً و لنا بين يديه موقف ، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا إنّ الله أقرب إليّ و إليك من حبل الوريد يا حبّة إنّه لن يحجبني و لا إيّاك عن الله شيء .

قال : ثمّ قال أراقد أنت يا نوف ؟ قال : قال : لا يا أميرالمؤمنين ما أنا براقد و لقد أطلت بكائي هذه اللّيلة ، فقال : يا نوف إن طال بكاؤك في هذه اللّيلة مخافة من الله عزّ وجلّ ، قرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّوجلّ .

يا نوف إنّه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلاّ أطفأت بحاراً

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٥١ .

(٢) راجع ج ٤٦ ص ٨١ من طبعتنا هذه .

(٣) هذا القسم من فلاح السائل مخطوط لم يطبع بعد .

من النيران ، يا نوف إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عندالله من رجل بكى من خشية الله ، و أحبّ في الله ، و أبغض في الله ، يا نوف إنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّته ، و من أبغض في الله لم ينل مبغضيه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان .

ثمّ وعظهما وذكّرهما وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما ثمّ جعل يمرّ وهو يقول: ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليّ وليت شعري في طول منامي و قلّة شكري في نعمتك عليّ ما حالي » قال : فوالله مازال في هذه الحال حتّى طلع الفجر .

و من صفات مولانا عليّ عليه السلام في ليله ماذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان وأنّه ما فرش له فراش في ليل قط و لا أكل طعاماً في هجير قطّ و قال نوف : أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى اللّيل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السّليم ، و يبكي بكاء الحزين و الحديث مشهور (١) .

بيان : « لم يستأثر » حال أوصلة بعد صلة « لمن » أي لم يختر شيئاً على محبّة الله و كذا « لم ينل » يحتمل الوجهين أي لم يوصل خيراً إلى من أبغض الله ، و جزاء الشرطين عند ذلك « استكملتم » و فيه التفات .

١٠- الذكرى : روى ابن أبي قرّة باسناده إلى إسحاق بن حمّاد ، عن إسحاق ابن عمّار قال : لقيت أبا عبدالله عليه السلام بالقادسيّة عند قدومه على أبي العبّاس فأقبل حتّى انتهينا إلى طراباد ، فاذا نحن برجل على ساقية يصلّي و ذلك عند ارتفاع النّهار فوقف عليه أبو عبدالله عليه السلام فقال: يا عبدالله أيّ شيء تصلّي ؟ فقال : صلاة اللّيل ، فاتتني أقضيها بالنهار ، فقال : يامعتّب حطّ رحلك حتّى نتغدّى مع الّذي يقضي صلاة اللّيل فقلت : جعلت فداك تروي فيه شيئاً ؟ فقال :

حدّثني أبي عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يباهي بالعبد يقضي صلاة اللّيل بالنّهار ، يقول : ملائكتي عبدي يقضي ما لم أفترضه عليه ، اشهدوا أنّي

---

(١) راجع في ذلك ج ٤١ ص ١١ ـ ٢٤ باب عبادته وخوفه عليه السلام .

قد غفرت له (١) .

١١ ـ المكارم (٢) **و الفقيه** : في الصّحيح ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أحدهما يعني أبا جعفر و أبا عبدالله عليهما السلام قال : قل في قنوت الوتر « لا إله إلّا الله الحليم الكريم ، لا إله إلّا الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع وربّ الأرضين السّبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم ، اللّهمّ أنت الله نور السّموات و الأرض ، و أنت الله زين السّموات و الأرض ، وأنت الله جمال السّموات و الأرض و أنت الله عماد السّموات و الأرض ، و أنت الله صريخ المستصرخين ، و أنت الله غياث المستغيثين ، و أنت الله المفرّج عن المكروبين ، و أنت الله المروّح عن المغمومين ، و أنت الله مجيب دعوة المضطرّين ، وأنت الله إله العالمين ، وأنت الله الرّحمن الرّحيم و أنت الله كاشف السّوء ، و أنت الله بك تنزل كلّ حاجة .

يا الله ليس يردّ غضبك إلّا حلمك ، ولا ينجي من عقابك إلّا رحمتك ، ولا ينجي منك إلّا التضرّع إليك ، فهب لي من لدنك رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة الّتي بها أحييت جميع ما في البلاد ، وبها تنشر ميت العباد ، ولا تهلكني غمّاً حتّى تغفرلي و ترحمني ، و تعرّفني الاجابة في دعائي ، و ارزقني العافية إلى منتهى أجلي ، و أقلني عثرتي ، ولا تشمت بي عدوّي ، ولا تمكّنه من رقبتي .

اللّهمّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني ، و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني؟ و إن أهلكتني فمن ذا الّذي يحول بينك وبيني ، و يتعرّض لك في شيء من أمري وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ، ولا في نقمتك عجلة ، إنّما يعجل من يخاف الفوت ، و إنّما يحتاج إلى الظلم الضّعيف ، و قد تعاليت عن ذلك يا الهي ، فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، و لا لنقمتك نصباً ، ومهّلني ونفّسني ، و أقلني عثرتي ، ولا تبعني ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي ، و قلّة حيلتي ، أستعيذ بك اللّيلة فأعذني ، وأستجير بك عن النّار فأجرني ، و أسئلك الجنّة فلا تحرمني » .

---

(١) الذكرى : ١٣٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ، ٣٤٠ ـ ٣٤١ .

ثمّ ادع بما أحببت واستغفر الله سبعين مرّة (١) .

بيان : قال الشيخ البهائي قدّس سرّه :عماد الشيء بالكسر ما يقوم ويثبت به الشيء ، و لولاه لسقط و زال ، و قوام الشيء بالكسر عماده ، فهذه الفقرة كالمفسّرة لما قبلها ، و هو من قبيل قوله تعالى : « يمسك السّموات و الأرض أن تزولا » (٢) و هو دليل سمعيّ على احتياج الباقي في بقائه إلى علّة مبقية ، والمروّح بالحاء قريب من معنى المفرّج بالجيم ، و الغرض بالتحريك الهدف ، و النصب بالتحريك قريب منه ، و أثر بكسر الهمزة و فتحها و إسكان الثاء يقال خرجت على إثره أي بعده بقليل .

أقول : الظاهر الإثر بالكسر أو الأثر بالتحريك ، قال الفيروز آبادي خرج في أثره و إثره بعده .

١٢ - المكارم : و أكثر من الاستغفار ما استطعت ، و ليكن فيما تقول هذا الاستغفار « اللّهمّ إنّي أستغفرك وأتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك عندي ، فأيّما عبد من عبيدك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إيّاه في بدنه أو عرضه أو ماله لا أستطيع أداء ذلك إليه ، ولا تحلّلها منه ، فأرضه عنّي بما شئت و كيف شئت و أنّى شئت ، و هبها لي ، وماتصنع بعذابي يارب وقد وسعت رحمتك كلّ شيء ، و ما عليك يارب أن تكرمني برحمتك ، ولاتهينني بعذابك ، و لاينقصك يارب أن تفعل بي ماسألتك و أنت واجد لكلّ خير .

اللّهمّ إنّ استغفاري إيّاك مع إصراري للؤم ، و إنّ تركي الاستغفار لك مع سعة رحمتك لعجز ، اللّهمّ كم تتحبّب إليّ و أنت غنيّ عنّي ، وكم أتبغّض إليك و أنا إليك فقير ، فسبحان من إذا وعد وفى ، و إذا توعّد عفى (٣) .

بيان : « للؤم » بالضمّ مهموزاً أو بالفتح بغير همز ، قال الفيروز آبادي اللّؤم

---

(١) فقيه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) فاطر : ٤١ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٤١ .

ضدّ الكرم ، و قال اللّؤم العذل : فعلى الثاني المعنى أنّه يوجب استحقاق الملامة و الأوّل أظهر .

١٣ ـ غوالي اللئالي : روي عن أبي الجوزاء قال علّمني الحسن بن عليّ عليهما السّلام كلمات علّمه إيّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله « اللّهمّ اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، و تولّني فيمن تولّيت ، و بارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ماقضيت إنّك تقضي ولا يقضى عليك إنّه لا يذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت » وقال : إنّه كان يقولها في قنوت الوتر.

الفقيه : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول في قنوت الوتر : « اللّهمّ اهدني ـ إلى قوله ـ فانّك تقضي و لا يقضى عليك ، سبحانك ربّ البيت أستغفرك و أتوب إليك ، و أؤمن بك ، و أتوكّل عليك ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بك يا رحيم» (١).

توضيح :« اللّهمّ اهدني فيمن هديت »أي كما هديت جماعة من أحبّائك فاهدني فأكون في زمرتهم ، فيكون تأكيداً للطلب أو تخضّع و تذلّل لبيان أنّه لا يستحقّ هذه النعمة الجليلة ، بل يرجو أن يكون سهيم نعمتهم ، و شريك هدايتهم ، أو المعنى : اهدني بالهدايات الخاصّة الّتي هديت بها أولياءك ، فيكون الغرض تعيين نوع الهداية .

قال الطيّبي في شرح المشكوة :أي اجعل لي نصيباً وافراً في الاهتداء ، معدوداً في زمرة المهتدين من الأنبياء و الأولياء انتهى « و تولّني »أي أحبّني أو تولّ اُموري و اكفنيها « وبارك لي »من البركة بمعنى الثبات أوالزيادة «فيما أعطيت » من الاُمور الدّنيوية والاُخرويّة .

١٤ ـ ثواب الاعمال (٢) **و الخصال** : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن يزيد ولا أعلمه إلاّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في وتره إذا أوتر «أستغفر الله و أتوب إليه »

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٠٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٥٥ .

سبعين مرّة وهوقائم ،فواظب على ذلك حتّى يمضي له سنة،كتبه اللهعنده من المستغفرين بالأسحار ، ووجبت له المغفرة من الله عزّوجلّ (١) .

١٥ ـ معاني الاخبار : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلّي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ،ومن قرأ مائتي آيةفي ليلة فيغير صلاةاللّيل كتب الله له في اللّوح قنطاراًمن حسنات ،والقنطار ألف ومائتا أوقية ، والاوقية أعظم منجبل اُحد (٢) .

١٦ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته ، عن الرّجل يتخوّف أن لا يقوم من اللّيل يصلّي صلاة اللّيل إذا انصرف من العشاء الآخرة ؟ و هل يجزيه ذلك أم عليه قضاء ؟ قال : لا صلاة حتّى يذهب الثلث الأوّل من اللّيل ، و القضاء بالنهار أفضل من تلك السّاعة (٣) .

بيان : نقل الفاضلان إجماع علمائنا على أنّ وقت اللّيل بعد انتصافه (٤) وكذا نقلا الاجماع على أنّ كلّما قرب من الفجر كان أفضل ، وإثباتهما بالأخبار لا يخلو منعسر لاختلافهما ، والمشهور بين الأصحاب جواز تقديمهاعلى الانتصاف لمسافر يصدّه جدّه أوشاب تمنعه رطوبة رأسه عن القيام إليها فيوقتها ، ونقلعنزرارة بن أعين المنع من تقديمها على الانتصاف مطلقاً واختاره ابنإدريس والعلاّمة في المختلف ، وجوّز ابن أبي عقيلالتقديم للمسافر خاصّة ، والأوّل قويّ .

و قد دلّت أخبار كثيرة على جواز التقديم مطلقاً ، ولولا دعوى الاجماع لكان القول بها وحمل أخبار التأخير على الفضل قوياً ، وعلى المشهور يمكن حمل هذا الخبر على من جوّز له التقديم و يكون التأخير إلى الثلث محمولاً على الفضل ،

---

(١) الخصال ج ٢ص١٣٩ ، وتراه في المحاسن ص ٥٣ .
(٢) معاني الاخبار : ١٤٧ ، ورواه في ثواب الاعمال : ٩٢ .
(٣) قرب الاسناد : ٩١ ط حجر : ١٢٠ ط نجف .
(٤) قد عرفت في اول الباب ٧٥ص١١٩أن آية المزمل جوز الصلاةمن ثلثالليل وأن

و أمّا كون القضاء أفضل من التقديم فهو المشهور بين الأصحاب ، و قد دلّت عليه روايات اُخر .

۱۷ ـ مجالس ابن الشيخ عن أبيه ، عن المفيد ، عن الحسين بن عليّ التمّار عن محمّد بن يحيى بن سليمان ، عن داود ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي عمرو عن المقبريّ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ربّ صائم حظّه من صيامه الجوع والعطش ، وربّ قائم حظّه من قيامه السهر (۱) .

۱۸ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يستاك بيده إذا قام في الصّلاة صلاة اللّيل وهو يقدر على السّواك ، قال إذا خاف الصّبح فلا بأس (۲) .

۱۹ ـ العلل : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن عبدالله ابن حماد ، عن أبي بكر بن أبي سمال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إذا قمت باللّيل فاستك فانّ الملك يأتيك فيضع فاه على فيك ، فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلّا صعد به إلى السماء ، فليكن فوك طيّب الرّيح (۳).

و منه : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : في قول الله عزّوجلّ : «و بالأسحار هم يستغفرون» (۴) قال : كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر اللّيل سبعين مرّة (۵) .

بيان : يومي إلى استحباب كون الوتر في آخر اللّيل .

۲۰ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن

السنة أن يفرقها بين نومة و نومة ويأتي بالوتر قرب الفجر .

(۱) أمالي الطوسي ج ۱ ص ۱۶۸ .

(۲) قرب الاسناد : ۱۲۵ .

(۳) علل الشرايع ج ۱ ص ۲۷۷ .

(۴) الذاريات : ۱۸ .

(۵) علل الشرايع ج ۲ ص ۵۳ .

إسماعيل بن بزيع ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استغفر الله في الوتر سبعين مرّة ، تنصب يدك اليسرى و تعدّ باليمنى (١) .

و منه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن عبدالعزيز الرازيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال :كان إذا استوى من الركوع في آخر ركعته من الوتر قال : « اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحارهم يستغفرون » طال والله هجوعي ، وقلّ قيامي ، وهذا السّحر وأنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه ضرّاً ولانفعاً ، ولا موتاً ولاحياة و لا نشوراً » ثمّ يخرّ ساجداً (٢) .

بيان : قال بعض الأصحاب في الوتر قنوتان : أحدهما قبل الركوع ، والآخر بعده لهذه الرواية وشبهها .

أقول : لولم يعتبر في القنوت رفع اليدين كما هو المشهور يتمّ التقريب ، و إلّافيه نظر ، قال في الذكرى : يقنت في مفردة الوتر لمامرّ ، ولافرق بينه وبين غيره في كونه قبل الركوع ، لرواية عمّار (٣) عن الصّادق عليه السلام في ناسي القنوت في الوتر أوفي غير الوتر ، قال: ليس عليه شيء ، نعم الظاهر استحباب الدّعاء في الوتر بعد الركوع أيضاً لما روي (٤) عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام أنّه كان إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال : « هذا مقام من حسناته نعمة منك » إلى آخر الدّعاء ، و سمّاه في المعتبر قنوتاً .

ثمّ قال : لو نسي القنوت، قال الشيخ ومن تبعه : يقضيه بعد الركوع ، فلو لم يذكر حتّى ركع في الثالثة قضاه بعد الفراغ ، ثمّ ذكر في ذلك أخباراً ثمّ قال : و لاينافيه

(١-٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ .
(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٢ .
(٤) التهذيب ج ٢ ص١٣٢ ط نجف .

رواية معاوية بن عمّار (١) قال : سألته عن ناسي القنوت حتّى يركع أيقنت ؟ قال :لا لاحتمال أن ينفي الوجوب ، و كذا مارواه معاوية بن عمّار(٢) عن الصّادق عليه السلام أنّه قال له : في قنوت الوتر إذا نسي يقنت بعد الركوع ؟ قال: لا ، قال الصّدوق : وإنّما منع ذلك في الوتر و الغداة خلافاً للعامّة ، لأنّهم يقنتون فيهما بعدالركوع ، وإنّما أطلق ذلك في ساير الصّلوات لأنّ جمهور العامّة لا يرون القنوت فيها .

٢١ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ عن عليّ بن أسباط أنّه سأل أبـا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يقوم في آخر اللّيل يرفع صوته بالقراءة ، قال : ينبغي للرّجل إذا صلّى باللّيل أن يسمع أهله لكي يقوم النائم و يتحرّك المتحرّك (٣) .

بيان : يدلّ على استحباب الجهر في صلاة اللّيل كما نصّ عليه الشّهيد و غيره.

٢٢ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ قد اتّخذ بيتاً في داره ليس بالكبير و لا بالصّغير ، و كان إذا أراد أن يصلّي في آخر اللّيل أخذ معه صبيّاً لا يحتشم منه حتّى يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلّي (٤) .

بيان : يدلّ على استحباب إيقاع صلاة اللّيل في البيت ، و على استحباب تعيين موضع مخصوص لذلك ، و أن يكون معه غيره ، ويكون ذلك الغير ممّن لا يحتشم منه .

٢٣ ـ العيون (٥) **و العلل** : عن عبدالرحمن بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٨١ .
(٢) الفقيه ج ١ ص ٣١٢ ـ ٣١٣ .
(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ .
(٤) قرب الاسناد : ٩٨ ط نجف ، و مثله فى المحاسن ص ٦١٢ ، و قد مر فى ج ٨٣ ص ٣٦٦ .
(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٣ .

ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه عن العلل ، عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال: فلم جاز للمسافر و المريض أن يصلّيا صلاة اللّيل في أوّل اللّيل ؟ قيل : **لاشتغاله وضعفه** ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته ، و يشتغل المسافر بأشغاله و ارتحاله و سفره (١) .

٢٤ـ المحاسن : عن ابن محبوب ، عن حمّاد ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في آخر الوتر : «أستغفر الله و أتوب إليه» سبعين مرّة وداوم على ذلك سنة كتب من المستغفرين بالأسحار (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن النّضر عن محمّد بن أبي حمزة و فضالة ، عن الحسين بن عثمان جميعاً ، عن أبي ولّاد حفص بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التسليم في ركعتي الوتر قال نعم ، فان كانت لك حاجة فاخرج و اقضها ، ثمّ عد إلى مكانك واركع ركعة (٣) .

بيان : يطلق الوتر في الأخبار على الثلاث غالباً و ركعتاها الشفع ، و الفصل بالتسليم بينهما و بين مفردة الوتر هو المعروف من مذهب الأصحاب ، و قد ورد في عدّة أخبار التخيير بين الفصل و الوصل و أجاب الشيخ عنها تارة بالحمل على التقيّة ، وتارة بأنّ السّلام المخيّر فيه « السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته » الواقع بعد « السّلام علينا و على عباد الله الصّالحين » أو أنّ المراد بالتّسليم ما يستباح به من الكلام أو غيره و كلّ ذلك بعيد ، و القول بالتخيير لا يخلو من قوّة إن لم ينعقد الاجماع على خلافه و الأحوط العمل بالمشهور لاشتهار الوصل بين المخالفين ، و لذا عدل عنه الأصحاب.

٢٥ ـ الذكرى (٤) : نقلاً من كتاب أبي محمّد بن أبي قرّة باسناده ، عن إبراهيم ابن سيابة قال: كتب بعض أهل بيتي إلى أبي محمّد عليه السلام في صلاة المسافر أوّل اللّيل صلاة اللّيل

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٤ .

(٢) المحاسن ص ٥٣ .

(٣) المحاسن ص ٣٢٥ .

(٤) في مطبوعة الكمباني **العلل** وهو سهو .

فكتب عليه السلام : فضل صلاة المسافر أوّل اللّيل كفضل صلاة المقيم في الحضر من آخر اللّيل (١) .

٢٦ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر ، عن رجل نسي صلاة اللّيل و الوتر فيذكر إذا قام في صلاة الزّوال فقال : يبدء بالنّوافل ، فاذا صلّى الظّهر صلّى صلاة اللّيل ، و أوتر ما بينه وبين العصر ، أو متى ما أحبّ (٢) .

٢٧ ـ فقه الرضا : (٣) دعاء الوتر و ما يقال فيه :

« لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع و مافيهنّ وما بينهنّ و ربّ العرش العظيم يا الله الّذي ليس كمثله شيء ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، اللّهمّ أنت الملك الحقّ المبين لا إله إلاّ أنت سبحانك و بحمدك ، عملت سوء و ظلمت نفسي ، فاغفر لي ذنوبي ، إنّه لايغفر الذّنوب إلاّ أنت .

اللّهمّ إيّاك أعبد ولك اُصلّي ، وبك آمنت ، و لك أسلمت ، وبك اعتصمت ، و عليك توكّلت ، وبك استعنت ، ولك سجدت ، وأركع وأخضع وأخشع ، ومنك أخاف و أرجو ، و إليك أرغب ومنك أخاف و أحذر ، ومنك ألتمس و أطلب ، و بك اهتديت ، أنت الرّجاء و أنت المرتجى .

اللّهمّ اهدني فيمن هديت ، و عافني فيمن عافيت ، و تولّني فيمن تولّيت ، و بارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي و لا يقضى عليك ، لا منجا ولا ملجا ولا مفرّ ولا مهرب إلاّ إليك ، سبحانك و حنانيك ، تباركت و تعاليت عمّا يقول الظّالمون ، علوّاً كبيراً .

اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ ما سألك به محمّد و آله ، و أعوذ بك من كلّ ما استعاذ به محمّد و آله ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من أن نذلّ و نخزى ، و أعوذبك من شرّ

(١) الذكرى : ١٢٤ .

(٢) قرب الاسناد : ٩٣ ط حجر: ١٢٢ ط نجف .

(٣) فقه الرضا : ٥٥ .

فسقة العرب و العجم ، و شرّ فسقة الجنّ و الانس ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ، وشرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ، و أعوذ بك من همزات الشّياطين و أعوذ بك رب أن يحضرون .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من السامّة و الهامّة والعين اللامّة ، ومن شرّ طوارق اللّيل و النّهار ، إلاّ طارقاً يطرق بخيريا الله ، اللّهمّ اصرف عنّي البلايا و الآفات والعاهات و الأسقام و الأوجاع و الآلام و الأمراض ، و أعوذ بك من الفقر و الفاقة و الضّنك و الضيق و الحرمان ، و سوء القضاء ، وشماتة الأعداء ، والحسّاد ، و أعوذبك من كلّ شيطان رجيم ، وجبّار عنيد ، وسلطان جائر .

اللّهمّ من كان أمسى و أصبح وله ثقةأورجاء غيرك فأنت ثقتي و رجائي ، ياخير من سئل ، و يا أرحم من استرحم ارحم ضعفى و ذلّي بين يديك ، و تضرّعي إليك ، و وحشتي من النّاس وذل مقامي ببابك ، اللّهمّ انظرإليّ بعين الرحمة نظرة تكون خيرة أستأهلها ، وإلاّ تفضّل علينا .

يا أكرم الأكرمين ، و يا أجود الأجودين ، و يا خير الفاتحين ، و يا أرحم الرّاحمين ، و يا أحكم الحاكمين ، ويا أسرع الحاسبين ، و يا أهل التقوى و المغفرة ، يا معدن الجود و الكرم ، يا الله صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و صفيّك و سفيرك و خيرتك من بريّتك و صفوتك من خلقك وزكيّك و تقيّك و نجيّك وسخيّك ووليّ عهدك ، ومعدن سرّك ، و كهف غيبك ، الطّاهر الطيّب المبارك الزّكيّ الصّادق الوفيّ العادل البارّ المطهّر المقدّس البدر المضيء و السّراج اللاّمع ، و النّور السّاطع و الحجّة البالغة ، ونورك الأنور ، وحبلك الأطول، وعروتك الوثقى ، وبابك الأدنى ، و وجهك الأكرم ، وحجابك الأقرب .

اللّهمّ صلّ عليه و على آل طه و يس و اخصص وليّك و وصيّ نبيّك وأخا رسولك و وزيره ، ووليّ عهدك إمام المتّقين ، وخاتم الوصيّين لخاتم النّبيّين محمّد بالصّلاة عليه و على ابنته البتول ، و على سيّدي شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين ، و على الأئمّة الرّاشدين المهديّين ، وعلى النقباء الأتقياء البررة الفاضلين المهذّبين

الاُمناء الخزنة ، و على خواصّ ملائكتك جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل والصّافّين والحافّين و الكروبيّين و المسبّحين و جميع ملائكتك في سمواتك وأرضك أكتعين.

و صلّ على أبينا آدم و اُمّنا حوّا ، و من بينهما من النبيّين و المرسلين و اخصص محمّداً بأفضل الصّلاة والتسليم، اللّهمّ إنّي أبرء إليك من أعدائهم و معانديهم و ظالميهم ، اللّهمّ وال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، و انصر من نصرهم ، واخذل من خذلهم ، عبادك المصطفين الأخيار الأتقياء البررة ، اللّهمّ احشرني مع من أتولّى و أبعدني ممّن أتبرّء و أنت تعلم ما في ضمير قلبي من حبّ أوليائك و بغض أعدائك وكفى بك عليماً .

اللّهمّ اغفرلي و لوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، اللّهمّ اجزهما عنّي بأفضل الجزاء ، وكافهما عنّي بأفضل المكافاة ، اللّهمّ بدّل سيّئاتهم حسنات ، و ارفع لهم بالحسنات الدّرجات ، اللّهمّ صيّرنا إلى ماصاروا إليه ، فأمر ملك الموت أن يكون بنا رحيماً.

اللّهمّ اغفرلي ولجميع إخواننا المؤمنين والمؤمنات ، و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات ، تابع بيننا و بينهم بالخيرات ، إنّك مجيب الدّعوات ، و وليّ الحسنات ، ياأرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لا تخرجني من هذه الدّنيا إلّا بذنب مغفور ، و سعي مشكور ، وعمل متقبّل ، و تجارة لن تبور، اللّهمّ أعتقني من النّار ، و اجعلني من طلقائك وعتقائك من النّار ، اللّهمّ اغفر ما مضى من ذنوبي ، و اعصمني فيما بقي من عمري ، اللّهمّ كن لي وليّاً و حافظاً و ناصراً و معيناً ، و اجعلني في حرزك و حفظك و حمايتك و كنفك و درعك الحصين ، و في كلاءتك ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ، و لا إله غيرك ، و لا معبود سواك .

اللّهمّ من أرادني بسوء فأرده ، اللّهمّ واردد كيده في نحره ، اللهمّ بتّر عمره ، وبدّد شمله ، وفرّق جمعه ، واستأصل شافته ، واقطع دابره ، وقتّر عليه رزقه ، وابله بجهد

البلاء ، و أشغله بنفسه ، و ابتله و عياله وولده ، و اصرف عنّي شرّه ، و أطبق عنّي فمه ، و خذ منه أخذ من اُخذمن أهل القرى و هي ظالمة ، و اجعلني منه على حذر بحفظك و حياطتك ، ادفع عنّي كيده و مكره ، و اكفنيه و اكف ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي .

اللّهمّ لا تسلّط عليّ من لا يرحمني ، اللّهمّ أصلحني و أصلح شأني ، و أصلح فساد قلبي ، اللّهمّ اشرح لي صدري و يسّر لي أمري و لاتشمت بي الأعداء و لا الحاسدين ، اللّهمّ بغناك لا تحوجني إلى أحد سواك ، و أغنني بفضلك عليّ عن فضل من سواك ، يا قريب يا مجيب يا الله أنت الله لا إله إلاّ أنت سبحانك و بحمدك ،عملت سوء وظلمت نفسي فاغفرلي ذنوبي إنّه لايغفر الذنوب إلاّ أنت .

اللّهمّ أظهر الحقّ و أهله ، و اجعلني ممّن أقول به و أنتظره ، اللّهمّ قوّم قائم آل محمّد ، و أظهردعوته برضا من آل محمّد ،اللّهمّ أظهر رأيته ، وقوّ عزمه ، وعجّل خروجه ، وانصر جيوشه ، واعضد أنصاره ، وأبلغ طلبته ، وأنجح أمله ، وأصلح شأنه ، وقرّب أوانه ، فانّك تبدیءوتعيد ، وأنت الغفورالودود .

اللّهمّ املأ به الدّنيا قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماًوجوراً ، اللّهمّ انصرجيوش المؤمنين و سراياهم و مرابطيهم حيث كانوا ، وأين كانوا من مشارق الأرض و مغاربها و انصرهم نصراً عزيزاً ، و افتح لهم فتحاً يسيراً ، واجعل لنا ولهم من لدنك سلطاناً نصيراً،اللّهمّ اجعلنا من أتباعه والمستشهدين بين يديه (١) .

اللّهمّ العن الظلمة و الظّالمين ، الّذين بدّلوا دينك ، و حرّفوا كتابك ، و غيّروا سنّة نبيّك ، ودرسوا الآثار ، وظلموا أهل بيت نبيّك ، و قاتلوهم و تعدّوا عليهم ، و غصبوا حقّهم ، ونفوهم عن بلدانهم ، و أزعجوهم عن أوطانهم ، من الطاغين والباغين و القاسطين و المارقين والناكثين وأهل الزور والكذب الكفرة الفجرة .

اللّهمّ العن أتباعهم وجيوشهموأصحابهم و أعوانهم ومحبّيهم وشيعتهم ،واحشرهم إلى جهنّم زرقاً ، اللّهمّ عذّب كفرة أهل الكتاب ، و جميع المشركين ومن ضارعهم

(١) راجع فی ذلك ج ٨٤ ص ٢١٧ ـ ٢١٨ .

من المنافقين ، فانّهم يتقلّبون في نعمك ، و يجحدون آياتك ، ويكذّبون رسلك ، و يتعدّون حدودك ، و يدعون معك إلهاً آخر ، لاإله إلاّ أنت سبحانك و تعاليت عمّا يقولون علوّاً كبيراً .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشكّ و الشرك و النّفاق و الرّئاء ، ودرك الشّقاء ، و سوء القضاء ، وشماتة الأعداء ، وسوء المنقلب ، اللّهمّ تقبل منّي كما تقبّلت من الصّالحين ، و ألحقني بهم يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ افسح لي في أجلي و أوسع لي في رزقي ، و متّعني بطول البقاء ، و دوام العزّ ، وتمام النعمة ، ورزق واسع ، وأغنني بحلالك عن حرامك ، و اصرف عنّي السّوء و الفحشاء و المنكر ، اللّهمّ افعل بي ما أنت أهله ، و لاتفعل بي ما أنا أهله لا تأخذني بعدلك ، وخذ عليّ بعفوك و رحمتك و رأفتك و رضوانك .

اللهمّ لا تردّنا خائبين ، و لاتقطع رجاءنا و لا تجعلنا من القانطين ، ولامحرومين و لا مجرمين و لاآيسين ولاضالّين ولا مضلّين ولامطرودين و لامغضوبين ، آمنّا العقاب واطمأنن بنا دارك دار السّلام .

اللّهمّ إنّي أتوسّل إليك بهم ، و أتقرّب إليك و أتوجّه إليك ، اللّهمّ اجعلني بهم وجيهاً ، اللّهم اغفرلي بهم و تجاوز عن سيّئاتي بهم ، و ارحمنا بهم ، و اشفعني بهم اللّهمّ إنّي أسئلك بهم حسن العافية ، و تمام النّعمة في الدّنيا و الآخرة ، إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ اغفرلنا وارحمنا ، و تب علينا وعافنا ، واعصمنا و ارزقنا وسدّدنا و اهدنا و أرشدنا ، وكن لنا ولا تكن علينا ، و اكفنا ما أهمّنا من أمر دنيانا وآخرتنا ولا تضلّنا ولا تهلكنا ، ولاتضعنا ، و اهدنا إلى سواء الصّراط ، وآتنا ما سألناك وما لم نسألك ، وزدنا من فضلك إنّك أنت المنّان .

يا الله ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة و قنا عذاب النّار ، أستغفر الله و أتوب إليه ، ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم فانّك أنت الأعزّ الأكرم (١) .

---

(١) فقه الرضا : ٥٥ ـ ٥٦ .

و قال عليه السلام في موضع آخر: ثمّ استك (١) فروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لولا أن يشقّ على اُمّتي لأوجبت السّواك في كلّ صلاة ، وهوسنّة حسنة .

ثمّ توضّأ فاذا أردت أن تقوم إلى الصّلاة فقل : «بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله » .

ثمّ ارفع يديك فقل : « اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة ، و بالأئمة الرّاشدين المهديّين من آل طه ويس ، و اُقدّمهم بين يدي حوائجي كلّها فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين ، و لاتعذّبني بهم ،وارزقني بهم ،ولاتضلّني بهم ، وارفعني بهم ، ولاتضعني بهم، واقض حوائجي بهم في الدّنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير و بكلّ شيء عليم .

ثمّ افتتح بالصّلاة وتوجّه بعد التكبير فانّه من السنّة الموجبة في ستّ صلوات وهي أوّل ركعة من صلاة اللّيل ،والمفردة من الوتر ، وأوّل ركعة من ركعتي الزّوال وأوّل ركعة من نوافل المغرب ، وأوّل ركعة من ركعتي الاحرام ، وأوّل ركعة من ركعات الفرائض.

و اقرء في الركعة الاُولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، وفي الثانية بقل يا أيّها الكافرون ، وكذلك في ركعتي الزّوال وفي الباقي ما أحببت ، وتقرأ في ركعتي الشفع سبّح اسم ربّك ، وفي الثانية قل يا أيّها الكافرون ، وفي الوتر قل هو الله أحد .

و روي أنّ الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة مثل صلاة المغرب ، وروي أنّه واحد وتوتّر بركعة ، وتفصّل ما بين الشفع و الوتر بسلام (٢).

فان قمت من اللّيل ولم يكن عليك وقت بقدر ما تصلّي صلاة [اللّيل على] ما تريد فصلّها و أدرجها إدراجاً ، و إن خشيت أن يطلع الفجر فصلّ ركعتين وأوتر في ثالثة ، فان طلع الفجر فصلّ ركعتي الفجر و قدمضى الوتر بما فيه .

و إن كنت صلّيت الوتر وركعتي الفجر، ولم يكن طلع الفجر فأضف إليها ستّ

(١) زاد في المصدر : و السواك واجب .

(٢) فقه الرضا ص ١٣ س ٤ -١٣ .

ركعات ، وأعد ركعتي الفجر وقد مضى الوتر بما فيه و إن كنت صلّيت من صلاة اللّيل أربع ركعات قبل طلوع الفجر ، فأتمّ الصّلاة طلع الفجر أم لم يطلع .

و إن كان عليك قضاء صلاة اللّيل فقمت و عليك الوقت بقدر ما تصلّي الفائتة من صلاة اللّيل ، فابدأ بالفائتة ثمّ صلّ صلاة ليلتك ؛ و إن كان الوقت بقدر ما تصلّي واحدة فصلّ صلاة ليلتك لئلاّ تصيرا جميعاً قضاء ، ثمّ اقض الصّلاة الفائتة من الغد .

و اقض مافاتك من صلاة اللّيل أيّ وقت شئت من ليل أونهار ، إلاّ في وقت الفريضة و إن فاتك فريضة فصلّها إذا ذكرت ، فان ذكرتها وأنت في وقت فريضة اُخرى فصلّ الّتي أنت في وقتها ثمّ تصلّي الفائتة (١) .

بيان : « المرجّا » على بناء المفعول بالتشديد من قولهم رجّيته ترجية بمعنى رجوته « و تجارة لن تبور» أي لن تكسد ، و البتر قطع الشيء قبل الاتمام ، والتفعيل للمبالغة ، و التبديد التفريق ذكره الجوهريّ ، وقال :فرّق الله شمله أي ما اجتمع من أمره، وقال: الشافة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال : في المثل استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكيّ ، وقال : قطع الله دابرهم أي آخر من بقي منهم انتهى .

و أبلاه يكون في الخير و الشرّ « و خذ منه » في بعض النسخ « و خذه أخذ القرى » و هو أوفق بالآية قال سبحانه : « و كذلك أخذ ربّك إذا أخذ القرى وهي ظالمة » (٢) « وأبلغ طلبته » أي أكملها أو أبلغه إليها .

قوله : « و أدرجها » أي خفّفها و عجّل بها بترك السّورة و الأذكار و الأدعية المستحبّة كما ذكره الأصحاب ، قال في الذكرى : لوخاف ضيق الوقت خفّف بالحمد وحدها ، كما روي (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام لوظنّ عدم اتّساع الزّمان لصلاة اللّيل

---

(١) فقه الرضا ص ١٣ س ١٩ ـ ٢٦ .

(٢) هود : ١٠٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٠ .

اقتصر على الوتر ، و قضى صلاة اللّيل لرواية محمّد بن مسلم (١) عن أبي جعفر عليه السلام .

ولو طلع الفجر و لمّا يتلبّس من صلاة اللّيل بشيء فالمشهور في الفتوى تقديم الفريضة لرواية إسحاق بن جابر (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام في المنع من الوتر بعد طلوع الفجر ، و روى عمر بن يزيد (٣) و إسحاق بن عمّار (٤) في تقديم صلاة اللّيل والوتر على الفريضة و إن طلع الفجر .

قال الشيخ : هذه رخصة لمن أخّر لاشتغاله بشيء من العبادات ، قال في المعتبر اختلاف الفتوى دليل التخيير ، يعني بين فعلها قبل الفرض و بعده ، و هو قريب من قول الشيخ .

و لو كان قد تلبّس بما دون الأربع فالحكم كعدم التلبّس ، ولو تلبّس بأربع قدّمها مخفّفة لرواية محمّد بن النعمان (٥) عن أبي عبدالله عليه السلام إذا صلّيت أربع ركعات من صلاة اللّيل قبل طلوع الفجر فأتمّ الصّلاة طلع أولم يطلع مع أنّه قد روى يعقوب البزاز (٦) قال : قلت له : أقوم قبل الفجر بقليل فاُصلّي أربع ركعات ثمّ أتخوّف أن ينفجر الفجر، أبدأ بالوتر أواُتمّ الرّكعات ؟ قال : بل أوتر ، وأخّر الركعات حتّى تقضيها في صدر النّهار ، ويمكن حملها على الأفضل كما صرّح به الشيخ انتهى كلامه زيد إكرامه .

و ما ذكر من عدم تقديم صلاة اللّيل على الفريضة مع عدم التلبّس بالأربع هو المشهور بين الأصحاب ، وقد وردت أخبار كثيرة في التقديم ، و الجمع بالتخيير الذي اختاره في المعتبر حسن ، ويمكن الجمع بحمل النهي على المداومة والتجويز على النّدرة

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٧١ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٠ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٧١ .

(٥-٦) التهذيب ج ١ ص ١٧٠ .

كما يومي إليه ما ورد في بعض الرّوايات « و لاتجعل ذلك عادة »(١) أوالنهي على ما إذا أوجب خروج وقت فضيلة الفريضة .

و أمّا حمل تقديم الوترمع التلبّس بالأربع على الأفضليّة ففيه نظر ، والأولى الحمل على التخيير مطلقاً أو حمل تقديم الوتر على ما إذا خشي انفجار الفجر ولم ينفجر بعد ليقع الوتر في وقته ، و الاتمام على ما إذا انفجر الفجر ، و الأخير أوفق .

ثمّ اعلم أنّ المشهور أنّ آخر وقت صلاةاللّيل طلوع الفجر الثاني ، والمنقول عن المرتضى رضي الله عنه أنّ آخره طلوع الفجر الأوّل وهو ضعيف .

قوله عليه السلام : « فأضف إليها» قال في الذكرى : و لو ظنّ الضيق فشفّع و أوتر و صلّى ركعتي الفجرثمّ تبيّن بقاء اللّيل بناسّتاً على الشفع وأعاد الوتر منفردة ، وركعتي الفجر قاله المفيد رحمه الله ، و قال عليّ بن بابويه : يعيد ركعتي الفجر لا غير ، و قال في المبسوط : لونسي ركعتين من صلاة اللّيل ثمّ ذكر بعد أن أوتر قضاهما و أعاد الوتر.

و كأنّ الشخصين نظرا إلى أنّ الوتر خاتمة النّوافل ليوتّرهـا ، و قد روى إبراهيم بن عبد الحميد (٢) عن بعض أصحابه (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام فيمن ظنّ الفجر و أوتر ثمّ تبيّن اللّيل أنّه يضيف إلى الوتر ركعة ثمّ يستقبل صلاة اللّيل ثمّ يعيد الوتر ، و روى عليّ بن عبدالله (۴) عن الرّضا عليه السلام قال : إذا كنت في صلاةالفجر فخرجت و رأيت الصّبح فزد ركعة إلى الركعتين اللّتين صلّيتهما قبل واجعله وتراً ،وفيه

---

(١) روى الشيخ فيالاستبصار ج ١ص ١٤٣ و التهذيب ج١ ص ١٧٠ باسناده عنعمر ابن يزيد قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام أقوم وقد طلع الفجر ، فان أنا بدأت بالفجر صليتها فى أولوقتها وان بدأت بصلاة الليل و الوتر صليت الفجر فى وقت هؤلاء ، فقال : ابدأ بصلاة الليل والوتر ولاتجعل ذلك عادة .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ .

(٣) زاد فى التهذيب : وأظنه اسحاق بن غالب .

(۴) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ .

تصريح بجواز العدول من النفل إلى النفل، لكن ظاهره أنّه بعد الفراغ كما ذكر مثله في الفريضة و يمكن حمل الخروج على رؤية الفجر في أثناء الصّلاة كما حمل الشيخ الفراغ في الفريضة على مقاربة الفراغ انتهى .

وأقول : حمل الخروج على رؤية الفجر في غاية البعد ، و يحتمل أن يكون المراد نافلة الفجر أي إذا أوقعت نافلة الفجر لظنّ قرب الفجر ، و تركت صلاة اللّيل ثمّ خرجت فرأيت الصبح قد طلع فلاتترك الوتر و أضف إليهما ركعة ليصير المجموع وتراً وصلّ بعدها ركعتي نافلة الفجر ثمّ صلّ الفجر وعدول النيّة في النافلة بعد الفعل لا دليل على نفيه كما أشار ـرهـ إليه .

و يحتمل أن يكون المراد بهافريضة الفجر أي صلّى الفريضة ظاناً دخول الوقت فلما خرج رأى أنّه أوّل طلوع الفجر ، فعلم وقوع صلاته قبل الوقت فأجاب عليه السلام بأنّ ما فعل قبل ذلك يحسبها نافلة و يضيف إليها ركعة لتصير وتراً ثمّ يصلّي نافلة الفجر و فريضته ، هذا ما خطر بالبال والوجهان قريبان .

و قال بعض الأفاضل : الصّواب اللّيل مكان الفجر يعني إذا كنت قد صلّيت من صلاة اللّيل ركعتين فرأيت الصّبح فاجعله وتراً .

٢٨ ـ الذكرى : عن ابن أبي قرّة ، عن زرارة أنّ رجلاً سأل أميرالمؤمنين عليه السّلام عن الوتر أوّل اللّيل فلم يجبه ، فلمّا كان بين الصّبحين خرج أميرالمؤمنين عليه السّلام إلى المسجد فنادى: أين السّائل عن الوتر ؟ نعم ساعات الوتر هذه ، ثمّ قام فأوتر(١) .

بيان : قال في الذكرى : وقت الوتر آخر اللّيل بعد الثّماني ، ثمّ ذكر هذه الرّواية و روايات اُخر في ذلك ثمّ قال : و روى إسماعيل بن جابر (٢) عن أبي عبدالله عليه السّلام اُوتر بعد مايطلع الفجر ؟ قال : لا ، و قد روى (٣) عمر بن يزيد ،عن

(١) الذكرى ١٢٤ .
(٢) التهذيب ج ١ ص ١٧١ ، الاستبصار ج ١ ص ١٤٣ .
(٣) قدمر متنه نقلا عن التهذيب آنفاً .

أبي عبدالله عليه السلام فعل صلاة اللّيل و الوتر بعدالفجر ، ولاتجعله عادة ، وهو محمول على الضّرورة كما قاله الشيخ ،ويجوز تقديم الوتر أوّل اللّيل حيث يجوز تقديم صلاةاللّيل و أفضل أوقاته بعد الفجر الأوّل .

٢٩ـ دعوات الراوندي : عن عثمان بن عيسى قال : شكى رجل إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال : إنّ لي زحيراً لايسكن ، فقال : إذا فرغت من صلاةاللّيل فقل :اللّهمّ ما عملت من خير فهومنك لاحمدلي فيه ، و ماعملت من سوء فقد حذّرتنيه لا عذر لي فيه ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أتّكل على مالاحمد لي فيه ، و آمن ممّالا عذر لي فيه (١) .

٣٠ ـ مجمع البيان : روي عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن محمّد ابن يوسف ، عن أبيه قال : سأل رجل أبا جعفر عليه السلام وأنا عنده فقال له : جعلت فداك إنّي كثير المال ، ليس يولدلي ولد ، فهل من حيلة ؟ قال : نعم استغفر ربّك سنة في آخر اللّيل مائة مرّة ، فان ضيّعت ذلك باللّيل فاقضه بالنّهار ، فانّ الله يقول : « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ۞ يرسل السّماء عليكم مدراراً ۞ و يمددكم بأموال و بنين» (٢) .

٣١ ـ عدة الداعي : روى ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له ، ويتأكّد بعدالفراغ من صلاة اللّيل يقول وهو ساجد : « اللّهمّ ربّ الفجر ، و اللّيالي العشر ، و الشفع و الوتر ، و اللّيل إذا يسر ، وربّ كلّ شيء ، وإله كلّ شيء ،ومليك كلّ شيء ،صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي و بفلان وفلان ما أنت أهله ، ولاتفعل بنامانحن أهله ، يا أهل التقوى وأهل المغفرة (٣) .

و عنهم عليهم السلام : ألا صلوات الله على المتسحّرين والمستغفرين بالأسحار (٤).

---

(١) دعوات الراوندي مخطوط .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦١ و الاية في سورة نوح : ١٠ - ١٢ .

(٣) عدة الداعي ص ١٢٨ .

(٤) راجع أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١١ ، التهذيب ج ١ ص ٤٠٨ .

٣٢ ـ ارشاد القلوب : سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام ، عن وقت صلاة اللّيل ، فقال : الوقت الّذي جاء عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : ينادي فيه منادي الله عزّ وجلّ : هل من داع فاُجيبه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ قال السائل : وماهو ؟ قال : الوقت الّذي وعد يعقوب فيه بنيه بقوله « سوف أستغفر لكم ربّي » (١) قال : و ما هو؟ قال : الوقت الّذي قال الله فيه « والمستغفرين بالأسحار »(٢) إنّ صلاة اللّيل في آخره أفضل منها قبل ذلك ، و هو وقت الاجابة ، وهي هدية المؤمن إلى ربّه ، فأحسنوا هداياكم إلى ربّكم ، يحسن الله جوايزكم ، فانّه لايواظب عليها إلاّ مؤمن أو صدّيق (٣) .

٣٣ ـ دعائم الاسلام : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلّ صلاة اللّيل متى شئت من أول اللّيل أو من آخره ، بعد أن تصلّي العشاء الآخرة ، و توتّر بعد صلاة اللّيل (٤) .

و عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : من أصبح و لم يوتّر فليوتّر إذا أصبح، يعني يقضيه إذا فاته (٥) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه رخّص في صلاة الوتر في المحمل (٦) .

و عن الصّادق عليه السلام أنّه سئل عن رجل من صلحاء مواليه شكا مايلقى من النوم و قال : إنّي اُريد القيام لصلاة اللّيل فيغلبني النوم ، حتّى اُصبح فربّما قضيت صلاة اللّيل في الشهر المتتابع و الشهرين ، فقال أبو عبدالله عليه السلام قرّة عين له و الله ، ولم يرخّص له في الوتر أوّل اللّيل ، و قال : الوتر قبل الفجر (٧) .

---

(١) يوسف:٩٨ .

(٢) آل عمران : ١٧ .

(٣) ارشاد القلوب : ١٤٦ ، و فى الكمبانى دعائم الاسلام و هو سهو .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص١٣٩ .

(٥-٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ .

(٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٤ .

و عنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « والشفع والوتر»(١) قال : الشفعالركعتان و الوتر الواحدة الّتي يقنت فيها(٢) .

و قال : يسلّم من الركعتين و يأمر إن شاء و ينهى و يتكلّم بحاجته و يتصرّف فيها ثمّ يوتّر بعد ذلك بركعة واحدة يقنتبعد الركوع ، ويجلس و يتشهّد و يسلّم ثمّ يصلّي ركعتين جالساً و لا يصلّي بعد ذلك صلاة حتّى يطلع الفجر ، فيصلّي ركعتي الفجر (٣) .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقرء في الركعتين من الوتر في الأولى سبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي الثانيةقل يا أيّها الكافرون ، و في الثالثة الّتي يقنت فيها بقل هو الله أحد وذلك بعد فاتحة الكتاب (٤) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال :قنوت الوتر بعد الركوع في الثالثة ، و ترفع يديك و تبسطهما و ترفع باطنهما دون وجهك و تدعو (٥) .

بيان : صلاة اللّيل في أوّله محمول علىذوي الأعذاركما عرفت ، وكما يدلّ عليه ما بعده ، و كونقنوت الوتر بعد الركوع محمولعلى التقيّة ، و أمّاقنوت الشفع فذهب بعض المتأخّرين كصاحب المدارك و الشيخ البهائيّ قدّس الله روحهما إلى عدم استحبابه ، لما رواه ابن سنان (٦) في الصّحيح عنأبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في القنوت : وفي الوترفيالركعةالثالثة ويشكل تخصيص العمومات الكثيرة الدالة علىكون القنوتفيكلّ ثنائية بهذاالمفهوم الضعيف، وخصوص رواية رجاء بنأبي الضّحاك (٧) يؤيّدها ، و يمكن حمله على التقيّه و الأظهر عندي استحبابه .

٣٤ ـالهداية: وقت صلاة اللّيل إذادخل الثلث الآخير من الليل ، وهيإحدى عشرةركعة ، منها ثمان ركعات صلاة اللّيل ، و ركعتا الشفع ، وركعة الوتر تقرء في

---

(١) سورة الفجر : ٣ .

(٢ـ٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٥ .

(٦) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

(٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨١ وسيأتي بلفظه.

كلّ ركعة ما تيسّر لك من القرآن، لأنّ الله عزّ و جلّ قال : « فاقرؤا ما تيسّر من القرآن » (١) .

و من صلّى الرّكعتين الاُوليين من صلاة الليل بالحمد و ثلاثين مرّة قل هو الله أحد في كلّ ركعة انفتل و ليس بينه و بين الله عزّ وجلّ ذنب إلاّ غفرله (٢) .

و قال الصّادق عليه السلام : من استغفر الله في الوتر سبعين مرّة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار (٣) .

و صلّ ركعتي الفجر قبل الفجر و عنده و بعده (٤) .

٣٥ ـ جنة الامان :قال السّيد بن طاوس في تتمّات المصباح : روى عبد الرّحمن بن كثير عن الصّادق عليه السلام قال : كان أبي يقرء في الشفع و الوتر بالتوحيد (٥) .

قال : و ذكر السّيد رحمة الله عليه أنّ صلاة اللّيل لا يكون إلاّ بعد نصف اللّيل إلاّ لذوي الأعذار ، ولم يرخّص في الوتر أوّل اللّيل و قضاؤها بالنهار أفضل من تقديمها أوّل اللّيل و لأن تنام و أنت تقول : أقوم و اُوتر خير من أن تقول قد فرغت ،روي ذلك عنهم عليهم السلام (٦) .

و منه : عن الصّادق عليه السلام قال : من قال في وتره « أستغفر الله و أتوب إليه » سبعين مرّة وهو قائم وواظب على ذلك حتّى يمضي له سنة كتب عنده تعالى من المستغفرين بالأسحار ووجبت له الجنّة (٧) .

عنه عليه السلام من قال آخر قنوته في الوتر : « أستغفر الله وأتوب إليه » مائة مرّة أربعين ليلة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار (٨) .

وعن الباقر عليه السلام إذا أنت انصرفت من الوتر فقل : « سبحان ربّي القدّوس العزيز

---

(١) المزمل : ٢٠ .

(٢-٤) الهداية : ٣٥ .

(٥-٦) جنة الامان (مصباح الكفعمى) ٥٢ فى الهامش .

(٧-٨) مصباح الكفعمى : ٥٣ فى الهامش .

الحكيم » ثلاث مرات (١) .

٣٦ ـ كتاب عبدالله الكاهلي : عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : صلاة اللّيل ثلاث عشر ركعة : منها ركعتا الغداة الركعتان اللّتان عند الفجر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي قبل طلوع الفجر .

٣٧ـ العياشي : عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من داوم على صلاة اللّيل و الوتر ، و استغفر الله في كلّ وتر سبعين مرّة ثمّ واظب على ذلك سنة كتب من المستغفرين بالأسحار(٢) .

و منه : عن أبي بصير قال :قلت لأبي عبدالله عليه السلام :قول الله تبارك و تعالى : « و المستغفرين بالأسحار » قال: استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله في وتره سبعين مرّة (٣).

[**و منه :** عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال في آخر الوتر في السحر « أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرّة] و (٤) داوم على ذلك سنة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار(٥) .

وفي رواية اُخرى عنه ووجبت له المغفرة (٦) .

و منه : عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : من استغفر الله سبعين مرّة في الوتر بعد الركوع فدام على ذلك سنة كان من المستغفرين بالأسحار (٧) .

---

(١) جنة الامان ص ٥٤ فى الهامش .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ فى آية آل عمران : ١٧ تحت الرقم ١٢ .

(٣) المصدر نفسه ، و الحديث يتم هنا كما رواه فى التهذيب ج ١ ص ١٧٢ ، ج ٢ ص ١٣٠ ط نجف ، و ما ذكر بعده فى طبعة الكمبانى تتمة لحديث آخر كما أضفناه فى الصلب .

(٤) أضفناه من المصدر ، وقد كان نسخة الكمبانى هناك مختلطاً والحديث بهذا اللفظ مروى في المحاسن : ٥٣ ، ومع الزيادة في الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ .

(٥ـ٧) تفسير العياشى ج ١ ص ١٦٥.

و منه : عن مفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك تفوتني صلاة اللّيل فأصلّي الفجر فلي أن اُصلّي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصّلاة و أنا في صلاة قبل طلوع الشمس ؟ قال : نعم ، ولكن لاتعلم به أهلك فيتّخذونه سنّة فيبطل قول الله عزّ وجلّ « والمستغفرين بالأسحار »(١).

بيان : يدلّ على جواز إيقاع قضاء النّوافل بعد صلاة الفجر ، و هو المشهور لأنّها ذات سبب ، و عدم إعلام الأهل لعدم جرأتهم على ترك صلاة اللّيل في وقتها ، ويدلّ على جواز إخفاء بعض الأحكام إذا تضمّن إظهارها مفسدة .

٣٨ـ الكافي : في الصّحيح عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوتر ما يقرء فيهنّ جميعاً قال : بقل هو الله أحد قلت :في ثلاثتهنّ؟ قال : نعم (٢).

٣٩ـ التهذيب : في الصّحيح ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن القراءة في الوتر قال : كان بيني و بين أبي باب فكان إذا صلّى يقرء في الوتر بقل هو الله أحد في ثلاثتهنّ ، وكان يقرء قل هو الله أحد فاذا فرغ منها قال : كذلك الله ربّي (٣) .

و في الصّحيح أيضاً عنه عليه السلام قال : كان أبي يقول قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وكان يحبّ أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كلّه (٤) .

و في الصّحيح عن يعقوب بن يقطين قال : سألت العبد الصّالح عليه السلام عن القراءة في الوتر و قلت: إنّ بعضاً روى قل هو الله أحد في الثلاث وبعضاً روى المعوّذتين وفي الثالثة قل هو الله أحد ، فقال:اعمل بالمعوّذتين وقل هو الله أحد (٥) .

أقول : الأخبار في قراءة التوحيد في الثلاث كثيرة و العمل بكلّ منها حسن .

٤٠ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال :كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوم من اللّيل مراراً ، و ذلك أشدّ القيام ،كان إذا صلّى العشاء الآخرة أمر بوضوئه

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ .
(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩.
(٣-٥) التهذيب ج ١ص ١٧١ .

و سواكه فوضع عند رأسه مخمّراً ثمّ يرقد ماشاء الله ، ثمّ يقوم فيستاك و يتوضّؤ و يصلّي أربع ركعات ، ثمّ يرقد ماشاء الله ثمّ يقوم فيتوضّؤ و يستاك ويصلّي أربع ركعات يفعل ذلك مراراً حتّى إذا قرب الصّبح أوتر بثلاث ثمّ صلّى ركعتين جالساً .

و كان كلّما قام قلب بصره في السّماء ثمّ قرء الآيات من سورة آل عمران «إنّ في خلق السّموات و الأرض » إلى قوله : « لا تخلف الميعاد » ثمّ يقوم إذا طلع الفجر فيتطهّر و يستاك و يخرج إلى المسجد فيصلّي ركعتي الفجر و يجلس إلى أن يصلّي الفجر (١) .

و عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا قام أحدكم من اللّيل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ، ثمّ يسلّم ويقوم فيصلّي ماكتب الله له (٢) .

و عن جعفر بن محمّد أنّه قال : كان أبي رضوان الله عليه إذا قام من اللّيل أطال القيام ، و إذا ركع أو سجد أطال حتّى يقال : إنّه قد نام ، فما يفجأنا منه إلاّ وهو يقول : « لا إله إلاّ الله حقّاً حقّا ، سجدت لك يا ربّ تعبّداً ورقّاً يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه ، يا كريم يا جبّار ، اغفرلي ذنوبي و جرمي ، و تقبّل عملي ، يا جبّار يا كريم إنّي أعوذبك أن أخيب أو أحمل جرماً (٣) .

توضيح : اعلم أنّ الأصحاب ذهبوا إلى أنّ صلاة اللّيل كلّما كانت أقرب من الفجر فهو أفضل (۴) و نقل في المعتبر و المنتهى إجماع الأصحاب، و يدلّ عليه بعض الأخبار ، و قد دلّت أخبار كثيرة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام كانوا يشرعون في صلاة اللّيل بعد نصف اللّيل بلا فصل كثير ، و يؤكّدها كثير من الرّوايات الدالة على فضيلة ذلك الوقت ، و أنّها ساعة الاستجابة .

و قال ابن الجنيد: يستحبّ الاتيان بصلاة اللّيل في ثلاثة أوقات لقوله تعالى :

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١١ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٢١٢ .

(۴) لعلهم يريدون بذلك صلاة الوتر وفاقاً لاخبار كثيرة .

« و من آناء اللّيل فسبّح و أطراف النّهار » (١) و لما رواه معاوية بن وهب (٢) في الصحيح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وذكر صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كان يأتي بطهور فيخمّر عند رأسه ، و يوضع سواكه عند فراشه ، ثمّ ينام ما شاءالله ، فاذا استيقظ جلس ثمّ قلب بصره في السّماء ثمّ تلا الآيات من آل عمران : « إنّ في خلق السّموات و الأرض» الاية ثمّ يستنّ و يتطهّر ثمّ يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته ركوعه ، و سجوده على قدر ركوعه ، يركع حتّى يقال متى يرفع رأسه ؟ و يسجد حتّى يقال : متى يرفع رأسه ، ثمّ يعود إلى فراشه فينام ماشاء الله ثمّ يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، ويقلّب بصره في السّماء ثمّ يستنّ و يتطهّر ويقوم إلى المسجد فيصلّي أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثمّ يعود إلى فراشه فينام ماشاء الله ثمّ يستيقظ فيجلس فيتلو الايات من آل عمران و يقلّب بصره في السماء ثمّ يستنّ و يتطهّر و يقوم إلى المسجد فيوتر فيصلّي الرّكعتين ثمّ يخرج إلى الصّلاة .

ثمّ إنّ بعض الأخبار يدلّ على الجمع ، فيمكن الجمع بينهما بأنّ التفريق من خصائصه صلى الله عليه وآله أو يكون الجمع محمولاً على التجويز ، أو على من خاف في التأخير الترك .

و يؤيّد الأخير ما رواه الكليني ـ ره ـ (٣) في الحسن كالصّحيح عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله كان إذا صلّى العشاء الآخرة أمر بوضوئه و سواكه يوضع عند رأسه مخمراً ، فيرقد ما شاءالله ، ثمّ يقوم ويستاك و يتوضّؤ ويصلّي أربع ركعات ثمّ يرقد ثمّ يقوم ويستاك و يتوضّؤ ويصلّي أربع ركعات ثمّ يرقد حتّى إذا كان في وجه الصّبح قام فأوتر ثمّ صلّى الركعتين ، ثمّ قال : «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » قلت : متى كان يقوم ؟ قال : بعد ثلث اللّيل .

قال الكلينيّ : وقال في حديث آخر : بعد نصف اللّيل .

---

(١) طه : ١٣٠ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣١ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ .

و أمّا الأخبار الدّالة على استحباب التأخير فيمكن حملها على من لا يفرّق، أو على الوتر كما يومي إليه بعض الأخبار ، و أمّا الركعتان قبل صلاة اللّيل ، فقد ذكرهما الأصحاب في كتب الدّعوات ، و ليست بمحسوبة من صلاة اللّيل و سيأتي شرحها وكيفيّتها .

٤١ ـ العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم :سئل أبوعبدالله عليه السلام ما العلّة في قراءة قل هو الله أحد في الوتر ثلاث مرّات ؟ فقال : العلّة فيه أنّ قل هوالله أحد ثلث القرآن ، و إذا قرئت ثلاث مرّات يكون قاريها قد قرء القرآن كلّه في الوتر.

٤٢ ـ كتاب المحاسن : كان أبوالحسن عليه السلام إذا قام إلى محرابه في اللّيل قال: « اللّهمّ إنّك خلقتني سويّاً ، و ربّيتني صبيّاً و جعلتني غنيّاً مكفيّاً ، اللّهمّ إنّي وجدت فيما أنزلته في كتابك ، و بشّرت به عبادك ، أنقلت : « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفرالذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم و أنيبوا إلى ربّكم و أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثمّ لا تنصرون » و قد كان منّي اللّهمّ ما علمت وما أنت أعلم به منّي ، فواسوأتاه ممّا أحصاه كتابك ، فلولا المواقف الّتي أرجو فيها عفوك ، الذى شمل كلّ شيء لألقيت بيدي ، و لو أنّ أحداً استطاع الهرب من ذنبه ، لكنت أنا أحقّ بالهرب منه ، حيث لا يقدر ، و لكن كيف لي بذلك و أنت لا يعزب عنك مثقال ذرّة إلاّ أتيت بها ، و كفى بك جازياً ، و كفى بك حسيباً .

اللّهمّ إنّك طالبي إن هربت ، و مدركي إن فررت ، فها أنا بين يديك عبد ذليل خاضع راغم ، إن تعذّبنى فانّى لذلك أهل ، وهويا ربّ منك عدل ، وإن تغفر فانّك تغفر قبيحاً فلتسعني رحمتك وعفوك ،وألبسنى عافيتك .

و أسألك بالحسنى من أسمائك ، و بما وارت الحجب من بهائك ، أوترحم هذه النّفس الجزوعة ، وهذا البدن الهلوع ، الّذي لا يستطيع حرّ شمسك فكيف يستطيع حرّ نارك ، و الّذي لا يستطيع صوت رعدك فكيف يستطيع صوت غضبك ، فارحمنى اللّهمّ إنّي امرء فقير حقير ، و خطرى يسير ، إن تعذّبني فلم يزد عذابي في ملكك مثقال

ذرّة ، ولوكان ذلك لسألتك الصّبر على ذلك ، و أحببت أن يكون الملك لك ، و لكن سلطانك أعظم و ملكك أدوممن أن يزيد فيه طاعة المطيعين ، أوينقص منهمعصية المذنبين ، فاغفرلي يا أرحم الرّاحمين ، وصلّ على محمّد وأهل بيته ، و اجزه عنّاأفضل ما جزيت المرسلين يارب العالمين (١) .

بيان : هذا هو الدّعاء الخمسون من أدعية الصّحيفة السّجاديّة صلوات الله على من ألهمها بأدنى تغيير فيبعض الفقرات ، والسوءة في الأصل العورة ، و مالايجوز أن ينكشفمن الجسد ، ثمّ نقل إلىكلّ كلمة أو فعلة قبيحة أوفضيحة لقبحها ،كأنّه قيل لها تعال يا سوءة فهذه منأحوالك الّتيحقّك أن تحضريني فيها ، وهيحالإحصاء الكتاب عليّ من القبايح والأعمال السيّئة .

و في القاموس شملهم الأمر كفرح و نصرعمّهم انتهى « لاألقيت بيدي » أي إلى الهلاككما قال تعالى : « ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة » (٢) أو تركت طلب المغفرة قال الجوهريّ ألقيته أي طرحته ، تقول ألقه من يدك ، و ألق به من يدك انتهى ، و الحسيب فعيل بمعنى مفعل ، من قولهم أحسبني الشيء أي كفاني ، و في الصّحيفة بعد قوله : « عدل : و إن تعف عنّي فقديماً شملنيعفوك ، وألبستني عافيتك أسئلك اللّهمّ بالمخزون منأسمائك الخ ـ أوترحمأي إلاّ أنترحم وفي الصحيفة إلاّ رحمت .

٤٣ ـ المناقب لابن شهراشوب (٣) و الخرائج للراوندى : عن حماد بن حبيب الكوفي القطّان ، قال : خرجنا سنة حجّاجاً فرحلنامن زبالة ، فاستقلبتناريح سوداء مظلمة، فتقطّعت القافلة فتهت في تلك البراري ، فانتهيت إلىواد قفر ؛ وجنّني اللّيل،فآويتإلىشجرة .

فلمّا اختلط الظلام إذا أنابشابّ عليه أطمار بيض ، قلت : هذا وليّ منأولياء الله متىأحسّ بحركتي خشيت نفاره فأخفيت نفسي، فدنا إلى موضع فتهيّأ إلىالصّلاة

(١) لم نجده في المحاسن ، ولعل في ذكر الكتاب سهواً .

(٢) البقرة : ١٩٥ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٤٢ .

و قد نبع له ماء ، فوثب قائماً يقول : « يا من حازكلّ شيء ملكوتاً ، و قهركلّ شيء جبروتاً ، صلّ على محمّدوآل محمّد وأولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك » و دخل في الصّلاة فتهيّأت أيضاً وقمت خلفه و إذا أنا بمحراب في ذلك الوقت قدّامه ، و كلّما مرّ بآية فيها الوعد و الوعيد يردّدها بانتحاب و حنين ، فلمّا تقشع الظلام قام فقال : « يا من قصده الضّالّون فأصابوه مرشداً وأمّه الخائفون فوجدوه معقلاً ، و لجأ إليه العابدون فوجدوه موئلاً ، متى راحةمن نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرج من قصد غيرك همّه، إلهي قد انقشع الظّلام ولم أقض من خدمتك وطراً ، ولا من حياض مناجاتك صدراً ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي أولى الأمرين بك».

فتعلّقت به فقال : لو صدق توكّلك ما كنت ضالاً ، و لكن اتّبعني واقف أثري و أخذ بيدي فخيّل لي أنّ الأرض تمتدّ من تحت قدمي ، فلمّا انفجر عمود الصّبح قـال : هذه مكّة ، قلت : من أنت بالّذي ترجوه ؟ فقال : أمّا إذ أقسمت فأنا عليّ ابن الحسين (١) .

بيان : الوطر الحاجة ، و الصّدر بالتحريك الاسم من قولك صدرت من الماء و المصدر الصّدر بالتسكين .

٤٤ ـ العيون : بـالاسناد المتقدّم ، عن رجاء بن أبي الضّحاك قال : كان الرّضا عليه السلام في طريق خراسان إذا فرغ من تعقيب العشاء و سجد سجدتي الشّكر أوى إلى فراشه، فاذاكان الثلث الأخير من اللّيل قام من فراشه بالتسبيح و التحميد والتكبير و التهليل والاستغفار ، فاستاك ثمّ توضّأ ثمّ قام إلى صلاة اللّيل فصلّى ثمان ركعات يسلّم في كلّ ركعتين : يقرء في الاُولين منها في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاثين مرّة .

ثمّ يصلّي صلاة جعفر بن أبي طالب أربع ركعـات و يقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد التسبيح ، و يحتسب بها من صلاة اللّيل ، ثمّ يقوم فيصلّي الركعتين الباقيتين يقرء في الاُولى الحمد وسورة الملك ، و في الثانية الحمد و هل أتى

---

(١) الخرائج ص١٩٥ .

على الانسان ، ثمّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع يقرء في كلّ ركعة منها الحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ، و يقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فاذا سلّم قام وصلّى ركعة الوتر فيتوجّه فيها ، ويقرء فيها الحمد وقل هوالله أحد ثلاث مرّات ، و قل أعوذ بربّ الفلق مرّة واحدة ، ويقنت فيها قبل الركوع و بعد القراءة و قل هو الله أحد مرّة واحدة .

و يقول في قنوته: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، اللّهمّ اهدنا فيمن هديت ، و عافنا فيمن عافيت ، و تولّنا فيمن تولّيت ، وبارك لنافيما أعطيت ، و قنا شرّ ما قضيت فانّك تقضي ولايقضى عليك ، إنّه لا يذلّ من واليت ، و لايعزّ من عاديت ، تباركت ربّنا و تعاليت ، ثمّ يقول : «أستغفرالله وأسأله التوبة » سبعين مرّة ، فاذا سلّم جلس في التعقيب ماشاءالله فاذا قرب من الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر (١) .

بيان : هذه الرّواية أيضاً تدلّ على استحباب قراءة التوحيد ثلاثين مرّة في كلّ من الركعتين الاُوليين من صلاةاللّيل ، ولاينافياستحباب قراءة الجحد والتوحيد بل هو مخيّر بينهما .

و قال الشهيد قدّس الله روحه في النفلية : يستحبّ قراءة التوحيد ثلاثين مرّة في أوّلتي صلاة اللّيل أوفيالركعتين السّابقتين عليهما ، وقال الشهيدالثاني روّح الله روحه في شرحه فانّه يستحبّ صلاة ركعتين قبل الشروع في صلاة اللّيل وإنّما ردّد المصنّف بينهما لما تقدّم من استحباب قراءة الجحد و التوحيد في اُوليي صلاة اللّيل فاستحباب قراءة غيرهمافيهما يظهر منه التنافي ، فحمله بعضهم على الركعتينالسابقتين عليهما ، ونقله المصنّف في بعض فوائده عن شيخه عميد الدّين ، والواقع فيالرّواية إنّما هو صلاة اللّيل فردّد المصنف لذلك ، مع أنّه يمكن رفع المنافاة بكون كلّ واحد منهما مستحبّاً فيتخير المصلّي فيهما ، أوبأن يجمع بينهما ، فانّ غايته القران، وهو فيالنافلة جائز بغير خلاف بل غير مكروه .

و قال في الذكرى بعد حكمه بحسن جميع ما وردت به النّصوص في ذلك :

---

(١) عيونالاخبار ج ٢ ص ١٨١ -١٨٢.

فينبغي للمتهجّد أن يعمل بجميع الأقوال في مختلف الأحوال .

٤٥ ـ المتهجد : عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: إذاأردت صلاة الّليل ليلةالجمعة فاقرء في الركعة الاُولى الحمد و قل هو الله أحد ، و في الثانية الحمد و قل يا أيّها الكافرون ، و في الثالثة الحمد و الم السّجدة ، و فيالرّابعة الحمد ويا أيّها المدّثّر ، و في الخامسة الحمد و حم السّجدة ، و في السّادسة الحمد و سورة الملك ، وفي السابعة الحمد و يس ، و في الثـامنة الحمد و الواقعة ، ثمّ توتّر بالمعوّذتين و قل هو الله أحد (١) .

٤٦ ـ المتهجد و غيره : فاذا نظر إلى السّماء فليقل « اللّهمّ إنّه لايواري منك ليل ساج ، إلى آخر مامرّ منالآيات منآلعمران (٢) .

قالوا: و يستحبّ أيضاً أن يقول : يا نورالنّور ، يا مدبّرالاُمور ، يا من يلي التدبير ، و يمضي المقادير ، أمض مقاديري في يومي هذا إلىالسّلامة و العافية (٣).

و يستحبّ أيضاً أن يقول إذا نظر إلى السّماء : « يا من بنى السّماء بأيده ، و جعلها سقفاًمرفوعاً ، يا واسع المغفرة ، ياباسط اليدين بالرّحمة ، يامن فرشالأرض و جعلها مهاداً ، يامن خلق الزّوجين الذكر و الاُنثى ، اجعلني من الذاكرين لك ، و الخائفين منك .

اللّهمّ أنزل عليّ من بركات السّماء ، وافتح لي أبواب رحمتك ، و أغلق عنّي أبواب نقمتك ، و عافني من شرّ فسقة سكّان الهواء ، و سكّان الأرض ، إنّك كريم وهّاب ، سبحانك ماأعظمملكك ، و أقهر سلطانك ، و أغلبجندك ، سبحانكوبحمدك ما أعزّ خلقك وأغفلهم عن عظيم آياتك ، و كثير خزائنك، سبحانك ما أوسعخزائنك و سبحانك و بحمدك صلّ على محمّد و آله ، و اجعلني لك من الذاكرين ، ولاتجعلني من الغافلين (٤) .

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) مرفي الباب السابقص ١٨٧ .

(٣ـ٤) مصباح المتهجد ص٨٩.

فاذا فرغ من وضوئه قال : « الحمدلله ربّ العالمين ، اللّهمّ اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهرين » .

ثمّ ليقل : بسم الله و بالله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، اللّهمّ اجعلني ممّن يحبّ الخيرات ، ويعمل بها ، ويعين عليها ، ويسارع إلى الخير و يعمل به و يعين عليه و أعنّي على طاعتك وطاعة رسولك ، صلواتك عليه وآله ، وأعوذبك من الشرّ وعمله، وأعوذبك من سخطك والنّار (١) .

فاذا أراد دخول المسجد فليقل : بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و ماشاءالله وخيرالأسماء لله توكّلت على الله ، ولا حول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ اجعلني من عمّار مساجدك ، و عمّار بيوتك ، اللّهمّ إنّي عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك افتقرت إلى رحمتك و أنت غنيٌّ عنّي و عن عذابي ، تجد من خلقك من تعذّبه ولا أجد من يغفرلي غيرك ، ظلمت نفسي وعملت سوء فاغفرلي وارحمني وتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم .

اللّهمّ افتح لي أبواب رحمتك ، و أغلق عنّي باب معصيتك ، اللّهمّ أعطني في مقامي هذا جميع ما أعطيت أولياءك و أهل طاعتك ، و اصرف عنّي جميع ما صرفت عنهم من شرّ ، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربّنا ولاتحمّلنا مالاطاقة لنا به واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين .

اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك ، وارزقني نصر آل محمّد عليهم السلام ، وثبّتني على أمرهم وأصلح ذات بينهم ، واحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم و عن أيمانهم وعن شمائلهم، و امنعهم من أن يوصل إليهم بسوء ، و إيّاي .

اللّهمّ عبدك و زائرك في بيتك ، وعلى كلّ مأتيّ إكرام زائره فياخير من طلبت منه الحاجات و رغب إليه ، أسألك ياالله يا رحمن يا رحيم ، برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، و بحقّ الولاية ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعطيني فكاك رقبتي

(١) مصباح المتهجد ص ٩٠ .

من النّار .

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بمحمّد وآل محمّد و اُقدّمهم بين يدي حوائجي ،فاجعلني عندك اللّهمّ بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة و من المقرّبين ، اللّهمّ اجعل صلواتي بهم مقبولة ، ودعائي بهم مستجاباً ، و ذنبي بهم مغفوراً ، ورزقي بهم مبسوطاً ، وحوائجي بهم مقضيّة ، و انظر إليّ بوجهك الكريم نظرة رحيمة أستوجب بها الكرامة عندك ، ثمّ لا تصرفه عنّي أبداً برحمتك ، يا مقلّب القلوب و الأبصار ثبّت قلبي على دينك و دين ملائكتك ، و لاتزغ قلبي بعد إذهديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

إليك توجّهت ، ومرضاتك طلبت، وثوابك ابتغيت ، وبك آمنت و عليك توكّلت اللّهمّ فأقبل إليّ بوجهك ، وأقبل بوجهي إليك اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك ، و أتمم عليّ نعمتك و فضلك ، فانّك أحقّ المنعمين أن تتمّ نعمتك و فضلك عليّ لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك .

ثمّ تقرءآية الكرسيّ و المعوّذتين ، و سبّح لله سبعاً ، واحمد الله سبعاً ، و كبّر الله سبعاً ، وهلّل الله سبعاً ، ثمّ تقول: اللّهمّ لك الحمدعلى ماهديتني ، ولك الحمد على مافضّلتني ، ولك الحمدعلى ما شرّفتني ، ولك الحمدعلى كلّ بلاء حسن ابتليتنيه، اللّهمّ تقبّل صلاتي و دعائي و طهّر قلبي ، و اشرح صدري ، و تُب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم (١) .

بيان : أقول : قد مرّ بعض الأدعية للوضوء و غيره في الباب السّابق ، والأيد القوّة ، وفي النهاية المسامع جمع مسمع وهو آلة السّمع ، أوجمع سمع على غير قياس كمشابه و ملامح ، و المسمع بالفتح خرقها انتهى « و أصلح ذات بينهم » ذات الشيء حقيقته أي حقيقة أحوال تكون بينهم ، و المعنى أصلح ما بينهم من الأحوال حتّى تكون أحوال اُلفة ومحبّة واتّفاق ومودّة .

---

(١) مصباح المتهجد : ٩٠ ـ ٩٢ .

و حكي عن الأخفش أنه قال في قوله تعالى : « وأصلحوا ذات بينكم »(١) إنما أنثوا ذات لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ،ولبعضها اسم مذكر،كما قالوا دار وحايط أنثوا الدار ،وذكروا الحايط انتهى.

و الغرض هنا إما طلب إصلاح ما يكون بينهم و بين غيرهم بتقدير في الكلام ، أوإصلاح الأمور المتعلقة بأنفسهم ، أوالمراد بالآل ما يعم غير المعصومين أيضاً وهو أظهر على أنه قد يكون الدعاء لأمر لابد من أن يكون بدونه أيضاً ، كما قيل في قوله سبحانه« ربنالاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا » (٢) على بعض الوجوه« بحق الولاية» أي ولايتي لآل محمد عليهم السلام .

٤٧ ـ المتهجد و الجنة و البلد الامين و المكارم و الدعائم : كان علي ابن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل إذا هدأت العيون :

« الهي غارت (٣) نجوم سمائك ، و نامت عيون أنامك ، و هدأت أصوات عبادك و أنعامك ، و غلقت الملوك عليها أبوابها (٤) ، وطاف عليها حراسها ، و احتجبوا عمن يسألهم حاجة أو ينتجع منهم فائدة ، و أنت إلهي حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، ولايشغلك شيء عن شيء ، أبواب سمائك لمن دعاك مفتحات ، و خزائنك غير مغلقات ، و أبواب رحمتك غير محجوبات ، و فوائدك لمن سألكها غير محظورات بل هي مبذولات فأنت إلهي الكريم الذي لاترد سائلا من المؤمنين سألك ، و لاتحتجب عن أحد منهم أرادك ، لا و عزتك و جلالك لاتختزل حوائجهم دونك ، ولا يقضيها أحد غيرك .

إلهي و قد تراني و وقوفي و ذل مقامي و تعلم سريرتي و تطلع على ما في قلبي

---

(١) الانفال : ١ .

(٢) البقرة : ٢٨٦ .

(٣) في الدعائم : مادت ، من مارالشيء يمور موراً ، وجعل « غارت » خ ل .

(٤) في الدعائم : وهدأت أصوات عبادك و غلقت ملوك بني أمية عليها أبوابها وطاف عليها حجابها واحتجبوا » .

وما يصلح به أمر آخرتي و دنياي، إلهي إن ذكرت الموت (١) وهول المطّلع والوقوف بين يديك نغصّني مطعمي ومشربي ، وأغصّني بريقي ، وأقلقني عن وسادي ، ومنعني رقادي ، وكيف ينام من يخاف بيات (٢) ملك الموت في طوارق اللّيل و طوارق النهار بل كيف ينام العاقل و ملك الموت لاينام لا بالليل ولا بالنّهار ، و يطلب قبض روحه (٣) بالبيات أوفي آناء الساعات » ثمّ يسجد ويلصق خدّه بالتراب وهو يقول أسألك الروح و الرّاحة عند الموت و العفو عنّي حين ألقاك » (۴) .

أقول : دعاء السّجود في الدّعائم هكذا « ربّ أسألك الرّاحة والرّوح عند الموت والمصير إلى الرحمة والرّضوان » (۵) .

بيان : « هدأت » أي سكنت ، و الانتجاع طلب المعروف « غير محظورات » أي ممنوعات ، و الاختزال الاقتطاع ، و انخزل الشيء انقطع ، و نغّص عليه العيش تنغيصاً كدّره ، و أغصّني بريقي من الغصّة بالضمّ ، وهي الشجى في الحلق ، وهي كناية عن كمال الخوف والاضطراب ، أي صيّرني بحيث لاأقدر على أن أبلع ريقي ، وقد وقف في حلقي ، و أقلقه أزعجه .

و قال الجوهريّ : بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً كما يقال : ظلّ يفعل كذا ، إذا فعله بالنّهار ، و بيّت العدوّ أي أوقع بهم ليلاً و الاسم البيات ، والطّارق الّذي يجيء بالنهار ، وقد يطلق على الأعمّ كماهنا .

« أوفي آناء السّاعات » (۶) أي أجزاؤها أوفي بعض الساعات قال الجوهري : آناء

---

(١) في الدعائم : الهي و ترقب الموت و هول المطلع .

(٢) في الدعائم : بغتات .

(٣) زاد في الدعائم : حثيثاً بالبيات .

(۴) مصباح المتهجد : ٩٢ ، جنة الامان الواقية (مصباح الكفعمي) : ۴٩ ـ ۵٠ البلد الامين : ٣۵ ـ ٣۶ ، مكارم الاخلاق ، ٣۴٠ - ٣٩٩ .

(۵) دعائم الاسلام ج١ ص٢١٢و٢١٣ .

(۶) كان في الدعائم : « أوفي أية الساعات » .

اللّيل ساعاته، قال الأخفش: واحدها إني مثل معى ، وقال بعضهم :واحدها إني وانو يقال مضى إينان من اللّيل وإنوان .

٤٨ ــ المتهجد : صلاة الحاجة تصلّى في جوف اللّيل فتطهّر للصّلاة طهوراً سابغاً ، واخل بنفسك ، وأجفّ بابك ، وأسبل سترك ، وصفّ قدميك بين يدي مولاك وصلّ ركعتين تحسن فيهما القراءة تقرء في الأولى الحمد وسورة الاخلاص ، وفي الثانية الحمد و قل يا أيّها الكافرون ، و تحفّظ من سهو يدخل عليك ، فاذا سلّمت بعدها فسبّح الله تعالى ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة ، واحمدالله تعالى ثلاثاً وثلاثين تحميدة ،وكبّر الله أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وقل :

« يا من نواصي العباد بيده، و قلوب الجبابرة في قبضته ، وكلّ الأمور لا يمتنع من الكون تحت إرادته ، يدبّرها بتكوينه إذا شاء كيف شاء ، ماشاءالله كان ، أنت الله ما شئت من أمر يكن ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله .

ربّ قدهمني ماقدعلمت، وغشيني مالم يغب عنك ، فان أسلمتني هلكت ، و إن أعززتني سلمت ، اللّهمّ إنّي أسطو باللّواذ بك على كلّ كبير ، وأنجو من مهاوي الدّنيا والآخرة بذكري لك في آناء اللّيل وأطراف النهار ، إلهي بك أتعزّز على كلّ عزيز ، و بك أصول على كلّ جبّار عنيد ، و أشهد أنّك إلهي و إله آبائي و إله العالمين .

سيّدي إنّك ابتدأت بالمنح قبل استحقاقها، فاخصصني بتوفيرها وإجزالها ، بك اعتصمت، وعليك عوّلت، وبك وثقت ، وإليك لجأت، الله الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً .

ثمّ تخرّ ساجداً و تقول : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي ، قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزء ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً وقال أعلم أنّ الله عزيز حكيم .

ثمّ تقول : اللّهمّ إليك يؤمّ ذو الآمال ، و إليك يلجأ المستضام ، و أنت الله مالك الملوك ، وربّ كلّ الخلايق ، أمرك نافذ بغير عائق ، لأنّك أنت ذوالسلطان،

و خالق الإنس والجانّ أسألك أسألك حتّى ينقطع النفس ثمّ تقول : ما أنت أعلم به منّي ثمّ تقول: إنّك على كلّ شيء قدير، ثمّ تقول : اللّهمّ يسّر من أمري ماتعسّر وأرشدني المنهاج المستقيم، وأنت الله السميع العليم ، فسهّل لي كلّ شديد ووفّقني للأمر الرشيد ، ثمّ تقول : افعل بي كذا وكذا (١) .

صلاة اخرى للحاجة : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقم جوف اللّيل ، ويغتسل وليلبس أطهر ثيابه ، و ليأخذ قلّة جديدة ملأى من ماء ويقرء عليها إنّا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرّات ، ثمّ يرشّ حول مسجده و موضع سجوده ، ثمّ يصلّي ركعتين يقرء فيهما الحمد و إنّا أنزلناه في ليلة القدر في الركعتين جميعاً ثمّ يسأل حاجته فانّه حريّ أن تقضى إنشاء الله تعالى (٢) .

٤٩ ـ المتهجد وغيره : روي عن الصادقين عليهما السلام أنّ من غفل عن صلاة اللّيل فليصلّ عشر ركعات بعشر سور يقرء في الاُولى الحمد ، والم تنزيل ، وفي الثانية الحمد ويس ، وفي الثالثة الحمد والدخان ، وفي الرابعة الفاتحة واقتربت، وفي الخامسة الحمد والواقعة، وفي السادسة الفاتحة وتبارك الّذي بيده الملك ، وفي السابعة الحمد والمرسلات ، و في الثامنة الحمد و عمّ يتساءلون ، و في التاسعة الحمد وإذا الشمس كوّرت ، و في العاشرة الحمد والفجر، قال عليه السلام : من صلّاها على هذه الصفة لم يغفل عنها (٣) .

٥٠ ـ المتهجد وغيره : ذكر ركعتين قبل صلاة اللّيل روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : مامن عبد يقوم من اللّيل فيصلّي ركعتين و يدعو في سجوده لأربعين من أصحابه يسمّي بأسمائهم وأسماء آبائهم إلّا ولم يسأل الله تعالى شيئاً إلّا أعطاه (٤) .

و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي أمام صلاة اللّيل ركعتين خفيفتين يقرء فيهما بقل هو الله أحد في الاُولى و في الثانية بقل يا أيّها الكافرون و يرفع يديه بالتكبير و يقول :

---

(١) مصباح المتهجد ص ٩٥ .

(٢و٣) مصباح المتهجد ص ٩٦ .

(٤) « « ص ٩٣ .

أنت الملك الحقّ المبين ، ذوالعزّ الشامخ ، والسلطان الباذخ ، والمجدالفاضل أنت الملك القاهرالكبير القادر، الغنيّ الفاخر ، ينام العباد ولاتنام ، ولا تغفل ولا تسام والحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ، ذي الجلال والاكرام ، ذي الفواضل العظام والنعم الجسام ، وصاحب كلّ حسنة ، و وليّ كلّ نعمة ، لم يخذل عندكلّ شديدة ، ولم يفضح بسريرة ، و لم يسلم بجريرة ، و لم يخز في موطن ، ومن هولنا أهل البيت عدّة وردء عندكلّ عسير و يسير ، حسن البلاء ، كريم الثناء ، عظيم العفو عنّا أمسينا لايغنينا أحد إن حرمتنا ، ولا يمنعنا منك أحد إن أردتنا ، فلا تحرمنا فضلك لقلّة شكرنا ولا تعذّبنا لكثرة ذنوبنا ، وما قدّمت أيدينا ، سبحان ذي الملك و الملكوت سبحان ذي العزّ والجبروت ، سبحان الحيّ الّذي لايموت .

ثمّ يقرء و يركع ويسجد ثمّ يقوم إلى الركعة الثانية فيقرء بفاتحة الكتاب و سورة فاذا فرغ من القراءة بسط يديه وقال :

اللّهمّ إليك رفعت أيدي السائلين ، و مدّت أعناق المجتهدين ، و نقلت أقدام الخائفين، وشخصت أبصارالعابدين ، وأفضت قلوب المتّقين ، وطلبت الحوائج يامجيب المضطرّين ، ومعين المغلوبين ، ومنفّس كربات المكروبين ، وإله المرسلين ، و ربّ النبيّين والملائكة المقرّبين ، و مفزعهم عند الأهوال و الشدائد العظام أسئلك اللّهمّ بما استعملت به من قام بأمرك ، وعاند عدوّك ، واعتصم بحبلك ، و صبر على الأخذ بكتابك ، محبّاً لأهل طاعتك مبغضاً لأهل معصيتك ، مجاهداً فيك حقّ جهادك لم تأخذه فيك لومة لائم ثمّ ثبّتّه بما مننت عليه فانّما الخير بيدك و أنت تجزي به من رضيت عنه، وفسحت له في قبره، ثمّ بعثته مبيضّا وجهه، قد أمنته من الفزع الأكبر و هول يوم القيامة .

ثمّ يركع فاذا سلّم كبّر ثلاثاً ثمّ يقول : اللّهمّ اهدني فيمن هديت ، و عافني فيمن عافيت ، و تولّني فيمن تولّيت ؛ و بارك لي فيماأعطيت، وقني شرّ ماقضيت ، إنّك تقضي ولا يقضى عليك ، إنّه لايذلّ من واليت ، ولايعزّ من عاديت ، تباركت و تعاليت سبحانك يا ربّ البيت الحرام .

اللّهمّ إنّك ترى ولاترى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإنّ بيدك الممات والمحيا وإنّ إليك المنتهى والرجعى ، وإنّا نعوذ بك من أن نذلّ ونخزى .

الحمد لله ذي الملك والملكوت ، و الحمد لله ذي العزّ والجبروت ، والحمد لله الحيّ الّذي لا يموت ، الحمد لله العزيز الجبّار الحكيم ، الغفّار الواحد القهّار الكبير المتعال، سبحان الله العظيم، سبحان الله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولا مثل ولا شبه ولا عدل .

يا الله يا رحمان ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، ربّنا ولا تحمّلنا ما لاطاقة لنا به ، واعف عنّا و اغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلّ على ملائكتك المقرّبين وأنبيائك والصدّيقين واُولي العزم من المرسلين، الّذين اُوذوا في جنبك ، وجاهدوا فيك حقّ جهادك، وقاموا بأمرك و وحّدوك ، وعبدوك حتّى أتاهم اليقين .

اللّهمّ عذّب الكفرة الّذين يصدّون عن كتابك، ويكذّبون رسلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك ، واغفرلنا و للمؤمنين والمؤمنات و أوزعهم أن يشكروا نعمتك الّتي أنعمت عليهم ، إله الحقّ آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ ارحم عبادك الصالحين ، من أهل السموات والأرضين، يا ربّ العالمين ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر عشر مرّات ويسجد (١) .

بيان : الشامخ العالي و المرتفع كالباذخ ، و الرِّدء بالكسر العون ، قال تعالى : « فأرسله معي ردءً » (٢) ذكره الجوهريّ ، وقال : شخص بصره فهو شاخص

---

(١) مصباح المتهجد ص ٩٣ ـ ٩٥ .

(٢) القصص : ٣٤ .

إذافتح عينيه و جعل لا يطرف ، وقال يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء ، وأفضيت إلى فلان سرّي ، والمنظرة المرقبة ، وأنت بالمنظر الأعلى أي ترقب عبادك وتطّلع عليهم أو لا يصل إليك أفكار الخلائق وعقولهم .

والعزيز الغالب الّذي لا يغلب ، وقيل : هو الّذي لا يعادله شيء ، والجبّار العظيم الشأن في الملك والسلطان ، ولا يطلق على غيره تعالى إلاّ على وجه الذّم أو الّذي يجبر الخلق ويقهرهم على ما يريد ، أو يجبر حالهم ويصلحهم كالّذي يجبر الكسر ، والقهّار الشديد القهر والغلبة على العباد ، والمتعال حذفت الياء واُبقيت الكسرة دليلاً عليها وهو الذي جلّ عن كلّ وصف ، والإصر الذنب والضيق والشدّة والعهد الشديد « كان غراما » أي هلاكا أو ملازماً .

١٥- مصباح السيد ابن الباقي قال بعد الدُّعاء المتقدّم : كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الورد قبل صلاة اللّيل بهذا الدعاء : اللّهمّ إليك حنّت قلوب المخبتين ، وبك أنست عقول العاقلين ، وعليك عكفت رهبة العاملين ، وبك استجارت أفئدة المقصّرين ، فيا أمل العارفين ، ورجاء الآملين ، صلّ على محمّد وآله الطاهرين و أجرني من فضائح يوم الدين ، عند هتك الستور ، وتحصيل ما في الصدور ، وآنسني عند خوف المذنبين ، ودهشة المفرّطين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

فوعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إيّاك مخالفتك ، ولا عصيتك إذ عصيتك و أنا بمكانك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولا بنظرك مستخفّ ، ولكن سوّلت لي نفسي و أعانتني على ذلك شقوتي ، و غرّني سترك المرخى عليّ فعصيتك بجهلي ، و خالفتك بجهدي ، فمن الآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من أعتصم إذا قطعت حبلك عنّي ، واسوأتاه من الوقوف بين يديك غداً ، إذا قيل للمخفّين جوزوا وللمثقلين حطّوا أمع المخفّين أجوز ، أم مع المثقلين أحطّ ، يا ويلتا كلّما كبرت سنّي كثرت معاصيّ ، فكم ذا أتوب وكم ذا أعود ، ما آن لي أن أستحيي من ربّي .

ثمّ يسجد ويقول ثلاث مائة مرّة أستغفر الله ربّي وأتوب إليه (١) .

---

(١) مصباح ابن الباقي مخطوط .

بيان : المخفّ على بناء الافعال من خفّ حمله والمثقل من ثقل حمله .

٥٢ - الفقيه : قال الصادق عليه السلام : إذا أردت أن تقوم إلى صلاة الليل فقل : اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة ، وآله ، وا'قدّمهم بين يدي حوائجي ، فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، اللّهمّ ارحمني بهم ، ولاتعذّبني بهم ، ولاتضلّني بهم، وارزقني بهم ، ولاتحرمني بهم، واقض لي حوائجي للدّنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير وبكلّ شيء عليم (١) .

بيان : «بنبيّك» أي مستشفعاً به « ولا تعذّبني بهم » أي بمخالفتهم وعداوتهم ، ويحتمل القسم في الجميع وإن كان بعيداً .

٥٣ - المتهجد : ويقوم إلى صلاة اللّيل ويتوجّه في أوّل الركعة بسبع تكبيرات على ماقدّمناه .

ويستحبّ أن يقرء في الركعتين الاُولين في كلّ ركعة الحمد وثلاثين مرّة قل هو الله أحد ، وإن لم يمكنه قرء في الاُولى الحمد وقل هو الله ، وفي الثانية الحمد و قل يا أيّها الكافرون و يقرء في الستّ البواقي ما شاء من السور الطوال ، مثل الأنعام والكهف والأنبياء و يس والحواميم و ما أشبه ذلك ، إذا كان عليه وقت كثير ، فان ضاق الوقت اقتصر على الحمد و قل هو الله أحد ، و يستحبّ الجهر بالقراءة في صلاة اللّيل (٢) .

أقول : رأيت في بعض النسخ القديمة من مصباح الشيخ على الهامش منقولاً من خطّه قدس سرّه هكذا : ويقرء في الركعة الثالثة و الرابعة المزّمل و عمّ ، و في الخامسة والسادسة مثل يس والدخان والواقعة والمدّثر ، و في السابعة والثامنة تبارك وهل أتى ، ويسبّح تسبيح الزهراء عقيب كلّ ركعتين ، ثمّ قال : في الأصل :

ومن كان له عدوّ يؤذيه فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الاُولين : اللّهمّ إنّ فلان بن فلان قد شهرني ونوّه بي و عرّضني للمكاره ، اللّهمّ فاصرفه عنّي بسقم عاجل يشغله عنّي ، اللّهمّ و قرّب أجله ، واقطع أثره ، وعجّل ذلك يا ربّ الساعة

(١) فقيه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠٦ .
(٢) مصباح المتهجد ص ٩٦ .

الساعة (١) .

ومن طلب العافية فليقل في هذه السجدة : يا عليّ ياعظيم ، يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعطني من خير الدّنيا والآخرة ماأنت أهله، واصرف عنّي من شرّ الدّنيا والآخرة ماأنت أهله ، وأذهب عنّي هذا الوجع -ويسمّيه بعينه- فانّه قدغاظني وأحزنني» وألحّ في الدعاء فانّه يعجّل الله لك في العافية إن شاء الله (٢) .

٥٤ - دعوات الراوندى : قال الصادق عليه السلام : من طلب العافية فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الاُوليين من صلاة اللّيل وذكر نحوه (٣) .

بيان : الأظهر في الدعائين في السجدة الأخيرة كمافي الكافي فانّه روى بسند فيه جهالة ، عن يونس (٤) بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي جاراً من قريش من آل محرز قدنوّه باسمى وشهرني كلّ مامررت به ، قال هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمّد قال : فقال لى : ادع الله عليه إذا كنت فى صلاة اللّيل وأنت ساجد فى الركعة الأخيرة من الركعتين الاُوليين ، فاحمدالله عزّوجلّ ومجّده و قل « اللّهمّ إنّ فلان بن فلان قد شهرنى ونوّه بى وغاظنى و عرّضنى للمكاره ، اللّهمّ اضربه بسهم عاجل تشغله به عنّى، إلى آخر الدعاء قال: فلمّا قدمنا الكوفة قدمنا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت مافعل فلان ؟ فقالوا هو مريض ، فما انقضى آخر كلامى حتّى سمعت الصياح من منزله وقالوا : مات .

وروى بهذا السند (٥) عن يونس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك هذا الّذي قدظهر بوجهي يزعم الناس أنّ الله عزّوجلّ لم يبتل به عبداً له فيه حاجة ، فقال : لا ، لقدكان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع كان يقول هكذا و يمدّ يده و يقول : يا قوم اتّبعوا المرسلين .

(١-٢) مصباح المتهجد ص ٩٧ .

(٣) دعوات الراوندى مخطوط .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٥١٢ .

(٥) الكافى ج ٢ ص ٥٦٥ .

قال : ثمّ قال : إذاكان الثلث الأخير من اللّيل في أوّله فتوضّأ وقم إلى صلاتك الّتي تصلّيها فاذاكنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأولين ، فقل وأنت ساجد : يا عليّ يا عظيم ، إلى آخر الدعاء ، قال : فما وصلت إلى الكوفة حتّى ذهب الله به كلّه .

والتنويه التشهير، وقطع الأثر دعاء بالموت ، وغاظني كما في أكثر النسخ أفصح من أغاظني كما في بعضها .

٥٥ـ المتهجد وغيره : ويستحبّ أن يدعو عقيب هاتين الركعتين بهذا الدعاء: اللّهمّ إنّي أسئلك ولم يسأل مثلك، أنت موضع مسئلة السائلين ، ومنتهى رغبة الراغبين أدعوك ولم يدع مثلك، وأرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك ، أنت مجيب دعوة المضطرّين و أرحم الراحمين ، أسئلك بأفضل المسائل ، و أنجحها و أعظمها ، يا الله يا رحمان يا رحيم بأسمائك الحسنى ، وبأمثالك العليا ، ونعمك الّتي لا تحصى ، وبأكرم أسمائك عليك ، وأحبّها إليك ، وأقربها منك وسيلة ، وأشرفها عندك منزلةّ ، و أجزلها لديك ثواباً ، وأسرعها في الأمور إجابة ، وباسمك المكنون الأكبر الأعزّ الأجلّ الأعظم الأكرم ، الّذي تحبّه وتهواه وترضى عمّن دعاك به ، فاستجبت له دعاءه ، وحقّ عليك ألاّ تحرم سائلك ، ولا تردّه ، وبكلّ اسم هولك في التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم، وبكلّ اسم دعاك به حملة عرشك، وملائكتك وأنبياؤك ورسلك، وأهل طاعتك من خلقك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعجّل فرج وليّك وابن وليّك ، وتعجّل خزي أعدائه .... و يدعو بما يحبّ (١) .

بيان : ذكر ابن الباقي والكفعميّ (٢) وغيرهما هذا الدعاء ممّا يدعى به بعد كلّ ركعتين و يدلّ كلام الشيخ على اختصاصه بالأوليين «و أنجحها» أي أقربها إلى الاجابة « وبأسمائك الحسنى » أي الأسماء العظمى المستورة عن أكثر الخلق أوجميع أسمائه تعالى أوصفاته الذاتيّة كالعلم والقدرة ، أوالأعمّ منها ومن الفعليّة ، أوالأعمّ

(١) مصباح المتهجد ص ٩٧-٩٨ .

(٢) مصباح الكفعمى ص ٥١ .

منهما ومن أسمائه تعالى « وأمثالك العليا »كجميع مامثّل الله به في القرآن كآية النور وشبهها ، أوالصفات الذاتيّة أوخلفاؤه من الأنبياء والأوصياء، فانّهم عليهم السلام مثله في وجوب الاطاعة ، أو في الاتّصاف بمايشبه صفاته تعالى ، وإن كان سبحانه أجلّ من أن يشبهه شيء ، وقد يطلق المثل على الحجّة .

۵۶ ـ اختيار ابن الباقي : فاذا فرغ من هاتين الركعتين، قال بعدهما ماكان أميرالمؤمنين عليه السلام يدعو به وهو :

إلهي نمت القليل فنبّهني قولك المبين « تتجافى[1] جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً و طمعاً وممّا رزقناهم ينفقون ✿ فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون » فجانبت لذيذ الرّقاد بتحمّل ثقل السّهاد ، و تجافيت طيب المضجع بانسكاب غزيرالمدمع ، ووطئت الأرض بقدميّ ، وبؤت إليك بذنبي ، ووقفت بين يديك قائماً وقاعداً وتضرّعت إليك راكعاً وساجداً، ودعوتك خوفاًوطمعاً، ورغبت إليك والهاً متحيراً .

اُناديك بقلب قريح، و اُناجيك بدمع سفوح ، وأعوذبك من قوّتي ، وألوذبك من جرأتي ، و أستجير بك من جهلي ، وأتعلّق بعرى أسبابك من ذنبي ، وأعمر بذكرك قلبي، إلهي لوعلمت الأرض بذنوبي لساخت بي والسّموات لاختطفتني والبحارلأغرقتني والجبال لدهدهتني، والمفاوزلابتلعتني .

إلهي أيّ تغريراغتررت بنفسي ، وأيّ جرءة اجترءت عليك يا ربّ ، إلهي كلّ من أتيته إليك يرشدني ، وما من أحد إلّا عليك يدلّني ، ولامخلوق أرغب إليه إلّا وفيك يرغبّني ، فنعم الرّبّ وجدتك ، وبئس العبد وجدتني .

إلهي إن عاقبتني فمن ذاالّذي يملك العقوبة عنّي ، و إن هتكتني فمن ذاالّذي يستر عورتي ، و إن أهلكتني فمن ذاالّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن شيء من أمره ، و قد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم ، و لا في نقمتك عجلة ، و إنّما يعجل من يخاف الفوت ، ويحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقدتعاليت عن ذلك علوّاكبيراً فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي كذا و كذا .....

ثمّ تقول: اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسّن في لامعة العيون علانيتي ، و تقبّح فيما أبطن لك سريرتي ، محافظاً على رئاء النّاس من نفسي ، فأرى النّاس حسن ظاهري ، وأُفضي إليك بسوء عملي، تقرّباً إلى عبادك ، و تباعداً من مرضاتك(١) .

بيان : السهاد بالضمّ ضدّ الرّقاد بالضمّ وهو النوم .

٥٧ ـ المتهجد و غيره : و يستحبّ أن تدعو عقيب كلّ ركعتين على التكرار :

لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي و يميت ويميت ويحيي و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ أنت الله نور السّموات و الأرض ، ولك الحمد ، وأنت ربّ السّموات و الأرضين و ما فيهنّ و ما بينهنّ وما تحتهنّ فلك الحمد ، اللّهمّ أنت الحقّ ، ووعدك الحقّ ، و الجنّة حقّ و النّار حقّ والسّاعة آتية لاريب فيها و إنّك باعث من في القبور .

اللّهمّ لك أسلمت ، و بك آمنت ، و عليك توكّلت ، و بك خاصمت ، و إليك يا ربّ حاكمت ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأئمّة المرضيّين ، و ابدء بهم في كلّ خير ، و اختم بهم الخير ، و أهلك عدوّهم من الجنّ و الانس من الأوّلين و الآخرين ، و اغفرلنا ما قدّمنا وما أخّرنا ، و ما أسررنا و ما أعلنّا ، و اقض كلّ حاجة هي لنا بأيسر التيسير ، و أسهل التّسهيل ، في يسر وعافية ، إنّك أنت الله لا إله إلاّأنت ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و على إخوته من جميع النّبيّين و المرسلين و صلّ على ملائكتك المقرّبين ، و اخصص محمّداً وأهل بيت محمّد بأفضل الصّلاة والتحيّة و السّلام ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و ارزقني حلالاً طيّباً واسعاً ، من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب ، بما شئت وكيفشئت ، فانّه يكون ماشئت كما شئت .

ثمّ تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ، وتدعو بما تحبّ .

ثمّ تسجد سجدة الشكر و تقول فيها « اللّهمّ أنت الحيّ القيّوم العليّ العظيم

---

(١) اختيار ابن الباقي مخطوط .

الخالق الرّازق المحيي المميت ، البدىء البديع ، لك الكرم و لك الجود ، و لك المنّ و لك الأمر وحدك لا شريك لك ، يا خالق يا رازق يا محيي يا مميت يا بدىء يا بديع أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن ترحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ووحشتي من النّاس ، وأُنسي بك وإليك .

ثمّ تقول : يا الله يا الله يا الله ــ عشر مرّات ، صلّ على محمّد و آله ، و اغفرلي و ارحمني ، و ثبّتني على دينك و دين نبيّك ، ولا تزغ قلبي بعد إذهديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب... ثمّ تدعو بعدذلك بماشئت (١) :

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين اُخريين يقرؤ فيهما ماشاء وخصّتا بقراءة المزّمّل وعمّ يتساءلون فاذا سلّم سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام ، ويدعو بعد ذلك فيقول :

إلهي أنا من قد عرفت شرّ عبد أنا ، وخير مولى أنت ، يا مخشيّ الانتقام ، يا مخوّف الأخذ ، يامرهوب البطش ، يا وليّ الصّدق ، يا معروفاً بالخير ، يا قائلاً بالصّواب ، أنا عبدك المستوجب جميع عقوبتك بذنوبي و قد عفوت عنها و أخّرتني بها إلى اليوم ، فليت شعري ألعذاب النّار أوتتمّ نعمتك عليّ؟ أمّا رجائي فتمام عفوك و أمّا بعملي فدخول النّار .

إلهي إن خشيت أن تكون عليّ ساخطاً فالويل لي من صنعي بنفسي مع صنعك(٢) بي لاعذرلي ، يا إلهي فصلّ على محمّد وآله ،ولاتشوّه خلقي بالنّار ، يا سيّدي ، صلّ على محمّد و آله ، و لاتصل جسدي بالنّار ، يا سيّدي صلّ على محمّد و آله ، ولاتبدّلني جلداً غير جلدي في النّار يا سيّدي صلّ على محمّد و آله ، و ارحم بدني الضّعيف ، و عظمي الدّقيق ، و جلدي الرّقيق ، و أركاني الّتي لاقوّة لها على حرّ النّار ، يا محيطاً بملكوت السّموات و الأرض ، صلّ على محمّد و آله ، و لا تعذّبني بالنّار يا سيّدي صلّ على محمّد و آله ، وأصلحني لنفسي ، و أصلحني لأهلي ، و أصلحني لاخواني ، و أصلح لي ما خوّلتني ، و اغفرلي خطاياي يا حنّان يا منّان ، صلّ على محمّد و آله

(١) مصباح المتهجد ص ٩٨ .

(٢) من صنيعي بنفسي مع صنيعك [صنيعتك] خ ل .

و تحنّن عليّ برحمتك ، وامنن عليّ باجابتك ، و افعل بي كذا وكذا .. . وتذكر ما تريد ثمّ تدعو بالدّعاء الأوّل الّذي هو عقيب كلّ ركعتين ، وقد تقدّم ذكره .

وممّا يختصّ عقيب الرّابعة: اللّهمّ املأ قلبي حبّاً لك ، وخشيةمنك ،وتصديقاً بك ، و إيماناً بك، و فرقاً منك ، وشوقاً إليك ، ياذاالجلال والاكرام ، اللّهمّ حبّب إليّ لقاءك ، و أحبب لقائي ، و اجعل لي فيلقائك خير الرحمة و البركة ، و ألحقني بالصّالحين ، ولا تخزني مع الأشرار ، وألحقني بصالح من مضى ، و اجعلني منصالح من بقي ، و اختم لي عملي بأحسنه ، و خذبي سبيل الصّالحين ، و أعنّي على نفسي بما تعين به الصّالحين على أنفسهم ، ولا تردّني في شرّ استنقذتني منه يا ربّ العالمين .

أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك تحييني عليه وتوفّني عليه إذا توفّيتني، و تبعثني عليه إذا بعثتني ، وأبرىء قلبي منالرّياء والسّمعة و الشّك في دينك ،اللهمّ أعطني نصراً في دينك ، و قوّة على عبادتك ، و فهماً في حكمك ، وكفلين من رحمتك و بيّض وجهي بنورك ، و اجعل غنائي في نفسي ، و اجعلرغبتي فيما عندك ، وتوفّني في سبيلك على ملّتك و ملّة رسولك صلواتك عليه وآله .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من الكسل و الجبن و الغفلة و الذلّة و القسوة و العيلة و المسكنة ، و أعوذ بك من نفس لا تشبع ، و قلب لايخشع ، و دعاء لا يسمع ، ومن صلاة لا ترفع ، و من عمل لاينفع ، و اُعيذ بك نفسي و أهلي و ديني و ذرّيّتي من الشيطان الرّجيم .

اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد ، و لن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل أجلي في شيء من عقابك ، و لاتردّني بهلكة ، ولاتردني بعذاب ، أسئلك الثّبات على دينك ، و التصديق بكتابك ، و اتّباع سنّة نبيّك صلواتك عليه و آله ، اللّهمّ تقبّل منّي و أسألكأن تذكرني برحمتك و لاتذكرنيبخطيئتي و تقبّل منّي ،وزدني من فضلك وجزيل ماعندك ، إنّي إليك راغب .

اللّهمّ اجعل جميعثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك و اجعل عملي وصلاتي

خالصاً لك ،واجعل ثوابي الجنّة برحمتك ، و اجمع لي جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إنّي إليك راغب .

إلهي غارت النجوم ، و نامت العيون ، و أنت الحيّ القيّوم ، لايواري منك ليل ساج ولاسماء ذات أبراج ، ولاأرض ذات مهاد ، ولابحر لجيّ ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، أشهد بما شهدت به على نفسك ، وشهدت به ملائكتك واُولوا العلم ، أنّه لا إله إلاّ أنت قائماً بالقسط ، لاإله إلاّأنت العزيز الحكيم ، إنّ الّدين عندالله الاسلام ، فمن لم يشهد بما شهدت به على نفسك ، و شهدت به ملائكتك ، و اُولوا العلم ، فاكتب شهادتي مكان شهادته .

اللّهمّ أنت السّلام و منك السّلام ، أسألك يا ذاالجلال و الاكرام ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تفكّ رقبتي من النّار ، ثمّ يسجد سجدتي الشكر فيقول فيها مائة مرّة « ما شاء الله ماشاء الله » ثمّ يقول عقيب ذلك « يا ربّ أنت الله ما شئت من أمر يكون ، فصلّ على محمّد و آله ، واجعل فيما تشاء أن تعجّل فرج آل محمّد صلّى الله عليه وآله و عليهم ، وتجعل فرجي و فرج إخواني مقروناً بفرجهم ، و تفعل بي كذا و كذا ....ويدعو بما يحبّ (١) .

بيان: الفرق بالتحريك الخوف « و خذبي سبيل الصّالحين » الباء للتعدية أي اجعلني آخذاً و سالكاً سبيلهم ، قال في القاموس: الأخذ التناول والسّيرة و العقوبة و من أخذ إخذهم بكسر الهمزة ، و فتحها ، و رفع الذال ونصبها ، ومن أخذُه أخذهم ، ويكسر أي من ساير بسيرتهم و تخلّق بخلايقهم « و أعنّي على نفسي » أي أعنّي على الغلبةعلى النفس الأمّارة بالسّوء و مشتهياتها لئلاّ تغلبني .

و قال الجوهري :الكفل الضّعف ، قال تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » (٢) و يقال إنّه النّصيب « واجعل غناي في نفسي » أي يكون غناي بقناعة نفسي بما تعطيني ، وعدم رغبتها في ذخائر الدنيا ، لابكثرة المال ، فانّها تزيد الفقر و تعقّب

---

(١) مصباح المتهجد : ٩٩ ــ ١٠١ .

(٢) الحديد : ٢٨ .

الوبال « بما عندك » أي من المثوبات والدّرجات «في سبيلك » أي في الجهاد أومطلق سبيل الطاعات ، و العيلة الفاقة .

و في النهاية في الحديث «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من دعاء لا يسمع » أي لا يستجاب و لا يعتدّ به ، فكأنّه غير مسموع ، و الملتحد الملجأ « ولاتردني » بالتخفيف فيهما من الارادة ، و في بعض النّسخ بالتشديد فيهما من الردّ أي لا تردّني إلى الآخرة حال كوني متلبّساً بالهلاك المعنويّ ، وهو الكفر و الضّلال ، أو بعذاب اُخروي أو الأعمّ منه و من الدّنيوي و الأوّل أظهر .

٥٨ ـ اختيار ابن الباقي : يقول عقيبهما : اللّهمّ أنت الحيّ القيّوم العليّ العظيم ، الخالق الرّازق المحيي المميت المبدىء المعيد ، لك الحمد و لك المنّ و لك الخلق ولك الأمر ، وحدك لاشريك لك ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن ترحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من النّاس ، و اُنسي بك يا كريم .

٥٩ ـ المتهجد (١) **و اختيار ابن الباقي** : ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين اُخريين يقرء فيهما مايشاء ، و يستحبّ أن يقرء فيهما كمثل يس و الدّخان والواقعة و المدّثر و إن أحبّ غيرهما كان جائزاً ، فاذا سلّم سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام و يدعو بالدّعاء الّذي تقدّم ذكره ممّا يكرّر عقيب كلّ ركعتين ، ثمّ يدعو بما يختصّ عقيب السّادسة :

اللّهمّ إنّي أسألك ياقدّوس يا قدّوس يا قدّوس ، ياكهيعص ، يا أوّل الأوّلين و يا آخر الآخرين ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا الله يا رحمن يا رحيم يا الله يا الله يا الله ، صلّ على محمّد وآل محمّد واغفرلي الذنوب الّتي تغيّر النّعم ، واغفرلي الذّنوب الّتي تنزل النقم ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تورث الندم ، واغفرلي الذّنوب الّتي تحبس القسم ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تهتك العصم ، واغفرلي الذّنوب الّتي تعجّل الفناء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تنزل البلاء ، واغفرلي الذّنوب الّتي تديل

(١) مصباح المتهجد : ١٠١ .

الأعداء ، و اغفرلی الذنوب الّتی تکشف الغطـاء ، و اغفرلی الذنوب الّتی تظلم الهواء ؛ و اغفرلی الذّنوب الّتی تحبط العمل ، و اغفرلی الذّنوب الّتی لا يعلمهـا إلاّ أنت .

اللّهمّ إنّه لاإله إلاّ أنت العلیّ العظيم ، ولاإله إلاّ أنت الحليم الكريم ،أدعوك دعاء مسكين ضعيف ، دعاء من اشدّت فاقته ، وكثرت ذنوبه ، وعظم جرمه ، وضعفت قوّته ، دعاء من لايجد لفاقته سادّاً ، ولا لضعفه مقوّياً ، ولا لذنبه غافراً ، ولالعثرته مقيلاً غيرك ، أدعوك متعبداً لك خاضعاً ذليلاً غير مستنكف ولامستكبر ، بل بائس فقير ، فصلّ على محمّد وآله ، ولاتردّنی خائباً ، ولاتجعلنی من القانطين .

اللّهمّ إنّی أسئلك العفو و العافية في دينی ودنياي و آخرتی ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، واجعل العافية شعاري ودثاری ، وأماناً من كلّ سوء ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وانظر إلیّ فقري ، وأجب مسئلتی ، وقرّبنی إليك زلفی ، ولا تباعدنی منك و الطف بی ولاتجفنی ، وأكرمنی ولاتهنّی ، أنت ربّی و ثقتی ورجائی و عصمتی ،ليس لی معتصم إلاّ بك ، وليس لی ربّ إلاّ أنت ، ولا مفرّ لی منك إلاّ إليك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واكفنی شرّ كلّ ذي شرّ ، واقض لی كلّ حاجة و أجب لی كلّ دعوة ، ونفّس عنّی كلّ همّ ،وفرّج عنّی كلّ غمّ ، و ابدأ بوالدیّ و إخوانی وأخواتی من المؤمنين و المؤمنات ، وثنّ بی برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ يسجد سجدةالشكر فيقول فيها اثنتي عشر مرّة « الحمدللّهشكراً » ثمّ يقول: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وصلّ على عليّ وفاطمة والحسن و الحسين وعليّ بن الحسين و محمّد و جعفر و موسی و عليّ و محمّد و عليّ و الحسن و الحجّة عليهم السلام ، اللّهمّ لك الحمدعلى ما مننت به عليّ من معرفتهم ، وعرّفتنيه من حقّهم، فاقض بهم حوائجی - ويذكرها- ثمّ يقول :الحمدللّه شكراً سبع مرّات (١)

توضيح : « الذّنوب الّتی تغيّر النعم » الأوصاف إما توضيحيّة فانّ جميع الذّنوب مشتركة في تلك الأوصاف في الجملة ، أو احترازيّة ، فانّ بعضها أشدّ تأثيراً

(١) مصباح المتهجد : ١٠٣ .

في بعض الآثار من غيرها ، كما مرّ (١) عن الصادق عليه السلام أنّ الّتى تغيّر النعم البغى، والّتى تورث الندم القتل، والّتى تنزل النقم الظلم ، والّتى تهتك الستور شرب الخمر، والّتى تحبس الرزق الزنا، والّتى تعجّل الفناء قطيعة الرحم ، والّتى تردّ الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين .

و في خبر آخر (٢) الّتى تعجّل وتقرّب الآجال وتخلي الديار هى قطيعة الرحم والعقوق، وترك البرّ ، وفى خبر آخر(٣) إذ افشى الزنا ظهرت الزلزلة ، وإذ افشى الجور في الحكم احتبس القطر ، وإذا خفرت الذمّة اُديل لأهل الشرك من أهل الاسلام، وإذا منعوا الزكاة ظهرت الحاجة .

قوله عليه السلام : «الّتى تهتك العصم» المراد به إمّا رفع حفظ الله وعصمته عن الذنوب بالتخلية بينه وبين الشيطان والنفس، وإمّا برفع ستره الّذي ستره به عن الملائكة والثقلين كما في الأخبار أنّ الله تعالى يستر عبده بستر حتّى إذا تمادى فى المعاصى يقول الله تعالى ارفعوا الستر عنه فيفضحه ولو فى جوف بيته ، ويلعنه ملائكة السماء والأرض، والحمل على الأوّل أولى ليكون كشف الغطاء تأسيساً .

والادالة الغلبة ، وتغيير النعم إزالتها كما قال سبحانه : « إنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا مابأنفسهم » (٤) و إظلام الهواء إمّا محمول على الحقيقة ، بأن تحدث منها الآيات السماويّة الّتى توجبه . أوعلى المجاز فانّه قد يعبّر بذلك عن الشدائد العظيمة، فانّ الهواء قد أظلم فى عينه لشدّة مالحقه من الهمّ والحزن ، والعثرة المرّة من العثار في المشى ، فاستعير للذنوب والخطايا ، وإقالة النادم هو أن يجيب المشترى المغبون المستدعى لفسخ البيع إلى الفسخ فاستعمل في المغفرة لأنّ العبد كأنه اشترى

(١و٢) راجع ج ٧٣ ص ٣٦٦-٣٧٧ باب علل المصائب والمحن، والحديث الذى أشار اليه مر تحت الرقم ١١ من علل الشرايع ج ٢ ص ٢٧١ ، معانى الاخبار ص ٢٦٩ الاختصاص ٢٣٨ .

(٣) مر فى ج ٩٦ ص ١٣ نقلا عن الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٤) الرعد : ١٢ .

من الله العقوبة بذنبه ، فصار مغبوناً فيطلب الاقالة منه تعالى .

و الزلفى القرب ، مفعول مطلق من غير لفظ الفعل، و في النهاية الجفاء البعد عن الشيء يقال جفاه إذا بعد عنه و أجفاه إذا أبعده ، و الجفا أيضاً ترك الصلة والبرّ انتهى ، فيمكن أن يقرء هنا على بناء الافعال أيضاً وبناء المجرّد أظهر .

٦٠ - المتهجد : ثمّ تقوم فتصلّي ركعتين فاذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ، و قرأت الدعاء المقدّم ذكره فيعقيب كلّ ركعتين، ويستحبّ أن يقرء في هاتين الركعتين في الأولى تبارك الّذي بيده الملك ، و في الثانية هل أتى على الانسان ، و يدعو في آخر سجدة من هاتين الركعتين « يا خير مدعوّ ، يا أوسع من أعطى ، يا خير مرتجى ! ارزقني وأوسع عليّ من رزقك ، و سبّب لي رزقاً واسعاً من فضلك ، إنّك على كلّ شيء قدير » (١) .

فانأراد أن يدعو علىعدوّله فليقل فيهذهالسجدة «ياعليّ يا عظيم ، يا رحمان يا رحيم ، أسئلك من خيرالدّنيا ومن خيرأهلها ، وأعوذ بك من شرّ الدّنيا ومن شرّ أهلها، اللّهمّ اقرضأجل فلان بن فلان ، وابترعمره، وعجّل به» وألحّ في الدعاء فانّ الله يكفيك أمره (٢) .

والدّعاء الخاصّ عقيب الثامنة: ياعزيزصلّ على محمّد وآله وارحم ذلّي ، ياغنيّ صلّ على محمّد وآله وارحم فقري ، بمن يستغيث العبد إلّا بمولاه وإلى من يطلبالعبد إلّا إلى مولاه ومن يرجو العبد غير سيّده إلى من يتضرّع العبد إلّا إلى خالقه ، بمن يلوذ العبد إلّا بربّه إلى من يشكو العبد إلّا إلى رازقه .

اللّهمّ ما عملت من خير فهو منك ، لا حمد لي عليه ، و ما عملت من شرّ فقد حذّرتنيه ولا عذر لي فيه ، أسألك سؤال الخاضع الذليل ، و أسألك سؤال العائذ المستقيل ، و أسألك سؤال من يقرّ بذنبه ، و يعترف بخطيئته ، و أسألك سؤال من لايجد لعثرته مقيلا ، ولالضرّه كاشفاً ، ولالكربه مفرّجاً ، ولالغمّه مروّحاً ولا لفاقته سادّاً ، ولا لضعفه مقوّياً غيرك ياأرحمالراحمين .

(١و٢) مصباح المتهجد : ١٠٣ .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني ممّن رضيت عمله، وقصّرت أمله ، وأطلت أجله ، و أعطيته الكثير من فضلك الواسع ، وأطلت عمره ، وأحييته بعد الموت حياة طيّبة، ورزقته من الطيّبات ، وأسألك سيّدي نعيماً لاينفد ، وفرحة لايبيد ، ومرافقه نبيّك محمّد وآل محمّد ، وإبراهيم و آل إبراهيم فى أعلى علّيّين فى جنّة الخلد .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارزقني إشفاقاً من عذابك يتجلّى له قلبى، و تدمع له عيني ، ويقشعرّ له جلدى ، ويتجافى له جنبى ، وأجد نفعه فى قلبى ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وطهّر قلبى من النفاق ، وصدري من الغشّ وأعمالى كلّها من الرياء ، وعينى من الخيانة ، ولسانى من الكذب ، وطهّر سمعى وبصرى ، وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم .

اللّهمّ إنّي أعوذ بنوروجهك الكريم الّذي أشرقت له الظلمات ، و أصلحت عليه أمرالأوّلين والآخرين، من أن يحلّ عليّ غضبك أوينزل عليّ سخطك ، أوأتّبع هواى بغيرهدى منك، أو اُوالي لك عدوّاً أو اُعادي لك وليّاً أو اُحبّ لك مبغضاً، أو اُبغض لك محبّاً ، أو أقول لحقّ هذا باطل ، أو أقول لباطل هو حقّ ، أو أقول للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وكن بي رؤفاً ، وكن بي رحيماً، وكن بي حفيّاً ، و اجعل لي ودّاً، اللّهمّ اغفرلي يا غفار ، وتب عليّ يا توّاب ، و ارحمني يا رحمان ، واعف عنّي يا عفوّ ، وعافني ياكريم، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارزقني في الدّنيا زهادة واجتهاداً في العبادة ، ولقّني إيّاك على شهادة منقادة تسبق بُشراها وجعها ، و فرحها ترحها ، و صبرها جزعها .

أي ربّ لقّني عند الموت بهجة ونضرة وقرّة عين ، وراحة في الموت، أي ربّ لقّني فى قبري ثبات المنطق ، وسعة فى المنزل، وقف بي يوم القيامة موقفاً تبيّض به وجهى و تثبّت به مقامي، وتبلغني به شرف كرامتك في الدّنيا والآخرة ، وانظر إليّ نظرة رحيمة كريمة أستكمل بها الكرامة عندك في الرفيع الأعلى، في أعلا علّيين فانّ بنعمتك تتمّ الصالحات .

اللّهمّ إنّي ضعيف فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و قوّ في رضاك ضعفي ، و خذ إلى الخير بناصيتي ، واجعل الايمان منتهى رضاي ، اللّهمّ إنّي ضعيف ومن ضعف خلقت و إلى ضعف أصير فما شئت لا ماشئت ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و وفّقني يا ربّ أن أستقيم .

اللّهمّ ربّ جبرئيل وميكائيل و إسرافيل ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وامنن عليّ بالجنّة ، ونجّني من النار ، وزوّجني من الحورالعين ، وأوسع عليّ من فضلكالواسع اللّهمّ صلّ علىمحمّد وآل محمّد ، ولاتجعل الدُّنيا أكبر همّي ، ولاتجعل مصيبتي في ديني، ومن أرادني بسوء فاصرفه عنّي ، وألحق به مكره و اردد كيده في نحره ، وحل بيني وبينه ، واكفنيه بحولك وقوّتك ، ومن أرادني بخيرفيسّرذلك له ؛ واجزه عنّي خيراً وأتمم عليّ نعمتك ، واقض ليحوائجي فيجميع ماسألتك وأسألك لنفسي وأهلي وإخواني منالمؤمنين والمؤمنات، وأشركهم في صالح دعائي وأشركني فيصالح دعائهم ، وابدأبهم في كلّ خير وثنّ بي ياكريم (١) .

بيان : « لايبيد » أي لايهلك « ولقّني إيّاك » أي اجعلني ألقاك عند الموت على تلك الحالة ، و البهجة الحسن والفرح والسرور ، والنضرة الحسن والرونق ، وثبّت به مقامي أي لا أتزلزل ولا أرتعش خوفاً ، أو تعيّن لي مقامي الّذي اُريده في الجنان « والرفيع الأعلى » المرتفع الّذي هو أعلى الدرجات في الآخرة ، والرفيع أيضاً الشريف .

و في النهاية علّيّون اسم للسماء السابعة ، و قيل: اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين منالعباد وقيل : هو أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله تعالى في الدار الآخرة ، ويعرب بالحروف والحركات كقنّسرين و أشباهه على أنّه جمع أو واحد انتهى .

« وقوّ في رضاك ضعفي » نسبة القوّة إلى الضعف على المجاز أي قوّني في حال ضعفي « وخذ إلى الخير» أي خذ بناصيتي جاذباً إلى الخير .

(١) مصباح المتهجد : ١٠٥ .

٦١ـ المتهجد والبلدالامين(١) وغيرهما : ثمّ يدعو بالدعاء المرويّ عن الرضا عليه السلام عقيب الثماني ركعات : اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذبك منك ، ولجأ إلى عزّتك ، واستظلّ بفيئك ، واعتصم بحبلك ، ولم يثق إلّا بك ، يا جزيل العطايا ، يا مطلق الأساری ، يا من سمّى نفسه من جوده وهّاباً ، أدعوك رهباً ورغباً ، و خوفاً وطمعاً ، وإلحاحاً وإلحافاً ، وتضرّعاً وتملّقاً ، وقائماً وقاعداً ، وراكعاً وساجداً ، وراكباً وماشياً ، وذاهباً وجائياً ، و في كلّ حالاتي وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تفعل بي كذا وكذا .

ثمّ يدعو بما يحبّ ثمّ يسجد سجدتي الشكر ويقول فيهما: يا عماد من لاعماد له ، يا ذخر من لا ذخر له ، يا سند من لاسند له ، يا ملاذ من لا ملاذ له ، يا كهف من لاكهف له ، ياغياث من لاغياث له، يا جار من لا جار له ، يا حرز من لا حرز له يا حرز الضعفاء ، يا كنز الفقراء ، يا عون أهل البلاء ، يا أكرم من عفى ، يا منقذ الغرقى ، يا منجي الهلكى ، يا كاشف البلوى ، يا محسن يا مجمل ، يا منعم يا مفضل أنت الّذي سجد لك سواد اللّيل ونور النهار ، وضوء القمر ، وشعاع الشمس ، ودويّ الماء وحفيف الشجر ، يا الله يا الله يا الله ، لاشريك لك ولا وزير ، ولاعضد ولا نصير ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعطيني من كلّ خير سألك منه سائل ، وأن تجيرني من كلّ سوء استجار بك منه مستجير إنّك على كلّ شيء قدير وذلك عليك سهل يسير (٢) .

٦٢ـ البلدالامين : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يدعو بعد الثماني ركعات فيقول : اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة من عاذبك إلى قوله واسجد سجدتي الشكر(٣) .

بيان : « و استظلّ بفيئك » أي التجأ إليك كناية مشهورة ، قال الجوهري : الفيء ما بعد الزوال من الظلّ ، وإنّما سمّي فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب ، قال

---

(١) ذكر البلدالامين ههنا سهو لماسيأتي .

(٢) مصباح المتهجد ص ١٠٥-١٠٦ .

(٣) البلدالامين ص ٤٧ في الهامش .

ابن السّكيت : الظلّ ما تنسخه الشمس ، والفيء ما نسخ الشمس ، وحكى أبوعبيدة عن رؤبة كلّ ماكانت عليه الشمس فزالت فهو فيىء ، و ما لم تكن عليه الشمس فهو ظلّ انتهى ، والالحاح المبالغة في الطلب ، والالحاف بمعناه ، والتضرّع التذلّل والتملّق يطلق تارة على التودّد و التلطّف والخضوع الّذي يطابق فيها اللسان الجنان ، و هذا هو المراد هنا ، و اُخرى على إظهار هذه الاُمور باللّسان مع مخالفة الجنان ، و قال الجوهريّ : العماد الأبنية الرفيعة يذكّر و يؤنّث ، و عمدت الشيء أقمته بعماد يعتمد عليه انتهى .

والذخر مايدّخره الانسان للحاجة والشدّة ، والسند بالتحريك المعتمد ذكره الجوهريّ ، وقال يقال : فلان كهف أي ملجأ ، وقال الفيروزآباديّ : الجار المجاور، و الّذي آجرته من أن يظلم ، والمجير والمستجير ، و قال : الحرز العوذة و الموضع الحصين ، و قال : أجمل في الطلب اتّأد و اعتدل فلم يفرط ، والشيء جمعه عن تفرقة والصنيعة حسّنها

قوله عليه السلام : «سجدلك» أي خضع وذلّ وانقاد لقدرتك ومشيئتك ، و دوىّ الريح والنّحل والطائر صوتها ذكره الفيروزآبادي ، وقال حفيف الطاير والشجرة صوتهما والعضد الناصر و المعين .

٦٣ـ المتهجد : دعاء آخر عن الباقر عليه السلام عقيب صلاة اللّيل :

لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و يميت و يحيي وهو حيّ لايموت بيده الخيروهو على كلّ شيء قدير، اللّهمّ لك الحمد يا ربّ أنت نور السموات والأرض فلك الحمد يا ربّ، وأنت قوام السموات و الأرض فلك الحمد [و أنت جمال السموات والأرض فلك الحمد] (١) و أنت زين السموات والأرض فلك الحمد ، و أنت صريخ المستصرخين فلك الحمد ، و أنت غياث المستغيثين فلك الحمد ، و أنت مجيب دعوة المضطرّين فلك الحمد و أنت أرحم الراحمين .

---

(١) مابين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني .

اللّهمّ بك تنزل كلّ حاجة ، فلك الحمد ، وبك يا إلهي [أنزلت حوائجي اللّيلة فاقضها يا قاضي الحوائج اللّهمّ] (١) أنت الحق ، وقولك الحقّ ، ووعدك الحقّ ، وأنت مليك الحقّ ، أشهد أنّ لقاك حقّ [و أنّ الجنّة حقّ] (٢) و النار حقّ ، والساعة حقّ آتية لا ريب فيها وأنّك تبعث من في القبور .

اللّهمّ لك أسلمت، وبك آمنت ، وعليك توكّلت، وبك خاصمت ، وإليك يارب حاكمت ، فاغفر لي ماقدّمت وما أخّرت ، وما أسررت و ما أعلنت ، أنت الحي القيوم لا إله إلاّ أنت (٣) .

و يستحبّ أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة اللّيل(٤) .

إلهي هجعت العيون، وا ُغمضت الجفون ، وغربت الكواكب ، ودجّت الغياهت وغلّقت دون الملوك الأبواب ، و حال بينها وبين الطرّاق الحرّاس والحجّاب ، وعمر المحاريب المتهجّدون ، وقام لك المخبتون ، وامتنع من التهجاع الخائفون، ودعاك المضطرّون ، ونام الغافلون ، وأنت حيّ قيوم ، لايلمّ بك الهجوع ، ولا تأخذك سنة ولانوم ، وكيف يلمّ بك الهجوع وأنت خلقته ، و على الجفون سلّطته ، لقد مال إلى الخسران وآب بالحرمان، وتعرّض للخذلان ، من صرف عنك حاجته ، ووجّه لغيرك طلبته ، وأين منه في هذا الوقت الّذي يرتجيه ، وكيف وأنّى له بالوصول إلى ما أمّله ليجتديه ، حال والله بينه و بينه ليل ديجور ، و أبواب و ستور ، و حصل على ظنون كواذب ، و مطامع غير صوادق ، و هجع عن حاجته الّذي أمّله ، و تناساها الّذي سأله .

أفتراه المغرور لم يدر أنّه لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لمامنعت ، ولارازق لمن حرمت ، ولا ناصر لمن خذلت ، أو تراه ظنّ أنّ الّذي عدل عنك إليه ، و عوّل من دونك عليه ، يملك له أولنفسه نفعاً أوضراً ؟ خسروالله خسرانا مبيناً من يسترزق

(١ـ٢) مابين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني .

(٣) مصباح المتهجد ص ١١٦ ــ ١١٧ .

(٤) تراه في البلد الامين ص ٤٧ ــ ٤٨ .

من يسترزقك ، و من يسأل من يسأ لك ، و يمتاح من لا يميحه إلاّ بمشيّتك ، ولا يعطيه إلاّ ماوهبته له من نعمتك.

فاز و الله عبد هداه الاستبصار ، و صحّت له الأفكار ، و أرشده الاعتبار ، و أحسن لنفسه الاختيار ، فقام إليك بنيّة منه صادقة ، و نفس مطمئنّة بك واثقة .

فناجاك بحاجته متذلّلاً ، و ناداك متضرّعاً ، و اعتمد عليك في إجابته متوكلاً و ابتهل يدعوك ، و قدرقد السائل والمسئول ، وا ُرخيت للّيل سدول ، و هدأت الأصوات و طرق عيون عبادك السّبات، فلا يراه غيرك و لا يدعو إلاّ لك، ولا يسمع نجواه إلاّ أنت ،ولا يلتمس طلبته إلاّ من عندك ، ولا يطلب إلاّ ما عوّدته من رفدك .

بات بين يديك لمضجعه هاجراً ، وعن الغموض نافراً ، و من الفراش بعيداً ، وعن الكرى يصدّ صدوداً ، أخلص لك قلبه ، و ذهل من خشيتك لبّه ، يخشع لك و يخضع و يسجد لك و يركع ، يأمل من لا تخيب فيه الآمال ، و يرجو مولاه الّذي هولما يشاء فعّال ، موقن أنّه ليس يقضي غيرك حاجته ، ولا ينجح سواك طلبته فذاك والله الفائز بالنجاح ، الآخذ بأزمّة الفلاح ، المكتسب أوفر الأرباح .

سبحانك يا ذاالقوّة القويّة ، و القدم الأزليّة ، دلّت السّماء على مدائحك ، و أبانت عن عجائب صنعك ، زيّنتها للنّاظرين بأحسن زينة ، وحلّيتها بأحسن حلية ، ومهّدت الأرض ففرشتها ، وأطلعت النبات رجراجاً ، وأنزلت من المعصرات ماء ثجّاجاً لتخرج به حبّاً و نباتاً ، و جنات ألفافاً ، فأنت ربّ اللّيل والنهار ، و الفلك الدّوار، و الشّموس والأقمار ، و البراري و القفار ، والجداول و البحار ، و الغيوم و الأمطار و البادين و الحضّار ، و كلّ مـا يكمن ليلاً و يظهر بنهار ، و كلّ شيء عندك بمقدار .

سبحانك يارب الفلك الدوّار ، ومخرج الثّمار ، و ربّ الملكوت ، و العزّة و الجبروت ، و خالق الخلق ، و قاسم الرّزق ، يكوّر اللّيل على النّهار ، و يكوّر النّهار على اللّيل ، و سخّر الشّمس و القمر ، كلّ يجري لأجل مسمّى ، ألا هو العزيز الغفّار .

إلهى أنا عبدك الّذي أوبقته ذنوبه ، وكثرت عيوبه ، وقلّت حسناته ، و عظمت سيّئاته ، وكثرت زلاّته ، واقف بين يديك ، نادم على ماقدّمت ، مشفق ممّا أسلفت، طويل الأسى على ما فرّطت ، مالي منك خفير ، ولاعليك مجير ، ولامن عذابك نصير ، فانّما أسألك سؤال وجل ممّا قدّم ، مقرّ بما اجترح واجترم ، وأنت مولاه ، وأحقّ من رجاه ، و قد عوّدتني العفو و الصّفح ، فأجرني على جميل عوائدك عندي ، يا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم .

ثمّ يسجد سجدة الشكر فيقول فيها :

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و ارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ويأسي من النّاس ، و اُنسي بك و إليك ، أنا عبدك و ابن عبدك ، أتقلّب في قبضتك ، ياذا المنّ و الفضل و الجود والنّعماء ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم ضعفي ، و نجّني من النّار ، يا ربّ يا ربّ -حتّى ينقطع النّفس- إنّه ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولا يردّ سخطك إلاّ عفوك ، ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك ، ولا ينجي منك إلاّ التضرّع إليك ، فصلّ على محمّد وآله ،وهب لي ياإلهى منك فرجاً قريباً بالقدرة الّتي تحيي بهاأموات العباد ،وبها تنشر ميت البلاد ، ولا تهلكني يا إلهى غمّاً حتّى تستجيب لي ، و تعرّفني الاجابة في دعائي ، و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ، ولا تشمت بي عدوّي، ولاتسلّطه عليّ ، ولاتمكّنه من عنقي .

إلهى إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني ، و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ؟ و إن أهنتني فمن ذا الّذي يكرمني ، و إن أكرمتني فمن ذا الّذي يهينني ، وإن رحمتني فمن ذا الّذي يعذّبني ، و إن عذّبتني فمن ذا الّذي يرحمني ، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك ، أويسألك عن أمره ، و قد علمت يا إلهى أنّه ليس في نقمتك عجلة ، ولا في حكمك ظلم ، وإنّما يعجل من يخاف الفوت ، و إنّما يحتاج إلى الظلم الضّعيف ، وقد تعاليت ياإلهى عن ذلك علواً كبيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنقمتك نصباً ومهّلني ونفّسني ، و أقلني عثرتي، وارحم عبرتي ، وفقري وفاقتي وتضرّعي ، ولاتتبعني

ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي وقلّة حيلتي ، وتضرّعي إليك يا مولاي .

إلهي أعوذبك في هذه الليلة من غضبك ،فصلّ على محمّد و آله و أجرني ، وأسئلك أمناً من عذابك ، فصلّ على محمّد وآله و آمنّي ، و أستهديك فصلّ على محمّد وآله و اهدني ، و أسترحمك فصلّ على محمّد وآله و ارحمني ، وأستنصرك فصلّ على محمّد وآله و انصرني ، و أستغفرك فصلّ على محمّد وآله و اغفرلي ، و أستكفيك فصلّ على محمّد و آله و اكفني ، و أستعفيك من النّار ، فصلّ على محمّد وآله و عافني ، وأسترزقك فصلّ على محمّد وآله وارزقني، وأتوكّل عليك فصلّ على محمّد وآله و اكفني ، وأستعين بك فصلّ على محمّد و آله و أعنّي وأستغيث بك فصلّ على محمّد وآله و أغثني ، و أستجيرك فصلّ على محمّد وآله وأجرني و أستخيرك فصلّ على محمّد وآله و خرلي، و أستغفرك فصلّ على محمّد و آله و اغفرلي و أستعصمك فيما بقي من عمري فصلّ على محمّد وآله و اعصمني ، فانّي لن أعود بشيء كرهته إن شئت ذلك يا ربّ يا ربّ ، يا حنّان يا منّان ، يا ذا الجلال و الاكرام ، صلّ على محمّد وآله و استجب لي في جميع ما سألتك و طلبته منك ، و رغبت فيه إليك ، و أرده و قدّره و اقضه و أمضه ، وخرلي فيما تقضي منه ، و بارك لي في ذلك ، و تفضّل عليّ به ، و أسعدني بما تعطيني منه ، و زدني من فضلك وسعة ما عندك ، فانّك واسع كريم ، و صل ذلك بخير الآخرة و نعيمها ، يا أرحم الرّاحمين (١) .

و يستحبّ أن يدعو لاخوانه المؤمنين في سجوده فيقول :

« اللّهمّ ربّ الفجر ، و اللّيالي العشر ، و الشفع و الوتر ، و اللّيل إذا يسر ، و ربّ كلّ شيء ، و إله كلّ شيء ، و خالق كلّ شيء ، و مليك كلّ شيء ، صلّ على محمّد وآله ، وافعل بي وبفلان وفلان ماأنت أهله، ولا تفعل بنا مانحن أهله ،فانّك أهل التقوى وأهل المغفرة (٢) .

دعاء آخر: لك المحمدة إن أطعتك ، ولك الحجّة إن عصيتك ، لا صنع لي ولا

---

(١) مصباح المتهجد : ١٣٩ ـ١٣٥ .

(٢) مصباح المتهجد : ١٣٩ .

لغيري في إحسان إلاّ بك في حالي الحسنة ، ثمّ صل بما سألتك من في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين وثنّ بي (١) .

و يستحبّ أن يقرء بعد الفراغ من صلاة اللّيل إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرّات و يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله عشراً ، ويقرء قل هوالله أحدثلاثاً و يقول في آخرها كذلك الله [ربّنا ثلاثاً] ويقول ثلاث مرّات يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه ثمّ يقول: محمّد بين يديّ و عليّ ورائي و فاطمة فوق رأسي ، و الحسن عن يميني ، و الحسين عن شمالي ، و الأئمّة بعدهم- ويذكرهم واحداً واحداً ـ حولي ثمّ يقول يا ربّ ماخلقت خلقاً خيراً منهم ، اجعل صلاتي بهم مقبولة و دعائي بهم مستجاباً ، و حاجاتي بهم مقضيّة ، و ذنوبي بهم مغفورة ، و رزقي بهم مبسوطاً ، ثمّ تصلّي على محمّد و آله وتسأل حاجتك (٢) .

توضيح أقول : ذكر الشيخ هذه الأدعية بعد نافلة الفجر و أدعيتها ، والظاهر قراءتها إمّا بعد الثمان ركعات ، أو بعد الوتر ، لإطلاق صلاة اللّيل على الثمان ، و على الاحدى عشرة ، غالباً ، و قد يطلق على ما يشمل نافلة الفجر نادراً ، و الكلّ حسن ، ولعلّ الأوسط أظهر ، وكذادعاء الصّحيفة (٣) يحتمل تلك الوجوه ولم نذكره لاشتهارها.

و لنوضح بعض الفقرات « هجعت » أي نامت و نسبته إلى العين ، لأنّها أوّل ما يظهر فيه أثره ، والجفن غطاء العين ، و الدّجا الظلمة كالغيهب ، أي اشتدّت ظلمة اللّيل ، و الاخبات الخشوع ، و التهجاع النّومة الخفيفة ، والالمام النزول .

قوله عليه السلام : « و كيف يلمّ بك » إمّا مبنيّ على أنّ القابل و الفاعل لا يجوز اتّحادهما كما برهن عليه ، و المعنى أنّك خلقته و سلّطته على المخلوقين ، لاظهار عجزهم ، فكيف تفعل ذلك بنفسك ، أولاحتياجهم إلى ذلك وأنت بريء عن الاحتياج و الافتقار و الأوب الرّجوع ، « و أين منه » أي الشخص الّذي يرتجيه بعيد منه ولا

(١-٢) مصباح المتهجد : ١٣٩.

(٣) هو الدعاء الثانى و الثلاثون ص ١٦٥ ط الاخوندى .

يمكنه الوصول إليه ، وقال الجوهري: الجدى والجدوى العطيّة ،و فلان قليل الجداء عنك بالمدّ أي قليل الغنا والنفع ، وجدوته واجتديته و استجديته بمعنى إذا طلبت جدواه ، و قال الدّيجور الظّلام ، وليلة ديجور مظلمة ، و قال تناساه أرى من نفسه أنّه نسيه .

قوله عليه السلام « أفتراه المغرور » المغرور إمّا بدل من الضّمير ، و قوله :«لم يدر» مفعول ثان لتراه أوالمغرور مفعول ثان و قوله : « لم يدر» بيان له ، أوحال عن الضمير « إنّ الّذي » في بعض النسخ إنّه الّذي فالضمير للشأن ، أوالموصول بدل من الضّمير ، و قوله : « من يسترزق »فاعل خسر، وحمله على الاستفهام الانكاري بعيد قال الجوهري المائح الّذي ينزل البئر فيملؤ الدلو ، و ذلك إذا قلّ ماؤها ، و محت الرّجل أعطيته و استمحته سألته العطاء ، ومحته عند السّلطان شفعت له ، و استمحته سألته أن يشفع لي عنده ، و الامتياح مثل الميح .

قوله عليه السلام : « و اُرخيت للّيل سدول» قال الجوهري : أرخيت السّتر و غيره إذا أرسلته ، وقال سدل ثوبه يسدله بالضمّ سدلاً أي أرخاه ، و السّديل ما أسبل على الهودج والجمع السّدول و السّدائل و الأسدال انتهى ، و يحتمل أن يكون المراد بالسّدول الستور حقيقة أي أسدلت الستور على الأبواب لمجييء اللّيل أوشبّه ظلم اللّيل بالستور و أثبت لها الإرخاء الّذي هو من لوازمها ، و هذا أبلغ و أظهر .

و السبات بالضمّ النّوم ، و الكرى بالفتح النّعاس ، وصدّ عنه يصدّ صدوداً أعرض « أخلص لك قلبه » بالرّفع أي جعل قلبه نيّته و عبادته خالصة لك ، أوبالنصب أي جعل قلبه خالصاً لم يدع فيه حبّاً لغيرك ولاغرضاً سواك ، و ذهل بفتح الهاء و قد يكسر غفل و نسي ، واللّبّ العقل ، أي دهش و تحيّر من خوفك عقله ، و الأخذ بأزمّة الفلاح كناية عن لزومه و تيسّره له ، فانّ من أخذ بزمام الناقة يذهب بها حيث شاء ، و مهّدت الأرض أي هيّأتها وجعلتها لنامهاداً كما قال تعالى«ألم نجعل الأرض مهاداً » (١) .

---

(١) النبأ : ۶ .

« رجراجاً » أي متحرّكاً مضطرباً ، قال الزمخشري الرجراجة هي المرءة الّتي يترجرج كفلها ، وكتيبة رجراجة تموج من كثرتها ، وليست هذه اللّفظة في أكثر النسخ « من المعصرات » قيل أي من السّحائب إذا اُعصرت ، أي شارفت أن تعصرها الرّياح فتمطر كقولك أحصد الزرع أي حان له أن يحصد ،ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض ، أومن الرّياح الّتي حان أن تعصر السحاب أو الرياح ذات الأعاصير ، و إنّما جعلت مبدء الانزال لأنّها تنشيء السحاب ، و تدرّ أخلافه .

«ماء ثجّاجاً » أي منصبّاً بكثرة يقال ثجّه وثجّ بنفسه «لتخرج به حبّاً ونباتاً» ما يتقوّت به وما يعتلف من التبن والحشيش « وجنّات ألفافاً » أي ملتفّة بعضها ببعض و جمع الشموس و الأقمار إمّا باعتبار البقاع و البلدان فانّهما لظهورهما في جميع البلدان كأنّ لكلّ منها شمساً وقمراً ، أو اُطلقا على سائر الكواكب أيضاً تغليباً ومجازاً أو باعتبار المعاني المجازيّة لهما ايضاً فانّهما يطلقان على الأنبياء والأوصياء كما مرّ في الأخبار الكثيرة في تأويل الآيات في مجلّدات الامامة .

و البراري جمع البريّة وهي الصّحراء ، و القفار بالكسر جمع القفر بالفتح ، وهي المفازة لاماء فيها ولانبات ، والجداول جمع الجدول وهي النهر الصّغير ، و البادي من سكن البادية ، و الحضّار سكّان البلاد ، و في القاموس كمن له كنصر و علم كموناً : استخفى .

« عندك بمقدار » أي بتقدير كما يظهر من بعض الأخبار أو بقدر لا يجاوزه و لا ينقص منه فانّه تعالى خصّ كلّ حادث بوقت وحال معيّنين ، وهيّأ له أسباباً مسوقة إليه تقتضي ذلك .

« يكوّر اللّيل على النّهار » أي يغشى كلّ منهما الآخر كأنّه يلفّ عليه لفّ اللّباس اللاّبس أو يغيبه فيه كما يغيب الملفوف باللّفافة ، أو يجعله كارّاً عليه كروراً متتابعاً تتابع أكوار العمامة قال الجوهري : كار العمامة على رأسه يكورها كوراً أي لاثها و كلّ دور كور ، و تكوير العمامة كورها ، و تكوير اللّيل على النّهار تغشيته إيّاه ، و يقال : زيادته في هذا من ذاك انتهى « لأجل مسمّى » أي منتهى دوره أو منقطع

حركته في القيامة .

« ألاهو العزيز » القادر على كلّ ممكن الغالب على كلّ شيء « الغفّار » حيث لم يعاجل بالعقوبة ، و سلب مافي هذه الصنائع من الرّحمة و عموم المنفعة « أوبقته » أي أهلكته ، والأسى بالفتح و القصر الحزن ، والخفير المجير ، والاجتراح الاكتساب و الاجترام الاتيان بالجرم وهو الذنب(۱) .

۶۴ ـ المتهجد و غيره : ثمّ تقوم فتصلّي ركعتي الشفع تقرء في كلّ واحد منهما الحمد و قل هو الله أحد ، و روي أنّه يقرء في الاُولى الحمد و قل أعوذ بربّ النّاس ، و في الثانية الحمد وقل أعوذ بربّ الفلق ، و يسلّم بعد الركعتين و يتكلّم بما شاء ، و الأفضل أن لايبرح من مصلاّه حتّى يصلّي الوتر ، فان دعت ضرورة إلى القيام قام وقضى حاجته فعادفصلّى الوتر .

و روي أنّ النبيّ ﷺ كان يصلّي الثلاث بتسع سور في الاُولى ألهيكم التكاثر وإنّا أنزلناه و إذا زلزلت ، و في الثّانية الحمد و العصر و إذا جاء نصر الله و الفتح و إنّا أعطيناك الكوثر ، و في المفردة من الوتر قل يا أيّها الكافرون و تبّت و قل هو الله أحد .

و يستحبّ أن يدعو بهذا الدّعاء عقيب الشفع :

إلهى تعرّض لك في هذا اللّيل المتعرّضون ، و قصدك القاصدون ، وأمل فضلك ومعروفك الطّالبون ، ولك في هذا الليل نفحات وجوائز وعطايا و مواهب تمنّ بهاعلى من تشاء من عبادك ، و تمنعها من لم تسبق له العناية منك ، و ها أنا ذاعبدك الفقير إليك المؤمّل فضلك و معروفك ، فان كنت يامولاى تفضّلت في هذه اللّيلة على أحد من خلقك وعدت عليه بعائدة من عطفك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطّاهرين الخيّرين الفاضلين ، و جد عليّ بطولك ومعروفك وكرمك يا ربّ العالمين و صلّ اللّهمّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الخيّرين الفاضلين الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً إنّك حميد مجيد .

---

(۱) أقول : توضيح سائر الفقرات سيجيء تحت الرقم ۶۶ .

اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فصلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطّاهرين ، و استجب لي كما وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد(١) .

بيان : « تعرّض لك » أي تصدّى لطلب عفوك و إحسانك ، و نفحات الرّب نسائم لطفه و شمائم فضله ورحمته ، قال في النهاية : نفح الرّيح هبوبها ، و نفح الطّيب إذا فاح ، ومنه الحديث إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها ، والعناية الاعتناء والاهتمام بالشيء ، و عنايته سبحانه توفيقه وتأييده وألطافه المقرّبة إلى الطاعة من غير أن تصل إلى حدّ الالجاء و الجبر ، أو تقديره تعالى في الأزل ، وللحكماء في ذلك كلمات واصطلاحات لا يناسب ذكرها الكتاب .

و يقال عاد عليه بعائدة أي تكرّم عليه بمكرمة ، و في القاموس العائدة المعروف و الصّلة و العطف والمنفعة انتهى ، والطّول بالفتح الفضل و الغنا والقدرة .

٦٥ ـ اختيار ابن الباقي : يقول عقيب الشفع « يامن برحمته يستغيث المذنبون و إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرّون ، يا اُنس كلّ مستوحش غريب ، و يا فرج كلّ محزون كئيب ، و يا أمل كلّ محتاج طريد ، و ياعون كلّ مخذول فريد ، أنت الّذي وسعت كلّ شيء رحمة و علماً ، وجعلت لكلّ مخلوق في نعمتك سهماً ، وأنت الّذي عفوه أنساني عقابه ، وأنت الّذي عطاؤه أكثر من منعه ، وأنت الّذي لا يرغب في الجزاء و أنت الّذي لا يبخل بالعطاء ، و أنا عبدك الّذي أمرته بالدّعاء فقال لبّيك و سعديك ها أنا واقف بين يديك .

و أنا الّذي أثقلت الخطايا ظهره ، و أنا الّذي أفنت الذّنوب عمره ، و أنا الّذي بجهله عصاك ، ولم تكن أهلا لذاك ، فهل أنت يا إلهي غافر لمن دعاك ، فاُعلن في الدّعاء ؟ أم أنت يا إلهي راحم من بكا فاُسرع في البكاء ؟ أم أنت متجاوز عمّن عفّر وجهه لك تذلّلا ؟ أم أنت معين من شكا إليك فقره توكّلاً ؟

إلهي لا تخيّب من لا يرجو أحداً غيرك ، ولا تخذل من لا يستعين بأحد دونك أنت الّذي وصفت نفسك بالرّحمة ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفرلي و ارحمني يا

---

(١) مصباح المتهجد : ١٠٦ ـ ١٠٧ .

أرحم الرّاحمين .

بيان : الانتحاب البكاء بصوت طويل،والكأبةسوءالحال من الحزن ، وخذله ترك عونه ونصرته .

٦٦ ـ الفقيه : بسنده الصحيح عن معروف بن خرّبوذ عن أحدهما يعنى أباجعفر و أبا عبدالله عليهما السلام قال : قل في قنوت الوتر « لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لاإله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع [و ربّ الأرضين السّبع] وما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، سبحان الله ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم . اللّهمّ أنت الله نور السّموات و الأرض ، وأنت الله زين السّموات و الأرض ، و أنت الله جمال السّموات و الأرض ، وأنت الله عماد السّموات و الأرض ، وأنت الله قوام السّموات والأرض ، وأنت الله صريخ المستصرخين و أنت الله غياث المستغيثين، وأنت الله المفرّج عن المكروبين ، و أنت الله المروّح عن المغمومين ، و أنت الله مجيب دعوة المضطرّين ، و أنت الله إله العالمين ، و أنت الله الرّحمن الرّحيم ، وأنت الله كاشف السوء ، و أنت الله بك تنزل كلّ حاجة .

يا الله ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، و لا ينجي من عذابك إلاّ رحمتك ، ولا ينجي منك إلاّ التّضرّع إليك ، فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة الّتي بها أحييت جميع ما في البلاد ، و بها تنشر ميت العباد ، ولا تهلكني غمّاً حتّى تغفرلي ، و ترحمني ، وتعرّفني الاستجابه في دعائي ، وارزقني العافية إلى منتهى أجلي ، و أقلني عثرتي ، و لا تشمت بي عدوّي ، ولا تمكّنه من رقبتي .

اللّهمّ إن رفعتني فمن ذاالّذي يضعني ، و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ، و إن أهلكتني فمن ذا الّذي يحول بينك وبيني ، أويتعرّض لك في شيء من أمري ، و قد علمت أن ليس في حكمك ظلم ولا في نقمتك عجلة ، و إنّما يعجل من يخاف الفوت وإنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف، وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي ، فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنقمتك نصباً ، و مهّلني ونفّسني و أقلني عثرتي ، و لا تتبعني ببلاء على

أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي ؛ و قلّة حيلتي ، أستعيذ بك اللّيلة فأعذني ، وأستجير بك من النّار فأجرني ، وأسئلك الجنّة فلا تحرمني ، ثمّ ادع بما أحببت و استغفر الله سبعين مرّة (١) .

بيان : « نور السّموات والأرض » أي منوّرهما بالأنوار الظّاهرة بالكواكب و غيرها ، أو بالوجود أوبالهدايات و الكمالات أو الأعمّ « زين السّموات والأرض» أي مزيّنهما بالكواكب وساير ما خلق الله فيهما ، و الجمال قريب من معنى الزينة و عماد الشيء بالكسر ما يقوم و يثبت به ، ولولاه لسقط وزال ، و قوام الشيء عماده فهي مؤكّدة للفقرة السّابقة ، وهو دليل سمعيّ على احتياج الباقي في البقاء إلىالمؤثر كقولهسبحانه : «يمسك السّموات والأرضأن تزولا»(٢) والصريخ المغيث ،والمستصرخ المستغيث ، والمروّح والمفرّج متقاربان معنى .

« إله العالمين » أي معبودهم أو خالقهم أو مفزعهم في جميع اُمورهم « جميع مافي البلاد » أي من الأراضي و النباتات والحيوانات « ولا تهلكني غمّاً » أي مغموماً ، فيكون حالاً أو من جهة الغمّ و بسببه أي إن لم تغفرلي و تعرّفني ذلك هلكت من غمّ الذّنوب و همّها ، و تعريف الاستجابة إمّا بظهور علاماتها في وقت الدّعاء كما ورد في الأخبار ، أو بالرؤيا الصادقة أوبالالهامات الرّبانيّة لأهلها « و إن أهلكتني » أي أردت إهلاكي أوعذابي ، و الغرض بالتحريك الهدف وكذا النّصب وزناً و معنى « ولا تبعني »على بناء الإفعال «على أثر بلاء» بالكسر و بالتحريك أي بعده .

٦٧ ـ الفقيه : بسندهالصحيح عن عبدالرّحمن بنأبي عبدالله،عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: القنوت في الوتر الاستغفار وفي الفريضة الدّعاء (٣) .

و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يدعوفي قنوت الوتر بهذا الدّعاء « اللّهمّ خلقتني

---

(١) فقيه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٣١٠ ـ ٣١١ . و قدمر تحت الرقم ١١ نقلا عن المكارم والفقيه ص ٢٠٣ .

(٢) فاطر : ٤١ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣١١ .

بتقدير و تدبير و تبصير ، بغير تقصير ، و أخرجتني من ظلمات ثلاث بحولك وقوّتك أُحاول الدُّنيا ثمّ أُزاولها ثمّ أُزايلها ، وآتيتني فيها الكلاء و المرعى ، و بصّرتني فيها الهدى ، فنعم الربُّ أنت و نعم المولى ، فيامن كرّمني و شرّفني و نعّمني ، أعوذ بك من الزّقّوم ، وأعوذ بك من الحميم ، و أعوذ بك من مقيل في النّار بين أطباق النّار ، في ظلال النّار ، يوم النّار ، يارب النّار .

اللّهمّ إنّي أسئلك مقيلاً في الجنّة بين أنهارها ، وأشجارها ، وثمارها وريحانها وخدمها ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير الخير: رضوانك و الجنّة ، وأعوذ بك من شرّ الشّر: سخطك والنّار ، هذا مقام العائذ بك من النّار ـ ثلاث مرّات ـ اللّهمّ اجعل خوفك في جسدي كلّه ، واجعل قلبي أشدّ مخافة لك ممّا هو ، واجعل لي في كلّ يوم وليلة حظّاً ونصيباً من عمل بطاعتك ، واتّباع مرضاتك .

اللّهمّ أنت منتهى غايتي و رجائي ، ومسئلتي و طلبتي ، وأسئلك كمال الايمان، و تمام اليقين ، و صدق التوكّل عليك ، وحسن الظنّ بك ، يا سيّدي اجعل إحساني مضاعفاً ، وصلاتي تضرّعاً ، ودعائي مستجاباً ، وعملي مقبولاً ، وسعيي مشكوراً ، وذنبي مغفوراً ، ولقّني منك نضرة و سروراً ، و صلّى الله على محمّد وآله (١) .

توضيح : الظّاهر أنّ قوله عليه السلام : «وكان أمير المؤمنين عليه السلام » ليس من تتمّة الخبر الصّحيح ، بل هو خبر مرسل .

قوله : « بتقدير » أي في خلقي « وتدبير » أي في أمر معاشي « وتبصير » أي في أمر معادي بارسال الرّسل و إنزال الكتب و الهدايات الخاصّة « في ظلمات ثلاث » هي المشيمة و الرّحم و البطن أوظلمات العدم و صلب الأب ورحم الاُمّ « بحولك » متعلّق « باُحاول الدُّنيا » أي أطلبها « ثمّ اُزاولها » أي اُباشرها « ثمّ اُزائلها » أي اُفارقها « فيها الكلاء » أي العشب ، و الزقّوم طعام أهل النّار ، و الحميم شرابهم ، و المقيل مصدر أواسم مكان من القيلولة وهي النوم في القائلة أي الظهيرة « في ظلال النّار » أي سقوفها وما يكون فوق رأس من يكون بين طبقاتها .

(١) الفقيه ج ١ ٣١١ - ٣١٢ .

« رضوانك » بيان لخير الخير « سخطك » بيان لشرّ الشرّ « في جسدي كلّه » أي يظهر آثار خوفك في جميع جسدي أي تكون جميع جوارحي مستعملة في طاعتك مصروفة عن معصيتك ، والغاية منتهى الشيءونهايته ، اُطلق هنا بمعنى المقصود «صدق التوكّل » أي التوكّل الّذي لا يكون بمحض الدّعوى ، بل يكون اعتمادي عليك في جميع الاُمورقلباً وواقعاً « وصلاتي تضرّعاً » أي ذات تضرّع « ولقّني » بتخفيف النّون من قوله تعالى : « ولقّيهم نضرة وسروراً »(١) أي اجعل النضرة و السّرور تستقبلانني و تلقيانني .

٦٨ ـ نقل : من خط التلعكبري قال : حدّثني مجّد بن همام ، عن حميد بن زياد، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزّاز ينزل في طاق زهير ولقبه بزيع ، عن عليّ بن عبدالله بن سعيد ، عن جعفر بن مجّد بن سماعة ، عن عبدالكريم عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال عليّ بن عبدالله ،ولا أعلمه إلاّ عبدالله بن أبي يعفور قال : قال: ادع بهذا الدّعاء في الوتر:

اللّهمّ املأ قلبي حبّاً لك ، و خشية منك ، وتصديقاً و إيماناً بك ، وفرقاًمنك وشوقاً إليك ، يا ذا الجلال والاكرام ، اللّهمّ حبّب إليّ لقاءك ، واجعل في لقائك خير الرّحمة والبركة وألحقني بالصّالحين ،ولا تؤخّرني مع الأشرار ، وألحقني بالصالحين ممّن مضى ، و اجعلني من صالحي من بقي ، و خذبي سبيل الصّالحين ، و لاتردّني في شرّ استنقذتني منه يا ربّ العالمين ، و أعنّي على نفسي بما أعنت به الصّالحين على أنفسهم .

أسئلك إيماناً لاأجل له دون لقائك ، تحييني عليه وتميتني عليه ، و تولّني عليه ، و تحييني ما أحييتني عليه ، و توفّني عليه إذا توفّيتني ، و تبعثني عليه إذا بعثتني ، و أبرء قلبي من الرّياء و السّمعة والشكّ في ديني .

اللّهمّ أعطني بصراً في دينك ، وفقهاً في عبادتك ، وفهماً في حكمك ، وكفلين من رحمتك ، و بيّض وجهي بنورك ، واجعل رغبتي فيما عندك ، و توفّني في سبيلك على

---

(١) الانسان : ١١ .

ملّتك و ملّة رسولك صلى الله عليه وآله .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكسل و الهرم و الجبن و البخل و الغلبة و الذلّة و القسوة و المسكنة ، و أعوذبك من نفس لاتشبع ، وقلب لا يخشع ، ومن دعاء لا يسمع ومن صلاة لا تنفع ، وا ُعيذ بك ديني و أهلي من الشيطان الرجيم :

اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد ولن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل أجلي في شيء من عذابك ، ولا تردّني بهلكة ولا بعذاب ، أسئلك الثبات على دينك ، و التصديق بكتابك ، واتّباع رسولك ، أسألك أن تذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي وتقبّل منّي و تزيدني من فضلك ، إنّي إليك راغب .

اللّهمّ اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك ، و اجعل عملي ودعائي خالصاً لك ، و اجعل ثوابي الجنّة برحمتك، وزدني من فضلك إنّي إليك راغب ،اللّهمّ غارت النجوم ، و نامت العيون، و أنت الحيّ القيوم ، لايواري منك ليل ساج ، ولاسماء ذات أبراج، ولاأرض ذات مهاد، ولا بحر لجّيّ ، ولاظلمات بعضها فوق بعض ، تدلج على من تشاء من خلقك أشهد بماشهدت به على نفسك و ملائكتك ، اكتب شهادتي مثل شهادتهم ، اللّهمّ أنت السّلام ومنك السّلام أسألك يا ذاالجلال والاكرام ، أن تفكّ رقبتي من النّار .

أقول : قد مرّ مثل هذا الدّعاء عقيب الرّابعة (١) برواية الشيخ ، و إنّما أعدته هنا للاختلاف بينهما .

٦٩ ـالمتهجد و غيره: ثمّ يقوم إلى المفردة من الوتر فيتوجّه بما قدّمناه من السّبع التكبيرات ، ثمّ يقرء فيهما الحمد و قل هو الله أحد ثلاث مرّات و المعوّذتين ثمّ يرفع يديه للدّعاء فيدعو بما أحبّ ، و الأدعية في ذلك لا تحصى ، غير أنّا نذكر من ذلك جملة مقنعة إن شاء الله وليس في ذلك شيء موقّت لا يجوز خلافه (٢) .

و يستحبّ أن يبكى الانسان في القنوت من خشية الله و الخوف من عقابه أو يتباكى ، ولايجوز البكاء لشيء من مصائب الدّنيا (٣) .

(١) راجع ص ٢٤٩ فيماسبق .

(٢و٣) مصباح المتهجد : ١٠٧ .

و يستحبّ أن يدعو بهذا الدّعاء وهو «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله ربّ السّموات السّبع وربّ الأرضين السّبع [وما فيهنّ و ما تحتهنّ] و ما بينهنّ و ما فوقهنّ ، و ربّ العرش العظيم ، و الحمد لله ربّ العالمين .

يا الله الّذي ليس كمثله شيء صلّ على محمّد و آل محمّد ، و عافني من كلّ جبّار عنيد ، و من شرّ كلّ شيطان مريد ، و من شرّ شياطين الجنّ و الانس ، و من شرّ فسقة العرب و العجم ، و من شرّ كلّ دابّة صغيرة أوكبيرة ، بليل أو نهار ، ومن شرّ كلّ شديد من خلقك وضعيف ، ومن شرّ الصّواعق و البرد ، ومن شرّ الهامّة والعامّة و السامّة و اللامة والخاصّة .

اللّهمّ من كان أمسى و أصبح وله ثقة أورجاء غيرك ، فانّي أصبحت وأمسيت و أنت ثقتي و رجائي في الاُمور كلّها ، فاقض لي خير كلّ عافية ، يا أكرم من سئل ، و يا أجود من أعطى ، ويا أرحم من استرحم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم ضعفي وقلّة حيلتي ، وامنن عليّ بالجنّة ، وفكّ رقبتي من النّار ، وعافني في نفسي وفي جميع اُموري كلّها برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّك ترى ولاترى، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإليك الرّجعى والمنتهى، و لك الممات و المحيا ، و لك الآخرة والاُولى ، اللّهمّ إنّا نعوذ بك من أن نذلّ ونخزى.

اللّهمّ اهدني فيمن هديت ، و عافني فيمن عافيت ، و تولّني فيمن تولّيت ، و نجّني من النار فيمن أنجيت ، إنّك تقضي ولا يقضى عليك ، و تجير ولا يجار عليك و تستغني ويفتقر إليك ، و المصير والمعاد إليك ، ويعزّ من واليت ، ولا يعزّ من عاديت ولا يذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت ، آمنت بك وتوكّلت عليك ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من جهد البلاء ، و من سوء القضاء ، ودرك الشقاء ، وتتابع الفناء ، وشماتة الأعداء ، وسوء المنظر في النفس و الأهل و المال و الولد و الأحبّاء و الإخوان و الأولياء ، و عند معاينة ملك الموت ، و عند مواقف الخزي في الدّنيا و

الآخرة ، هذا مقام العائذ بك من النّار ، التّائب الطّالب الرّاغب إلى الله ،وتقول ثلاثاً : أستجير بالله من النّار .

ثمّ ترفع يديك و تمدّهما و تقول : وجّهت وجهي للّذي فطر السّموات و الأرض على ملّة إبراهيم ودين محمّد و منهاج عليّ حنيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين إنّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له و بذلك اُمرت و أنامن المسلمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و صلّ على ملائكتك المقرّبين ، و اُولي العزم من المرسلين ، والأنبياء المنتجبين ، والأئمّة الرّاشدين، من أوّلهم و آخرهم، اللّهمّ عذّب كفرة أهل الكتاب ، و جميع المشركين ، و من ضارعهم من المنافقين ، فانّهم يتقلّبون في نعمتك ، و يجعلون الحمد لغيرك ، فتعاليت عمّا يقولون و عمّا يصفون علوّاً كبيراً .

اللّهمّ العن الرؤساء و القادة و الأتباع من الأوّلين والآخرين ، الّذين صدّوا عن سبيلك اللّهمّ أنزل بهم بأسك و نقمتك ، فانّهم كذبوا على رسولك ، و بدّلوا نعمتك ، و أفسدوا عبادك ، و حرّفوا كتابك ، و غيّروا سنّة نبيّك ،اللّهمّ العنهم و أتباعهم و أولياءهم و أعوانهم و محبّيهم ، و احشرهم و أتباعهم إلى جهنّم زرقاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك بأفضل صلواتك و على أئمّة الهدى الرّاشدين ثمّ يدعو لاخوانه (١) .

و يستحبّ أن يذكر أربعين نفساً فما زاد عليهم ، فانّ من فعل ذلك استجيبت دعوته انشاء الله (٢) .

و تدعو بما أحببت ثمّ تستغفر الله سبعين مرّة . وروي مائةمرّة فتقول «أستغفر الله و أتوب إليه » و تقول سبع مرّات : أستغفر الله الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم لجميع ظلمي وجرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه ، ثمّ تقول: ربّ أسأت وظلمت

(١) مصباح المتهجد : ١٠٧ ـ١٠٨ .

(٢) مصباح المتهجد : ١٠٩ .

نفسي وبئس ما صنعت ، وهذه يداي يارب جزاء بما كسبا ، و هذه رقبتي خاضعة لما أتت ، وها أناذا بين يديك ، فخذ لنفسك من نفسي الرّضا حتّى ترضى ، لك العتبى لا أعود ، ثمّ تقول: العفو العفو ثلاث مائة مرّة و تقول ربّ اغفرلي و ارحمني وتب عليّ إنّك أنت التواب الرّحيم (١) .

بيان : المريد المتمرّد العاتي ، و الهامّة كلّ ذات سمّ يقتل ، و السّامّة ما يسمّ ولا يقتل ، وقد تطلق السّامّة مقابل العامّة بمعنى خاصّة الرّجل، يقال : سمّ إذاخصّ و اللامّة بمعنى الملمّة أي العين النازلة بالسّوء ، وحامّة الانسان خاصّته و من يقرب منه ، و الرّجعى مصدر بمعنى الرّجوع « ولك الممات و المحيى » أي بيدك و قدرتك حياة الخلائق و موتهم ، أو ينبغي أن تكون حياة الخلق و موتهم لك كما مرّ في قوله : « محياي ومماتي للهّ ربّ العالمين » والأوّل هنا أنسب .

« تباركت » أي تكاثر خيرك ، من البركة ، وهي كثرة الخير ، أوتزايدت عن كلّ شيء في صفاتك و أفعالك ، فانّ البركة تتضمّن معنى الزّيادة ، أودمت ولازوال لك من بروك الطيّر على الماء ، ومنه البركة لدوام الماء فيها .

« و تعاليت » عن أن يصل إليك عقل أو يشبهك شيء « وجهد البلاء » بالفتح و في بعض النسخ بالضمّ و الفتح أنسب غاية البلاء و شدّتها ، وقيل هي الحالة الّتي يختار عليها الموت « و درك الشقا » لحاق التعب والحرمان و « تتابع الفناء » كثرة موت الأولاد و الأقارب « و سوء المنظر » في تلك الأشيـاء هو أن يصيبها آفة يسوؤه النظر إليها .

قوله : «إلى جهنّم زرقاً » إشارة إلى قوله سبحانه « و نحشر المجرمين يومئذ زرقاً » (٢) قيل أي زرق العيون ، وصفوا بذلك لأنّ الزرقة أسوء ألوان العين وأبغضها إلى العرب لأنّ الرّوم كان أعدى عدوّهم وهم زرق، أوعمياً فانّ حدقة الأعمى تزراقّ وقيل العطاش يظهر في عيونهم كالزرقة .

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٠٩ .

(٢) طه: ١٠٢ .

و أمّا الدُّعاء لأربعين من المؤمنين في خصوص قنوت الوتر ، فلم أره في رواية و لعلّهم أخذوا من العمومات الواردة في ذلك كما يومي إليه كلامهم ، نعم ورد في بعض الرّوايات في السّجود بعد صلاة اللّيل كمامرّ .

و روي في الفقيه (١) بسند قريب من الصّحيح إلى أبي حمزة الثمالي قال:كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في آخر وتره وهو قائم « ربّ أسأت وظلمت نفسى و بئس ماصنعت ، وهذه يداي جزاء بما صنعتا » قال : ثمّ يبسط يديه جميعا قدّام وجهه ويقول « وهذه رقبتي خاضعة لك لما أتت » قال : ثمّ يطأطي رأسه و يخضع برقبته ثمّ يقول : « وها أنا ذابين يديك ، فخذلنفسك الرّضا من نفسي حتّى ترضى ، لك العتبى لاأعود لا أعود لا أعود » .

أقول : لعلّ البسط قبل الدعاء الأول أوعنده ، وكذا الخضوع قبل الدُّعاء الثّاني أو عنده أنسب بلفظ الدّعاء من إيقاعهما بعدهما ، كما هو ظاهر لفظ الخبر ، و قوله : « جزاء » مفعول له لمحذوف أي رفعتهما أو بسطتهما أوعاقبتهما جزاء « فخذ لنفسك » أي استعملني ووفّقني لعمل يوجب رضاك عنّي أو وقفت بين يديك و سلّمت نفسي إليك لتعاقبني بما يوجب رضاك عنّي وهو أظهر .

« لك العتبى » قال الشيخ البهائيقدّس سرُّه:العتبى بمعنى المؤاخذة ، والمعنى أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء أعمالي .

أقول : هذا المعنى للعتبى غير معهود ، بلالظاهر أنّ المعنى أرجع عنذنبي و أطلب رضاك عنّي ، قال في النهاية : أعتبني فلان عاد إلى مسرّتي ، واستعتب طلب أن يرضى عنه ، و في الحديث « و إمّا مسيئاً فلعلّه يستعتب » أي يرجع عن الاساءة و يطلب الرّضا ، و منه الحديث « ولا بعدالموت من مستعتب » أي ليس بعد الموت من استرضاء ، و العتبى الرّجوع عنالذّنب و الإساءة انتهى .

و قالالجوهري :أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرّتيراجعاً عن الاساءة و الاسممنه

(١) الفقيه ج ١ ص ٣١١ .

العتبى ، تقول استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني .

و في الفقيه (١) كان عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول : العفو ثلاث مائة مرّة في الوتر في السّحر ، و الظاهر قراءة العفو بالنصب أي أسأل العفو ، ويحتمل الرّفع أي العفو مطلوبي أو مسئولي .

٧٠ ـ المتهجد و غيره : ثمّ يركع فاذا رفع رأسه يقول : هذا مقام من حسناته نعمة منك ، و سيّئاته بعمله و ذنبه عظيم ، و شكره قليل ، وليس لذلك **إلاّ** دفعك [رفقك] خ ورحمتك .

إلهى طموح الآمال قد خابت إلاّ لديك ، ومعاكف الهمم قد تعطّلت إلاّ إليك و مذاهب العقول قد سمت إلاّ إليك ، فأنت الرّجاء و إليك الملتجاء ، يا أكرم مقصود و يا أجود مسؤول ، هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين ، بأثقال الذّنوب أحملها على ظهري ، ولا أجد لي إليك شافعاً سوى معرفتي أنّك أقرب من لجأ إليه المضطرّون ، و أمّل ما لديه الرّاغبون ، يامن فتق العقول بمعرفته ، وأطلق الألسن بحمده ، وجعل ما امتنّ به على عباده كفاء لتأدية حقّه .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تجعل للهموم على عقلى سبيلا ، ولا للباطل على عملي دليلاً ، اللّهمّ إنّك قلت في محكم كتابك المنزل على نبيّك المرسل عليه و آله السّلام « كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون و بالأسحارهم يستغفرون » طال هجوعي و قلّ قيامي ، و هذا السّحر و أنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه نفعاً ولاضرّاً ، ولاموتاً ولاحياتاً و لانشوراً (٢) .

ايضاح : طموح الآمال قال الشيخ البهائي الطموح جمع طامح كقعود جمع قاعد من طمح بمعنى ارتفع ، والمراد أنّ الآمال الطامحة أي المرتفعة العظيمة قد خابت إلاّ عندك كالعفو عن ذنوبنا الّتي استوجبنا بها أليم العقاب ، وإدخالنا الجنّة تفضّلاً من غير استيجاب « و معاكف الهمم قد تقطّعت إلاّ عليك » المعاكف جمع معكف ، و هو مصدر بمعنى

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣١٠ .

(٢) مصباح المتهجد: ١٠٩ ـ ١١٠ .

العكوف أي الاقامة ، و المراد أنّ عكوفات الهمم و إقاماتها على باب كلّ أحد في طلب الاحسان منه قد تقطّعت وخابت إلاّ عكوفاتها على باب جودك وإحسانك .

« و مذاهب العقول قد سمت إلاّ إليك » المذاهب الطرق ، و يطلق على الآراء أيضاً و سما إلى الشيء ارتفع إليه ، والمراد أنّ طرق العقول و الآراء قد ارتفعت إلى الأشياء ، أمّا إليك فقد قصرت عن الارتقاء ، و ضلّت في بيداء العظمة و الكبرياء انتهى .

و أقول : في أكثر النسخ « و معاكف الهمم قد تعطّلت » و في بعضها « تقطّعت » و يحتمل كون المعاكف اسم مكان ، ولعلّه بالنسخة الأولى أنسب ، ويمكن أن يكون المراد بقوله « قد سمت » أنّها لا تقع على المقصود كما يقال : نبا بصره عن الشيء إذا لم يره ، و هذا المعنى أنسب بالفقرتين السابقتين ، أي كلّ جهة تذهب إليه العقول لتحصيل المطالب فلا تقع عليها إلاّ الطريق الّذي ينتهي إليك ، و يمكن أن يقرء «سمّت» على بناء المجهول بتشديد الميم أي سدّت ، و يؤيّده أنّ في بعض النّسخ سدّت .

و الملتجاء مصدر بمعنى الالتجاء ، قوله : «بنفسي » الباء للمصاحبة ، وكونها للتعدية كما توهّم بعيد «يا من فتق العقول » أي وسعها وهيّئها لمعرفته و جعلها قابلة لها.

« وجعل ما امتنّ به على عباده » ـ

قال الشيخ البهائي ـ ره ـ : أي جعل تكليفنا بعبادته مكافئاً لأداء حقّ نعمائه مع أنّ في تكليفنا بعبادته و تشريفنا بخدمته ، و جعلنا أهلاً للقيام بها لطفاً جزيلاً و منّة عظيمة علينا ، ألا ترى أنّ الملك العظيم إذا شرّف شخصاً بخدمته و جعله أهلاً لمخاطبته ، فانّ ذلك الشخص يعدّ ذلك من عظيم ألطاف ذلك الملك ، و جزيل مننه عليه ، فهو سبحانه لوفور كرمه جعل بعض نعمائه الّتي منّ بها علينا ووفّقنا لها شكراً و مكافاتاً منّا لبعض نعمائه الأخرى ، ومع ذلك قد وعدنا عليها ثواباً جزيلاً في الآخرة فسبحانه سبحانه ما أعلى شأنه وأعظم امتنانه انتهى .

و قال الكفعمي ـ رحمة الله عليه ـ (١) أي جعل شكر ما امتنّ به على عباده مكافئاً لأداء حقّه ، و المعنى أنّه تعالى كلّف يسيراً فلم يجعل ما يكافي نعمه و مننه إلّا شكرها لأنّه في الحقيقة لاكفو لمننه ، و المكافاة المماثلة و المساواة ، و منه قوله : « لم يكن لـه كفواً أحد » أي نظيراً و مساوياً ، و هو كفوك و كفيك و كفاؤك أي مساويك .

ثمّ قال : قال ابن طاوس ـ ره ـ : معناه أنّه تعالى جعل الّذى منّ به على عباده من الهداية إلى العبادة و إلى حمده وشكره طريقاً و سبباً و كفاءً لتأدية حقّه، فكان له الحقّ أولاً علينا و قضاؤنا لحقّه ممّا أحسن إلينا انتهى .

و أقول : يحتمل وجهاً آخر و هوأن يكون المعنى : وهب عباده و منحهم من الأعضاء و الجوارح و القوى و الآلات والأدوات ما يكون كافياً لأداء ما أوجب عليهم من الطّاعات ، و لا يكلّفهم ما لم يمكنهم القيام به ، ولا يبعد كونه أظهر و أنسب بما تقدّم .

« و لا للباطل » أي لا يتطرّق الباطل إلى عملي ، و لا يكون مخلوطاً ببدعة أو رياء أو سمعة و غيرهـا ممّا لا يوافق رضاك ، و حمل الباطل على البطلان أو المبطل بعيد .

٧١ ـ ثمّ اعلم أنّه زاد الكفعميّ بعد ذلك « و افتح لي خير الدّنيا و الآخرة يا وليّ الخير ، ولم يذكر ما بعده .

وقال: رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخّصه أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله و قال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّي كنت غنيّاً فافتقرت ، وصحيحاً فمرضت ، و كنت مقبولاً عند الناس فصرت مبغوضاً ، و خفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلا و كنت فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم ، و قدضاقت عليّ الأرض بمارحبت ، و أجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوّت به ، كأنّ اسمي قد محي من ديوان الأرزاق .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا هذا لعلّك تستعمل مثيرات(٢) الهموم؟ فقال : و ما مثيرات

---

(١) مصباح الكفعمى : ٥٤ .

(٢) في المصدر : ميراث الهموم ، اسم آلة بمعنى ما يورث الهموم والاحزان ،والمثيرات

الهموم ؟ قال : لعلّك تتعمّم من قعود ، أو تتسرول من قيام ، أو تقلم أظفارك بسنّك أو تمسح وجهك بذيلك ، أو تبول في ماء راكد ، أو تنام منبطحاً على وجهك ؟ قال : لم أفعل من ذلك شيئاً ، فقال ﷺ : فاتّق الله تعالى و أخلص ضميرك ، وادع بهذا الدعاء وهو دعاء الفرج « بسم الله الرحمن الرّحيم إلهي طموح الآمال » إلى قوله : « ياوليّ الخير » فلمّا دعا به الرجل و أخلص نيّته عاد إلى حسن حالاته (١) .

٧٢ـ الاختيار : بعد رفع الرّأس من الركوع يمدّ يديه و يدعو بما روي عن مولانا الرّضا عليه السلام «إلهي وقفت بين يديك ، و مددت يدي إليك ، مع علمي بتفريطي في عبادتك ، و إهمالي لكثير من طاعتك ، ولو أنّي سلكت سبيل الحياء لخفت من مقام الطلب و الدعاء ، ولكنّي يا ربّ لما سمعتك تنادي المسرفين إلى بابك ، و تعدهم بحسن إقالتك و ثوابك ، جئت ممتثلا للنداء ، ولائذاً بعواطف أرحم الرّحماء .

وقد توجّهت إليك بنبيّك ﷺ الّذي فضّلته على أهل الطاعة ، ومنحته بالاجابة و الشّفاعة ، و بوصيّه المختار المسمّى عندك بقسيم الجنّة والنّار ، و بفاطمة سيّدة النّساء ، و بأبنائها الأولياء الأوصياء ، و بكلّ ملك خاصّة يتوجّهون بهم إليك ، و يجعلونهم الوسيلة في الشفاعة لديك ، و هؤلاء خاصّتك ، فصلّ عليهم و آمنّي من أخطار لقائك ، واجعلني من خاصّتك و أحبّائك ، فقد قدّمت أمام مسألتك ونجواك ما يكون سبباً إلى لقائك ورؤياك ، وإن رددت مع ذلك سؤالي ، و خابت إليك آمالي فمالك رأى من مملوكه ذنوباً فطرده عن بابه ، و سيّد رأى من عبده عيوباً فأعرض عن جوابه .

يا شقوتاه إن ضاقت عنّي سعة رحمتك (٢) إن طردتني عن بابك على باب من أقف بعد بابك ، و إن فتحت لدعائي أبواب القبول ، وأسعفتني ببلوغ السؤل ، فمالك بدء بالاحسان و أحبّ إتمامه ، و مولى أقال عثرة عبده و رحم مقامه ، و هناك لاأدري

من الاثارة بمعنى التهييج .

(١) مصباح الكفعمي : ٥٣ .

(٢) لعل فيه سقطاً .

أيّ نعمك أشكر ؟ أحين تطوّلت عليّ بالرّضا ، و تفضّلت بالعفوعمّا مضى ، أم حين زدت على العفو و الغفران ، باستيناف الكرم والاحسان ؟ .

فمسئلتي لك يا ربّ في هذا المقام الموصوف ، مقام العبد البائس الملهوف ، أن تغفرلي ما سلف من ذنوبي ، و تعصمني فيما بقي من عمري ، و أن ترحم والديّ الغريبين في بطون الجنادل ، البعيدين من الأهل و المنازل ، صل وحدتهما بأنوار إحسانك ، وآنس وحشتهما بآثار غفرانك ، وجدّدلمحسنهما في كلّ وقت مسرّة ونعمة ولمسيئهما مغفرة و رحمةحتّى يأمنا بعاطفتك من أخطارالقيامة ،و تسكنهما برحمتك في دار المقامة ، وعرّف بيني و بينهما في ذلك النعيم الرّائق ، حتّى تشمل بنا مسرّة السّابق ، واللاّحق به .

سيّدي وإن عرفت من عملي شيئاً يرفع من مقامهما ، و يزيد في إكرامهما فاجعله ما يوجبه حقّهما لهما ، و أشركني في الرّحمة معهما ، وارحمهما كما ربّياني صغيرا ... ثمّ يدعولمن يعنيه أمره من موتاه بعد ذلك إنشاء الله .

٧٣ـ الكافي : عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن أحمد بن عبدالعزيز قال : حدّثني بعض أصحابنا قال : كان أبوالحسن الأوّل إذا رفع رأسه من آخر ركعةالوتر قال : هذا مقام من حسناته نعمة منك ، وشكره ضعيف ، وذنبه عظيم ، و ليس لذلك إلاّ دفعك و رحمتك ، فانّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل صلى الله عليه وآله « كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون وبالأسحارهم يستغفرون » (١) طال هجوعي و قلّ قيامي وهذا السّحر و أنا أستغفرك لذنبي استغفار من لا يجد لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولاحياة ولانشوراً ، ثمّ يخرّ ساجداً عليه السلام (٢) .

٧٤ ـ المتهجد : و يستحبّ أن يزاد هذا الدّعاء في الوتر: الحمد لله شكراً لنعمائه ، واستدعاء لمزيده، إلى آخر مامرّ في قنوت(٣)العسكريّ عليه السلام في باب القنوتات

---

(١) الذاريات : ١٨ و١٩ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٣) راجع ج ٨٥ ص ٢٢٩ .

الطويلة. للأئمّة عليهم السلام (١) .

٧٥ -جنةالامان (٢) و البلد الامين والاختيار: يستحبّ أن يقول فيقنوت الوتر ما كانأميرالمؤمنين عليه السلام يقولفي الاستغفار: اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المحكم المنزل على نبيّك المرسل ، وقولك الحقّ « كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون و بالأسحارهم يستغفرون »وأناأستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت و تعاليت : «ثمّأفيضوا من حيث أفاض النّاس و استغفروا اللهإنّ الله غفوررحيم » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « الصّابرين و الصّادقين و القانتين و المنفقين و المستغفرين بالأسحار» وأناأستغفرك وأتوبإليك.

و قلت تباركت و تعاليت « والّذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذّنوب إلاّ الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت وتعاليت «فاعف عنهم و استغفر لهموشاورهم في الأمرفاذا عزمت فتوكّل على اللهإنّ اللهيحبّ المتوكّلين » و أناأستغفرك و أتوب إليك .

وقلت تباركت و تعاليت « ولوأنّهمإذ ظلموا أنفسهمجاؤوك فاستغفرواللهواستغفر لهم الرّسوللوجدوا الله توّاباً رحيماً » و أنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت : « ومن يعمل سوءاً أويظلم نفسه ثمّ يستغفرالله يجدالله غفوراً رحيماً »وأناأستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه و الله غفور رحيم » وأنا أستغفرك وأتوبإليك .

و قلت تباركت و تعاليت « وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون » و أنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « استغفرلهم أو لاتستغفرلهم إن تستغفر لهم سبعينمرّة

(١) مصباح المتهجد : ١١٠ .
(٢) مصباح الكفعمى :٥٨ -٦٢.

فلن يغفرالله لهم » وأنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « وماكان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولوكانوا اُولي قربى من بعد ماتبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إيّاه » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « و أن استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمّى و يؤت كلّ ذي فضل فضله » و أناأستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « هو الّذي أنشأكم من الأرض و استعمركم فيها فاستغفروه ثمّ توبوا إليه إنّ ربّي قريب مجيب » وأنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « واستغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه إنّ ربّي رحيم ودود » و أنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت «و استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يرسل السّماء عليكم مدراراً و يزدكم قوّة إلى قوّتكم و لا تتولّوا مجرمين » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « واستغفري لذنبك إنّك كنت من الخاطئين » و أنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت« ياأبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين» وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت« سوف أستغفر لكم ربّي إنّه هو الغفور الرحيم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك..

و قلت تباركت وتعاليت : « ومامنع النّاس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربّهم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت وتعاليت « سلام عليك سأستغفر لك ربّي إنّه كان بي حفيّاً »وأنا

أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت «فأذن لمن شئت منهم و استغفر لهم الله إنّ الله غفور رحيم » وأنا أستغفرك و أتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت« ياقوم لم تستعجلون بالسيّئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلّكم ترحمون » وأنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « وظنّ داود أنّما فتنّاه فاستغفر ربّه و خرّ راكعاً و أناب » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يؤمنون به و يستغفرون للّذين آمنوا » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت « فاصبر إنّ وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والابكار» و أنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت « فاستقيموا إليه واستغفروه »وأنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت وتعاليت « و الملئكة يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون لمن في الأرض ألا إنّ الله هو الغفور الرحيم» وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت و تعاليت : « فاعلم أنّه لاإله إلاّ الله و استغفر لذنبك و للمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلّبكم ومثويكم» وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت : «سيقول لك المخلّفون من الأعراب شغلتنا أموالنا و أهلونا فاستغفر لنا » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت وتعاليت : « حتّى تؤمنوا بالله وحده إلاّ قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنّ لك و ماأملك لك من الله من شيء ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير» وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت: «ولا يعصينك في معروف فبايعهنّ واستغفر لهنّ الله إنّ الله غفور رحيم» وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت: « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤسهم ورأيتهم يصدّون وهم مستكبرون » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم» وأناأستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت : « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً » و أنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « وماتقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله هوخيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : «فسبّح بحمدربّك واستغفره إنّه كان توّاباً» وأناأستغفرك وأتوب إليك (١) .

٧٦ ـ جنة الامان : روى أنّه من قرىء « ومن يعمل سوءً أويظلم نفسه » (٢) الآية وقوله « والّذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم » (٣) الآية ثمّ يستغفر الله غفرالله ذنوبه (٤) .

٧٧ـ الاختياروجنةالامان : ثمّ يقول بعد ذلك ما كان زين العابدين يقوله : اللّهمّ إنّ استغفاري إيّاك وأنا مصرّ على مانهيت قلّة حياء ، وتركي الاستغفار مع علمي بسعة حلمك تضييع لحقّ الرجاء، اللّهمّ إنّ ذنوبي تؤيسني أن أرجوك ، وإنّ علمي بسعة رحمتك يؤمنني أن أخشاك، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وحقّق رجائي لك ، وكذّب خوفي منك ، وكن لي عند أحسن ظنّي بك يا أكرم الأكرمين ، وأيّدني بالعصمة ، و أنطق لساني بالحكمة ، واجعلني ممّن يندم على ماضيّعه في أمسه .

اللّهمّ إنّ الغنيّ من استغنى عن خلقك بك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأغنني يا ربّ عن خلقك ، و اجعلني ممّن لا يبسط كفّه إلّا إليك ، اللّهمّ إنّ الشقيّ من قنط وأمامه التوبة ، و خلفه الرحمة ، وإن كنت ضعيف العمل فانّي في رحمتك قويّ

---

(١) البلدالامين ص ٣٦ـ٣٧ .

(٢) النساء : ١١٠ .

(٣) آل عمران : ١٣٥ .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٥٩ في الهامش .

الأمل، فهب لي ضعف عملي لقوّة أملي .

اللّهمّ أمرت فعصينا ، ونهيت فما انتهينا ، وذكّرت فتناسينا ، وبصّرت فتعامينا وحذّرت فتعدّينا ، وماكان ذلك جزاء إحسانك إلينا وأنت أعلم بماأعلنّا و ما أخفينا وأخبر بمالم نأت وماأتينا ، فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولاتوأخذنا بما أخطأنافيه ومانسينا، وهب‌لنا حقوقك‌لدينا وتمّم إحسانك إلينا، وأسبغ نعمتك علينا إنّا نتوسّل إليك بمحمّد صلواتك عليه وآله رسولك ، وبعليّ وصيّه ، وفاطمة ابنته ، وبالحسن والحسين و علي ومحمّد وجعفروموسى وعلي ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة عليهم السلام أهل بيت الرحمة ، ونسألك إدرارالرزق الّذي هو قوام حياتنا ، وصلاح أحوال عيالنا ، فأنت الكريم الّذي تعطي من سعة ، وتمنع عن قدرة ، ونحن نسألك من الخير مايكون صلاحاً للدّنيا وبلاغاً للآخرة وآتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (١) .

٧٨- الاختيار : ثمّ تمدّ يدك وتدعو فتقول: إلهي كيف أصدر عن بابك بخيبة منك وقد قصدته على ثقة بك ، إلهي كيف تؤيسني من عطائك وقد أمرتني بدعائك ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحمني إذا اشتدّ الأنين، وحظر عليّ العمل ، وانقطع منّي الأمل وأفضيت إلى المنون ، وبكت عليّ العيون ، و ودّعني الأهل والأحباب ، وحثي عليّ التراب ، ونسي اسمي، وبلي جسمي ، وانطمس ذكري ، وهجر قبري ، فلم يزرني زائر ولم يذكرني ذاكر، وظهرت منّي المآثم ، واستولت عليّ المظالم ، وطالت شكاية الخصوم واتّصلت دعوة المظلوم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارض خصومي عنّي بفضلك وإحسانك ، وجد عليّ بعفوك ورضوانك .

إلهي ذهبت أيّام لذّاتي ، وبقيت مآثمي وتبعاتي ، وقدأتيتك منيباً تائباً فلاتردّني محروماً ولا خائباً ، اللّهمّ آمن روعتي ، و اغفر زلّتي ، وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم .

بيان : قال الجوهريّ : المنون المنيّة و هي مؤنّثة ، و تكون واحدة و جمعاً .

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٦٢ ـ ٦٣ .

٧٩ــ الفقيه : بسنده الحسن عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله قال عليه السلام : استغفر الله في الوتر سبعين مرّة ، تنصب يدك اليسرى وتعدّ باليمنى الاستغفار (١) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر في الوتر سبعين مرّة ويقول : « هذا مقام العائذ بك من النار» سبع مرّات (٢) .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أطولكم قنوتاً في الوتر أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف (٣) .

٨١ــ كتاب جعفر بن شريح : عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا أوتر أحدكم فليقل : « الحمد لله ربّ الصباح ، الحمد لله فالق الاصباح ، سبحان الربّ الملك القدّوس » يقول : كلّ واحدة منهنّ ثلاث مرّات .

٨٢ــ المتهجد : إذا سلّم سبّح تسبيح الزهراء ثمّ يقول ثلاث مرّات: «سبحان ربّي الملك القدّوس العزيز الحكيم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا برّ يارحيم ، يا غنيّ يا كريم ، ارزقني من التجارة أعظمها فضلاً وأوسعها رزقاً وخيرها لي عاقبة فانّه لا خير فيما لاعاقبة له (٤) .

٨٠ــ الفقيه : بسنده الصحيح عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أنت انصرفت في الوتر فقل: « سبحان ربّي الملك القدّوس العزيز » ثلاث مرّات، ثمّ تقول: ياحيّ إلى آخر الدعاء (٥) .

(١و٢) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٠٨ وفيه «أطولكم قنوتاً فى دار الدنيا» ، ورواه الصدوق بهذا اللفظ لفظ الفقيه : فى المجالس ص٣٠٤، ثواب الاعمال ص٣١ ، وقد مر فى ج ٨٥ ص١٩٩ باب القنوت وآدابه ، نعم ذكره الحر العاملى فى الوسائل وجمع بين اللفظين « أطولكم قنوتاً فى الوتر فى دار الدنيا» .

(٤) مصباح المتهجد ص ١١٥ - ١١٦ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣١٣ .

ولا يبعد عندي أن لا يكون قوله « فانّه لاخير» إلى آخر الدّعاء من تتمة الدعاء بل ذكره تعليلاً لذكر الفقرة الأخيرة فانّه لايناسب سياق الدّعاء .

٨٣ـ المتهجد : ثمّ يقول ثلاث مرّات: « الحمد لربّ الصباح، الحمدلفالق الاصباح [الحمد لناشر الأرواح] (١) .

ثمّ تدعوبدعاء الحزين: أُناجيك(٢) ياموجود في كلّ مكان، لعلّك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقلّ حيائي، يا مولاي أيّ الأهوال أتذكّر، وأيّها أنسى، ولولم يكن إلاّ الموت لكفى، كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى ، مولاي يا مولاي حتّى متى و إلى متى أقول لك العتبى مرّة بعد اُخرى، ثمّ لاتجد عندي صدقاً ولاوفاء ، فياغوثاه ثمّ واغوثاه بك ياالله من هوى قدغلبني ، ومن عدوّ قد استكلب عليّ ، ومن دنياً قدتزيّنت لي ، ومن نفس أمّارة بالسوء إلاّ ما رحم ربّي .

مولاي يامولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني، وإن كنت قبلت مثلي ، فاقبلني يا قابل السحرة اقبلني ، يا من لم أزل أتعرّف منه الحسنى ، يا من يغذيني بالنعم صباحاً و مساء ، ارحمني يوم آتيك فرداً ، شاخصاً إليك بصري ، مقلّداً عملي ، وقد تبرّأ جميع الخلق منّي ، نعم أبي واُمّي ، ومن كان له كدّي وسعيي ، فان لم ترحمني [فمن يرحمني] ومن يونس في القبر وحشتي(٣) ومن ينطق لساني إذا خلوت بعملي، وسألتني عمّا أنت أعلم به منّي ، فان قلت نعم فأين المهرب من عدالك ، وإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك ، فعفوك عفوك يامولاي قبل سرابيل القطران ، عفوك يا مولاي قبل جهنّم والنيران ، عفوك عفوك يامولاي قبل أن تغلّ الأيدي إلى الأعناق ، يا أرحم الراحمين، وخير الغافرين (٤) .

المكارم : دعاء الحزين كان يدعو به عليّ بن الحسين عليهما السلام بعد صلاة اللّيل:

(١) مصباح المتهجد ص ١١٦ ، ومابين العلامتين زيادة منه .

(٢) في المصدر : أناديك .

(٣) فمن يرحم في القبر وحشتي خ ل .

(٤) مصباح المتهجد ص ١١٦ .

«أُناجيك» إلى آخر الدعاء (١) .

بيان : « قداستكلب عليّ» قال الشيخ البهائي : أي وثب عليّ ، وفيه تشبيه له بالكلب وربما يقال : إنّ فيه أيضاً إشارة إلى أنّ عداوته على الاُمور الدنيويّة فانّ الدّنيا جيفة وطالبها كلاب .

« قبل سرابيل القطران » تلميح إلى قوله تعالى « و ترى المجرمين يومئذٍ مقرّنين في الأصفاد ✿ سرابيلهم من قطران» (٢) والسرابيل جمع سربال وهو القميص، والقطران بكسر الطاء عصارة شديدة النتن والحدّة يطلى بها الجمل الأجرب ، فتحرق جربه بحدّتها ، ومن شأنها أن تشتعل النار فيما يطلى بها بسرعة ، روي أنّه يطلى بها جلود أهل النار إلى أن تصير لهم بمنزلة القمصان ، فيجتمع عليهم لذعها وحدّها مع إحراق النار، نعوذ بالله من ذلك .

٨٤ـ المتهجد : ثمّ يسبّح تسبيح شهر رمضان على ما رواه أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام عقيب كلّ وتر، وهو سبحان الله السميع الّذي ليس شيء أسمع منه ، يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، ويسمع ما في ظلمات البرّ والبحر، ويسمع الأنين والشكوى ، ويسمع السرّ وأخفى ، ويسمع وساوس الصدور ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ولا يصمّ سمعه صوت، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحبّ والنوى، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين.

سبحان الله باريء النسم سبحان الله البصير الّذي ليس شيء أبصر منه ، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، ويبصر ما في ظلمات البرّ والبحر ولا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا تغشى بصره ظلمة ، ولا يستتر بستر، ولا يواري منه جدار ، ولا يغيّب منه بحر ما في قعره ، ولا جبل ما في أصله ، ولا جنب ما في قلبه ولا قلب ما فيه ، ولا يستر منه صغير لصغره ، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤١ .

(٢) ابراهيم : ٥٠ .

هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم .

سبحان الله بارىء النسم سبحان الّذي ينشىء السحاب الثقال ، و يسبّح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته ، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ، ويرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته ، وينزل الماء من السماء بكلماته ويسقط الورق بعلمه (١) وينبت النبات بقدرته .

سبحان الله بارىء النسم ، سبحان الله الّذي لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السموات والأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين .

سبحان الله بارىء النسم سبحان الله الّذي يعلم ما في السموات و ما في الأرض مايكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم .

سبحان الله بارىء النسم ، سبحان الله الّذي يعلم ما تحمل كلّ اُنثى و ما تغيض الأرحام وما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف باللّيل وسارب بالنهار ، يميت الأحياء ويحيي الموتى ويقرّ في الأرحام مايشاء إلى أجل مسمّى .

سبحان الله بارىء النسم ، سبحان الله مالك الملك تؤتى الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير تولج اللّيل في النهار وتولج النهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب .

سبحان الله بارىء النسم ، سبحان الله الّذي عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو، و يعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين .

سبحان الله بارىء النسم، سبحان الله الّذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها لا يشغله علم شيء عن علم شيء ولا خلق شيء عن

(١) ويبسط الرزق بعلمه خ ل .

خلق شيء ، ولا حفظ شيء عن حفظ شيء ، ولا يساوي به شيء، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

سبحان الله باريء النسم، سبحان الله الّذي لا يحصي نعماءه العادّون ، ولا يجزي بآلائه الشاكرون المتعبّدون ، وهو كما قال وفوق ما نقول ، والله كما أثنى على نفسه ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بماشاء وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم (١) .

بيان : هذا الدعاء سيأتي برواية أبي بصير في أدعية شهر رمضان وهو أكثر ممّا أورده هنا ، ولعلّه وصل إليه بروايتين، فذكر في كلّ موضع برواية وسنورد شرحه هناك إنشاء الله تعالى .

٨٥ ـ المتهجد وغيره : ذكر ابن خانبه (٢) أنّه يستحبّ أن يدعو بعد الوتر فيقول : سبحان ربّي الملك القدّوس الحيّ العزيز الحكيم ثلاث مرّات ثمّ يقول :

---

(١) مصباح المتهجد : ١١٧ - ١١٩ .

(٢) هو أحمد بن عبدالله بن مهران الكرخي المعروف بابن خانبه ، روى الكشي عن علي بن محمد القتيبي قال حدثني أبوطاهر محمد بن علي بن بلال ــ وسألته عن أحمد عبدالله الكرخي ، اذ رأيته يروى كتباً كثيرة عنه ــ فقال : كان كاتب اسحاق بن ابراهيم فتاب وأقبل على تصنيف الكتب ، وكان أحمد من غلمان يونس بن عبدالرحمان رحمه الله و يعرف به ، ويعرف بابن خانبه، كان من العجم .

و نقل عن البحرانى أنه استشكل فى رواياته لكونه من كتاب الظلمة ، وأجاب عنه المامقانى بأن سكوته فى حال توبته يكشف عن صحة رواياته الاولى ، وعلق عليه التسترى فى قاموسه بأن الصواب فى الجواب أن يقال : انه وقت كونه من كتاب الظلمة كان فى ديوان رسائلهم فى كتبهم الى الاطراف ولم تكن له رواية حتى تصح أولا تصح ، مع أنه بعد ماتاب لم يرو رواية أيضاً كما عرفت من الشيخ (انه ماظهر له رواية وصنف كتاب التأديب و هو كتاب يوم و ليلة) مع أنه قد ورد الخبر من العسكرى عليه السلام بصحة كتابه والعمل به .

اقول : أما الرواية ، فقد ذكر الاردبيلى أنه روى فى باب فضل الصلاة من ←

الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً ، والله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

سبحان الله ذي الملك والملكوت، سبحان الله ذي العزة والعظمة والجبروت، سبحان الله ذي الكبرياء والعظمة، سبحان الله الملك الحيّ الّذي لايموت، سبحان ربّي الأعلى سبحان ربّي العظيم ، سبحان ربّي وبحمده .

ياأسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين ، وياأسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين ، ويا صريخ المكروبين ، و يا مجيب دعوة المضطرّين .

أنت الله لاإله إلاّ أنت ربّ العالمين ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العليّ العظيم وأنت الله لاإله إلاّ أنت الغفور الرحيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت مالك يوم الدين ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، و أنت الله لاإله إلاّ أنت مالك الخير والشرّ ، و أنت الله لاإله إلاّ أنت

← أبواب زيادات التهذيب وفي باب صوم المتمتع اذا لم يجد الهدى من كتاب حج الكافى ترى الاول فى التهذيب ج ١ ص ٢٠٤ ط حجر ج ٢ ص ٢٤٠ باسناده عن سعد ، عن أحمد ابن هلال ، عن أحمد بن عبدالله الكرخى ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبى عبدالله عليه السلام (وأظنه تصحيفاً من يونس بن عبدالرحمن فليتحرر) وترى الثانى فى الكافى ج ٤ ص ٥١٠ باسناده عن بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن عبدالله الكرخى قال : قلت للرضا عليه السلام المتمتع يقدم الحديث (وأظنه عن أحمد بن عبدالله ، عن يونس بن عبدالرحمن) .

وأما الخبر الذى ورد عن الامام صاحب العسكر بصحة كتابه وأشار اليه المؤلف العلامة فى المتن و صححه على ماسيأتى ، فهو الذى نقله ابن طاوس عن أبى محمد هارون بن موسى قال : حدثنا أبو على الاشعرى ـ وكان قائداً من القواد ـ عن سعد بن عبدالله الاشعرى قال : عرض أحمد بن عبدالله بن خانبة كتابه على مولانا أبى محمد الحسن بن على بن محمد صاحب العسكر الاخر، فقرءه وقال : صحيح فاعملوا به ← .

مالك الجنّة والنار ، وأنت الله لاإله إلاّ الله الاُحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد، وأنت الله لاإله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة الرّحمان الرّحيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت الملك القدّوس المؤمن الميهمن العزير الجبار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت الخالق الباريء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات والأرض وأنت الله العزيز الحكيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك .

← ولكن فى الحديث وهم يخرجه عن الصحة ، فان أحمد بن خانبه مات فى سنة ٢٣٤ بعد ولادة أبي‌محمد عليه‌السلام بسنتين، فلايعقل أن يعرض هوكتابه على أبي‌محمد عليه‌السلام بنفسه ،كماكان صريح كلام سعد على مانقله ابن طاووس .

وقصارى مايحتمل فى صدق‌الحديث أن يكون أصل‌العرض والتصويب مشهوداً مشتهراً عند الاصحاب بحيث يرسل ارسال‌المسلمات ، فتوهم سعد أو أحد رواته أن أحمد بن‌خانبه هوالذى عرض كتابه على أبي‌محمد عليه‌السلام بنفسه فنقله بهذه الصورة ، فأصل الخبر صدق فان سعد بن عبدالله أجل قدراً من أن يقول مالا يعلم ، الا أن الحديث مرسل وليس على ماصححه العلامة المؤلف رضوان الله عليه .

بيان ذلك أن ابن خانبة كان كاتباً من غلمان يونس بن عبدالرحمان مولى آل‌يقطين يكتب له‌كتبه ويعينه فى ذلك ويصنف له على ماسيمر عليك من معنى التصنيف ، ومماكتبه و صنفه‌كتاب‌التأديب (كتاب عمل‌اليوم والليلة) ولماكان تأليف دعواته وترتيب فصوله وأبوابه بعناية هذا الكاتب ، و أصل انشائه واملائه ورواية أحاديثه و فتاواه بعناية استاذه يونس بن عبدالرحمن و تحت اشرافه ، انتسب الكتاب تارة الى هذا ، و مرة الى ذاك ، خصوصاً بعد ماتناوله أيدى العوام، وتعاطاه الخلف عن السلف ، واشتهر أمره بين المتعبدين لم‌يتفحصوا عن ذلك كثير تفحص .

يدل على ذلك مارواه النجاشى ص ٢٦٦ تحت عنوانه محمد بن أحمد بن عبدالله بن مهران الكرخى ، بعد ماوثقه بأنه‌كان سليماً قال : أخبرنا أبوالعباس بن نوح قال حدثنا الصفوانى قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الوجناء أبومحمد النصيبى قال : كتبنا الى←

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء و قلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ، يا لاإله إلاّ أنت بحقّ لاإله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآل محمّد ، و ارض عنّي ونجّني من النار ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تملأ قلبي حبّاً لك ، وإيماناً بك ، وخيفة منك ، و خشية لك ، وتصديقاً بك ، وشوقاً إليك .

يا ذاالجلال والاكرام ، صلّ على محمّد وآل محمّد وحبّب إليّ لقاءك ، واجعل لي في لقائك الراحة والرحمة والكرامة و ألحقني بصالح من مضى ، واجعلني من صالح من بقي ، ولا تصيّرني في الأشرار، واختم لي عملي بأحسنه، واجعل لي ثوابه الجنّة برحمتك ، و اسلك بي مسالك الصالحين ، و أعنّي على صالح ما أعطيتني ، كما أعنت المؤمنين على صالح ما أعطيتهم ، ولاتنزع منّي صالحاً أعطيتنيه أبداً ، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تشمت بي عدويّ ولاحاسداً أبداً ، ولاتكلني إلى نفسي في شيء من أمري طرفة عين أبداً .

← أبي‌محمد عليه‌السلام نسأله أن يكتب أويخرج الينا كتاباً نعمل به ، فأخرج الينا كتاب عمل ، قال الصفواني : نسخته فقابل بها كتاب ابن خانبة زيادة حروف أو نقصان حروف يسيرة .

فالكتاب قدكان عندهم عليهم السلام و خواص أصحابهم ليونس بن عبدالرحمن وعند متأخريهم أنه كتاب ابن خانبة ، ولماقابلوا النسختين لم تكن بينهما اختلاف الا في حروف يسيرة قلمايخلوكتاب قبل طبعه عن‌ذلك، خصوصاً كتب‌الادعية التي يرغب العوام في‌انتساخها وتناولها من دون مقابلة و تصحيح .

و يزيد ذلك وضوحاً اشتهار كتاب يونس عندالائمة عليهم السلام ، فقد روى الكشي ص ٤١٠ في ترجمة يونس بن عبدالرحمن عن أبي‌بصيرحماد بن عبدالله بن أسيدالهروى، عن داود بن القاسم أن أباهاشم الجعفرى قال : ادخلت كتاب عمل يوم و ليلة الذى ألفه يونس ابن عبدالرحمان على أبي‌الحسن‌العسكرى عليه‌السلام فنظر فيه وتصفحه كله ثم قال : هذا ديني ودين آبائي ، وهو الحق كله ← .

يا ربّ العالمين صلّ على محمّد وآله وهب لي إيماناً لا أجل له دون لقائك أحيا عليه وأفنى ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله أحيني عليه ماأحييتني ، وأمتني عليه إذا أمتّني و ابعثني عليه إذا بعثتني ، وأبرىء قلبي من الرياء والسمعة والشك في دينك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأعطني بصراً في دينك ، وقوّة في عبادتك ، وفقهاً في حكمك ، وكفلين من رحمتك ، وبيّض وجهي بنورك ، و اجعل رغبتي فيما عندك ، و توفّني في سبيلك ، وعلى سنّة رسولك صلواتك عليه وآله .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من الهمّ والحزن والعجلة والجبن والبخل والشكّ والغفلة والفشل والسهو والقسوة والذلّة والمسكنة، وأعوذ بك من سوء المنظر في النفس والدّين والأهل والمال والولد .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، ولاتمتني ولا أحداً من أهلي وولدي وإخواني فيك غرقاً ولا حرقاً ولا قوداً ولا صبراً ولا هضماً ولا أكيل السبع ، ولا غمّاً ولا همّاً ولا عطشاً ولا شرقاً ولا جوعاً ، ولا في أرض غربة ولا ميتة سوء ، و أمتني سويّاً على ملّتك وملّة رسولك صلواتك عليه وآله وأمتني على فراشي أوفي الصف الّذي نعتّ أهله في كتابك فقلت «كأنّهم بنيان مرصوص» على طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مقبلا على عدوّك غير مدبر عنه ياأرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، ولا تدع لي اللّيلة ذنباً إلّا غفرته ، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولاوزراً إلّا حطّطته، ولاخطيئة إلّا كفّرتها، ولا سيئة إلّا محوتها ، ولاحسنة

← وروى ص ٤٠٩ عن جعفر بن معروف قال : حدثني سهل بن بحر قال : حدثني الفضل بن شاذان قال : حدثني أبي الخليل الملقب بشاذان قال : حدثني أحمد بن أبي خلف عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت مريضاً فدخل عليّ أبوجعفر عليه السلام يعودني عند مرضي فاذا عند رأسي كتاب يوم وليلة ، فجعل يصفح ورقه حتى أتى عليه من أوله الى آخره وجعل يقول : رحم الله يونس ثلاثاً .

وهكذا روى النجاشي ص ٣٤٨ قال : قال شيخنا أبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور : أخبرني الشيخ الصدوق أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين بن بابويه قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال :←

إلاّ أثبتّها ، وضاعفتها ، ولا قبيحاً إلاّ سترته ، ولا شيناً إلاّ زيّنته ، ولا سقماً إلاّ شفيته ، ولا فقراً إلاّ أغنيته ، ولا فاقة إلاّ جبرتها ، ولاديناً إلاّ قضيته ، ولا أمانة إلاّ أدّيتها ، ولاكربة إلاّ كشفتها ، ولا غمّاً إلاّ نفّسته، ولا دعوة إلاّ أجبتها .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واحفظ منّي يارب ماضاع ، وأصلح منّي مافسد، وارفع منّي ماانخفض، وكن بي حفيّاً، وكن لي وليّاً، واجعلني رضيّاً،وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب واحفظني من حيث أحتفظ ومن حيث لاأحتفظ ، واحرسني من حيث أحترس ومن حيث لاأحترس .

اللّهمّ و من أرادنا بسوء ، فصلّ على محمّد و آله ، و امنعه عنّا بعزّة ملكك ، و شدّة قوتك ، و عظمة سلطانك ، عزّ جارك ، و جلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، وشفّعني في جميع ماسألتك ، و مالم أسألك ممّا فيه الصلاح لأمر آخرتي ودنياي ، إنّك سميع الدّعاء يا أرحم الراحمين .

قال: ثمّ ارفع يديك و قلّب كفّيك ، وغرغر دموعك ، وقل :

يامولاي شرّ عبد أنا ، وخيررب أنت ، ياسامع الأصوات ، يا مجيب الدعوات ليس عبد من عبيدك استوجب جميع عقوبتك بذنوبه غيري ، فأخّرته بها يا مولاي وقد خشيت أن تكون عليّ ساخطاً ياالهي صلّ على محمّد وآله ، وارحمني وأتمم منتك

← قال لنا أبوهاشم داودبن القاسم الجعفري رحمه الله: عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة يونس فقال لي : تصنيف من هذا ؟ فقلت : تصنيف يونس آل يقطين فقال : أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة .

وكيف كان – سواء تسلمنا أن كتاب التأديب لابن خانبه هو الذى عمله يونس بن عبدالرحمان أو كان كتاباً منفرداً بنفسه – الظاهر أن هذه الادعية المطولة المنقولة منه، كان من انشاء وتصنيف كاتبه ابن خانبه ، على حد سائر الادعية الطويلة التى صنفها سائر الكتاب كابن أبي قرة الكاتب فى كتابه عمل شهر رمضان ، و أبي الطيب القزوينى الكاتب وأبي العباس البغدادى الكاتب فى رسالتهما قنونات الائمة الاطهار على مامر فى ج ٨٥ ص ٢١١-٢٣٣ وغيرذلك مما هو غيريسير ← .

عليّ ، وعافيتك لي بالنجاة من النار ، يا الله لاتشوّه خلقي بالنار ، يا الله لاتقطع عصبي بالنار ، يا الله لاتفرّق بين أوصالي بالنار ، يا الله لاتبدّلني جلداً غير جلدي في النار يا الله لاتجعلني قريناً لأهل النار ، يا الله ارحم عظامي الدقاق ، وبدني الضعيف ، و جلدي الرقيق ، و أركاني الّتي لاقوّة لها على حرّ النار .

يا سيّدي أنا عبدك فصلّ على محمّد وآله ، وارحمني يا الله ، يا محيطاً بملكوت السموات والأرض ، صلّ على محمّد وآله [واغفرلي وارحمني يا حنّان يا منّان صلّ على محمّد وآله]وامنن عليّ بالجنّة وافعل بي كذا وكذا ... وتدعو بما تحبّ .

ثمّ تقول : حتّى ينقطع النفس ياربّ ياربّ ، لاتأخذني على غرّة ولا تأخذني على فجأة ، ولا تجعل عواقب أعمالي حسرة يا ربّ [يا ربّ ـ حتّى ينقطع النفس ـ ماذا عليك لوأرضيت عنّي كلّ من له قبلي تبعة و] غفرت لي ورحمتني ورضيت عنّي فانّما مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين فاغفر لي وارحمني يا ربّ يا ربّ ـ حتّى ينقطع النفس ـ إن كانت حالي الّتي أنا عليها في ليلي ونهاري لك رضى ، فصلّ على محمّد وآله ، وارضها لي وزدني منها ومن فضلك ، وإن كانت حال هي أرضى لك من حالي الّتي أنا عليها فصلّ على محمّد وآله ، وانقلني إليها ، وخذ إليها بناصيتي ، وقوّ عليها ضعفي ، وشجّع عليها جبني ، حتّى تبلّغني منها ما يرضيك عنّي .

اللّهمّ إنّي أسئلك الصبر على طاعتك ، والصبر عن معصيتك ، والصبر لحكمك ، والصدق في كلّ موطن ، والشكر لنعمتك .

← وذلك لان سيرة الائمة الهادين عليهم صلوات الله الرحمن ، على ماثبت منهم في الاحـاديث الصحيحة و الادعية الواردة عنهم بالقطع واليقين ، هو الثناء على الله عزوجل ثم تحميده وتمجيده ثم الدعاء بماجرى على اللسان ، من دون تطويل وتكرار ، على حد الادعية الواردة في القرآن العزيز نقلا عن الانبياء والصديقين والعباد الصالحين .

ومما يؤيد أن أدعية كتاب ابن خانبه من تصنيف كاتبه ، أنه لم ينسب الادعية المطولة الواردة فيه الى المعصومين ، وانما يقول : يستحب أن يدعو كذا ، أو : يقول بعد صلاة الظهر كذا ، مع ماعرفت من الكشي أنه تاب وأقبل على التصنيف ، و ما مر في خبر ←

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و أعطني عافية للدّين ، و عافية للدّنيا ، و عافية للآخرة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وهب لي العافية حتّى تهنئني المعيشة ، وارحمني حتّى لاتضرّني الذنوب ، وأعذني من جهد بلاء الدنيا و عذاب الآخرة ، اللّهمّ أعنّي على ديني بدنيا ، وعلى آخرتي بتقوى .

اللّهمّ احفظني فيما غبت عنه ، ولاتكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لاتضرّه الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، صلّ على محمّد و آله ، و أعطني مالا ينقصك ، و اغفرلي مالا يضرّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وأعطني السعة والدّعة،والأمن والصحّة والقنوع والعصمة واليقين والعفووالعافية والمعافاة والمغفرة والشكر والرضا والتقوى والصبروالتواضع والقصد والعلم والحلم والبرّ واليسروالتوفيق في جميع اُموري كلّها للآخرة والدّنيا، واعمم بذلك أهلي و ولدي و إخواني و من أحببته و أحبّني ، و ولدته و ولدني ، من المؤمنين والمؤمنات .

اللّهمّ منك النعمة، وأنت ترزق شكرها ، وثواب ماتفضّلت به منها ، فصلّ على محمّد وآله ، وآتنا ماسألناك على حسب كرمك وفضلك ، وقديم إحسانك وما وعدت فينا نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله .

← الكشى من قول صاحب العسكر لابى هاشم « هذا تصنيف من ؟ » وجوابه : « تصنيف يونس آل يقطين» ولنا كلام طويل الذيل فى المراد بالاصل والكتاب والتصنيف عندأصحابنا الاقدمين لعل الله أن يوفقنا لشرح ذلك فى موضع آخر.

وفذلكته : أن **الاصل** هو الحديث الذى تضمن أصلا من أصول الفقه و قواعده ، و هو المراد بقولهم الاصول الاربعمائة ، وقد كان الائمة الهادون عليهم صلوات الله الرحمن لا يلقون تلك الاصول الا الى خواص أصحابهم الفقهاء ، وأن **الكتاب و التأليف** مطلق يشمل كل تأليف فى الحديث و الفقه والكلام والمغازى والسير ، وأن التصنيف هو الكتاب الذى عمل صناعة ، وان كان نسبه المصنف الى أحدمن الائمة المعصومين .

وهذا مثل كتاب سليم بن قيس الذى قيل فيه أنه أول كتاب صنف للشيعة ، أوأول ←

ثمّ اسجد و قل: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، وارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من الناس، وأُنسي بك وإليك، يا كريم ، ياكائنا قبل كلّ شيء ، ويا مكوّن كلّ شيء، وياكائناً بعد كلّ شيء لاتفضحني فانّك بي عالم، ولاتعذّبني فانك عليّ قادر ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من كرب الموت ، ومن سوء المرجع في القبور ، و من الندامة يوم القيامة ، أسئلك عيشة هنيئة ، و ميتة سوية ، و منقلبا كريماً ، غير مخز ولافاضح، اللّهمّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك ، أرجى عندي من عملي فصلّ على محمّد وآله واغفرلي يا حيّاً لايموت.

ثمّ ارفع صوتك قليلاً من غير إجهار ، وقل: لاإله إلاّ الله حقاً حقّاً ، سجدت لك يا ربّ تعبدّا ورقّاً ، يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي ، واغفرلي ذنوبي و جرمي ، وتقبّل عملي ، ياكريم ياحنّان ، أعوذ بك أن أخيب أوأحمل ظلماً ، اللّهمّ ماقصرت عند مسئلتي ، وعجزت عنه قوّتي ، ولم تبلغه فطنتي، من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتي ، فصلّ على محمّد وآله ، وافعله بي يا لاإله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت برحمتك في عافية ، اللّهمّ لك المحمدة إن أطعتك ، ولك الحجّة إن عصيتك لاصنع لي ولا لغيري في إحسان منك في حالي الحسنة ، ياكريم صلّ على محمّد وآله ، و صل بجميع ما سألتك من بمشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات ، و ابدأ بهم وثنّ بي برحمتك يا ربّ العالمين .

ثمّ ارفع رأسك وقل: بسم‌الله الرّحمن الرّحيم ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، آمنت بالله ، وبجميع رسل الله ، وبجميع ماجاءت به أنبياء الله ، وأشهد

← تصنيف ظهر لهم، فأنكر من لم يعرف هذا الاصطلاح بأن أول كتاب ظهر للشيعة هو كتاب السنن لابن أبي‌رافع .

و مثله تفسير محمد بن القاسم الاسترابادى الذى نسبه بسند مجهول الى أبي محمد العسكرى عليه‌السلام وفيه الغث والسمين الى غيرذلك من الكتب والرسائل .

ومن التصنيف بعض الاحاديث التى استخرجها مصنفوها من شتات الاخبار صحاحها و حسانها ، و أحياناً ضعافها و مجاهيلها ، ثم أبرزها كحديث واحد بسند واحد ، وهذا ←

أنّ وعدالله حقّ ، والساعة حقّ ، والمرسلين قد صدقوا ، والحمد لله ربّ العالمين .

سبحان‌الله كلّما سبّح‌الله شيء، وكمايحبّ الله أن يسبّح ، وكما هوأهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، والحمد لله كلّما حمد الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يحمد ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، ولاإله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يهلّل ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، والله أكبركلّما كبّرالله شيء وكما يحبّ الله أن يكبّر ، وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله .

اللّهمّ إني أسئلك فواتح الخيروخواتيمه ، وفوائده ، مابلغ علمه علمي وماقصر عن‌إحصائه حفظي، اللّهمّ انهج لي باب معرفته ، وافتح لي أبوابه ، ومنّ عليّ بالعصمة عن الازالة عن دينك ، و طهّر قلبي من الشكّ ولا تشغله بدنياي و عاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي ، وذلّل لكلّ خيرلساني ، وطهّر من الرياء قلبي ، ولا تجره في مفاصلي ، واجعل عملي خالصاً لك، اللّهمّ إنّي أعوذبك من الشرّ وأنواع الفواحش كلّها ، ظاهر ها و باطنها ، و غفلاتها ، وجميع مايريدني به من الشيطان الرجيم ممّا أحطت بعلمه إنّك أنت القادر على صرفه عنّي .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من طوارق الانس والجنّ و زوابعهم و توابعهم وحسدهم و مكائدهم و مشاهد الفسقة منهم ، وأن أستزلّ عن ديني أويكون ذلك منهم ضرراً عليّ في معاشي ، أوعرض بلاء يصيبني منهم ، لاقوّة لي به ، ولا صبرلي على احتماله ، فصلّ على محمّد وآله ، ولا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيذهلني عن ذكرك ، ويشغلني عن‌عبادتك أنت العاصم المانع والدافع الواقي من ذلك‌كلّه .

← مثل خبررجاء بن أبي‌الضحاك وحديث الاربعمائة باب ومن ذلك كثير من‌الاحتجاجات المروية عن المعصومين عليهم السلام ، وانكانت مضامينها حقة لاريب فيها مستندة الى العقل والبرهان .

وأما قراءة هذه الادعية والقنوتات ، فعندي أنه لابأس بقراءتها والمناجات بها مع‌الله عزوجل ، اذا كان‌القارىء لها يعرف لغة العرب ويحصل على مضامينها بحيث يصدق عليه←

اللّهمّ إنّي أسألك الرفاهية في معيشتي أبداً ما أبقيتني ، معيشة أقوى بها على طاعتك ، وأبلغ بها رضوانك ، وأصير بها بمنّك إلى دارالحيوان وارزقني رزقاً حلالاً يكفيني ولا ترزقني رزقاً يطغيني ، ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيقاً عليّ وأعطني حظّاً وافرا في آخرتي ، ومعاشاً هنيئاً مريئاً في دنياي ، ولا تجعل الدّنيا لي شجناً ، ولا تجعل فراقها عليّ حزناً ، و أخرجني من فتنها سليماً ، واجعل عملي فيها مقبولاً ، وسعيي فيها مشكوراً .

اللّهمّ ومن أرادني فيها بسوء فصلّ على محمّد وآله ، وأرده بمثله ، ومن كادني فيها فكده ، وامكر بمن مكر بي ، فانّك خيرالماكرين ، واصرف عنّي همّ من أدخل عليّ همّه ، وافقأ عنّي عيون الكفرة الفجرة الطغاة الظلمة الحسدة ، و أنزل عليّ منك السكينة ، و ألبسني درعك الحصينة ، و احفظني بسترك الواقي ، وجلّلني عافيتك النافعة ، واجعلني في ودائعك الّتي لا تضيع ، و في جوارك الّذي لا يخفر ، و في حماك الّذي لا يستباح ، وصدّق قولي وفعالي ، وبارك لي في نفسي وولدي وأهلي ومالي ، اللّهمّ وماقدّمت وماأخّرت وماأغفلت وتوانيت وأخطأت وتعمّدت وأسررت وأعلنت فصلّ على محمّد وآله ، واغفرلي يا أرحم الراحمين (١) .

← الدعاء والمناجات ، وليشمله عمومات الامر بالدعاء ، خصوصاً بعد ما ورد الرخصة فى تأليف الدعاء والقنوت ، اذا كان مؤلفه من المستبصرين البالغين كما مر شرحه فى ص٨٢-٨٣ من هذا المجلد .

وأما الاحتجاج بألفاظها فى القواعد الادبية ، أو الاستناد اليها فى المسائل الاعتقادية فلا يريب فى عدم جوازه ذومسكة ، حتى من يتسامح فى أدلة السنن ويطلق استحباب قراءتها فان أخبار من بلغ انما يجوز قراءة هذه الادعية رجاء ، ولا يحول اسنادها من الضعف الى الصحة ، حتى يمكن الاستناد بها فى المسائل العلمية ، وبالله التوفيق .

(١) مصباح المتهجد ص١١٩-١٢٦ وماكانت بين العلامتين ص٢٩٧ زيادة من المصدر أضفناه تتميماً .

تبيين : ابن‌خانبة هو أحمد بن عبدالله بن مهران، قال النجاشي(١) كان من أصحابنا الثقات، ولا نعرف له إلاّ كتاب التأديب، وهو كتاب يوم وليلة ، حسن جيّد صحيح ونحو ذلك قال الشيخ في الفهرست(٢)، وروى السيّد بن طاوس قدّس سره في فلاح السائل(٣) بسند صحيح عن سعد بن عبدالله أنّه قال : عرض أحمد بن عبدالله بن خانبة كتابه على مولانا أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقرأه و قال : صحيح فاعملوا به . فالخبر صحيح إذ الظاهر أنّ الشيخ أخذه من كتابه ، وكان معروفاً .

« ولم يكن له شريك في الملك » أي في الاُلوهية « ولم يكن له وليّ من الذلّ » أي وليّ يواليه من أجل مذلّة به ليدفعها عنه بموالاته ، والملكوت مبالغة في الملك أو الملك عالم الماديّات والسفليات والملكوت عالم المجرّدات والعلويات، كما يقال : ملكوت السماء ويقال : الجبروت فوق الملكوت ، كما أنّ الملكوت فوق الملك .

« عالم الغيب والشهادة » ماغاب عن الحواسّ وحضر، أوالسرّ والعلانية «القدّوس» البالغ في النزاهة عمّا يوجب النقص « السلام » السّالم من جميع النقائص و العيوب «المؤمن» واهب الأمن «المهيمن» الرقيب الحافظ لكلّ شيء « العزيز » الّذي لا يعادله شيء ولا يماثله و الغالب الّذي لا يغلب « الجبّار » الّذي يقهر الخلق على ما يريد أو يجبر ويصلح حالهم « المتكبّر » ذوالكبرياء عن الحاجة و النقص .

« الخالق الباريء المصوّر » قيل الثلاثة مترادفة ، و قيل متخالفة ، ألا ترى أنّ البنيان يحتاج إلى تقدير في الطول و العرض و إلى إيجاد بوضع الأحجار و الأخشاب على نهج خاصّ ، و إلى تزيين و نقش و تصوير « يسبّح لك ما في السّموات و الأرض » بعضها بلسان المقال ، و بعضها بلسان الحال ، و قال في النهاية في الحديث قال الله تبارك و تعالى العظمة إزاري و الكبرياء ردائي ، ضرب الازار و الرداء مثلاً

(١) رجال النجاشي ص ٧١ .

(٢) الفهرست تحت الرقم : ٦٩ .

(٣) فلاح السائل ص ١٨٣ ، ولكن قد عرفت أن الحديث مرسل .

في انفراده بصفة العظمة و الكبرياء أي ليسا كسائر الصّفات الّتي قد يتّصف بها الخلق مجازاً كالرّحمة والكرم وغيرهما، وشبّههما بالإزار والرّداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرّداء الإنسان، ولأنّه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد، انتهى.

و الوريد عرق في صفحة العنق بين الأوداج تنفتح عند الغضب، و هما وريدان لأنّ الرّوح ترده، و قيل هو عرق بين العنق و المنكب، و « حبل الوريد » من إضافة الشيء إلى نفسه، لاختلاف اللفظين، و هو مثل في فرط القرب كما يقال معقد الازار.

« و يا من يحول بين المرء و قلبه » قيل تمثيل لغاية قربه من العبد كالسابق أو تنبيه على أنّه مطّلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها، أو يحول بينه و بينها بالموت أو غيره، أو تصوير و تخييل لتملّكه على العبد قلبه، فيفسخ عزائمه، ويغير مقاصده، ويبدّله بالذّكر نسياناً، و بالنسيان ذكراً، وبالخوف أمناً و بالأمن خوفاً، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم.

« ليس كمثله شيء» أي ليس مثله شيء يزاوجه و يماثله، و المراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا، على قصد المبالغة في نفيه عنه، فانّه إذا نفي عمّن يناسبه و يسدّ مسدّه كان نفيه عنه أولى، وقيل الكاف زائدة، و قيل مثله: صفته أي ليس كصفته صفة.

« يا لا إله إلاّ أنت » كلمة يا في مثله للتنبيه أو للنداء، و المنادى محذوف أي يا الله لا إله إلاّ أنت أو يامن لا إله إلاّ أنت، والأوّل هنا بعيد.

« و خيفة منك و خشية لك » يحتمل كون الثانية مؤكّدة للأولى أو يكون الأولى الخوف من عقوبة الدّنيا، و الثانية من عذاب الآخرة، أو بالعكس، كما قال تعالى: « يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب»(١) « و لمن خاف مقام ربّه»(٢)

---

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) الرحمن : ٤٦.

أوالأولى الخوف من مقامه تعالى ، والثّانية من النفس الأمّارة بالسّوء ، والشيطان و لذا قال فيالثّاني لك أي خشية منهمالوجهك ، أو يكون أحدهما الخوف منالنيران و الأخرى من الحرمان والهجران ، كما قالأميرالمؤمنين عليه السلام : « هبني أصبر علىنارك فكيف أصبر على فراقك » .

« في لقائك » أي عند الموت أو الأعمّ منه ومن البعث « على صالح ماأعطيتني» كالمال و الولد و الأهل أي أعنّي على حفظهم وتربيتهم و إصلاحهم .

« لا أجل له دون لقائك » أي لايكون له غاية و نهاية قبل الموت أوالبعث ، و ربّما يوهم جواز سلبه بعدهما ، فيمكنأن يقال : لمّا كان سلب الايمان بعد الموت ممتنعاً طلب عدم مفارقته قبله لعدم الحاجة إلى طلب عدم مفارقته بعده أو يقال : إنّ الايمان الدنيوىّ يزول عند الموت و يتبدل ّ بايمان أقوى منه غالباً ولذا مدح أمير المؤمنين عليه السلام نفسه بقوله: لو كشف الغطا ما ازددتيقيناً، فيكون جريانه على لسانهم عليهم السّلام على سبيلالتنزّل والتواضع .

و يحتمل أنيكون من قبيل الاستثناء لتأكيد العموم كما فيقوله : « غير أنّ سيوفهم » أي لا يكون له أجل إلاّ اللقاء ، وهولا يكون أجلاً بل يكون مؤكّداً ، و هو قريب من الأوّل ، و يشهد لهما ما بعده من الفقرات ، و يحتمل على بعد أن يكون معنى لا أجل له عند لقائك :أي عند الاشراف عليه في وقت الاحتضار ، فانّ السّلب يكون غالباً في هذا الوقت، لتشكيك الشياطين ، و لذا يستعاذ من العديلة عند الموت .

« و كفلين » أي ضعفين أونصيبين ، و الفشل الجبن والضّعف ، و القود بالتحريك القصاصذكره الجوهريّ ، و قال :قتل فلان صبراً إذا حبس على القتل حتّى يقتل ، و قال : يقال : هضمت الشيء كسرته ، و يقال : هضمه حقّه و اهتضمه إذا ظلمه و كسر عليه حقّه ، و الموت شرقاً هو أن تقف اللّقمة أوالماء في حلقه حتّى يموت ' قال الجوهري:رصصت الشيء أرصّهرصّاً أي ألصقت بعضهببعض ،ومنه « بنيان مرصوص»(١)

(١) الصف : ٤ .

و الشين خلاف الزين وإسناد الزينة إليه مجاز كما أنّ في الفقرتين بعده أيضاً كذلك فانّ الزين والشفاء والغناء من صفات الشخص .

و تنفيس الهمّ و الغمّ و الكرب تفريجها و رفعها ، وقال الجوهري: حفيت به بالكسر حفاوة و تحفّيت به أي بالغت في إكرامه و إلطافه ، و الحفيّ أيضاً المستقصي في السؤال « من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب » أي من حيث أظنّ ومن حيث لا أظنّ « و من حيث أحتفظ » أي من البلايا الّتي يمكنني التحفّظ و التحرّز منها أولا يمكنني أومن الأشياء الّتي أعلم ضررها و أتحرّز منها أملا ، أو بالأسباب الّتي أظنّ نفعها في التحرز أو غيرها ، وكذا الفقرة الآتية تحتمل الوجوه .

« عزّ جارك » أي من أجرته و أمنته فهو عزيز غالب «وجلّ ثناؤك» أي ثناؤك أجلّ من أن يأتي به أحد كما أنت أهله ، أنت كما أثنيت على نفسك « و شفّعني » أي اقبل شفاعتي ، و الغرغرة تردّد الشيء في الحلق ، قوله عليه السلام « فأخّرته بها » لعلّ الضّمير الأوّل راجع إلى العبد ، و الثاني إلى العقوبة أوالذنوب ؛ و الأوّل أظهر ، و في الكلام تقديم وتأخير بحسب المعنى ، أي ليس عبد استوجب جميع عقوبتك فأخّرت عقوبته غيري ، و يحتمل أن يكون الضّمير راجعاً إلى الداعي على سبيل الالتفات ، فالمعنى ليس عبد استوجب جميع عقوبتك غيري و مع ذلك أخّرت عقوبتي ، و الغرّة الغفلة .

« اللّهمّ احفظني فيما غبت عنه » أي احفظ حرمتي ، و راعني فيما لم أحضره من أموالي وأولادي و أقاربي وغيرها ، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله « من حفظني في أهل بيتي» و الدّعة الخفض و الراحة .

و قال الجزريّ: فيه سلوا الله العفو و العافية و المعافاة ، فالعفو محو الذنوب ، و العافية أن يسلم من الأسقام و البلايا وهي الصحّة ضدّ المرض ، و نظيرها الثّاغية و الراغية بمعنى الثغاء و الرغاء ، و المعافاة هي أن يعافيك الله تعالى من النّاس ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم و يغنيهم عنك ، ويصرف أذاك عنهم و أذاهم عنك ، و قيل هي مفاعلة من العفو ، وهوأن يعفو عن الناس ويعفواهم عنه .

و القصد التّوسّط في المعيشة ، وفي جميع الاُمور ، والبرّ للوالدين أوالأعمّ « و ثواب ما تفضّلت به منها » أي من شكر النعمة ، و التأنيث باعتبار المضاف إليه ، أومن النعمة بتقدير الشكر،أو بتعميم النعمة بحيث تشمل الأعمال الصّالحة الّتي صدرت بتوفيقه تعالى ، ويمكن أن يقرأ ثواب بالرفع على الابتداء ، فالظرف خبره ،أي الثّواب أيضاً من جملة النعمة لكنّه مخالف لما هو المضبوط في النسخ .

« و يا كائناً بعد كلّ شيء » ظاهره إعدام جميع المخلوقات قبل القيامة ، كما دلّت عليه الأخبار و الآيات « و من سوء المرجع » بكسر الجيم ، قال الجوهري الرّجعى الرّجوع ، و كذلك المرجع و منه قوله تعالى : «إلى ربّكم مرجعكم »(١) و هو شاذّ لأنّ المصادر من فعل يفعل إنّما يكون بالفتح انتهى ، و سوء المرجع في القبر يمكن أن يراد به الحياة في القبر ، فيكون استعاذة من الضّغطة و العذاب بعد السّؤال ، و يحتمل المراد الرّجوع إلى الاخرة بالموت ، و إنّما سمّى ذلك رجوعاً لأنّهم كانوا أمواتاً قبل الخلق ، ثمّ رجعوا إلى الموت أو كان أمرهم و حكمهم ظاهراً و باطناً إلى ربّهم ثمّ صاروا في الدّنيا مالكين و مملوكين لغيره تعالى ظاهراً ثمّ عادوا إلى ماكانوا من صيرورة اُمورهم ظاهراً وباطناً إليه تعالى .

« و ميتة سويّة » قال صاحب كتاب درّة الغوّاص : الميتة هنا بكسر الميم ، و الفتح لحن ، ومن أوهامهم في هذا المعنى قتله شرّ قتلة ، فيفتحون القاف و الصّواب كسرها لأنّ المراد به الإخبار عن كيفيّة القتلة الّتي صيغ أمثالها على فعلة بكسر الفاء ، كقوله ركب ركبة أنيقة و قعد قعدة ركينة ، و من شواهد حكمة العرب في كلامهم أنّها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرّة الواحدة ، و بكسرها كناية عن الهيئة ، وبضمّها كناية عن القدر ، لتدلّ كلّ صيغة على معنى يختصّ به ، ويمتنع عن المشاركة فيه ، و قرء « إلّا من اغترف غرفة بيده » (٢) بفتح الغين و ضمّها ، فمن قرأها بالفتح أراد بها المرّة الواحدة ، و يكون قد حذف المفعول به الّذي تقديره إلّا

---

(١) فى آيات كثيرة منها الانعام : ١٦٤ .
(٢) البقرة : ٢٤٩.

من اغترف ماء مرّة واحدة ، و من قرأها بالضمّ أراد بها مقدار ملء الرّاحة من الماء انتهى .

« و السويّة » الحسنة الصّالحة ، قال الجوهري رجل سويّ الخلق معتدل ، الكسائي يقال : كيف أصبحتم فيقول مسوّون صالحون أي أولادنا و مواشينا سويّة صالحة ، « و منقلباً كريماً » أي انقلاباً إلى الاخرة مع الكرامة و الرّحمة ، « وحقّاً » مصدر مؤكّد لمضمون الجملة ، قال في النهاية فيه لبّيك حقاً حقّاً أي غير باطل ، وهو مصدر مؤكّد لغيره ، أو أنّه اُكّد به معنى ألزم طاعتك الّذي دلّ عليه « لبّيك » كما تقول ، هذا عبدالله حقّاً فتؤكّده به وتكرّره لزيادة التأكيد انتهى « وتعبّداً » مفعول له ، وكذا « رقّاً » .

« أو أحمل ظلماً » أي أصير ظالماً وفي بعض النسخ ظالماً أي أصير مظلوماً ؛ و الأوّل أيضاً يحتمل ذلك ، و في بعضها « أو أخمل طالباً » أي أصير خامل الذكر لا نباهة لي حال كوني طالباً للشهرة محتاجاً إليها ، فانّ الخمول لمن لم يرد ذلك نعمة عظيمة ، و الأظهر النسخة الاُولى .

و المحمدة مصدر بمعنى الحمد ، و قال الجوهريّ نهجت الطريق إذا أبنته و أوضحته و يقال : اعمل على ما نهجته لك ، ونهجت الطّريق أيضاً إذا سلكته .

قوله عليه السلام : « عن الازالة » أي عن أن يزيلني أحد أو اُزيل أحداً عن دينك و قال الجوهريّ : الزوبعة رئيس من رؤساء الجنّ ، و قال عندي حشد من النّاس ، أي جماعة ، و هو في الأصل مصدر ، وقال العرض بالتحريك ما يعرض للانسان من مرض ونحوه ، و قال قاساه أي كابده ، والشجن الحزن ، وفقأت عينه ، أي عوّرتها ، والسّكينة طمأنينة القلب « وجلّلني عافيتك » أي اجعلها شاملة لجميع بدني كما يتجلّل الرّجل بالثوب ، وقال الجوهريّ : حميته حماية دفعت عنه ، وهذا شيء حِمىً على فِعَلٍ أي محظور لا يقرب و أحميت المكان جعلته حمى .

ثمّ اعلم أنّ الدّعوات إلى آخرها من رواية ابن خانبة ، ويحتمل كون بعض الدّعوات الأخيرة من كلام الشيخ أخذها من روايات اُخر .

٨٦ ـ جنة الامان : يستحبّ أن يسجد عقيب الوتر سجدتين يقول في الاُولى « سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الرّوح » خمس مرّات ثمّ يجلس و يقرء آية الكرسيّ ثمّ يسجد ثانياً و يقول كذلك خمساً ، فقد روى عن النّبيّ ﷺ أنّ من فعل ذلك لم يقم من مقامه حتّى يغفرله ، ويكتب له ثواب شهداء اُمّتي إلى يوم القيامة ، و يعطى ثواب مائة حجّة و عمرة ، و يكتب له بكلّ سورة من القرآن مدينة في الجنّة ، و بعث الله تعالى ألف ملك يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ، و لا يخرج من الدّنيا حتّى يرى مكانه في الجنّة ، و كأنّما طاف بالبيت مائة طواف ، و أعتق مائة رقبة ، و لايقوم من مقامه حتّى تنزل عليه ألف رحمة ، و يستجاب دعاؤه و قضى الله تعالى حاجته في دنياه و آخرته ، و له بكلّ سجدة ثواب ألف صلاة تطوّع (١) .

و منه : يستحبّ أن يستغفر الله في كلّ سحر سبعين مرّة ، وهو أتمّ الاستغفار وروي ذلك عن عليّ ﷺ فيقول : « أستغفر الله ربّي و أتوب إليه » و يقول سبعاً «أستغفر الله الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه »(٢) .

أقول : وجدت في صحيفة قديمة مصحّحة كان سندها هكذا قال الفقيه أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسن بن أيّوب بن عيّاش الجوهري ، عن الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ابن أخي طاهر العلويّ ، عن محمّد بن مطهّر الكاتب ، عن أبيه ، عن محمّد بن شلمقان المصريّ ، عن عليّ بن النعمان الأعلم عن عمير بن المتوكّل ، عن أبيه ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ﷺ قال : كان من دعائه بعد صلاة اللّيل :

إلهي و سيّدي هدأت العيون ، وغارت النّجوم ، و سكنت الحركات من الطّير في الوكور ، و الحيتان في البحور ، و أنت العدل الّذي لا يجور ، و القسط

(١) مصباح الكفعمي ص ٥٥ متناً وهامشاً .

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٨ في المتن .

الّذي لا تميل ، و الدّائم الّذي لايزول ، أغلقت الملوك أبوابها ، و دارت عليه حرّاسها ،و بابك مفتوح لمن دعاك ، يا سيّدي ، وخلا كلّ حبيب بحبيبه ، و أنت المحبوب إليّ .

إلهى إنّي و إن كنت عصيتك في أشياء أمرتنى بها ، و أشياء نهيتنى عنها ، فقد أطعتك فيأحبّ الأشياء إليك ، آمنت بك لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك منّك عليّ لامنّي عليك .

إلهى عصيتك في أشياء أمرتني بها وأشياء نهيتني عنها لاحدّ مكابرة ولامعاندة ، و لا استكبار ولاجحود لربوبيّتك ، ولكن استفزّنى الشيطانبعد الحجّة ، والمعرفة والبيان ، لاعذرلي فأعتذر ، فان عذّبتني فبذنوبي ، و بما أنا أهله ، و إن غفرت لي فبرحمتك ، و بما أنت أهله ، أنت أهل التّقوى و أهل المغفرةو أنا من أهل الذنوب والخطايا ، فاغفرلي ، فانّه لا يغفر الذّنوب إلاّأنت ، يا أرحم الرّاحمين ، وصلّىالله على محمّد وآله أجمعين .



١٣
(باب)
« (نافلة الفجر وكيفيتها و تعقيبها والضجعة بعدها) »

١ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي : قال عليّ : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لصلاة الصبح و بلال يقيم ، و إذا عبدالله بن القشب يصلّي ركعتي الفجر ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه و آله : يا ابن القشب أتصلّي الصبح أربعاً ؟ قال ذلك له مرّتين أو ثلاثة (١).

٢ـ تفسير علي بن ابراهيم : عن أحمدبن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ ، عن الرّضا عليه السلام قال : « وإدبار النّجوم » ركعتان قبل صلاة الصّبح (٢).

٣ ـ قرب الاسناد : باسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل ترك ركعتي الفجر حتّى دخل المسجد ، و الامام قد قام في صلاته ، كيف يصنع ؟ قال : يدخل في صلاة القوم و يدع الركعتين، فاذا ارتفع النّهار قضاهما (٣) .

٤ ـ العيون : بالاسناد المتقدّم عن رجاء بن أبي الضحّاك أنّ الرّضا عليه السلام كان إذا سلّم من الوتر جلس في التعقيب ماشاء الله ، فاذا قرب من الفجرقام فصلّى ركعتي الفجر ، و قرء في الاُولى الحمد و قل يا أيّها الكافرون ، و في الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، فاذاطلع الفجر أذّن و أقام و صلّى الغداة ركعتين ،فاذا سلّم جلس في التعقيب حتّى تطلع الشمس ، ثمّ سجد سجدة الشكر حتّى يتعالى النهار (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٤ ط نجف .
(٢) تفسير القمى : ٦٥٠في آية الطور : ٤٩ .
(٣) قرب الاسناد ص ١٢١ .
(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢ .

٥ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الركعتان بعد الفجرهما إدبار النّجوم (١) .

٦ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام بعد ذكرالوتر: ثمّ صلّ ركعتي الفجر قبل الفجر و عنده وبعده ، تقرء فيهما قل يا أيّها الكافرون و قل هو الله أحد ، و لابأس بأن تصلّيهما إذا بقي من اللّيل ربع ، و كلّما قرب من الفجر كان أفضل (٢)

بيان : روى الشيخ في الصّحيح ، عن محمّد بن مسلم (٣) قال : سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول : صلّ ركعتي الفجر قبل الفجر و بعده و عنده ، و روى نحوه بأسانيد اُخرى (٤) و يحتمل أن يكون المراد قبل الفجر الأوّل و عنده أي ما بين الفجرين و بعده أي بعد الفجر الثّاني ، أوالمراد عنده أي أوّل طلوع الفجر الأوّل و بعده أي بعد طلوعه إلى الفجر الثّاني ، و يحتمل أن يكون المراد قبل طلوع الفجر الثّاني و أوّل طلوعه و بعده إلى الاسفار كما هو المشهور ، و على هذا الوجه حمله الأكثر .

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في وقت ركعتي الفجر ، فقال الشيخ في النهاية: وقتها عند الفراغ من صلاة اللّيل ، و إن كان ذلك قبل الفجر الأوّل ، و اختاره ابن إدريس والمحقّق و عامّة المتأخّرين لكن قال في المعتبر: إنّ تأخيرهما إلى أن يطلع الفجر الأوّل أفضل ، و قال السيّد رضي الله عنه : وقتها طلوع الفجر الأوّل ، ونحوه قال الشيخ في المبسوط ، والأقوى جواز فعلهما بعد الفراغ من صلاة اللّيل مطلقاً للأخبار الكثيرة الدّالة عليه .

و المشهور أنّه يمتدّ وقتهما إلى أن تطلع الحمرة المشرقيّة ثمّ تصير الفريضة

---

(١) قرب الاسناد ص٨١ ط نجف .

(٢) فقه الرضا ص ١٣ س ١٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٣ .

(٤) روى مثله عن ابن أبي يعفور و اسحاق بن عمار .

أولى ، و قال ابن الجنيد وقت صلاة اللّيل و الوتر و الركعتين من حين انتصاف اللّيل إلى طلوع الفجر على الترتيب ، و ظاهره انتهاء الوقت بطلوع الفجر الثاني وهو ظاهر اختيار الشيخ في كتابي الأخبار ، فيحمل الأخبار الواردة على جواز إيقاعهما بعد الفجر على الفجر الأوّل كما عرفت ، لكن في بعض الأخبار تصريح بالفجر الثاني ، فالأولى الحمل على أنّ الافضل إيقاعهما قبل الفجر و هو أظهر .

و ربّما تحمل أخبار بعد الفجر على التقيّة ، لأنّ جمهور العامة ذهبوا إلى أنّهما إنّما يصلّيان بعد الفجر الثاني ، وا'يّد بما رواه أبو بصير (١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام متى اُصلّي ركعتي الفجر قال : فقال لي: بعد طلوع الفجر قلت له : إنّ أبا جعفر عليه السلام أمرني أن اُصلّيهما قبل طلوع الفجر ، فقال : يا أبا محمّد إنّ الشيعة أتوا أبي مسترشدين فأفتاهم بمرّ الحقّ ، و أتوني شكاكاً فأفتيتهم بالتقيّة .

و يمكن حمل هذا الخبر أيضاً على أفضليّة التقديم ، و التقيّة كانت فيما يوهمه ظاهر كلامه عليه السلام من تعيّن التأخير ، و يؤيّد ما اخترناه الروايات الكثيرة الدالة على جواز إيقاع صلاة اللّيل بعد الفجر مطلقا أو مع التلبّس بالأربع كما عرفت ، و التقديم أحوط .

ثمّ إنّه ذكر الشيخ وجماعة من الأصحاب أنّ الأفضل إعادتهما بعد الفجر الأوّل إذا صلاّهما قبله ، و الروايات إنّما تدلّ على استحباب الإعادة إذا نام بعدهما قبل الفجر لامطلقا .

٧ - دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السّلام أنّه أمر بصلاة ركعتي الفجر في السّفر و الحضر ، و قال في قول الله عزّوجلّ : « و إدبار النجوم » إنّ ذلك في ركعتي الفجر (٢) .

و عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « و قرآن الفجر إنّ

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧٣ ، الاستبصار ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ والاية في سورة الطور : ٤٩ .

قرآن الفجر كان مشهوداً » (١) قال : هو الركعتان قبل صلاة الفجر (٢) .

و عنه عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : من فاتته صلاة ركعتي الفجر فلا قضاء عليه (٣) .

بيان :أي لايلزم القضاءفلاينافي استحبابه .

٨ ـ التهذيب : في الصّحيح ، عن سليمان بن خالد قال : سألته عمّا أقول إذا اضطجعت على يميني بعد ركعتي الفجر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : اقرءالخمس آيات من آل عمران إلى إنّك لاتخلف الميعاد، وقل: استمسكت بعروة الله الوثقى الّتى لا انفصام لها ، و اعتصمت بحبل الله المتين ، و أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب و العجم .آمنت بالله ، و توكّلت على الله ، ألجأت ظهري إلىالله ، فوّضت أمري إلىالله ، و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، حسبي الله و نعم الوكيل ، اللّهمّ من أصبحت حاجته إلى مخلوق فانّ حاجتي و رغبتي إليك ، الحمد لربّ الصّباح الحمد لفالق الاصباح ـ ثلاثاً (٤) .

٩ ـ المتهجد و غيره : ثم يقوم فيصلّي ركعتي الفجر ، و وقته قبل الفجر الثاني بعد الفراغ من صلاة اللّيل ، إذا كان قد طلع الفجر الأوّل ، فان طلع الفجر الثّاني و لا يكون قد صلّى صلاّهما إلى أن يحمرّ الاُفق ، فان احمرّ ولم يكن قد صلّى أخّرهما إلى بعد الفريضة .

و يقرء في الركعة الاُولى الحمد وقل يا أيّها الكافرون ، و في الثانية الحمد و قل هوالله أحد ، فاذا سلّم اضطجع على يمينه و وضع خدّه الأيمن على يده اليمنى ، و قال : استمسكت بعروة الله الوثقى الّتي لا انفصام لها ، و اعتصمت بحبل الله المتين ، و أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب و العجم ، و من شرّ فسقة الجنّ و الانس ، ربّي الله ربّي الله آمنت بالله ، ألجأت ظهري إلى الله ، أطلب حاجتي من

(١) الاسراء : ٧٨ .

(٢ـ٣) دعائم الاسلام ج١ ص٢٠٤ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٧٤ .

الله ، فوّضت أمري إلى الله ، لاحول و لا قوّة إلاّ بالله ، و من يتوكّل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، حسبي الله ونعم الوكيل .

اللّهمّ من أصبح وله حاجة إلى مخلوق فانّ حاجتي ورغبتي إليك ، وحدك لاشريك لك ، الحمد لربّ الصّباح ، الحمد لفالق الاصباح ، الحمد لناشر الأرواح ، الحمد لقاسم المعاش ، الحمد لله جاعل اللّيل سكناً و الشمس و القمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل في قلبي نوراً ، و في بصري نوراً ، وعلى لساني نوراً ، ومن فوقي نوراً ، ومن بين يديّ نوراً ، ومن خلفي نوراً ، و عن يميني نوراً ، و عن شمالي نوراً ، و من فوقي نوراً ، و من تحتي نوراً ، و عظّم لي النور ، و اجعل لي نورا أمشي به في النّاس ، و لاتحرمني نورك يوم ألقاك.

و اقرأ آية الكرسيّ والمعوّذتين ، و الخمس آيات من آل عمران ، من قوله : « إنّ في خلق السّموات و الأرض » إلى قوله : « إنّك لاتخلف الميعاد (١).

١٠- المكارم : فاذا سلّمت من ركعتي الفجر فاضطجع على يمينك ، وضع خدّك الأيمن على يدك اليمنى، وقل: استمسكت إلى قوله « لاتخلف الميعاد » (٢) .

بيان : العروة عروة الدّلو و نحوه ، و الحلقة تكون في الحبل يتمسّك بها ، استعيرت هنا للدّلائل و البراهين الّتي يتمسّك المحقّ بها ، و فسّرت هي و الحبل المتين في الأخبار بولاية أهل البيت عليهم السلام ، فانّها من عمدة أجزاء الدّين ، والمائز بين المؤمنين و المخالفين كما مرّ ، و الوثقى تأنيث الأوثق ، و الانفصام الانصداع ، فهو حسبه أي كافيه « إنّ الله بالغ أمره » يبلغ ما يريد فلا يفوته « لكلّ شيء قدراً» أي تقديراً أوأجلاً لايمكن تغييره .

« لفالق الاصباح » قيل أي شاقّ عمود الصّبح عن ظلمة اللّيل ، أو عن بياض النّهار ، أوشاقّ ظلمة الاصباح و هوالغبش الّذي يليه ، و الاصباح في الأصل مصدر

---

(١) مصباح المتهجد : ١٢٦ -١٢٧.

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٤٢ .

أصبح إذا دخل في الصبح ، سمّي به الصّبح و قريء في الآية بفتح الهمزة على الجمع « جاعل اللّيل سكناً » يسكن إليه من تعب بالنهار لاستراحته فيه ، من سكن إليه إذا اطمأنّ إليه استيناساً به ، أويسكن فيه الخلق من قوله :« لتسكنوا فيه »(١) .

« و الشمس و القمر » عطف على محلّ اللّيل ، و يشهدله أنّهما قرئا في الآية بالجرّ أو نصبهما بجعل مقدّراً .

« حسبانا » أي على أدوار مختلفة يحسب بها الأوقات ، وهو مصدر حسب بالفتح و قيل جمع حساب كشهاب و شهبان « ذلك » إشارة إلى جعلهما حسباناً أي ذلك السير بالحساب المعلوم « تقدير » الّذي قهرهما و سيّرهما على الوجه المخصوص « العليم » بتدبيرهما .

« أمشي به » إشارة إلى قوله سبحانه « أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في النّاس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها »(٢) و لعلّ المراد بالمشي المشي المعنويّ في درجات الكمال ، أو المشيء للهداية بين الخلق ، و قدمرّ تأويل النّور بالامام و الولاية في أخبار كثيرة .

١١ ـ المتهجد وغيره : ثمّ يستوي جالساً و يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام و يستحبّ أن يقول مائة مرّة «سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي و أتوب إليه » ثمّ يقول : اللّهمّ افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية ، اللّهمّ هيّىء لي سبيله ، و بصّرني مخرجه ، اللّهمّ و إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدُرة بسوء ، فخذه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من تحت قدميه ومن فوق رأسه ، واكفني بم شئت وحيث شئت وكيف شئت (٣) .

ويستحبّ أيضاً أن يقرأ مائة مرّة أوعشرين مرّة قل هوالله أحد .

ثمّ ارفع يدك اليمنى إلى الله تعالى و ارفع أصبعك المسبّحة ، و تضرّع إليه

---

(١) هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ، يونس : ٦٧ .

(٢) الانعام : ١٢٢ .

(٣) مصباح المتهجد : ١٢٧ .

وقل : سبحان الله ربّ الصّباح ، وفالق الاصباح ، وجاعل اللّيل سكناً و الشّمس و القمر حسباناً ، ذلك تقدير العزيز العليم ،اللّهمّ اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً ،وأوسطه فلاحاً ، وآخره نجاحاً ، اللّهمّ و من أصبح و حاجته إلى مخلوق فانّ حاجتي إليك ، وطلبتي منك ، لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك (١)

ثمّ اقرء آية الكرسيّ و المعوّذتين و قل مائة مرّة « سبحان ربّي و بحمده أستغفر ربّي و أتوب إليه » و تقول سبع مرّات « بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (٢) .

١٢ - المكارم : قل «اللّهمّ افتح لي باب الأمر الّذي » إلى قوله : « واكفنيه بما شئت » ثمّ اسجد بعد الاضطجاع أو قبله بعد ركعتي الفجر وقل في سجودك « ياخير المسئولين ويا أجود المعطين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي و ارحمني وارزقني و ارزق عيالي من فضلك إنّك ذوفضل عظيم»(٣) .

و يستحبّ أن يدعو لاخوانه المؤمنين في سجوده و يقول: اللّهمّ ربّ الفجر ، و اللّيالي العشر إلى آخرمامرّ برواية الشيخ (٤).

١٣ - المتهجد : ثمّ تقول: يا خير مدعوّ ، يا خير مسئول ، و يا أوسع من أعطى ، يا أفضل مرتجى ، صلّ على محمّد و آله ، و سبّب لي رزقاً من فضلك الواسع الحلال يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ حاجتي إليك إن أعطيتنيها لم يضرّني ما منعتني ، و إن منعتنيها لم ينفعني مـا أعطيتني : فكاك رقبتي من النّار ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وفكّ رقبتي من النّار بعفوك ، وأعتقني منها برحمتك ، و امنن عليّ بالجنّة بجودك ، و تصدّق بها عليّ بكرمك ، واكفني كلّ هول بيني وبينها بقدرتك ، وزوّجني من الحور العين بفضلك .

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء و قلبه ، يامن

(١و٢) مصباح المتهجد ص ١٢٧ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق : ٣٤٣ .

هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير ، يا فالق الحبّ والنوى يا باريء النّسم ، يا إله الخلق (١) ربّ العالمين ، لاشريك له إله إبراهيم وإسماعيل و إسحق و يعقوب و الأسباط و موسى و عيسى و النبيّين عليهم السلام ، و منزل التوراة و الانجيل و الزبور ، والفرقان (٢) العظيم ، وصحف إبراهيم و موسى أسئلك أن تصلّي على محمّد نبيّك نبيّ الرّحمة ، عبدك و رسولك ، وعلى آله الأخيار الأبرار ،الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً ، صلاة كثيرة طيّبة نامية مباركة زاكية وأن تبارك لي في قضائك و تبارك لي في قدرك ، وتبارك لي فيما أتقلّب فيه ،و تأخذ بناصيتي إلى موافقتك و رضاك ، و توفّقني للرّشد و ترشدني إليه و تسدّدني له و تعينني عليه فانّه لا يوفّق للخير ولا يرشد إليه ولا يسدّد له ولا يعين عليه إلّا أنت .

و أسألك أن ترضيني بقدرك و قضائك ، و تصبّرني على بلائك و تبارك [لي] في موقفي بين يديك ، وأعطني كتابي بيميني ، وحاسبني حساباً يسيراً ، و آمن روعتي و استر عورتي ، و ألحقني بنبيّي نبيّ الرحمة محمّد صلواتك عليه وآله و أوردني حوضه و استقني بكأس لا أظمأ بعدها أبداً، ربّ صلّ على محمّد وآله وأصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري و أصلح لي دنياي الّتي فيها معيشتي و أصلح لي آخرتي الّتي إليها منقلبي أسألك كلّ ذلك بجودك و كرمك وشفاعة نبيّك محمّد و المصطفين الأخيار من أهل بيته صلواتك عليه وعليهم أجمعين يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و أغنني بحلالك عن حرامك ، و بفضلك عمّن سواك واغفر لي ذنوبي كلّها ، واكفني ما أهمّني ، والطف لي في جميع اُموري ، و ارزقني من فضلك ما تبلغني به أملي ومناي، فأنت ثقتي ورجائي .

ربّ من رجا غيرك ووثق بسواك ، فانّه ليس لي ثقة ولارجاء غيرك فصلّ على محمّد و آله و اغفر لي و لاتفضحني يا كريم بمساويّ ولا تهتكني بخطيئتي ولاتندمنّي عند الموت ،اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واغفر لي خطاياي وعمدي وجدّي وهزلي وإسرافي على

(١) و اله الحق خ ل .

(٢) و القرآن العظيم خ ل .

نفسي ، و اسدد فاقتي و حاجتي وفقري بالغنى عن شرار خلقك ، برزق واسع من فضلك ، من غير كدّ ولا منّ من أحد من خلقك ، و ارزقني حجّ بيتك الحرام ، في عامي هذا وفي كلّ عام ، و اغفرلي بمنّك الذنوب العظام ، فانّه لا يغفرها غيرك يا علاّم الغيوب.

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك « ادعوني أستجب لكم » وقد دعوتك يا إلهي بأسمائك و اعترفت لك بذنوبي ، وأفضيت إليك بحوائجي، وأنزلتها بك وشكوتها إليك ووضعتها بين يديك ، فأسئلك بوجهك الكريم وكلماتك التامّة ، إن كان بقي عليّ ذنب لم تغفره لي أو تريد أن تعذّبني عليه أو تحاسبني عليه ، أوحاجة لم تقضها لي ، أوشيء سألتك إيّاه لم تعطنيه ،أن لا يطلع الفجر من هذه اللّيلة أو ينصرم هذا اليوم إلاّ و قد غفرته لي ، وأعطيتني سؤلي ، وشفّعتني في جميع حوائجي إليك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ أنت الأوّل قبل كلّ شيء ، و الخالق له و أنت الآخر بعد كلّ شيء و الوارث له ، و أنت نور كلّ شيء والوارث له ، و الظاهر على كلّ شيء والرّقيب عليه ، والباطن دون كلّ شيء و المحيط به ، الباقي بعد كلّ شيء المتعالي بقدرته في دنوّه المتداني إلى كلّ شيء في ارتفاعه ، خالق كلّ شيء و وارثه ، مبتدع الخلق [ومعيده] لا يزول ملكك ، ولا يذلّ عزّك ، ولا يؤمن كيدك ، ولا تستضعف قوّتك ولا يمتنع منك أحد ، ولا يشركك في حكمك أحد ، ولا نفادلك ، ولا زوال ولا غاية ولا منتهى لم تزل كذلك فيما مضى ولا تزال كذلك فيما بقي .

لا تصف الألسن جلالك ، ولا تهتدي القلوب لعظمتك ، ولا تبلغ الأعمال شكرك أحطت بكلّ شيء علماً ، و أحصيت كلّ شيء عدداً ؛ لا تحصى نعماؤك ، ولا يؤدّى شكرك ، قهرت خلقك ، وملكت عبادك بقدرتك ،وانقادوا لأمرك ، و ذلّوا لعظمتك ، و جرى عليهم قدرك ، و أحاط بهم علمك ، ونفذ فيهم بصرك ، سرّهم عندك علانية ، وهم في قبضتك يتقلّبون ، وإلى ما شئت ينتهون .

ما كوّنت فيهم كان عدلاً ، وما قضيت فيهم كان حقّاً ، أنت آخذ بناصية كلّ دابّة ، تعلم مستقرّها و مستودعها ، كلّ في كتاب مبين ، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً

ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليٌّ من الذلّ لا إله إلاّ أنت تباركت يا يا ربّ العالمين، ما شئت من أمر يكون ، و ما لم تشأ لم يكن ، و ما قلت من شيء ربّنا فكما قلت ، وما وصفت به نفسك ربّنا فكما وصفت ، لا أصدق منك حديثاً ، و لا أحسن منك قيلاً ، و أنا على ذلك كلّه من الشّاهدين ، فصلّ على محمّد و آله ، وتوفّني على هذه الشّهادة ، واجعل ثوابي عليها الجنّة يا ذاالجلال والاكرام .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، ولاتحبّب إليّ ماأبغضت ، ولا تبغّض إليّ ما أحببت ولا تثقل عليّ ما افترضت ، ولا تهيّيء لي ما كرهت ، ولاتشبّه إليّ ماحرّمت .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أسخط رضاك ، أو أرضى سخطك ، أو اُوالي أعداءك أو اُعادي أولياءك، أوأردّ نصيحتك ، أواُخالف أمرك ، ربّ ما أفقرني إليك وأغناك عنّي ، و كذلك خلقك ، ربّ ماأحسن التوكّل عليك ، و التضرع إليك ، و البكاء من خشيتك ، و التّواضع لعظمتك ، و العجيج إليك من فرقك ، والخوف من عذابك و الرّجاء لرحمتك مع رهبتك ، والوقوف عند أمرك ، والانتهاء إلى طاعتك .

ربّ كيف أرفع إليك يدي ، وقدأخرقت الخطايا جسدى ، أم كيف أبني للدّنيا وقد هدمت الذّنوب أركاني ، أم كيف أبكى لحميمى ، ولا أبكى لنفسى ، أم على ما اُعوّل إذا لم اُعوّل على بدنى، أم متى أعمل لآخرتى وأنا حريص على دنياى ، أم متى أتوب من ذنوبى ، إذا لم أدعها قبل موتى .

ربّ دعتنى الدّنيا إلى اللّهو فأسرعت ، و دعتنى الآخرة فأبطأت ، فصلّ على محمّد وآله ، وحوّل مكان إبطائى عن الآخرة ، سرعة إليها ، واجعل مكان سرعتى إلى الدّنيا إبطاء عنها .

من أرجو إذا لم أرجك ، أم من أخاف إذا أمنتك ، أم من اُطيع إذا عصيتك ، أم من أشكر إذا كفرتك ، أم من أذكر إذا نسيتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و أشركني في كلّ دعوة صالحة دعاك بها عبد هولك راغب إليك راهب منك ، وفيما سألك من خير ، و أشركهم في صالح ما أدعوك ، واجعلنى و أهلى و إخوانى في دينى في أعلى درجة من كلّ خير خصصت به أحداً من خلقك ، فإنّك تجير ولايجار عليك ،

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و يسّر لي كلّ يسر ، فانّ تيسير العسير عليك سهل يسير وأنت على كلّ شيء قدير (١) .

و يستحبّ أن يدعو بهذا الدّعاء فيقول :

اللّهمّ إنّي أسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها شملي ، و تلمّ بها شعثي ، و تردّ بها الُلفتي ، وتصلح بها ديني ، وتحفظ بها غائبي ، وتجبر بها شاهدي و تزكّي بها عملي ، و تلهمني بها رشدي ، و تبيّض بها وجهي ، و تعصمني بها من كلّ سوء .

اللّهمّ أعطني إيماناً صادقاً ، ويقيناً خالصاً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدّنيا و الآخرة .

اللّهمّ أسئلك الفوز عند القضاء ، و منازل العلماء ، وعيش السّعداء ، ومرافقة الأنبياء ، والنصر على الأعداء .

اللّهمّ إنّي أنزلت بك حاجتي ، و إن قصر عملي ، وضعف بدني ، وقد افتقرت إليك و إلى رحمتك ، فأسئلك يا قاضي الاُمور ، و ياشافي الصدور ، كما تجير من في البحور ، أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تجيرني من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور .

اللّهمّ ما قصرت عنه مسئلتي ، ولم تبلغه منيتي ، ولم تحط به معرفتي من خير وعدته أحداً من خلقك ، أو أنت معطيه أحداً من عبادك فانّي أرغب إليك فيه ، وأسألكه .

اللّهمّ يا ذاالحبل الشّديد ، و الأمر الرّشيد ، أسئلك الأمن يوم الوعيد والجنّة يوم الخلود ، مع المقرّبين الشهود ، الرّكع السّجود ، و الموفين بالعهود ، إنّك رحيم ودود ، وإنّك تفعل ماتريد .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلنا صادقين مهديّين غير ضالّين ولا مضلّين سلماً لأوليائك ، حرباً لأعدائك ، نحبّ لحبّك النّاس ، ونعادي لعداوتك من خالفك

---

(١) مصباح المتهجد : ١٢٧ - ١٣١ .

اللّهمّ هذا الدّعاء و إليك الاجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان .

اللّهمّ أنت الّذى اصطنع العزّ و فازبه ، سبحان الّذى لبس المجد وتكرّم به سبحان الّذي لا ينبغى التسبيح إلاّ له ، سبحان ذى العزّ و الكرم ، سبحان الّذى أحصى كلّ شيء علمه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، واجعل لي نوراً في قلبى ، و نوراً بين يدى ، ونوراً من خلفى ، ونوراً عن يمينى ، ونوراً عن شمالى ، و نوراً من فوقى ، و نوراً من تحتى [ونوراً في سمعى] و نوراً في بصرى ، و نوراً في شعرى ، ونوراً في بشرى ، ونوراً في لحمى ، ونوراً في دمى ، ونوراً في عظامى ، اللّهمّ أعظم لى النّور (١) .

غوالى الليالى : روى عبدالله بن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ليلة حين فرغ من صلاته هذا الدّعاء : اللّهمّ إنّى أسئلك رحمة من عندك إلى آخر الدّعاء ، إلاّ أنّ فيه التسبيحات بعد قوله أعظم لى النّور .

بيان : « حاجتي الّتى » مبتدأ و قوله : « فكاك » خبره أو « وحاجتى » منصوب بفعل مقدّر إى أطلبها «و فكاك » خبر لمبتدأ محذوف أى هى فكاك « فالق الحبّ و النوى » أى يفلق الحبّ و يخرج منه النبات ، و يفلق النوى و يخرج منه الشجر و قيل المراد به التّقاق الّتى في الحنطة و النواة ، و الأوّل أعمّ و أتمّ ، و الله أعلم ، وفي القاموس : النسمة محركة الانسان ، والجمع نسم و نسمات ، والمملوك ذكراً كان أو اُنثى .

و في النهاية فيه «من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلاّ الله » أى ما يعصمه من المهالك يوم القيامة ، و العصمة المنعة ، و العاصم المانع الحامى ، والاعتصام الامتساك بالشيء ، و منه شعر أبى طالب : عصمة للأرامل، أى يمنعهم من الضّياع و الحاجة انتهى .

و قال الطيبىّ : في الحديث « الدّين عصمة أمرى » أي هو حافظ لجميع اُمورى ، فان فسد فسد جميع الاُمور ، و قيل أي يستمسك و يتقوّى به في الاُمور

---

(١) مصباح المتهجد : ١٣١ ـ١٣٢ .

كلّها لئلاّ يدخلها الخلل و«اعتصم بكذا» التجأ إليه.

أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء ، و أفضيت إلى فلان سرّي « بوجهك الكريم» أي بذاتك أكرم الذّوات و قد مرّ في كتاب التوحيد و الحجّة لذلك وجوه ، وقال في النّهاية الوارث هو الّذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم ، و الظاهر الّذي ظهر فوق كلّ شيء وعلا عليه ، والرقيب الحافظ الّذي لايغيب عنه شيء ، فعيل بمعنى فاعل ، و الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق و أوهامهم ، فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، أوالعالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه « والمحيط به » أي علماً وقدرة وصنعاً وتربية.

« المتعالي بقدرته » أي هو سبحانه في حال دنوّه إلى المخلوقين تربية و علماً وإحاطة في نهاية العلوّ عنهم ذاتاً وصفة ، فلا يدركونه ولا يحيطون به ولايشبهونه في شيء ، و كذا ارتفاعه ذاتاً لا ينافي دنوّه لطفاً و علماً و تربية ، بل علوّه عين دنوّه ، و دنوّه عين علوّه .

« ذلّوا لعظمتك » أي لك بسبب عظمتك ، أو عند عظمتك « وهم في قبضتك » أي في قدرتك و قضائك و قدرك و مشيّتك « يتقلّبون» أي يتصرّفون و يتحوّلون من حال إلى حال « بناصية كلّ دابة » أي أنت مالك لها قادرعليها تصرّفها على ماتريد بها و الأخذ بالنواصي تمثيل لذلك ، فانّ من أخذ بناصية الحيوان فهو مستول عليه يصرفه كيف يشاء « مستقرّها ومستودعها » أي أماكنها في الحياة و المماة ، أوالأصلاب و الأرحام ، أو مساكنها من الأرض حين وجدت بالفعل ، ومودعها من المواد والمقارّ حين كانت بالقوّة ، و في بعض الأخبار تفسيرهما بمن استقرّ فيه الايمان ، و من استودعه .

« كلّ » أي كلّ واحد من الدّوابّ و أحوالها « في كتاب مبين » مذكور في اللّوح المحفوظ « إذا لم اُعوّل على بدني » أي إذا لم أعمل ببدني طاعتك فعلى أيّ شيء اُعوّل مع فقد العمل ، و الحاصل أنّ الرّجاء إنّما يكون مع العمل ومع عدمه يكون غرّة ، وفي بعض النسخ « على ربّي» ولعلّه أظهر .

قال الجوهري: جمع الله شملهم أي ما تشتّت من أمرهم ، وفرّق الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، وقال لمّ الله شعثه أي أصلح ما تفرّق من اُموره انتهى « وتردّ بها اُلفتي » أي أهل اُلفتي أو اُلفة الناس ، أو اُلفتي بهم أو الأعمّ ، وفي بعض النسخ إلفي و هو أظهر ، قال الجوهري: الإلف الأليف ، يقال حنّت الإلف إلى الإلف وتزكية العمل تنميته و تضعيف ثوابه ، أو قبوله والثناء عليه.

قوله ﷺ : « الفوز عند القضاء » أي الفوز برحمتك عند ورود قضائك بالموت أو الأعمّ منه ، أو عند الحكم بين النّاس في القيامة ، كما قال تعالى في وصف ذلك اليوم « و قضي بينهم بالحقّ » (١) في مواضع « و أنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر » (٢) « وقال الشيطان لمّا قضي الأمر » (٣) « وقضي بينهم بالقسط » (٤) و مثله كثير .

« من في البحور » و في بعض النسخ بين البحور تلميحاً إلى قوله تعالى « وجعل بين البحرين حاجزاً » (٥) « بينهما برزخ » (٦) أو المعنى يجير الناس من الغرق بين البحور و لعلّه أظهر « و من دعوة الثبور » أي من أن أقول في النار و اثبوراه كما قال تعالى « وإذا اُلقوا منها مكاناً ضيقاً مقرّنين دعوا هنالك ثبوراً لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » (٧) .

« ومن فتنة القبور » أي عذابها أو سؤالها و امتحانها قال في النهاية فيه إنّكم تفتنون في القبور ، يريد مساءلة منكر و نكير من الفتنة و الامتحان و الاختبار ، و قد كثرت استعاذته من فتنة القبر و فتنة الدجّال و فتنة المحيا و الممات ، و غير ذلك

---

(١) الزمر : ٦٩ و ٧٥ .

(٢) مريم : ٣٩ .

(٣) ابراهيم : ٢٢ .

(٤) يونس : ٥٤ .

(٥) النمل : ٦١ .

(٦) الرحمن : ٢٠ .

(٧) الفرقان : ١٤ .

ومنه الحديث : فبي تفتنون و عنّي تسألون ، أي تمتحنون بي في قبوركم و يتعرّف إيمانكم بنبوّتي ،ومنه حديث الحسن «إنّ الّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات » قال فتنوهم بالنّار أي امتحنوهم وعذّبوهم انتهى .

« يا ذا الحبل الشديد » إشارة إلى قوله تعالى : « و اعتصموا بحبل الله » (١) و الحبل الرسن و العهد و الذمّة و الأمان ، وفسّر في الآية بالايمان و القرآن و في الأخبار أنّه الأئمّة عليهم السلام و ولايتهم ، وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانيّة و هو القوّة .

« و الأمر الرشيد » أي ذي الرشد الّذي من اختاره و عمل به أصاب الصّلاح و الرشاد ، و الشهود و السجود جمعا الشاهد و الساجد ، و في النهاية الودود من أسمائه تعالى فعول بمعنى مفعول من الودّ المحبّة ، يقال : وددت الرّجل أودّه ودّاً إذا أحببته والله تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه ، أو هو فعول بمعنى فاعل ، أو أنّه يحبّ عباده الصّالحين بمعنى يرضى عنهم .

وقال الجوهري : الجهد والجهد الطاقة و قال الفرّاء بالضمّ الطاقة ، وبالفتح من قولك:اجهد جَهدك في هذا الأمر أي ابلغ غايتك ، ولا يقال : اجهد جُهدك ، والجهد المشقّة وجهد الرّجل في كذا أي جدّ فيه وبالغ .

و قال: التوكّل إظهار العجز والاعتماد على غيرك ، و الاسم التكلان « اصطنع العزّ » أي اختاره لنفسه واستبدّ به أو أعطاه من شاء ، قال الفيروز آبادي : اصطنعتك لنفسي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه ، واصطنع عنده صنيعة اتّخذها ، و هو صنيعي وصنيعتي أي اصطنعته و ربيّته .

« فازبه » أي ذهب وتفرّد به ، قال الجوهري : الفوز النجاة ، و الظفر بالخير ، و أفازه الله بكذا ففازبه أي ذهب به انتهى و في روايات العامّة «وقال به » وقال شراحهم أي أحبّه و اختصّ به لنفسه نحوفلان يقول بفلان أى بمحبّته و اختصاصه أو حكم به أوغلب به، وأصله من القَيل وهو الملك لأنّه ينفذ .

---

(١) آل عمران : ١٠٣ .

قوله : « لبس المجد » كناية عن اختصاصه به سبحانه « و تكرّم به » أي اتّصف بالكرم بسبب ذلك المجد، أو أظهر الكرم به أو تنزّه عن النقائص به ، قال في القاموس: تكرّم عنه تنزّه ، وجعل النور في المسامع و المشاعر كناية عن سرعة إدراكها و قلّة خطائها ، و في سائر الأعضاء عن ظهور آثار الفضل و الكمال ، و قرب ذي الجلال فيها فانّ كلّ كمال وفضل يخرج الممكن عن جهات العدم إلى الوجود ، فهو نور وقدمرّ الكلام في ذلك مراراً .

١٤ـ جنة الامان : ثمّ قل ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سحر كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر: اللّهمّ إنّي أستغفرك لكلّ ذنب جرى به علمك فيّ و عليّ إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأوّلها و آخرها ، وعمدها و خطائها ، وقليلها وكثيرها و دقيقها و جليلها ، و قديمها و حديثها ، و سرّها و علانيتها ، و جميع ما أنا مذنبه و أتوب إليك و أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفرلي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي ، فانّ لعبادك عليّ حقوقاً وأنا مرتهن بها ، تغفرها لي كيف شئت و أنّى شئت يا أرحم الرّاحمين (١).

ثمّ قل ما كان زين العابدين عليه السلام (٢) يقول في كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر اللّهمّ إنّي أستغفرك ممّا تبت إليك منه ، ثمّ عدت فيه وأستغفرك لما أردت بوجهك فخالطني فيه ما ليس لك و أستغفرك للنعم الّتي مننت بها عليّ فقويت على معاصيك ، أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لكلّ ذنب أذنبته ، و لكلّ معصية ارتكبتها ، اللّهمّ ارزقني عقلا كاملاً ، وعزماً ثاقباً ، و لبّاً راجحاً ، وقلباً زكيّاً ، وعلماً كثيراً ، و أدباً بارعاً ، و اجعل ذلك كلّه لي ولا تجعله عليّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين (٣).

ثمّ قل خمساً : أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم وأتوب إليه (٤)

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٦٢ .

(٢) في المصدر المطبوع : ما كان علي عليه السلام .

(٣ـ٤) جنة الامان : ٦٣ .

ثمّ قال : و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الله يغفر لصاحب الاستغفار ذنوبه ،ولو كانت ملءِ السّموات السّبع و الأرضين السّبع ، وثقل الجبال و عدد الأمطار ، وما في البرّ و البحر ، وكتب له بعدد ذلك حسنات، ولايقوله عبد في يومه أوليلته ويموت إلاّ دخل الجنّة ولم يفتقر أبداً ،و هو : اللّهمّ إنّي أستغفرك ممّـا تبت إليك منه إلى آخره (١) .

١٥ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن مجّد بن يحيى ، عن العمركيّ ، عن عليّ ابن جعفر . عن أخيه ، عن أبيه قال : قال عليّ عليه السلام :من صلّى الفجر و قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان (٢).

بيان : الفجر يحتمل الفريضة و النافلة ، ولذا أوردنا الخبر في الموضعين .

١٦ ـ البلد الامين (٣) : كان عليّ عليه السلام يستغفر سبعين مرّة في سحر كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر .

الاستغفار الاول : اللّهمّ إنّي اُثني عليك بمعونتك على ما نلتُ به الثّناء عليك ، و اُقرّ لك على نفسي بما أنت أهله ، والمستوجب له في قدرفساد نيّتي وضعف يقيني ، اللّهمّ نعم الاله أنت و نعم الرّبّ أنت ، و بئس المربوب أنا ، و نعم المولى أنت و بئس العبد أنا ، ونعم المالك أنت و بئس المملوك أنا ، فكم قد أذنبت فعفوت عن ذنبي ، وكم قد تعمّدت فتجاوزت ، و كم قد عثرت فأقلتني عثرتي ولم تأخذني على غرّتي فأنا ظالم لنفسي ، المقرّ لذنبي ، المعترف بخطيئتي ، فياغافر الذّنوب أستغفرك لذنبي و أستقيلك لعثرتي ،فأحسن إجابتي، فانّك أهل الاجابة ، و أهل التقوى وأهل المغفرة .

٢ ـ اللّهمّ إنّي أسألك لكلّ ذنب قوي بدني عليه بعافيتك ، أونالته قدرتي

---

(١) مصباح الكفعمي : ٦٣ في الهامش ، و تراه في البلد الامين ص ٤٠ في الهامش ايضاً .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٦ .

(٣) البلد الامين : ٣٨ - ٤٦ .

بفضل نعمتك ، أو بسطت إليه يدي بتوسعة رزقك ، و احتجبت فيه من النّاس بسترك و اتّكلت فيه عند خوفي منه على أناتك ، و وثقت من سطوتك عليّ فيه بحلمك ، و عوّلت فيه على كرم عفوك ، فصلّ على محمّد و آله ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٣ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يدعو لي غضبك ، أو يدني من سخطك ، أو يميل بي إلى ما نهيتني عنه ، أو ينأ بي عمّا دعوتني إليه ، فصلّ على محمّد و آله ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٤ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب استملت إليه أحداً من خلقك بغوايتي أو خدعته بحيلتي ، فعلّمته منه ماجهل ، وعمّيت عليه منه ماعلم ولقيتك غدا بأوزاري وأوزار مع أوزاري ، فصلّ على محمّد وآله ،واغفره لي يا خير الغافرين

٥ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يدعو إلى الغيّ ، و يضلّ عن الرشد و يقلّ الرّزق ، و يمحو البركة ، و يخمل الذكر ، فصلّ على محمّد و آله ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٦ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب أتعبت فيه جوارحي في ليلي و نهاري ، وقد استترت من عبادك بستري ، ولاستر إلّا ماسترتني ، فصلّ على محمّد وآله و اغفره لي ياخير الغافرين .

٧ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب رصدني فيه أعدائي لهتكي ، فصرفت كيدهم عنّي ، ولم تعنهم على فضيحتي ، كأنّي لك وليّ فنصرتني، وإلى متى يا ربّ أعصي فتمهلني ، و طال ما عصيتك فلم تؤاخذني ، و سألتك على سوء فعلي فأعطيتني ، فأيّ شكر يقوم عندك بنعمة من نعمك عليّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٨ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب قدّمت إليك فيه توبتي ، ثمّ واجهت بتكرّم قسمي بك ، وأشهدت على نفسي بذلك أولياءك من عبادك ، أنّي غير عائد إلى معصيتك فلمّا قصدني بكيده الشيطان ، ومال بي إليه الخذلان ، ودعتني نفسي إلى العصيان ، استترت حياء من عبادك جرءة منّي عليك ، وأناأعلم أنّه لا يكنّني منك ستر ولا باب

ولا يحجب نظرك إليّ حجاب فخالفتك في المعصية إلى ما نهيتني عنه، ثمّ كشفت الستر عنّي، و ساويتُ أولياءك كأنّي لم أزل لك طائعاً، وإلى أمرك مسارعاً، ومن وعيدك فازعاً، فلبّست على عبادك، ولا يعرف بسيرتي غيرك، فلم تسمني بغير سمتهم، بل أسبغت عليّ مثل نعمهم، ثمّ فضّلتني في ذلك عليهم حتّى كأنّي عندك في درجتهم، وما ذلك إلاّ بحلمك و فضل نعمتك، فلك الحمد مولاي، فأسئلك ياالله كماسترته عليّ في الدُّنيا أن لا تفضحنى به في القيامة يا أرحم الرّاحمين.

٩ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب سهرت له ليلي في التأنّي لاتيانه، والتخلّص إلى وجوده حتّى إذا أصبحت تخطأت إليك بحلية الصّالحين، و أنا مضمر خلاف رضاك يا ربّ العالمين فصلّ على محمّد و آل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

١٠ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب ظلمت بسببه وليّاً من أوليائك أو نصرت به عدوّاً من أعدائك، أو تكلّمت فيه بغير محبّتك، أو نهضت فيه إلى غير طاعتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي ياخير الغافرين.

١١ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب نهيتني عنه فخالفتك إليه، أو حذرتني إيّاه فأقمت عليه، أو قبّحته لي فزيّنته لنفسي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، و اغفره لي يا خير الغافرين.

١٢ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب نسيته فأحصيته، وتهاونت به فأثبتّه، وجاهرت به فسترته عليّ ولوتبت إليك منه لغفرته، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

١٣ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب توقّعت فيه قبل انقضائه تعجيل العقوبة، فأمهلتني و أدليت عليّ ستراً فلم آل في هتكه عنّي جهداً، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

١٤ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يصرف عنّي رحمتك أو يحلّ بي نقمتك أو يحرمني كرامتك أو يزيل عنّي نعمتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي ياخير الغافرين.

١٥ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يورث الفناء ، أو يحلّ البلاء ، أو يشمت الأعداء ، أو يكشف الغطاء ، أو يحبس قطر السّماء ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

١٦ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب عيّرت به أحداً من خلقك ، أو قبّحته من فعل أحد من بريّتك ، ثمّ تقحّمت عليه و انتهكته جرءة منّي على معصيتك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و اغفره لي ياخير الغافرين .

١٧ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب تبت إليك منه، وأقدمت على فعله فاستحييت منك و أنا عليه ، ورهبتك وأنا فيه ، ثمّ استقلتك منه وعدت إليه، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

١٨ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب ثوّرك عليّ ووجب في فعلي بسبب عهد عاهدتك عليه ، أو عقد عقدته لك أو ذمّة آليت بها من أجلك لأحد من خلقك ، ثمّ نقضت ذلك من غير ضرورة لرغبتي فيه ، بل استزلّني عن الوفاء به البطر ، و استحطّني عن رعايته الأشر ، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين .

١٩ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب لحقني بسبب نعمة أنعمت بها عليّ فقويت بها على معصيتك ، و خالفت بها أمرك ، و قدمت بها على وعيدك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين .

٢٠ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب قدّمت فيه شهوتي على طاعتك ، وآثرت فيه محبّتي على أمرك ، و أرضيت نفسي فيه بسخطك ، إذ رهبتني منه بنهيك ، وقدّمت إليّ فيه بأعذارك ، و احتججت عليّ فيه بوعيدك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد و اغفر لي يا خير الغافرين .

٢١ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب علمته من نفسي ، أو نسيته أو ذكرته أو تعمّدته أو أخطأت، فيما لا أشكّ أنّك سائلي عنه ، و إنّ نفسي مرتهنة به لديك ، و إن كنت قد نسيته و غفلت عنه ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و اغفره لي يا خير الغافرين .

٢٢- اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب واجهتك به ، و قد أيقنت أنّك تراني عليه و أغفلت أن أتوب إليك منه ، وأنسيت أن أستغفرك له ، فصلّ على محمّد وآل محمّدواغفره لي يا خير الغافرين .

٢٣ ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب دخلت فيه ، بحسن ظنّي بك أن لا تعذّبني عليه ، و رجوتك لمغفرته فأقدمت عليه ، وقد عوّلت نفسي على معرفتي بكرمك ،أن لا تفضحني بعد أن سترته عليّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفره لي يا خيرالغافرين .

٢٤ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب استوجبت منك به ردّ الدعاء ، و حرمان الاجابة ، و خيبة الطمع ، و انفساخ الرّجاء ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفره لي يا خيرالغافرين .

٢٥ ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يعقب الحسرة ، و يورث النّدامة، ويحبس الرزق و يردّ الدّعاء ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٢٦ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يورث الأسقام و الفناء ، ويوجب النقم و البلاء ، ويكون في القيامة حسرة وندامة ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٢٧ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب مدحته بلساني أوأضمره جناني ، أو هشّت إليه نفسي ، أو أتيته بفعالي ، أوكتبته بيدي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٢٨ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب خلوت بهفي ليل أونهار ، و أرخيت عليّ فيه الأستار ، حيث لايراني إلاّ أنت يا جبّار ، فارتابت فيه نفسي ، و ميّزت بين تركه لخوفك و انتهاكه لحسن الظنّ بك ، فسوّلت لي نفسي الاقدام عليه ، فواقعته و أنا عارف بمعصيتي فيه لك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٢٩ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب استقللته أو استكثرته ، أو استعظمته أو استصغرته ، أو ورّطني جهلي فيه ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٣٠ - اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب مالأت فيه على أحد من خلقك ، أوأسأت بسببه إلى أحد من بريّتك ، أو زيّنته لي نفسي ، أو أشرت به إلى غيرى ، أودللت عليه سواى ، أو أصررت عليه بعمدي ، أوأقمت عليه بجهلي ،فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين .

٣١ - اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب خنت فيه أمانتى ، أو بخست فيه بفعله نفسى ، أو أخطأت به على بدني ، أوآثرت فيه شهواتي ، أوقدّمت فيه لذّاتي ، أو سعيت فيه لغيري ، أو استغويت إليه من تابعنى ، أوكاثرت فيه من منعني ، أو قهرت عليه من غالبني ، أو غلبت عليه بحيلتي ، أواستزلّني إليه ميلي ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٣٢ - اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب استعنت عليه بحيلة تدنى من غضبك ، أو استظهرت بنيله على أهل طاعتك ، أواستملت به أحداً إلى معصيتك، أورائيت فيه عبادك أو لبّست عليهم بفعالى ، فصلّ على محمّد وآل محمّد و اغفره لي يا خيرالغافرين .

٣٣ - اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب كتبته عليّ بسبب عجب كان منّي بنفسي أورياء أوسمعة أوخيلاء أوفرح أو حقد أو مرح أو أشر أو بطر أوحميّة أو عصبيّة أو رضا أو سخط أوشحّ أو سخاء أو ظلم أو خيانة أو سرقة أوكذب أو نميمة أو لعب أو نوع ممّا يكتسب بمثله الذنوب ، و يكون في اجتراحه العطب ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفره لي يا خيرالغافرين .

٣٤ - اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب سبق في علمك أنّي فاعله بقدرتك الّتي قدرت بها على كلّ شيء ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٥ - اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب رهبت به سواك ، أو عاديت فيه أولياءك أوواليت فيه أعداءك ،أوخذلت فيه أحبّاءك ، أوتعرّضت فيه لشيء من غضبك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفره لي ياخير الغافرين .

٣٦ - اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب تبت إليك منه ، ثمّ عدت فيه ، و نقضت العهد فيما بينى و بينك جرءة منّي عليك ، لمعرفتى بكرمك وعفوك ، فصلّ على محمّد

و آل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٣٧ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب أدناني من عذابك ، أونأى عن ثوابك ،أو حجب عنّي رحمتك ، أو كدّر عليّ نعمتك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٨ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب حللت بهعقداً شددته ، أوحرّمت به نفسي خيراً وعدتني به ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفره لي ياخيرالغافرين .

٣٩ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب ارتكبته بشمول عافيتك ، أو تمكّنت منه بفضل نعمتك ، أو قويت عليه بسابغ رزقك ، أوخير أردت به وجهك فخالطني فيه و شارك فعلي مالايخلص لك ، أووجب عليّ ما أردت به سواك ، فكثير مايكون كذلك فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٠ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب دعتني الرّخصة ، فحلّلته لنفسي ، و هوفيما عندك محرّم ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٤١ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب خفي عن خلقك ، ولم يعزب عنك ، فاستقلتك منه فأقلتني ، ثمّ عدت فيه فسترته عليّ ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٤٢ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب خطوت إليه برجلي ، أومددت إليه يدي أو تأمّله بصري أو أصغيت إليه بسمعي ، أونطق به لساني ، أو أنفقت فيه ما رزقتني ثمّ استرزقتك على عصياني فرزقتني ، ثمّ استعنت برزقك على معصيتك فسترت عليّ ثمّ سألتك الزيادة فلم تخيّبني ، و جاهرتك فيه فلم تفضحني ، فلا أزال مصرّاً على معصيتك ، و لا تزال عائداً عليّ بحلمك و مغفرتك يا أكرم الأكرمين ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٤٣ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يوجب عليّ صغيره أليم عذابك ، ويحلّ بي كبيره شديد عقابك ، و في إتيانه تعجيل نقمتك ، وفي الاصرار عليه زوال نعمتك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٤٤ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب لم يطّلع عليه أحد سواك ، ولاعلمه أحدغيرك و لا ينجيني منه إلاّ حلمك ، ولايسعه إلاّ عفوك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٥ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يزيل النّعم ، أو يحلّ النقم ، أو يعجّل العدم ، أويكثر النّدم ، فصلّ على محمّدوآل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٤٦ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يمحق الحسنات ، و يضاعف السيّئات ، و يعجّل النقمات ، ويغضبك يا ربّ السّموات ، فصل على محمّد و آل محمّد و اغفره لي يا خير الغافرين .

٤٧ ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب أنت أحقّ بمعرفته إذ كنت أولى بستُرته فـانّك أهل التقوى و أهل المغفرة ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٤٨ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب تجهّمت فيه وليّاً من أوليائك ، مساعدة فيه لأعدائك ، أوميلاً مع أهل معصيتك على أهل طاعتك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٤٩ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب ألبسني كبرة ، وانهماكي فيه ذلّة ، أوآيسني من وجود رحمتك ، أوقصّربي اليأس عن الرجوع إلىطاعتك ، لمعرفتي بعظيم جرمي و سوء ظنّي بنفسي ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين.

٥٠ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب أوردني الهلكة لولا رحمتك ، و أحلّني دار البوار لولا تغمّدك ، وسلك بي سبيل الغيّ لولا رشدك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد و اغفره لي يا خير الغافرين .

٥١ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب ألهاني عمّا هديتني إليه ، أو أمرتني به أو نهيتني عنه، أودللتني عليه فيما فيه الحظّ لبلوغ رضاك ، وإيثار محبّتك ، والقرب منك ، فصلّ على محمّدوآل محمّد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٥٢ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يردّ عنك دعائي ، أو يقطع منك رجائي

أو يطيل في سخطك عنائي أو يقصّر عندك أملي ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٣ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يميت القلب ، و يشعل الكرب ، ويرضي الشيطان ، ويسخط الرّحمن، فصل على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٤ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يعقب اليأس من رحمتك ، و القنوط من مغفرتك ، و الحرمان من سعة ما عندك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفره لي ياخير الغافرين .

٥٥ ـ اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب مقتّ نفسي عليه إجلالاً لك ، فأظهرت لك التوبة فقبلت ، و سألتك العفو فعفوت ، ثمّ مال بي الهوى إلى معاودته طمعاً في سعة رحمتك وكريم عفوك ، ناسياً لوعيدك ، راجياً لجميل وعدك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٥٦ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يوجب سواد الوجوه ، يوم تبيضّ وجوه أوليائك وتسودّ وجوه أعدائك ، إذ أقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، فقيل لهم: لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد فصلّ على محمّد وآل محمّد و اغفره لي يا خير الغافرين .

٥٧ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يدعو إلى الكفر ، و يطيل الفكر ، ويورث الفقر ، ويجلب العسر ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٥٨ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يدني الآجال ، و يقطع الآمال ، و يبتر الأعمار ، فهت به أوصمت عنه، حياء منك عند ذكره ، أو أكننته في صدري ، أوعلمته منّي ، فـانّك تعلم السرّ و أخفى ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٥٩ ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يكون في اجتراحه قطع الرّزق، وردّ الدّعاء و تواتر البلاء ، وورود الهموم ، و تضاعف الغموم ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٠ ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يبغّضني إلى عبادك ، و ينفّر عنّي أولياءك

أو يوحش منّي أهل طاعتك ، لوحشة المعاصي ، وركوب الحوب ، و كآبة الذنوب ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٦١ ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب دلّست به منّي ما أظهرته ، أوكشفت عنّي به ماسترته ، أو قبّحت به منّي ما زيّنته ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٦٢ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب لاينال به عهدك ، ولا يؤمن به غضبك ، و لاتنزل معه رحمتك ، ولاتدوم معه نعمتك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٣ ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب استخفيت له ضوء النّهار من عبادك ، وبارزت به في ظلمة اللّيل جرأة منّي عليك ، على أنّي أعلم أنّ السرّ عندك علانية ، وأنّ الخفية عندك بارزة ، و أنّه لن يمنعني منك مانع ، ولا ينفعني عندك نافع ، من مال وبنين إلاّ إن أتيتك بقلب سليم ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٤ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يورث النسيان لذكرك ، و يعقّب الغفلة عن تحذيرك ، أو يمادي في الأمن من أمرك ، أو يطمع في طلب الرّزق من عند غيرك ، أو يؤيس من خير ما عندك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٦٥ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب لحقني بسبب عتبي عليك في احتباس الرزق عنّي و إعراضي عنك وميلي إلى عبادك بالاستكانة لهم و التضرّع إليهم وقد أسمعتني قولك في محكم كتابك « فمااستكانوا لربّهم و ما يتضرّعون » فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٦ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب لزمني بسبب كربة استعنت عندها بغيرك ، أو استبددت بأحد منها دونك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفره لي يا خير الغافرين .

٦٧ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب حملني على الخوف من غيرك ، أودعاني إلى التواضع لأحد من خلقك أواستمالني إليه الطمع فيما عنده ، أو زيّن لي طاعته في

معصيتك استجراراً لما في يده ، وأنا أعلم بحاجتي إليك ، لاغنالي عنك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين.

٦٨ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب مدحته بلساني ، أوهشّت إليه نفسي ، أوحسّنته بفعالي ، أو حثثت إليه بمقالي ، وهوعندك قبيح تعذّبني عليه ، فصلّ على محمّد وآل محمّد و اغفره لي ياخير الغافرين .

٦٩ـ اللّهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب مثلته في نفسي استقلالاً له ، و صوّرت لي استصغاره ، وهوّنت عليّ الاستخفاف به حتّى أورطتني فيه ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٧٠ـ اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب جرى به علمك ، فيّ وعليّ إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأوّلها و آخرها ، وعمدها و خطاءها ، و قليلها وكثيرها ، ودقيقها و جليلها ، وقديمها وحديثها ، و سرّها وعلانيتها ، وجميع ما أنا مذنبه ، وأتوب إليك و أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي ، فانّ لعبادك عليّ حقوقاً أنا مرتهن بها ، تغفرها لي كيف شئت و أنّى شئت يا أرحم الرّاحمين (١) .

بيان : رصده رقبه وانتظره « بتكرّم قسمي بك » أي بتنزّهي عن الذنب مقروناً بقسمي و حلفي بك ، يقال تكرّم عنه أي تنزّه ، أو باظهار الكرم و الجود من الناس وتكلّفهما بترك الذنب مقروناً بالقسم ، يقال : تكرّم أي تكلّف الكرم ، أو بتكلف إظهار كرامة الاسم عنده حيث حلف به ، ولا يبعد أن يكون يتكرّر بالرّاءين .

« ومال إليه » أي إلى الشّيطان أو العصيان و الأوّل أظهر ، والخذلان أي خذلانك و سلبك التوفيق منّي و يقال : كننته و أكننته أي سترته ذكره الجوهري وقال : تأنّى في الأمر ترفّق وتنظّر ، والتقحّم الدخول في الشيء من غير رويّة .

« ثوّرك عليّ » أي هيّجك وأغضبك ، و لعلّ الأظهر تورّك قال الفيروزآبادي تورّك بالمكان أقام و على الأمر قدر ، وورّكه توريكاً أوجبه ، و الذّنب عليه حمله

(١) البلد الامين : ٣٩ ـ ٤٦ .

و إنّه لمورّك كمعظّم في هذا الأمر أي ليس له ذنب ، والتوريك في اليمين نيّة ينويها الحالف غير ما نواه لمستحلفه انتهى .

و الأشر و البطر بالتحريك فيهما شدّة المرح والطغيان والفرح .

و في النّهاية فيه لقد أعذر الله إلى من بلغ به ستّين أي لم يُبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدّة فلم يعتذر و يقال : أعذر الرّجل إذا بلغ الغاية من العذر .

وفي الصّحاح الهشاشة الارتياح والخفّة للمعروف ، وهششت بفلان أهشّ هشاشة إذا خففت إليه وارتحت له ، وقال:الورطة الهلاك ، وورّطه توريطاً أي أوقعه في الورطة فتورّط فيها، وقال مالأته على الأمر ممالأة ساعدته عليه وشايعته ، ابن السكيت تمالؤا على الأمر اجتمعوا عليه ، و في الحديث والله ماقتلت عثمان و لامالأت على قتله انتهى والمعنى هنا ساعدت أحداً على ضرر أحد .

و قال الجوهري بخسه حقّه يبخسه بخساً إذا نقصه انتهى ، والبخس يحتمل الدنيويّ و الاُخرويّ ، و الأعمّ ، وكذا الخطأ على البدن يحتملها جميعاً «واستغويت إليه »أي سعيت في غواية من تابعني للدّعوة إلى ذلك الذنب « أوكاثرت فيه » أي غالبت بكثرة الأعوان من منعني من ذلك الذنب .

في الصّحاح كاثرناهم فكثرناهم أي غلبناهم بالكثرة « أو استزلّني » أي صار ميلي إلى ذلك و شهوتي سبب زلّتي و خطائي ، و في الصّحاح تجهّمته إذا كلحت في وجهه ودار البوار أي الهلاك جهنّم أعاذنا الله منه ، والبتر القطع ، و الفعل من باب قتل ، « وفهت به» بالضمّ أي فتحت فمي به ، والحوب بالضمّ الاثم .

« دلّست به منّي ما أظهرته » كأن يظهر عيب من عيوبه فيدلّس على النّاس ،و يبيّن لهم حسنه ، و يحتمل إخفاء المحاسن بارتكاب الذّنوب ، وكذا قوله « أو قبّحت به » يحتمل الوجهين « لاينال به عهدك » أي يصير سبباً لحبط الحسنات ، فلا ينال ما عهدته ووعدته عليها من المثوبات ، أو يكون إشارة إلى قوله تعالى : « إلاّ من اتّخذ

عند الرّحمن عهداً (١) .

و في القاموس ماديته و أمديته أمليت له « فما استكانوا لربّهم » (٢) قيل استكان استفعل من الكون ، لأنّ المفتقر انتقل من كون إلى كون ، أوافتعل من السّكون أشبعت فتحته أي ما تذلّلوا ولا تضرّعوا ، بل أقاموا على عتوّهم و استكبارهم و هو استشهادعلى ماقبله من قوله تعالى : « ولقد أخذناهم بالعذاب » .

« و أنا أعلم » الظاهرأنّه فعل واسم التفضيل بعيد « حتّى أورطتني » كأنّهغاية لتضمّنه معنى التقدير والقضاء ، أوتقدير أحدهما قبله .

١٧ ـ البلد الامين : ثمّ قل ماكان أميرالمؤمنين يقوله : اللّهمّ إنّ ذنوبي و إن كانت قطيعة ، فانّي ما أردت بها قطيعة ، ولا أقول لك العتبى لا أعود ، لما أعلم من خلفي ، ولاأعدك استمرار التوبة ، لما أعلمه من ضعفي ، فقد جئت أطلب عفوك ووسيلتي إليك كرمك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأكرمني بمغفرتك يا أرحم الرّاحمين. ثمّ قل العفو العفو ثلاث مائة مرّة (٣).

أقول : ثمّ قال رحمة الله عليه (٤) : إن قلت بين هذا الكلام و كلام سيّد السّاجدين عليه السلام حيث قال : « لك العتبى لا أعود »ما يضاهي المباينة (٥) قلت : إنّ قول أميرالمؤمنين عليه السلام « ولا أقول لك العتبى » من باب حسن الظنّ بالله ، و شمول

---

(١) مريم : ٨٧ .

(٢) المؤمنون : ٧٦ .

(٣) البلد الامين : ٤٣ .

(٤) و قد قال قبل ذلك : و ان شئت قلتماكان سيد العابدين عليه السلام يقوله بعد دعائه المذكورهنا ، وهو « رب أسأت وظلمت نفسي، وبئس ما صنعت ، وهذه يداي يارب جزاء بما كسبت ، وهذه رقبتي خاضعة لما أتت ، وها أناذا بين يديك فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى ترضى ، لك العتبى لا أعود ، هذا آخر دعائه عليه السلام ، ان قلت الخ .

(٥) وزاد بعد ذلك : فان علياً عليه السلام يقول في دعائه « ولا أقول لك العتبى لا أعود » و سيد العابدين عليه السلام يقول في دعائه « لك العتبى لاأعود » .

كرمه الّذي وسع البرّ والفاجر ، وعموم رحمته الّتي وسعت كلّ شيء ، و أمّا قول سيّد العباد عليه السلام فهو من باب التذلّل و الخشوع ، و طلب التوبة (١) فلا منافاة بين الكلامين (٢) .

١٨ ـ جنة الامان : عن الصّادق عليه السلام : من قرء التوحيد إحدى وعشرين مرّة في دبر ركعتي الفجر ، بنى الله تعالى له بيتاً في الجنّة ، و من قرأها مائة بنى الله تعالى له مسكناً في الجنّة ثمّ قل :سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفرالله ربّي وأتوب إليه و أسأله من فضله ثمّ صلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة ، ذكر ذلك السيّد بن طاوس رحمة الله عليه قال : و اسجد عقيبهما سجدتي الشكر و تدعو فيها لاخوانك، فتقول: اللّهمّ ربّ الفجر إلى آخرمامرّ برواية الشيخ (٣) .

١٩ ـ الاختيار : كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدّعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ يا من دلع لسان الصّباح بنطق تبلّجه ،وسرّح قطع اللّيل المظلم بغياهب تلجلجه ، و أتقن صنع الفلك الدّوار في مقادير تبرّجه ، و شعشع ضياء الشمس بنور تأجّجه ، يامن دلّ على ذاته بذاته ، و تنزّه عن مجانسة مخلوقاته و جلّ عن ملائمة كيفيّاته ، يا من قرب من خطرات الظّنون ، و بعد عن لحظات العيون ، و علم بما كان قبل أن يكون ، يا من أرقدني في مهاد أمنه و أمانه ، وأيقظني

---

(١) **أقول** : هذه الادعية انما رويت بأسانيد ضعاف لايوجب علماً و لاعملا و انما يجوز قراءتها فقط رجاء للثواب (عملا بأخبار من بلغ) و أما الاستناد اليها من حيث المسائل الاعتقادية ، و البحث عن أنه كيف قال سيد العباد كذلك ، ولم قال مولى المتقين أميرالمؤمنين كذلك فلا، فانه لايجوز اسنادمضامينها الى الائمة الاطهار ،وانما يجوز في الادعية التى رويت بأسانيد صحيحة ،لاغير، راجع في ذلك ص ٢٩١ فقد استوفينا البحث عن ذلك ، و الله الموفق للصواب .

(٢) البلد الامين : ٤٦ في الهامش .

(٣) مصباح الكفعمي : ٦٤ .

إلي ما منحني به من منّه و إحسانه ، وكفّ أكفّ السّوء عنّي بيده و سلطانه ،صلّ اللّهمّ على الدّليل إليك في اللّيل الأليل ، و الماسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول و النّاصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل ، و الثّابت القدم على زحاليفها في الزّمن الأوّل ، و على آله الأخيار المصطفين الأبرار .

وافتح اللّهمّ لنا مصاريع الصّباح بمفاتيح الرحمة والفلاح ، و ألبسني اللّهمّ من أفضل خلع الهداية و الصّلاح ، و اغرس اللّهمّ بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع و أجر اللّهمّ لهيبتك من آماقي زفرات الدموع ، و أدّب اللّهمّ نزق الخرق منّي بأزمة القنوع .

إلهي إن لم تبتدئني الرّحمة منك بحسن التوفيق ، فمَن السالك بي إليك في واضح الطريق ، و إن أسلمتني أناتك لقائد الأمل و المنى ، فمن المقيل عثراتي من كبوات الهوى ، وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس و الشيطان ، فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب و الحرمان .

إلهي أتراني ما أتيتك إلّا من حيث الآمال، أم علقت بأطراف حبالك إلّا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال ، فبئس المطيّة الّتي امتطت نفسي من هواها ،فواهاً لها لما سوّلت لها ظنونها ومناها ، وتبّاً لها لجرأتها على سيّدها ومولاها .

إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي ، و هربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي، وعلّقت بأطراف حبالك أنامل ولائي ، فاصفح اللّهمّ عمّا كنت أجرمته من زللي وخطائي وأقلني من صرعة دائي ،فانّك سيّدي ومولاي ومعتمدي ورجائي ، وأنت غاية [مطلوبي و] مناي في منقلبي و مثواي .

إلهي كيف تطرد مسكيناً التجأ إليك من الذّنوب هارباً ، أم كيف تخيّب مسترشداً قصد إلى جنابك صاقباً ، أم كيف تردّ ظمآناً ورد إلى حياضك شارباً ،كلاّ وحياضك مترعة في ضنك المحول ، و بابك مفتوح للطّلب و الوغول ، و أنت غاية المسؤول ، ونهاية المأمول .

إلهي هذه أزمّة نفسي عقلتها بعقال مشيّتك ، و هذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك

ورحمتك ، و هذه أهوائى المضلّة وكلتها إلى جناب لطفك و رأفتك ، فاجعل اللّهمّ صباحي هذا نازلاً عليّ بضياء الهدى ، والسلامة في الدين والدّنيا ، ومسائي جنّة من كيد العدى ، ووقاية من مرديات الهوى ، إنّك قادر على ماتشاء .

تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار و تولج النّهار في اللّيل و تخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب .

سبحانك اللّهمّ و بحمدك من ذا يعرف قدرك فلا يخافك ، ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك ، ألّفت بمشيّتك الفرق ، و فلقت بقدرتك الفلق ، و أنرت بكرمك دياجي الغسق و أنهرت المياه من الصمّ الصّياخيد عذباً وا جاجاً ، و أنزلت من المعصرات ماء ثجّاجاً و جعلت الشمس و القمر للبريّة سراجاً وهّاجاً ، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغوباً ولاعلاجاً .

فيامن توحّد بالعزّ والبقاء ، و قهر عباده بالموت والفناء ، صلّ على محمّد وآله الأتقياء ، واسمع ندائي ، و استجب دعائي ، و حقّق بفضلك أملي ورجائي ، يا خير من دعي لكشف الضّر ، و المأمول لكلّ يسر و عسر ، بك أنزلت حاجتي ، فلاتردّني من سنيّ مواهبك خائباً ، ياكريم ياكريم يا كريم ، ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم .

ثمّ يسجد و يقول :

إلهي قلبي محجوب ، ونفسي معيوب ، وعقلي مغلوب ، و هوائي غالب ، وطاعتي قليلة ، و معصيتي كثيرة ، ولساني مقرّ بالذنوب ، فكيف حيلتي يا ستّار العيوب ، ويا علاّم الغيوب ، وياكاشف الكروب ، اغفر ذنوبي كلّها بحرمة محمّد وآل محمّد ، يا غفّار يا غفار ياغفار ، برحمتك ياأرحم الرّاحمين (١) .

---

(١) قد مر هذا الدعاء فی ج ٩٤ ص ٢٤٣ - ٢٤٦ ، مشكولا بالاعراب : مع ضبط النسخ ، راجعه ان شئت.

بيان : هذا الدّعاء من الأدعية المشهورة ، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلاّ في مصباح السّيد ابن الباقي رحمة الله عليه ، و وجدت منه نسخة قراءة المولى الفاضل مولانا درويش محمّدالاصبهانى جدّ والدي من قبل اُمّه رحمة الله عليهما ، على العلاّمة مروّج المذهب نور الدّين عليّ بن عبدالعالى الكركيّ قدّس الله روحه ، فأجازه و هذه صورته :

الحمد لله قرء هذا الدّعاء والّذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصّلحاء الأبرار مولانا كمال الدّين درويش محمّد الاصبهاني بلّغه الله ذروة الأمانيّ قراءة تصحيح كتبه الفقير عليّ بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسع مائة حامداً مصلّياً .

ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا ، قال الشريف يحيى بن القاسم العلويّ : ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخطّ سيّدي وجدّي أميرالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، ليث بني غالب ، عليّ بن أبي‌طالب عليه أفضل التحيّات ما هذه صورته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا دعاء علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان يدعو به في كلّ صباح وهو « اللّهمّ يا من دلع لسان الصّباح» إلى آخره ، وكتب في آخره كتبه عليّ بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حاديعشر ذي الحجّة سنة خمس و عشرين من الهجرة ، وقال الشريف : نقلته من خطّه المبارك بالقلم الكوفي على الرقّ في السابع و العشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبع مائة .

توضيح بعض ما ربّما يشتبه على القاري(١) فانّ شرحه كما ينبغي لايناسب هذا الكتاب « دلع لسانه » كمنع أخرجه ، و دلع اللّسان خرج ، و الأوّل هنا هو المناسب ، وإضافة اللّسان إلى الصّباح إما بيانيّة ، فالمراد بالصّباح الفجر الأوّل لأنّه الشبيه باللّسان ، أولامية فالمراد بالصّباح الفجر الثاني ، أوالوقت فشبّه الصّبح الصّادق أوالوقت برجل أخرج لسانه و أخبر بقدومه ، وإسناده إلى الله لأنّه أوجده وجعله

(١) قد مرفى ج ٩٤ ص٢٤٧ ـ ٢٦٣ شرح مستوفى للحديث ، و فى الذيل ص٢٤٧ شرح لابأس بمراجعته .

كذلك أو الصّانع تعالى بشخص أظهر لسانه لاظهار قدرته وحكمته .

و التبلّج الاضاءة والاشراق ، و الاضافه تحتمل الوجهين ، وإن كان الأوّل أظهر ولايخفى لطف الاستعارات و الترشيحات على ذوي الأذهان النيّرة ، وقدناسب إثبات النطق للصّبح قوله سبحانه: «والصبح إذا تنفّس» (١) .

« و سرّح » في أكثر النّسخ بالتشديد ، و في بعضها بالتخفيف ، وسرحُ الماشية و تسريحها إرسالها للرعي ، ولمّاكان نور الصّبح يفرق ظلمة اللّيل ، ويذهبها ،فكأنه شبّهه برجل يرسل مواشيه عندالصباح للرّعي بعد جمعها فيمراحها باللّيل ، وشبّه قطع الظلمة بتلك المواشي ، و يمكن أن يكون من تسريح الشعر بالمشط ، فكأنه شبّه الصبح بمشط يسرّح به ذوائب اللّيل حيث يقطعها و يفرقها ، وظلم اللّيل ، بالكسر و أظلم بمعنى ، وفي بعض النسخ المدلهمّ بدل المظلم بمعناه .

و الغياهب جمع غيهب و هو الظلمة ، و الباء إمّا بمعنى مع و متعلّقة بقوله : « سرح » أوللسببيّة متعلّقة بالمظلم ، و التلجلج التردّد و الاضطراب ، يقال الحقّ أبلج و الباطل لجلج أي الحقّ ظاهر نيّر، والباطل مظلم متردّد غيرمستقيم ، والتردّد إمّا عند اختلاط النور به أوكناية من شدّة الظلمة ،كأنّها تموج وتتحرّك .

و أتقن أي أحكم « صنع الفلك الدّوار »أي خلقه «في مقادير» و في بعض النسخ « بمقادير تبرّجه » التبرّج إظهار المرءة زينتها ،كما قال الله تعالى « ولاتبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى »(٢) و يحتمل أن يكون المرادهنا انتقال الكواكب فيه من برج إلى برج ، و الأوّل أيضاً يرجع إلى ذلك ، فانّ تبرّج الفلك حركته مع زينته بالكواكب و ظهوره بها للخلق ، و الظرف إمّا متعلّق بأتقن أي الاتقان في مقادير حركات كلّ فلك و انتظامها الموجب لصلاح أحوال جميع المواليد و المخلوقات ، أوحال عن الفلك أي أحكم خلقه كائناً في تلك المقادير ، أو متلبّساً بها ، و المعنى أحكم خلقه و مقادير

---

(١) التكوير : ١٨ .

(٢) الاحزاب : ٣٣ .

حركاته ، وهو إشارة إلى قوله سبحانه : « صنع الله الّذي أتقن كلّ شيء » (١) وقيل : المراد بمقادير تبرّجه ما يمكن من تزيّنه .

و«شعشع ضياءالشمس » قال في القاموس: الشعشع والشعشاع والشعشعان والشعشعانيّ الطويل والشعشاع الخفيف و الحسن والمتفرّق وذهبوا شعاعاً متفرّقين،وشعاع الشمس وشعّها بضمّهما الّذي تراه كأنّه الجبال مقبلة عليك إذا نظرت إليها أو الّذي ينتشر من ضوئها أو الّذي تراه ممتداً كالرماح بُعيد الطلوع و ما أشبهه ، و شعشع الشراب مزجه و الثريدة رفع رأسها وطوّله أو أكثر ودكها وسمنها ، و الشيء خلّط بعضه ببعض انتهى

« والأجيج» تلهّب النار ، وقد أجّت تأجّ أجيجاً و أجّجتها فتأجّجت ، والمعنى فرّق أومدّ و طوّل شعاع الشمس بنور يحصل من تلهّب ذلك الضياء ، أومزج ضياء الشمس القائم بها بنور يحصل من تلهّبه ، وهو الشعاع الممتدّ المتفرّق في الآفاق ويحتمل أن يكون الشعشعة مأخوذاً من الشعاع ، أي جعل ضياء الشمس ذاشعاع ، و قد يحتمل إرجاع ضمير تأجّجه إلى الموصول أي بسبب ظهوره الّذي هو مقتضى ذاته أزلاً و أبداً .

« يا من دلّ » أعاد حرف النداء لتغيير اُسلوب الكلام ، و الانتقال من مقام إلى مقام « على ذاته بذاته »قال الراغب الأصفهاني يقال في تأنيث ذو ذات وتثنيته ذواتا ، و في جمعه ذوات ، وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهراً كان أوعرضاً ، وليس ذلك من كلام العرب انتهى .

أي هو سبحانه أفاض المعرفة على الخلق بها لا بتعريف غيره كما مرّ في شرح قولهم: لا يعرف الله إلاّ به ، أوهو سبحانه أعطى العقل و أوجد ما يستدلّ به العقل عليه كما روي :كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن اُعرف فخلقت الخلق لكي اُعرف .

و قيل هو أن يستدلّ بالوجود على ذاته ، والوجود عين ذاته ، فقد استدلّ على ذاته بذاته ، و لبعض النّاس في حلّ أمثاله مسالك دحضة عثرة زلقة يأبى عنه العقل و الشرع ، و «تنزّه» أي تباعد و تقدّس « عن مجانسة مخلوقاته » أي عن أن يكون من

(١) النمل : ٨٨ .

جنسها إذلا يشاركه شيء في الماهيّة .

و « جلّ عن ملائمة كيفيّاته » أي عن أن يكون كيفيّاته وصفاته ملائمة ومناسبة لصفات غيره وكيفيّاته ، ففي الكلام تقدير ، و يحتمل إرجاع ضمير كيفيّاته إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته ، كما قيل في قوله تعالى« اعدلوا هو أقرب»(١) أنه راجع إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا « يا من قرب » أبرز النداء لما مرّ ، أي يا من هوقريب من الظنون الّذي تخطر بالقلوب، والخطرات جمع خطرة ، وهي الخطور وفيه إيماء إلى أنّ العلم بكنه ذاته وصفاته مستحيل ، و غاية الأمر في ذلك هو الظنّ وفي بعض النسخ تقديم و تأخير بين الفقرتين هكذا « يامن بعد عن لحظات العيون و قرب .... » .

« و علم بماكان » كلمة « كان » في الموضعين تامّة « يامن أرقدني » أي أنامني قبل هذا الصّباح « في مهاد أمنه و أمانه» المهد مهد الصّبي و المهاد الفراش ، والأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمان والأمانة في الأصل مصدران ، و قد يستعمل الأمان في الحالة الّتي يكون عليها الانسان في الأمن .

« و أيقظني » أي نبّهني من النوم متوجّهاً « إلى ما منحني » أي أعطاني «به» الضّمير راجع إلى ما « من مننه » بيان للموصول ، و هو جمع منّة ، وهي النعمة الثقيلة «وكفّ أكفّ السّوء عنّي »الأكفّ بضمّ الكاف جمع الكفّ والسوء ما يغمّ الانسان و أثبت للسوء أكفّاً كما يثبتون للمنيّة أظفاراً و مخالب « بيده » أي بقدرته الباهرة « وسلطانه » أي سلطنته القاهرة ، قال تعالى : « و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً » (٢)

« صلّ » الصّلاة من الله الرّحمة ، ومن الملك الاستغفار ، ومن البشر الدّعاء، يقال : صلّيت عليه أي دعوت عليه ويقال : صلّيت صلاة ،ولا يقال : تصلية .

« اللّهمّ » أصله يا الله ، والميم عوض من الياء ، و لهذا لا يجتمعان ، و قيل :

---

(١) المائدة : ٨ .

(٢) أسرى : ٣٣ .

أصله ياالله اُمّنا بخير ، وقيل : يا الله ارحم ، وقد سبق القول فيه في كتاب الطهارة .

« على الدليل إليك » أي الهادي لنا إليك وإلى طاعتك وشريعتك ، والمراد به النبيّ ﷺ « في اللّيل الأليل » أي البالغ في الظلمة ، وهذا مثل قولهم ظلّ ظليل ، وعرب عرباء ، والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة ، والجاهليّة الجهلاء « والماسك » عطف على الدّليل ، يقال : مسك بالشيء وأمسك به إذا تعلّق واعتصم به .

« من أسبابك » السبب الحبل ، و كلّ شيء يتوصّل به إلى غيره « بحبل الشرف الأطول » الشرف العلوّ والمكان العالي والمجد و علوّ الحسب ، والأطول صفة الحبل، أي متعلّق من أسباب العزّ والكرامة بحبل شرف هو أعلى الشرف ومنتهاه .

« والناصع » هو الخالص من كلّ شيء ، و نصع الأمر نصوعاً وضح ، و لونه اشتدّ بياضه ، ذكره الفيروزآباديّ والحسب : مايعدّه الإنسان من مفاخر آبائه، وقال ابن السكّيت : الحسب والكرم يكونان للرّجل وإن لم يكن آباء لهم شرف ، والشرف والمجد لايكون إلاّ بالآباء ، وذروة الشيء بالضمّ والكسر أعلاه ، و أعلا السنام ، و الكاهل مابين الكتفين ، والأعبل الأضخم الأغلظ يقال : رجل عبل الذراعين ، أي ضخمهما ، وفرس عبل الشوى : أي غليظ القوائم وامرءة عبلة أي تامّة الخلق شبّهه ﷺ في تمكّنه على أعلى مدارج الحسب و الكرم ، بمن رقى على ذروة كاهل بعير ضخم مرتفع السنام ، فتمكّن عليه .

« والثابت القدم على زحاليفها » قال الجوهريّ: قال الأصمعي: الزحلوفة آثار تزلّج الصبيان أي تزلّقهم من فوق التلّ إلى أسفله ، و هي لغة أهل العالية ، و تميم تقوله بالقاف ، والجمع زحالف و زحاليف ، و قال ابن الأعرابيّ : الزحلوفة مكان منحدر يملس لأنّهم يتزحلفون فيه ، قال : والزحلفة كالدحرجة والدفع يقال: زحلفته فتزحلف انتهى .

والضمير إمّا راجع إلى القدم لتأنيثها السماعيّ أو إلى الجاهليّة وأهلها بقرينة « في الزمن الأوّل » أي كان ﷺ ثابت القدم في الحقّ عند مزالق الجاهليّة وفتنها ، والأخيار جمع الخير بالتشديد أو بالتخفيف ، و الأبرار جمع برّ أو بارّ كما ذكره

الزمخشري .

والمصراع من الباب الشطر منه ، وهما مصراعان ، والاضافة يحتمل البيان ، والظاهر غيره أي افتح لي في هذا الصباح الأبواب المغلقة عليّ في اُمور الدُّنيا والآخرة « بمفاتيح الرحمة والفلاح » وهو الفوز والنجاة و في بعض النسخ « والنجاح » و هو الظفر بالحوائج والصلاح ضدّ الفساد .

« واغرس اللّهمَّ » في أكثر النسخ هكذا بالراء والسين المهملتين ، و في بعضها « واغزر » بالزاء المعجمة ثمَّ الراء المهملة ، فعلى الأوَّل شبّه الماء النابع من العيون بقوَّة بالشجر وأثبت لها الغرس ، وعلى الثاني على بناء الافعال من الغزارة بمعنى الكثرة ، وهو الأظهر ، ويؤيّده بعض فقرات خطبه عليه السلام في النهج .

و الشرب بالكسر الحظّ من الماء ، والجنان بالفتح القلب ، والهيبة المخافة و قال الجوهري : مؤق العين طرفها ممّا يلي الأنف ، واللحاظ طرفها الّذي ممّا يلي الاُذن ، والجمع آماق و أماق ، مثل آبار و أبآر انتهى ، و الزفرات إمّا جمع زفرة بالكسر ، وهي القربة ، أو بالفتح وهي الصوت عند البكاء ، والزفير اغتراق النفس للشدَّة فعلى الأخير من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي الدموع ذوات الزَّفرة .

« النزق » بالتحريك الخفّة والطيش ، والخرق بالضمّ وبالتحريك ضدّ الرفق ، كذا في القاموس وفي النهاية : الخرق بالضمّ الجهل والحمق ، والأزمّة جمع الزمام بالكسر و هو الخيط الّذي يشدُّ في البرة أو في الخشاش ثمّ يشدُّ في طرفه المقود ، وقد يسمّى المقود زماماً ، و الخشاش الّذي يجعل في أنف البعير ، و هو خشب والبرة من صفر والخزامة من شعر .

والقنوع السؤال و التذلّل ، فكأنّه شبّه « نزق الخرق » أي الطيش الناشي من غلظة الطبيعة ، بحيوان يحتاج إلى أن يؤدَّب و يذلّل بالأزمّة ، وحسن التوفيق شدَّة توجيه الأسباب نحو الخير .

« فمن السالك بي » الاستفهام للانكار ، و الباء للتعدية ، و قيل : للمصاحبة

« واضح الطريق » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الطريق الواضح ، و في بعض النسخ « إليك في أوضح الطريق » و « إن أسلمتني » أي سلّمتني « أناتك » أي حلمك ، يقال: تأنّى في الأمر أي ترفّق وانتظر ، والاسم أناة كقناة ، والأمل الرجاء بالباطل ، والمنى بالضمّ جمع المنية ، و هي الصورة الحاصلة في النفس من تمنّي الشيء .

« فمن المقيل » يقال : أقلت البيع إقالة أي فسخته ، و العثرة الزلّة أي فمن يفسخ ويمحو زلاّتي الحاصلة «من كبوات الهوى » يقال : كبا لوجهه أي سقط ، والهوى بالقصر ما تشتهيه النفس .

« و إن خذلني نصرك » يقال خذله خذلانا أي ترك عونه ونصره « عند محاربة النفس » أي وقت محاربتي للنفس الأمارة بالسوء ، ويحتمل الاضافة إلى الفاعل «إلى حيث النصب» أي إلى مكان فيه النصب ، وهو بالتحريك التعب « والحرمان » عن بركات الدّنيا والآخرة .

« إلهي » أي معبودي أو خالقي و مفزعي في جميع اُموري « أتراني ما أتيتك » الاستفهام للانكار أي ليس توجهي إليك إلاّ لأجل الآمال أي أنت لا تخيّب مؤمّليك أو اضطررت إلى ذلك ولا يناسب كرمك ردّ المضطرّ أو المعنى أنّ التوجّه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانيّة لم يوجد منّي .

« أم علقت » بكسر اللام أي تعلّقت « بأطراف حبالك» أي حبال فضلك ووسائل رحمتك من العبادة والدّعاء والتضرّع والبكاء ، فانّها الوسائل والحبال بين العبد وربّه تعالى « إلاّ حين باعدتني » أي أبعدتني و في بعض النسخ « باعدت بي » و في بعضها « أبعدتني من دار الوصال » وفي بعض النسخ « عن صربة الوصال » وفي القاموس الصرب بالكسر البيوت القليلة من ضعفي الأعراب ، وقال: مطاجدّ في السّير وأسرع؛ والمطيّة الدابّة تمطو في سيرها ، وامتطاها وأمطاها جعلها مطيّة انتهى .

« من هواها » بيان للمطيّة ، والضمير للنفس .

« فواهاً لها » كلمه تعجّب « لماسوّلت لها » أي زيّنت و « ما » مصدريّة ، « وتبّاً لها » التباب الخسران و الهلاك ، تقول تبّاً لفلان تنصبه على المصدر باضمار

فعل أي ألزمالله هلاكاً وخسراناً له «على سيّدها» أي الربّ تعالى قال في المصباح المنير: يقال : ساد يسود سيادة ، والاسم السؤدد وهوالمجد والشرف ، فهوسيّد، والاُنثى سيّدة ثمّ اُطلق ذلك على الموالي لشرفهم على الخدم ، و إن لم يكن في قومهم شرف، فقيل سيّد العبد ، وسيّدته وسيّد القوم رئيسهم وأكرمهم ، والسيّد المالك انتهى .

« ومولاها » أي المتولّي لاُمورها ، والأولى بها من غيره أو ناصرها « قرعت » أي ضربت ضرباً شديداً باب دار رحمتك ، و « هربت إليك » أي فررت ، وهوناظرإلى قوله تعالى « ففرّوا إلى الله » (١) لاجياً أي ملتجياً والفرط في الأمر بالتسكين التجاوز عن الحدّ فيه . « و علّقت » على باب التفعيل « أنامل » بالنصب و في بعض النسخ علقت بالتخفيف وكسر اللام وأنامل بالرفع « ولائي » أي حبّي .

«فاصفح اللّهمّ» يقال : صفحت عن فلان إذا عفوت عن ذنبه ، و الجرم والجريمة الذنب تقول منه جرم وأجرم واجترم ، وفي بعض النسخ «عماكنت أجرمته» و في بعضها « عمّاكان من زللي» أي عثرتي، والخطأ بغير مدّ وقد يمدّ نقيض الصواب والمدّ هنا أنسب وقد قرىء بهما « ومن قتل مؤمناً خطأً » (٢) وقد يقال : الخطاء خطأ والخطا صواب ، ولعلّه خطأ .

« وأقلني » أي خلّصني وقد مرّ « من صرعة دائي » بكسر الصاد وفتحها أي من سقوطي على أرض المذلّة بسبب أدوائي النفسانيّة الّتي أعجزتني عن مقاومة الحملات الشيطانيّة،قال الجوهريّ: صارعته فصرعته صرعاً وصرعاً والصرعة مثل الركبة والجلسة يقال : سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة وقال الفيروزآباديّ: ويروى بالفتح بمعنى المرّة « ورجائي » أي مرجوّي « وغاية مناي» أي نهاية مقاصدي «في منقلبي» إلى الآخرة ويحتمل المصدر واسم المكان ، و يؤيد الأخير قوله تعالى « و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون» (٣) « ومثواي » أي في الدّنيا من ثوى بالمكان أي أقام ، وهنا أيضاً المكان أظهر

---

(١) الذاريات : ٥٠ .

(٢) النساء : ٩٢ .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

والطرد الابعاد «من الذنوب» متعلّق بقوله « هارباً » «أم كيف تخيّب » يقال خاب الرجل خيبة إذا لم ينل ماطلب ، وخيّبته تخييباً «مسترشداً» أي طالباً للرشاد وهو ضدّ الغيّ وقصدته وقصدت إليه بمعنى و «الجناب» الفناء ، والرحل ، والناحية .

«صاقبا» يقال : صقبت داره بالكسر أي قربت ، وفي بعض النسخ « راغباً » و في بعضها «ساغباً» أي جائعاً ، والورود أصله قصد الماء ثمّ استعمل في غيره ، قال تعالى : « ولمّا ورد ماء مدين» (١) .

« كلاّ » أي لاطرد ولاتخييب ولا ردّ « وحياضك » الواو للحال «مترعة» قال الجوهريّ : حوض ترع بالتحريك و كوز ترع أي ممتلىء ، وقد ترع الاناء بالكسر يترع ترعاً أي امتلى ، وأترعته أنا و جفنة مترعة .

« في ضنك المحول» في زمان ضيق حاصل من الجدوب قال الجوهريّ : الضنك الضيق وقال : المحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاء ، ويقال أرض محل و أرض محول كما قالوا جدبة وأرض جدوب يريدون بالواحد الجمع «للطلب» أي لطلب السائلين « والوغول » أي الدخول، قال الجوهريّ : وغل الرجل يغل وغولاً أي دخل على القوم في شرابهم فشرب معهم ، من غير أن يدعى إليه .

« و أنت غاية المسؤل » أي نهاية الاُمنيّة أو المسئولين ، فانّهم إذا يئسوا من غيرك يلجئون إليك ، و بعدك ليس مسئول ينتهى إليه ، وفي بعض النسخ السئول على فعول ، وهو مايسئله الانسان وفي بعضها بصيغة المفرد .

« هذه أزمّة نفسي» أي سلّمتها إليك فخذها فكأنه يقول أحد كيف آخذها وهي شاردة ؟ فيقول : عقلتها بعقال مشيّتك لا يمكنها الامتناع من حكمك ، فالضمير في عقلتها راجع إلى النفس ، ويحتمل أن يكون العقل بمعنى الشدّ فالضمير راجع إلى الأزمّة ، قال الجوهريّ : قال الأصمعيّ : عقلت البعير أعقله عقلاً ، وهو أن تثني وظيفه مع ذراعه ، فتشدّهما جميعاً في وسط الذراع ، و ذلك الحبل هو العقال .

والأعباء جمع العبء بالكسر ، وهو الحمل والثقيل من أي شيء كان ، والدروء

(١) القصص : ٢٣ .

الدّفع أي دفعتها عن نفسي « وكلتها » أي توكّلت في دفعها وإزالتها على لطفك وتوفيقك و الرأفة أشدّ الرحمة « صباحي هذا » هو صفة صباحي ، و الدّنيا مؤنّث أدنى من الدنوّ ، أو الدناءة أي الدار الّتي لها زيادة قرب إلينا بالنسبة إلى الآخرة أو زيادة دناءة بالنسبة إليها ، والجنّة مااستترت به من سلاح ، والوقاية حفظ الشيء ممّا يضرّه وقد يطلق على ما به ذلك الحفظ ، و هو المراد ههنا .

« من مرديات الهوى » أي المهالك الناشية من هوى النفس ، يقال : ردي بالكسر ردى هلك ، وأرداه غيره ، والملك التصرّف بالأمر والنهي في الجمهور ، وذلك مختصّ بسياسة الناطقين ، والعزّة حالة مانعة للانسان من أن يغلب ، من قولهم أرض عزاز : أي صلبة « بيدك الخير » قيل : ذكر الخير وحده ، لأنّه المقضيّ بالذات والشرّ مقضيّ بالعرض ، إذ لا يوجد شرّ جزئي مالم يتضمّن خيراً كلّيّاً ، أو لمراعاة الأدب في الخطاب ، ونبّه على أنّ الشرّ أيضاً بيده بقوله « إنّك على كلّ شيء قدير » .

أقول : قدمرّ الكلام فيه في كتاب العدل .

« تولج اللّيل في النهار » بأن تجيء بالنهار وتذهب باللّيل ، وبأن تزيد بالنهار وتنقص من اللّيل ، وكذا العكس « وتخرج الحيّ من الميّت » باخراج الحيوان من النطفة والبيضة وكذا العكس ، والرزق يطلق على العطاء الجاري ، والنصيب ، و لما يصل إلى الجوف ويتغذّى به « بغير حساب » أي عدد أو ظنّ أو حساب الآخرة .

« لا إله » أي لا معبود بالحقّ « إلاّ أنت سبحانك » أي اُنزّهك عمّا لا يليق بذاتك وصفاتك وأفعالك ، وهذا التسبيح مقرون « بحمدك » ومن نعمك « من ذا يعرف » ذاهنا بمعنى الّذي ، والمعرفة والعرفان إدراك الشيء بفكر وتدبّر ، وهو أخصّ من العلم ويضادّه الانكار .

و قدر الشيء مبلغه ، والعلم إدراك الشيء بحقيقته ، وذلك ضربان إدراك ذلك الشيء والحكم بوجود شيء له ، ونفي شيء عنه ، والأوّل يتعدّى إلى مفعول واحد ، نحو « لا تعلمونهم الله يعلمهم » (١) والثاني يتعدّى إلى مفعولين نحو فان « علمتموهنّ

---

(١) الانفال : ٦٠ .

مؤمنات » (١) .

« ألّفت » قال الراغب : المؤلّف ماجمع من أجزاء مختلفة و رتّب ترتيباً قدّم فيه ماحقّه أن يقدّم وأُخّر فيه ماحقّه أن يؤخّر « بمشيّتك » أي إرادتك « الفرق » أي الأُمور المفترقة المخالفة في المهيّات والصفات ، أو الجماعات المختلفة المبائنة في الأنساب والصفات .

والفلق شقّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض ، والفلق بالتحريك الصبح ، وقيل : هو مايفلق عنه ، أي يفرق عنه ، فعل بمعنى مفعول ، وهو يعمّ جميع الممكنات ، فانّه سبحانه فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيّما مايخرج من أصل كالعيون والامطار والنبات والأولاد .

وقال الجوهري : دياجي اللّيل حنادسه ، والحندس بالكسر اللّيل الشديد الظلمة وقال : الغسق ظلمة أوّل اللّيل ، وقد غسق اللّيل يغسق أي أظلم انتهى ، وقد مرّ تفسير غسق اللّيل بنصفه وشدّة ظلامه « وأنهرت المياه » يقال : أنهرت الدم أي أرسلته ، و في بعض النسخ « أهمرت » والهمر الصبّ ، والظاهر على هذا همرت لا أهمرت .

وحجر أصمّ صلب مصمت ذكره الجوهري وقال : صخرة صيخود أي شديدة ، والعذب الماء الطيّب ، والأُجاج المالح المرّ ، والمعصرات السحائب الّتي تعصر بالمطر كما مرّ ويقال : مطر ثجّاج إذا انصبّ جداً ، و البريّة الخلق يقال : برأ الله الخلق برءً ، وقد تركت العرب همزه ، وقال الفرّا إن أخذت البريّة من البري وهو التراب ، فأصلها غير الهمز .

و السراج هو الزاهر بفتيلة و دهن و يعبّر به عن كلّ مضيء ، والوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجاناً إذا اتّقدت ، والمراس والممارسة المعالجة ، و اللغب واللغوب : التعب ، والاعياء ويقال : عالجت الشيء معالجة وعلاجاً إذا زاولته والمعنى من غير أن ترتكب فيما ابتدأت به ما يوجب تعباً وإعياء و مزاولة بالأعضاء والجوارح .

---

(١) الممتحنة : ١٠ .

« فيامن توحّد » أي تفرّد « بالعزّ والبقاء » وهودوام الوجودفتوحّده بالعزّ لأنّ كلّ ممكن وجوده و جميع صفاته مستعارة من الله ، فهو في حدّ ذاته ذليل ، و إنّما العزّة لله ، و توحّده بالبقاء لأنّ كلّ شيء هالك إلّا وجهه ، « و قهر » أي غلب « عباده بالموت » و هومفارقة الرّوح من البدن « والفناء » و هو العدم بعد الوجود .

« و اسمع » و في بعض النسخ « و استمع » يقال : استمعت له أي أصغيت إليه « ندائي » أي صوتي « و حقّق » أي ثبّت من حقّ يحقّ إذا ثبت « أملي » في الدنيا « ورجائي » في الآخرة « لدفع الضّر » الضّر سوء الحال ، وفي بعض النسخ « من انتجع لكشف الضّر » يقال : انتجعت فلاناً إذا أتيته تطلب معرفه .

و المأمول عطف على خير ، أوعلى الموصول ، و الأوّل أظهر أي المرجوّ لكلّ عسر يراد دفعه ، و يسر يراد جلبه « بك » لا بغيرك « أنزلت حاجتي » و الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبّته « من سنيّ مواهبك » أي مواهبك السنيّة الرّفيعة ، وفي بعض النسخ « من باب مواهبك » وفي بعضها « من باب موهبتك » يقال وهبت له الشيء وهْباً ووهَباً و هبة ، والاسم الموهب و الموهبة بالكسر فيهما « خائباً » أي غير واجد للمطلوب « لاحول » أي لاحائل عن المعاصي أولاقوّة في الظاهر « ولاقوّة » على الطاعات أوفي الباطن « إلّا بالله العليّ » بذاته « العظيم » بصفاته .

ثمّ اعلم أنّ السّجود والدّعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ ، وفي بعضها موجود وكان في الاختيار مكتوباً على الهامش هكذا :

إلهي قلبي محجوب ، و عقلي مغلوب ، ونفسي معيوبة ، و لساني مقرّ بالذنوب و أنت ستّار العيوب ، فاغفر لي ذنوبي يا غفار الذنوب ، يا شديد العقاب ، يا غفور يا شكور ، يا حليم اقض حاجتي بحقّ الصّادق رسولك الكريم ، وآله الطّاهرين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و المشهور قراءته بعد فريضة الفجر ، و ابن الباقي رواه بعد النافلة و الكلّ حسن .

٢٠ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ،

عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يتكلّم إذا سلّم في الرّكعتين قبل الفجر قبل أن يضطجع على يمينه؟ قال : نعم (١) .

قال : وسألته عن رجل نسي أن يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين أخذ في الاقامة ، كيف يصنع ؟ قال : يقيم و يصلّي و يدع ذلك ، ولا بأس (٢)

٢١ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : ثمّ اضطجع بعد نافلة الفجر على يمينك مستقبل القبلة ، و قل : « استمسكت بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها ، و بحبل الله المتين وأعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم ، وأعوذ بالله من شرّ فسقة الجنّ والانس .

اللّهمّ ربّ الصّباح ، وربّ المساء ، و فالق الاصباح ، سبحان الله ربّ الصّباح و فالق الاصباح ، وجاعل اللّيل سكناً ، بسم الله فوّضت أمري إلى الله ، وألجأت ظهري إلى الله ، و أطلب حوائجي من الله ، توكّلت على الله ، حسبي الله ، ونعم الوكيل ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. فانّه من قالها كفى ماأهمّه (٣) .

ثمّ يقرء خمس آيات من آخر آل عمران ، و يقول مائة مرّة : « سبحان ربّي العظيم و بحمده، أستغفر الله ربي وأتوب إليه » فانّه من قالها بنى الله له بيتاً في الجنّة (٤) .

و من صلّى على محمّد و آله بعد ركعتي الفجر و ركعتي الغداة وقى الله وجهه حرّ النّار (٥) .

ومن قرأ إحدى وعشرين مرّة قل هو الله أحد ، بنى الله له قصراً في الجنّة ، فان قرأها أربعين مرّة غفر الله له جميع ما تقدّم من ذنبه وماتأخّر (٦) .

أقول : ذكر الصدوق في الفقيه (٧) جميع ذلك إلاّ أنّ في الدّعاء بعد قوله : « من شرّ فسقة الجنّ والانس سبحان ربّ الصّباح فالق الاصباح ـ ثلاثاً ـ بسم الله وضعت

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٩ ط نجف ، ٩١ ط حجر .

(٢) « ص ١٢٢ ط نجف ، ٩٣ ط حجر .

(٣ـ٦) فقه الرضا ص ١٣ س ١٣ ـ ١٩ .

(٧) الفقيه ج ١ ص ٣١٣ ـ ٣١٤ .

جنبي لله فوّضت أمري إلى الله ، أطلب حاجتي إلى الله ، توكّلت على الله ، حسبي الله و نعم الوكيل ، و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، اللّهمّ ومن أصبح و حاجته إلى مخلوق فانّ حاجتي و رغبتي إليك ، ثمّ ذكر الآيات من آل عمران إلى آخر ماسبق .

و قال في مكارم الأخلاق (١) بعد آيات آل عمران : ثمّ استوجالساً و سبّح تسبيح الزهراء ، ثمّ ساق الكلام إلى آخر مامرّ بعينه ، ثمّ ذكر مانقلنا عنه سابقاً في سياق مامرّ برواية الشيخ .

٢٢ ـ دعائم الاسلام : عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان إذا صلّى ركعتي الفجر وكان لا يصلّيها حتّى يطلع الفجر ، يتّكي على جانبه الأيمن ثمّ يضع يده اليمنى تحت خدّه الايمن مستقبل القبلة ، ثمّ يقول : استمسكت بعروة الله الوثقى الّتي لا انفصام لها ، و اعتصمت بحبل الله المتين ، أعوذ بالله من شرّ شياطين الانس و الجنّ أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب و العجم ، حسبي الله ، توكّلت على الله ، ألجأت ظهري إلى الله، طلبت حاجتي من الله ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله .

اللّهمّ اجعل لي نوراً في قلبي ، ونوراً في بصري ، و نوراً في سمعي ، ونوراً في لساني و نوراً في بشري و نوراً في شعري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في دمي ، و نوراً في عظامي و نوراً في عصبي ، و نوراً بين يدي ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ؛ ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي اللّهمّ أعظم لي نوراً .

ثمّ يقرأ « إنّ في خلق السّموات و الأرض » إلى قوله سبحانه : « إنّك لا تخلف الميعاد » .

ثمّ يقول: سبحان ربّ الصّباح، فالق الاصباح ، و جاعل اللّيل سكناً والشّمس و القمر حسباناً ـ ثلاثاً ـ اللّهمّ اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً ، و أوسطه نجاحاً ، و آخره فلاحاً ، اللّهمّ من أصبح وحاجته إلى مخلوق فانّ حاجتي و طلبتي إليك وحدك لاشريك لك .

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤٣ .

ثمّ يقرءآية الكرسيّ والمعوّذتين يقول: سبحان ربّيَ العظيم وبحمده ،أستغفرالله وأتوب إليه، مائة مرّة ، وكان يقول من قال هذا بنى الله له بيتاً في الجنّة (١) .

٢٣ ـ الفقيه : بسنده الموثّق عن عمّار السّاباطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول إذا طلع الفجر : «الحمدلله فالق الاصباح ، سبحان ربّ المساء و الصّباح اللّهمّ صبّح آل محمّد ببركة و عافية وسؤدد وقرّة عين ،اللّهمّ إنّك تنزل باللّيل والنّهار ما تشاء ، فأنزل عليّ وعلى أهل بيتي من بركة السّموات والأرض رزقاً حلالاً طيّباً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك(٢).

٢٤ ـ المتهجد : فاذا طلع الفجر الثّاني فقل : « اللّهمّ أنت ربّنا ووليّنا و صاحبنا ، فصلّ على محمّد و آله ، وأفضل علينا، اللّهمّ بنعمتك تتمّ الصّالحات ، فصلّ على محمّد و آله و أتممها علينا ، عائذاً بالله من النّار ، عائذاً بالله من النّار ، عائذاً بالله من النّار .

ثمّ يقول : يافالقه من حيث لا أرى ومخرجه من حيث أرى ، صلّ على محمّد و آله ، و اجعل أوّل يومنا هذا صلاحاً ، وأوسطه فلاحاً ، وآخره نجاحاً .

ثمّ يقول: الحمد لله فالق الاصباح ، سبحان الله ربّ المساء و الصّباح ، اللّهمّ صبّح آل محمّد ببركة و سرور وقرّة عين ورزق واسع ،اللّهمّ إنّك تنزل في اللّيل والنّهار ماتشاء ، فأنزل عليّ وعلى أهل بيتي من بركة السّموات والأرض رزقاً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك (٣) .

٢٥ ـ المكارم : إذا طلع الفجر و نظرت إليه ، فقل وأنت رافع رأسك إلى السّماء :« اللّهمّ أنت ربّنا ووليّنا و صاحبنا ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و تفضّل عليّ بما أنت أهله ، و أنقذنا ممّا نحن أهله ، اللّهمّ بنعمتك تتمّ الصّالحات ، و ساق مثل مامرّ إلى قوله ورزق واسع .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ـ١٦٧

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣١٧ .

(٣) مصباح المتهجد ص ١٤٠ .

و زاد: اللّهمّ صبّحني و أهلي ببركة وعافية وسرور و قرّة عين ورزق واسع إلى آخر الدّعاء (١) .

بيان : « يا فالقه من حيث لاأرى» الضّمير راجع إلى الصّبح أي أحدث سببه من حيث لاأعلم ولاأرى ، و أظهره من حيث أرى .

٢٦ ـ المتهجد : ثمّ أذّن للفجر و اسجد وقل : «لاإله إلاّ أنت ربّي سجدت لك خاضعاً خاشعاً ثمّ ارفع رأسك وقل :اللّهمّ إنّي أسألك باقبال نهارك ، وإدبار ليلك و حضور صلواتك ، و أصوات دعاتك ، أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تتوب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم ، سبّوح قدّوس ربّ الملائكه و الرّوح ، سبقت رحمتك غضبك (٢) .

٢٧ ـ جنة الامان : في كتاب ثواب الأعمال للشيخ جعفر بن سليمان قال : قيل لأبي الحسن عليه السلام : إنّ بعض بني عمّي و أهل بيتي يبغون عليّ ، فقال : قل : ماشاءالله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله أشهد وأعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ، مائة مرّة بعد طلوع الصّبح ، ففعل فذهب بغيهم عنه (٣) .

٢٨ ـ المهذب : لابن البرّاج يصلّي ركعتي الغداة بالفجر في الاُولى ، والاخلاص في الثانية، فاذا سلّم منها حمدالله و أثنى عليه و صلّى على محمّد صلوات الله عليهم ، وسأل الله تعالى من فضله ، و يستحبّ أن يستغفرالله تعالى عقيب صلاة الفجر و يقول: أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم الرّحمن الرّحيم وأتوب إليه، و يصلّي على محمّد وآله مائة مرّة يقول :اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و السّلام عليهم و على أرواحهم و أجسادهم ورحمة الله و بركاته .

فان طال ذلك عليه فليقل: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطاهرين ، يكرّرها

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤٥ .

(٢) مصباح المتهجد: ١٤٠ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ٦۶ فى الهامش .

مائة مرّة و إن طال عليه لفظ الاستغفار ، فليقل أستغفرالله وأتوب إليه .

ثمّ يخرّ ساجداً بعد التعقيب من هاتين الركعتين و يقول في سجوده : يا خير مدعوّ يا خير مسؤل ، يا أوسع من أعطى ، و أفضل مرتجى ، صلّ على محمّد وآله واغفر لي وتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم .

فاذا رفع رأسه من سجوده قال : اللّهمّ و من أصبح و حاجته إلى غيرك فانّي أصبحت و حاجتي ورغبتي إليك ياذا الجلال و الاكرام ، ثمّ يضطجع على جانبه الأيمن مستقبل القبلة ويقول: استمسكت بعروة الله الوثقى الّتي لا انفصام لها ، واعتصمت بحبل الله المتين ، و أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم ، و أعوذ بالله من شرّ فسقة الجنّ و الانس ، توكّلت على الله ، وألجأت ظهري إلى الله ، أطلب حاجتي من الله ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، حسبي الله ونعم الوكيل .

و يقرأ من آل عمران الخمس آيات الّتي كان قرأها عند قيامه إلى صلاة اللّيل فاذا طلع الفجر قال: « سبحان ربّ الصّباح ، سبحان فالق الاصباح » ثلاث مرّات ، ثمّ يصلّي الفريضة إنشاء الله تعالى .



بسمه تعالى

ههنا ننتهي بالجزء الثامن من المجلّد الثامن عشر من كتاب بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ـ صلوات الله وسلامه عليهم مادام الليل والنهار ـ و هو الجزء السابع و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ، وكلّ عنه النظر ، لا يكاد يخفى على القارىء الكريم ، ومن الله نسأل العصمة و هو وليّ التوفيق .

السيدابراهيم الميانجي　　محمد الباقرالبهبودى

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

و عليه توكلي وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وعترته الطاهرين .

و بعد : فهذا هو الجزء الثامن من المجلّد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٧ ، حوى في طيّه أربعة عشر باباً من أبواب كتاب الصلاة .

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نصّ المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها فسددنا ماكان في المطبوعة الأولى من خلل وتصحيف بجهدنا البالغ في مقابلة النصوص وتصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح مشكلاتها على ماكان سيرتنا في سائر الأجزاء ، نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لادامة هذه الخدمة إنّه وليّ التوفيق .

المحتج بكتاب الله على الناصب **محمد الباقر البهبودى**

ذوالحجة الحرام عام ١٣٩٠ هـ ق

فهرس
((ما في هذا الجزء من الابواب))

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٦٩ ـ باب ماينبغي أن يقرءكلّ يوم وليلة	١ ـ ٢٠

((أبواب))

« (النوافل اليومية و فضلها و أحكامها و تعقيباتها) »

٧٠ ـ باب جوامع أحكامها و أعدادها وفضائلها	٢١ ـ ٥١
٧١ ـ باب نوافل الزوال و تعقيبها و أدعية الزوال	٥٢ ـ ٧٧
٧٢ ـ باب نوافل العصر وكيفيتها و تعقيباتها	٧٨ ـ ٨٦
٧٣ ـ باب نوافل المغرب و فضلها وآدابها و تعقيباتها وسائر الصلوات المندوبة بينها وبين العشاء	٨٧ ـ ١٠٤
٧٤ ـ باب فضل الوتيرة و آدابها و عللها و تعقيبها وسائر الصلوات بعد العشاء الاخرة	١٠٥ ـ ١١٥
٧٥ ـ باب فضل صلاة اللّيل وعبادته	١١٦ ـ ١٦٢
٧٦ ـ باب دعوة المنادي في السحر و استجابة الدعاء فيه و أفضل ساعات اللّيل	١٦٣ ـ ١٦٨
٧٧ ـ باب أصناف الناس فيالقيام عنفرشهم و ثواب إحياء اللّيل كله أو بعضه و تنبيه الملك للصلاة	١٦٩ ـ ١٧٢
٧٨ ـ باب آداب النوم والانتباه ، زائداً على ماتقدم	١٧٣ ـ ١٨٠
٧٩ ـ باب علّة صراخ الديك والدعاء عنده	١٨١ ـ ١٨٥
٨٠ ـ باب آداب القيام إلى صلاة اللّيل و الدعاء عند ذلك	١٨٦ ـ ١٩٣
٨١ ـ باب كيفيّة صلاة اللّيل والشفع والوتر وسننها وآدابها وأحكامها	١٩٤ ـ ٣٠٩
٨٢ ـ باب نافلة الفجر وكيفيّتها وتعقيبها والضجعة بعدها	٣١٠ ـ ٣٥٨



(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .





